



في هذا العدد

المُحَقَّق

مجلة علمية فصلية متخصصة تعنى بالدراسات والبحوث عن حوزة الحلة العلمية
تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية وعمارة مشاهديها
العتبة الحسينية المقدسة





المُحَقِّق

مجلة علمية فصلية متخصصة تعنى بالدراسات والبحوث عن حوزة الحلة العلمية
تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية وعمارة مشاهدا
العتبة الحسينية المقدسة
مركز العلامة الحلي
بابل- الحلة - بناية متحف الحلة المعاصر
بناية محافظة بابل القديمة - قرب شارع الاطباء

الهيئة الاستشارية:

أ.د. حسن عيسى الحكيم
أ.د. محمد حسين آل ياسين
أ.د. علي ناصر غالب
أ.د. محمد حسن الحلي.
أ.د. عبد الأمير كاظم زاهد
أ.د. فاضل عبود التميمي
أ.د. قيس حمزة الخفاجي
أ.د. أحمد محمد طنن الشويبي
أ.د. يحيى كاظم المعموري
أ.م.د. ياسر علي عبد الخالدي
أ.م.د. عباس علي الفحام
أ.م.د. علي شاكر عبد الأنمة الفتلاوي

هيئة التحرير:

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري
أ.د. الشيخ عبد الرسول الغفاري
أ.د. نذير الحسني.
أ.د. شاكر هادي التميمي
أ.د. عبد الله حبيب التميمي.
أ.د. حميد حسون بجيه المسعودي.
أ.د. عبد الإله العرداوي.
أ.م.د. محمد نوري الموسوي.
م.د. حسين علي حسين الفتلي.
م.د. كريم حمزة حميدي
م.د. مسلم محمد حمزة العميدي.

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

نائب المشرف العام

سيد حسن جاسم الحسيني الطهمازي

رئيس التحرير

م.د. أحمد جاسم مسلم الخيال الجنابي

مدير التحرير

م.د. علي أحمد عبد الرضا الطائفي

سكرتير التحرير

حيدر عبد الأمير نايف العيساوي

المراجعة اللغوية

م.د. عبد الهادي كاظم كريم

التنسيق والمتابعة

علي حسين إعلي السلطاني

هاتف سكرتير التحرير

00964 - 7816712902

00964-7601050120

هاتف رئيس التحرير

00964 - 7815303825

00964-7601040426

موقع الفيس بوك

<https://www.facebook.com/al.muhaqq>

الايمل

mal.muhaqq@yahoo.com



alshahq@yahoo.com

Design By Hasanain

التصميم والاخراج الفني : حسين الشالحي

المحاور التي تبحث فيها المجلة

- البحث الأصولي في حوزة الحلة العلمية وتطوره والبحث الأصولي المقارن.
- التجديد في الفقه ونظرات علماء حوزة الحلة الفقهية ومسائل الخلاف والدراسات الفقهية المقارنة.
- تحقيق النصوص من كتب ورسائل لم يسبق تحقيقها.
- سيرة علماء حوزة الحلة العلمية ورجالها، وبيان أثرهم العلمي والاجتماعي والسياسي.
- المفسرون ومناهج التفسير في حوزة الحلة العلمية.
- اللغة العربية وآدابها وما يتصل بها من علوم أخرى في حوزة الحلة العلمية.

• أية موضوعات أخرى لها علاقة بحوزة الحلة العلمية سواء

أكانت فلسفية أم تاريخية أم جغرافية أم اجتماعية أم سياسية أم فيما يخص مصطلحاتها وأفكارها وأهم الأحداث التي تزامنت معها، وتسليط الضوء على أثرها في هذه الأحداث، وأية موضوعات أخرى تنتمي إلى إرث هذه الحوزة العريقة.

قواعد النشر :

ترحب مجلة المحقق بالباحثين الذين يرومون نشر بحوثهم فيها من داخل العراق وخارجه في الاختصاصات المختلفة على وفق التعليمات الآتية:

- ١- أن تكون البحوث فيما يخص علوم حوزة الحلة العلمية ونتائجها الفكري والثقافي.
- ٢- أن يكون البحث الذي يراد نشره جديداً في موضوعه ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.
- ٣- أن لا يكون البحث قد سبق نشره في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو كان مقدماً لنيل درجة علمية، أو مقتبساً من كتاب أو رسالة جامعية أو من شبكة المعلومات (الانترنت)، وعلى الباحث أن يتعهد بذلك خطياً عند تقديمه للنشر.
- ٤- إذا كان البحث المقدم نصّاً محققاً، ينشر جملة واحدة أو في حلقات متعددة على أن يكون التحقيق علمياً مصحوباً بصور فوتوغرافية لعينات من صحائفه الخطية. ويقدم المحقق مقدمة تضم دراسة منهجية عن المؤلف والكتاب بالطرق المتعارف عليها.
- ٥- يلتزم الباحث باتباع الأسس العلمية السليمة في بحثه، وأن يكون سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والأسلوبية.
- ٦- تخضع البحوث للتقويم العلمي من قبل هيئة التحرير.
- ٧- يسلم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (WORD) ورق (A٤) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (SIMPL ARABIC) وحجمه (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية، وحجم العنوان الرئيسي والعنوانات الفرعية ١٤ غامق، على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة.
- ٨- توضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، كما على الباحث أن يراعي وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.
- ٩- يكتب ملخص باللغة العربية وملخص آخر باللغة الانكليزية، على أن لا يزيد عدد كلمات كل ملخص على (١٥٠) كلمة.
- ١٠- في حال قبول البحث للنشر، يلتزم الباحث بتعديله ليتناسب مع مقترحات المحكمين، وأسلوب النشر في المجلة.
- ١١- يخضع تسلسل البحوث في المجلة لاعتبارات فنية.
- ١٢- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- ١٣- على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية عند نشر أول بحث في المجلة.

المحتويات

أفتاحية العدد . ص ٩

- ١- نظرية الوضع عند المحقق الحلّي (ت ٦٧٦هـ) في ضوء كتابه: معارج الأصول. ص ١٠
أ.م.د رحيم كريم الشريفي و م . د حسين علي حسين الفتلي
- ٢- منهج الاجتهاد عند العلامة الحلّي (قُدس سرّه). ص ٤٦
م.د. مسلم محمد العميدي
- ٣- أوامر علميّة بين علماء حوزة الحلة وعلماء المذاهب الأخر. ص ٧٧
م.د. كريم حمزة حميدي
- ٤- شعر الحسن بن راشد الحلّي (توفي نحو ٨٣٠هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة. ص ٩٢
م.د. عباس هاني الجراح
- ٥- الشفهي، شاعر الحلة (٧٢٥هـ). ص ١٤٦
م.د. ثامر كاظم الحفاجي
- ٦- من مشاهير مؤرخي الحلة من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي إلى أواخر لقرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. ص ٢٠٦
أستاذ متمرس د. محمد كريم إبراهيم الشمري
- ٧- المحقق الحلّي (ت ٦٧٦هـ) وأثره في ازدهار الحركة العلميّة والفقهيّة. ص ٢٣٤
د. عبد العظيم الجوزدي
- ٨- رؤى الشيخ محمد بن إدريس الحلّي في العلوم الطيبة والاستشفاء النبوي. ص ٢٦٢
م. أمجد سعد شلال المحاولي
- ٩- تراجم علماء الحلة: القسم الأول. ص ٢٨٧
وحدة التحقيق في مركز العلامة الحلّي

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴿فَاطِر/ ٣٢﴾

صدق الله العلي العظيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

طوال قرون متعددة كنوزا من المعارف والمخطوطات العلمية التي تُقدَّر بالآلاف، ولكن للأسف لم يحقق أغلبها إلى الآن لأسباب مختلفة، وهي شاهدة على مدى ما وصل إليه علماءنا الحليون من نضج علمي في تلك المرحلة من تاريخ الحوزة العلمية.

وبعملنا كهيئة تحرير المجلة ندعو الباحثين إلى المشاركة والمساهمة الفعالة في نشر علوم حوزة الحلة وتراثها عن طريق كتابة البحوث الرصينة التي تتناول هذه المرحلة من أجل إظهار الأثر العلمي الحقيقي الذي اضطلعت به الحلة وعلمائها، وستجد هذه البحوث - إن شاء الله - طريقها إلى النشر على وفق الأصول العلمية المتعارف عليها، وكلنا أمل أن ينهض من بين الباحثين من يسخر قلمه لأجل هذا الهدف، وسنكون عوناً له بإذن الله تعالى.

وتسعى المجلة جاهدة من أجل تحقيق الأهداف التي تطمح في الوصول إليها، وهذا لا يكون إلا بتعاون وتفاعل الإخوة الباحثين ليغنوا المجلة بما يسجله مدادهم الأخضر، ولا بد من شكر الله أولاً، لأنه اختار أن نكون الوسيلة لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، والشكر موصول أيضاً إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، التي ذللت العقبات التي تعترض طريق إنجاح هذه المجلة، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، إنه نعم المولى ونعم النصير.

رئيس التحرير

وبعد... فإن لعلمائنا المتقدمين حقاً علينا، إذ إنهم خدموا الإسلام والمسلمين ولم يدخروا جهداً في سبيل إعلاء كلمة الحق، وتركوا لنا مكتبة عامرة بصنوف المعرفة، لم يكتمل تحقيق أغلبها إلى الآن، وهذا يدل على سعة علمهم وغزارة إنتاجهم المعرفي وحرصهم على طلب العلم وتعليمه.

فمنذ وقت مبكر اهتم علماءنا بالكتاب، ولم يغب عن أذهانهم أهميته وأثره في نقل العلوم إلى الأجيال المتعاقبة، فكان الكتاب الركيزة الأساس في حفظ ما تجود به قرائحهم ومباحثهم في شتى علوم المعرفة، وقد أكد الإمام الصادق عليه السلام على أهمية الكتاب في قوله: ((احتفظوا بكتبكم فإنكم تحتاجون إليها)) (بحار الأنوار: ١٥٢/٢)، وهذه إشارة مهمة إلى أهمية تدوين العلوم والمعارف ونقلها إلى الأجيال المتعاقبة لتكون دليلاً على ثقافة كل مرحلة ومستوى نضجها الفكري.

ومن هنا أخذ مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية وعمارة مشاهدتها على عاتقه إصدار مجلة علمية - نسعى إلى أن تكون محكمة بإذنه تعالى - تسلط الضوء على علوم حوزة الحلة العلمية المختلفة وجهود علمائها، وهو جزء من الوفاء لعلماء الحلة الأبرار الذين أفنوا أعمارهم الشريفة في طلب العلم وتعليمه حتى ذاع اسم الحلة وملا الآفاق، وأصبحت مدرستها مقصد العلماء والمتعلمين من مختلف بقاع الأرض، وكانت قبلة للقلوب العطشى، تروي ظماء العلم وتبتل الأرواح بنمير علمائها الصافي، فورثنا

IN FACT, THEY DISCOVERED FACTS AND TINY PIECES ASSOCIATED WITH THE LANGUAGE LESSON, WHICH NEITHER THE LINGUISTS NOR THE GRAMMARIANS OR THE RHETORICIANS PAID ATTENTION TO. IT SEEMS THAT THE HEAVINESS OF THE TASK AND THE GRANDEUR OF THE WORK, WHICH REQUIRED THE DEDUCTION OF THE LEGAL JUDGMENTS OUT OF ALLAH'S BOOK (THE QUR'AN), AS THE GREAT SOURCE OF SUCH DEDUCTION OF SUCH LEGAL JUDGMENTS, MADE THEM DEDUCT THE FINEST DETAILS OF THE LANGUAGE AND COMPREHEND ITS SECRETS. IN FACT, THE GREATNESS OF THE RESEARCH AND THE DEDUCTION SPRIGS OUT OF THE GREATNESS OF THE TASK. AMONG THOSE WHO HAD THE GREATEST PORTION AND WHO HAD THE CRUCIAL IMPORTANCE IN STUDYING THE LANGUAGE SO AS TO ACHIEVE THE REMOTEST AIMS IN DEDUCTING LEGAL JUDGMENTS WAS THE JURISPRUDENT SCHOLAR AL-MUHAQQIQ AL-HILLI. THIS PAPER IS AN ATTEMPT TO DESCRIBE A LINGUISTIC THEORY, THE JURISPRUDENTS HAVE SPECIALIZED IN DEALING WITH, LET ALONE NAMING IT (THE CONVENTIONAL THEORY), WHICH HAS OPENED THE WAY TO THE STUDY OF THE RELATION BETWEEN STRUCTURE AND MEANING, AND HAS EVENTUALLY LED TO THE APPEARANCE OF OTHER SEMANTIC RELATIONS LIKE REALITY AND METAPHOR, SYNONYMY, HOMONYMY, WHAT IS GENERAL AND WHAT IS SPECIFIC, AND SO FORTH.

نظرية الوضع عند المحقق الحلي (ت ١٧١هـ) في ضوء كتابه معارج الأصول

م . د حسين علي الفتلي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز بابل

أ.م.د رحيم كريم الشريفي
جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية

THE CONVENTIONAL THEORY ADOPTED BY AL-MUHAQQIQ AL-
HILLI (DIED ١٧١ A H)

IN THE LIGHT OF HIS BOOK(ASCENTS OF JURISPRUDENCE)

BY

ASSISTANT PROFESSOR RAHEEM KAREEM ASH-SHURAIIFI, PH.D

COLLEGE OF QUR'ANIC STUDIES| UNIVERSITY OF BABYLON

INSTRUCTOR HUSSAIN ALI HUSSAIN AL-FATLI, PH D

THE OPEN COLLEGE OF EDUCATION| BABYLON CENTRE

ABSTRACT

PRAISE BE TO ALLAH, AND HIS BLESSINGS ARE UPON HIS CHOSEN AND TRUSTED PROPHET MUHAMMAD AND HIS IMMACULATE HOUSEHOLD. ARABIC, THE LANGUAGE OF THE HOLY QUR'AN, HAS BEEN CHOSEN BY ALLAH, THE GREAT AND ALMIGHTY, AND SELECTED FROM AMONG THE REST OF THE OTHER LANGUAGES SO AS TO BE A PROPER INDICATION AND A SUITABLE SYMBOL FOR HIS BOOK(THE HOLY QUR'AN). HENCE COMPETING SCHOLARS AND RESEARCHERS HAVE COMPETED TO EXPLORE THIS LANGUAGE AND EXAMINE ITS MINUTEST DETAILS AND INNERMOSTS AND EXTRACT ITS PEARLS AND ELUCIDATE ITS EXPENSIVE DETAILS.

AMONG THOSE WHO ASSUMED A DEEP STUDY OF THIS LANGUAGE, UNCOVERING ITS SECRETS AND EXPLAINING ITS MINUTEST DETAILS WERE JURISPRUDENT PHILOLOGISTS.

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الوضع) القائمة على دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وما يترشح منها من علاقات دلالية كـ (الحقيقة والمجاز)، و(الترادف)، و(المشترك اللفظي)، و(العموم والخصوص) وغيرها. ومن أجل استجلاء هذه النظرية والعلاقات الدلالية التي تنظم فيها. عليها كان لكتاب المحقق الحلبي (معارض الأصول) الأرض الخصبة لاستكناه هذه النظرية ولوازمها، وهو من الكتب التي لم يُعَنَ به الدارسون، ولم يلتفتوا إليه فهو يمثل مرحلة ناضجة من مراحل الدرس الأصولي في الثقافة العربية الإسلامية عامة، والثقافة الحلية خاصة، خصوصاً والمحقق الحلبي من علماء القرن السابع الهجري قرن التأليف في الفقه والأصول وعلم الكلام.

وبعد قراءة الكتاب ولا سيما مباحث الألفاظ، وجمع المادة شرعنا بوضع خطة البحث في... مقدمة وثلاثة مطالب جاء المطلب الأول بعنوان: الخطاب وعلاقة اللفظ بالمعنى، وجاء المطلب الثاني بعنوان الوضع والحقيقة والمجاز، وجاء المطلب الثالث بعنوان الوضع والعموم والخصوص وختم البحث بخاتمة وأهم النتائج.

والله نسأل أن يوفقنا لما فيه خدمة لكتابه المجيد ولغته المصطفوية المتقاة.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على مصطفىاه النبي الأمين محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين أما بعد، فإن اللغة العربية - لغة القرآن الكريم - اصطفاها الله (عز وجل) وانتقاها من سائر اللغات لتكون دلالة وعنواناً على كتابه، ومن هنا تنافس المتنافسون من علماء وباحثين ودارسين في استكناه هذه اللغة، وسبر دقائقها وأعماقها واستخراج دررها ولآئها.

ومن الذين انبروا الى دراسة اللغة دراسة عميقة كاشفين عن أسرارها، وموضحين دقائقها، علماء أصول اللغة، فقد توصلوا إلى حقائق وشذرات من الدرس اللغوي لم يلتفت إليها اللغويون والنحويون والبلاغيون، ويبدو أن ثقل المهمة وضخامة العمل الذي يقتضي استنباط الأحكام الشرعية من كتاب الله (جل جلاله)، بوصفه الأصل العظيم والرئيس في استنباط الأحكام الشرعية، جعلهم يستنبطون دقائق اللغة والإحاطة بأسرارها فعظمة البحث والاستنباط يتأتى من عظم المهمة والأمر. ومن هؤلاء الذين كان لهم السهم الوافر والقدر المعلن في دراسة اللغة من أجل الوصول إلى أقصى الغايات في استنباط الأحكام الشرعية الفقيه والأصولي المحقق الحلبي، جاء هذا البحث ليميط اللثام عن نظرية لغوية اختص الأصوليون بمعالجتها، ناهيك عن تسميتها ألا وهي (نظرية

التمهيد

مدخل تعريفي بألفاظ موضوع البحث :

أولاً : تحديد المفاهيم (الوضع ، مباحث الألفاظ)

الوضع في اللغة :

قبل أن نلج باب هذه النظرية عند المحقق الحلبي لأبَدَّ من إضاعة لمفهوم (الوضع) بوصفه ركناً رئيساً في مباحث الألفاظ (المباديء اللغوية) عند الأصوليين .

جاء في مقاييس اللغة (وَضَعَ) « الوأُ وَالضَّادُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ لِلشَّيْءِ وَحِطُّهُ ، وَوَضَعْتُهُ بِالْأَرْضِ وَضْعاً ، وَوَضَعْتَ الْمَرْأَةَ وَلَدَهَا ، وَوَضَعَ فِي تِجَارَتِهِ يُوَضَعُ: خَسِرَ . وَالْوَضَائِعُ: قَوْمٌ يُنْقَلُونَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَسْكُنُونَ بِهِ » (١)

ويرى الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) أن الوضع أعمُّ من الخطِّ ، ومنه: المَوْضِعُ . ويقال ذلك في الحَمْلِ والحَمْلِ ، ويقال: وَضَعْتَ الحَمْلَ فهو مَوْضُوعٌ ، و الوضع أيضاً الإيجاد والخلق ، وَوَضَعْتَ الْمَرْأَةَ الحَمْلَ وَضْعاً (٢). وقد اقترب ابن منظور في بيان دلالة (الوضع) اللغوية، قال: « وَضَعَ الشَّيْءَ وَضْعاً اخْتَلَقَهُ ، وَتَوَاضَعَ الْقَوْمُ عَلَى الشَّيْءِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ؛ وَأَوْضَعْتُهُ فِي الْأَمْرِ إِذَا وافقته فِيهِ عَلَى شَيْءٍ » (٣).

نتحصل من كلمات اللغويين أن الوضع هو الانتقال والحركة من جهة ، والإيجاد والخلق من جهة أخرى ، فضلاً عن الاتفاق والاجتماع على الأمر ، ويتضافر هذه الدلالات تترشح لنا

دلالة رئيسة مركزية للوضع ، هي : ارتباط الشيء واتصاله بشيء آخر .

الوضع اصطلاحاً :

الوضع : جعل اللفظ بإزاء المعنى ، وتخصيص شيء بشيء متى أطلق ، أو أحسن الشيء الأول ، فهم منه الشيء الثاني ، والمراد بالإطلاق : استعمال اللفظ وإرادة المعنى ، والإحساس : استعمال اللفظ ، أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أولاً ، وفي اصطلاح الحكماء : هو هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين : نسبة أجزاء بعضها إلى بعض ، ونسبة أجزائه إلى الأمور الخارجية عنه ، كالقيام والقعود ، فإن كلا منهما هيئة عارضة للشخص بسبب نسبة أعضائه بعضها إلى بعض ، وإلى الأمور الخارجية عنه (٤). وقال التهانوي (ت ١١٥٨ هـ): «عند أهل العربية عبارة عن تعيين الشيء للدلالة على شيء والشيء الأول هو الموضوع لفظاً كان أو غيره كالخطِّ والعقد والنصب والإشارة والهيئة ، والشيء الثاني هو الموضوع له ، فهذا تعريف لمطلق الوضع لا لوضع اللفظ» (٥) .

ولا يخفى أن التهانوي قد ذكر أصناف الدلالات المعبرة عن البيان جاعلاً اللفظ الأساس في الإفهام ، وأشار الى نوعي الوضع الشخصي ، والنوعي .

و تكاد تعريفات الوضع تتضافر في هذا الفهم اللغوي والاصطلاحي، وهو جعل اللفظ دليلاً على المعنى (٦)، وكل لفظ وضع لمعنى (٧)، ونحو اختصاص اللفظ بالمعنى، وارتباط خاص بينهما (٨). وهو وسيلة لإيجاد العلاقة اللغوية، وتعيين شيء للدلالة على شيء بنفسه، أي: جعله بإزائه (٩). وتعد قضية الوضع قمة الدراسات الدلالية عند الأصوليين، وهي الأساس الذي بنوا عليه فكرتهم في الألفاظ والمعاني، فقد بحثوا في الواضع والموضوع و الموضوع له، والطريق الذي يعرف بها الوضع، كما بحثوا في سبب الوضع، وتبدو أهمية قضية الوضع في صلتها بقضايا لغوية ودلالية أخرى، مثل الحقيقة والمجاز والترادف والاشتراك اللفظي (١٠).

مباحث الألفاظ :

أبداع الأصوليون و تجاوزوا بدراساتهم للألفاظ ما لا يتيسر للنحويين ، والبلاغيين والمعجميين إذ استعانوا كثيراً بالاستعمال اللغوي، والفهم العرفي، ومركزات العقلاء في كيفية الإفادة من اللغة بصورة عامة، ولما كان اهتمام الأصوليين باشتقاق قوانين الاستنباط ووضعها في النص للوصول إلى الموقف العملي، فكان لأبد لهم أن يضعوا منهجاً واضحاً ويفيدوا من أبحاث اللغويين والنحويين والفقهاء، وتوظيفها في ردد هذا المنهج، وتقويته من أجل معرفة دلالات النص، وسبر غوره، ومن هنا افتتحوا

في أغلب مؤلفاتهم في علم أصول الفقه بمباحث لغوية ينتظم جزؤها الأكبر في العلاقة بين اللفظ والمعنى، وبحوث الوضع، ومباحث الأمر والنهي وأقسامها، فضلاً عن البحوث المرتبطة بأحوال الحروف والهيآت والمشتقات التي شغلت مساحة واسعة في الدرس اللغوي، وهي تمثل بنية أصول الفقه في الخطاب الشرعي، سموها بالمبانيء اللغوية، أو الأصول اللفظية، أو مباحث الألفاظ. (١١)

وهي بحسب قول الدكتور عبد الامير زاهد « مباحث تهدف الى ضبط دلالة اللفظ على المعنى في اللغة » (١٢)، ولا يخفى أن أبحاثهم هي أقرب إلى اللغة وفلسفتها وفقهها منها إلى البحث النحوي والبلاغي، لأن النحويين لم يبحثوا فيما بين أيدينا من نحوهم في الجملة وطرق تأليفها أصلاً، والذي بحثوه هو محلها الإعرابي فلم تكن فيهم حاجة إلى البحث في دوال النسب، والتأليف، والصيغة والأداة والتركيب، لذلك نقلوها من وظيفة إحداث المعنى النسبي الرابط إلى وظيفة إحداث الأثر الإعرابي في أواخر الكلم (١٣).

وعود على بدء فإن اهتمام الأصوليين بدلالات الألفاظ، من أجل الوصول إلى مقاربات واضحة المعالم لفهم المدلولات، والكشف عنها، غايتهم في ذلك الإفادة منها في استنباط الأحكام الشرعية، ومن هنا أدركوا أن الدلالة نوعان، الأولى: من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مطلقة وهي (الدلالة الأصلية) الرئيسة أو المحورية والأخرى، من

ويمكن أن يكون دفن بالحلة أولاً ثم نقل إلى النجف كما جرى للسيد المرتضى والرضي والله أعلم .

ومهما يكن من أمر فالشيخ المدقق المحقق كان سلطان العلماء في زمانه وإليه انتهت رئاسة الشيعة الإمامية وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجة نصير الدين محمد الطوسي أنار الله برهانه ، وفي أمل الآمل الشيخ الاجل المحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الملقب بالمحقق كان محقق الفضلاء ، ومدقق العلماء ، وحاله في الفضل والعلم والقدر والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والانشاء أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر (٢٠).

ثالثاً : كتابه (المعارج في أصول الفقه):

المعارج مفاعل مفردٌ معرَج بمعنى: الْمَصْعَدُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) (المعارج/٤) ويدل على السمو والارتقاء (٢١) والدَّرَجُ ، قَالَ قَتَادَةُ: ذِي الْمَعَارِجِ ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنَّعَمِ؛ وَقِيلَ: مَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ مَصَاعِدُهَا الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا وَتَعْرُجُ فِيهَا (٢٢) .

وهذه التسمية ذُكرت بكتاب للمحقق الحلبي في أصول الفقه وسمه بـ (المعارج في أصول الفقه) ؛ ليكون مصعداً ومراقبة الى علم أصول الفقه ، الذي أبان عنه المحقق فقال : «لما كان البحث في هذا الكتاب إنما هو بحث

جهة كونها ألفاظاً وعبارات مقيّدة دالة على معانٍ خادمة وهي الدلالة التابعة (١٤)، وهذه الدلالة هي التي تستثمر بمعونة القرائن اللغوية وغير اللغوية، التي عني بها الأصوليون عناية فائقة ، لما لها من أهمية في الإحاطة بمراد النص وقصديته (١٥).

ثانياً : المحقق الحلبي في سطور :

حظي المحقق الحلبي بترجمة وافية صحيحة من لدن تلميذه الوفي النجيب والرجالي ابن داود الحلبي (ت ٧١٠ هـ) ، قال : « جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي ، شيخنا نجم الدين أبو القاسم ، المحقق المدقق ، الأمام العلامة ، واحد عصره ، كان أكبر أهل زمانه وأقومهم بالحجج ، وأسرعهم استحضاراً ، قرأت عليه ، ورباني صغيراً ، وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات ، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما يصح روايته عنه » (١٦) .

توفي رحمه الله في صبح يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ له تصانيف حسنة محققة محررة عذبة، منها كتاب شرائع الاسلام ، كتاب نكت النهاية وله تلاميذ فقهاء وفضلاء (١٧) ، وثمة خلاف في مكان دفنه وترتيبه ، ففي لؤلؤة البحرين حمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ودفن هناك (قدس سره) (١٨)، وفي منتهى المقال : الشائع أنّ قبره بالحلة وهو مزار معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك (١٩).

في أصول الفقه ، لم يكن بد من معرفة فائدة هاتين اللفظتين : في الأصل : هو ما يبتني عليه الشئ ويتفرع عليه ، والفقه : هو المعرفة بقصد المتكلم وفي عرف الفقهاء : هو جملة من العلم بأحكام شرعية عملية مستدل على أعيانها» (٢٣)

ويرى أن «أصول الفقه في الاصطلاح هي : طرق الفقه على الإجمال» (٢٤) ، ويظهر في ضوء رؤية المحقق لهذا العلم أنها القواعد والأصول والضوابط التي يركز عليها الفقيه في استنباط الحكم الشرعي .

إن مصطلح أصول الفقه مركبٌ لفظيٌّ يتألف من ركنين : أصولٌ وفقهٌ وهو علمٌ نقليٌّ عقليٌّ بلحاظ أن المعرفة الدينية تعتمد على النقل والنص ، وهما يوصلان بالتبع الى النص القرآني وهو علمٌ لزوميٌّ لمن أراد أن يخوض في علوم شتى كـ (علم الكلام ، وعلم الخلاف — العلم بالمذاهب الاسلامية — ، وعلم الأديان ، وعلم السيرة ، وعلم الرجال ، وعلم الدراية ، وعلم الحديث ، ... وغيرها) (٢٥) .

ومما يجدر ذكره أن كتاب (المعارج في أصول الفقه) هو استجابة لطلب جماعة من أصحاب المحقق أرادوا منه أن يعمل كتاباً في الأصول ، قال : « فإنه تكرر من جماعة من الأصحاب - أيدهم الله بعصمته ، وشملهم بعام رحمته - التماس مختصر في الأصول ، مشتمل على المهم من مطالبه ، غير بالغ في الإطالة إلى حد يصعب على طالبه فأجبتهم إلى ذلك ، مقتصرًا على ما لا بد من الاعتناء

به ، غير متناول إلى إطالة مسائله ، وتغليق مذهب» (٢٦) ، وهو كتاب مختصر غير بالغ في الإطالة الى حد يصعب على طالبه ، ومقتصد على ما لا بد من الاعتناء به ، غير متناول الى إطالة مسائله ، وتغليق مذهب» (٢٧) .

وسنحاول في هذا البحث أن نستجلي أهم العلاقات الدلالية التي تتمص من نظرية الوضع للوصول الى مقارنة نخالها نفعة في التعرف على وجهة نظر المحقق الحلي من هذه النظرية ، ومن أجل إتمام البحث ، ولملة فقراته ، جعلناه ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الخطاب وعلاقة اللفظ بالمعنى

حرص المحقق الحلي من أجل استجلاء العلاقة بين اللفظ والمعنى على بيان حد الخطاب والكلام مبيّنًا قسّميه ، فالخطاب عنده «هو الكلام الذي قصد به مواجهة الغير» (٢٨) ، ومن هنا فإنه يؤسس لمرتكزات الخطاب الثلاثة ، المخاطب ، والمخاطب ، والمخاطب ، فضلاً عن ذلك فإن التعريف يشير الى أن الخطاب هو الكلام المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، قال ابن مالك (٢٩) :

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم

واسمٌ وفعلٌ ثم حرف الكلم

وزيادة على ذلك إننا نلمح من التعريف أنه قصد به النزول على إرادة المتكلم في إيصال المعلومة الى المخاطب ، من أجل التواصل والتحاور معه ، ومن هنا فإن المحقق الحلي من القائلين بنظرية (التعهد والالتزام) في طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى ، ويرى

رأي أبي الحسن الأشعري ، وأهل الظاهر من الأصوليين ، فالواضع هو الله تعالى . «وإنَّ وَضَعَهُ مُتَلَقِّي لَنَا مِنْ جِهَةِ التَّوْقِيفِ الإِلَهِيِّ ، إمَّا بِالْوَحْيِ أَوْ بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَصْوَاتَ وَالْحُرُوفَ وَيُسَمِّعُهَا لِوَاحِدٍ ، أَوْ جَمَاعَةٍ ، وَيَخْلُقُ لَهُ أَوْ لَهُمُ الْعِلْمَ الضَّرُورِيَّ إِنْ قَصَدَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى» (٣٣)، وهذا ما ذهب إليه الشيخ محمد حسين النائيني (٣٤).

الثالثة : أنَّ الواضع هو الانسان الأول ، وقد اضطرته الحاجة الى اختراع علاقة بين الألفاظ والمعاني ، وهو قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (٣٥)، ومن هنا فإنَّ المحقق الحلي على الرغم من اقتصاد تعريفه للخطاب ، والكلام ، فإننا نجزم قاطعين الى أنَّه من الذين أسسوا لمبدأ (التعهد والالتزام) في الوضع وهذا ما ذهب اليه السيد الخوئي (٣٦) ، وبناءً على هذه النظرية تكون الدلالة الوضعية دلالة تصديقية دائماً ، فلا مجالاً للدلالة التصورية ؛ لأنَّ هذا المبدأ قائمٌ — بحسب تعريف المحقق الحلي للخطاب — على مسألتين مهمتين :

الأولى : أنَّه لا يراد من وضع اللفظ المعنى ، بل المراد إيصال المفهوم الى ذهن السامع وهو ما عبّر عنه موضحاً بأنَّ «منهم من شرط الإفادة» (٣٧).

الثانية : القصديّة في الوضع ، بمعنى أنَّ الواضع لا بُدَّ أن يكون مريداً وقاصداً ، ومتعهداً وملتزماً بإرادة إيصال المفهوم للمخاطب وإحضاره له ، وهذا ما نذهب إليه ، لأنَّ المتكلم لا بُدَّ أن يكون واعياً ومريداً إذا ألقى كلامه ، وبخلاف ذلك

أنَّ الكلام هو ما انتظم من حرفين فصاعداً من الحروف المسموعة المتواضع عليها إذا صدرت من ناظم واحد (٣٠) .

ولا يخفى قصور هذا التعريف من جهتين ، الأولى : أنَّ الكلام قد يكون من كلمتين ولا يُسمّى كلاماً ، فيكون عبارة عن أصوات بلا معنى ، والثانية : أنَّ حصر الكلام بحرفين فصاعداً تقييد ، إذ قد يكون الكلام من حرف واحد ، نحو : ف ، ر ، ع وغيرها . وقد ذكر المحقق الحلي شرطين لصحة الخطاب ؛ الأول : الإفادة ، والثاني : المواضعة مرجحاً الأول ، وهو الصحيح ، وأبطل الثاني ؛ لأنَّ المواضعة تقسم على قسمين : المهمل والمستعمل ، وهو نقص في منطقية الخطاب . والذي يبدو في ضوء ما عرضناه أنَّ المحقق الحلي بحسب النظريات التي تحدّث حول الوضع واسباب نشأته وتطوره ، أنَّه يقول بنظرية أنَّ الواضع هو الانسان الأول واضطرته الحاجة الى اختراع علاقة بين الألفاظ والمعاني ، وهو قول ابن فارس : «إنَّ أصل اللغة هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف» (٣١)، وهناك ثلاثة نظريات هي :

الأولى : أنَّ الألفاظ تدل على معانيها بذاتها دلالة طبيعية ، وذلك انطلاقاً من فطرة الانسان وحاجته المادية والفعالية ، فكانت اللغة تكوينية ، وقد نسب هذا الرأي الى سليمان الصيمري المعتزلي (٣٢) .

الثانية : أنَّ الألفاظ إنّما تدل على معانيها بوضع أعلى قدرة من البشر وهو الله تعالى ، وهو

تتهادى عملية الخطاب وتخرج من انسانيتهما ، وعقليتها (٣٨).

وهذا الفهم اللغويّ الناضج ، أفاد منه التداوليون المحدثون ، فالقصديّة الأصلية أو الداخلية في فكر المتكلم تتحول الى كلمات وجمل وعلامات ورموز . . . وغيرها ، وإذا ما أحسن النطق بها ، ستكون ذات معنى ، فإنّها تضطّم على قصديّة مشتقة من أفكار المتكلم ، يزداد على ذلك فإنّها لا تنطوي على مجرد معنى لغويّ تقليديّ للكلمات والجمل في اللغة لتأدية فعل كلاميّ مشبّعاً بالقصد والإرادة والإيجاز (٣٩).

ونلاحظ أنّ هذا المبدأ (العهد والالتزام) يهتم بثلاثة أركان هي: اللفظ مما يحمله من معنى ، والمتكلم (المخاطب) و (المريد والمتعهد والملتزم بإيصال المفهوم) والمستقبل السامع أو المتلقي (المخاطب) ، فالعهديّة هي محور هذا المبدأ ، فقصد الواضع له أثر بالغ في صحة الخطاب وسلامته ، ومن هنا حرص المحقق الحلّي على شرط القصد في تعريف (الكلام الذي قصد به مواجهة غير المتكلم) بوصفه شرطاً رئيساً في فهم النصّ اللغويّ ، ومن ثمّ الاعتماد عليه في الوصول إلى الحكم الشرعيّ.

ويرى المحقق الحلّي أنّ الكلام إمّا مهملاً وإمّا مستعملاً ، فالأوّل: «ما لم يوضع في اللغة شيء» (٤٠) والثاني : «المستعمل: إمّا لا يستقلّ بالمفهوميّة وهو الحرف ، وإمّا أن يستقلّ؛ فإن دلّ على الزمان المعين فهو الفعل ، وإن لم يدلّ فهو الاسم» (٤١). ويظهر أنّ الإمام

علي (عليه السلام) هو أوّل من حدّد الكلام في صحيفته المباركة التي دفع بها إلى أبي الأسود الدؤلي: « بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كلّ اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل». (٤٢) وتقسيم المحقق للكلام هو تقسيم النحويين ، قال سيويه: «فالكلم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل». (٤٣) وقال ابن هشام الأنصاري: «الكلمة . . . ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف». (٤٤)

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ المحقق قسّم الكلام ثلاثة أقسام: حرف، فعل، اسم مميّناً أنّ الحرف ذا دلالة ناقصة (جزئية) لا يستقلّ بالمفهوميّة ، بمعنى أنّ المحقق يرى أنّ السياق ونظم الكلام هو الذي يجعل الحرف مستقلاً بالمفهوميّة والتخصيصيّة وهو تصوّر لغويّ حاذق ، قال الرضي: «والحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها». (٤٥)

المطلب الثاني: الوضع والحقيقة والمجاز

الحقيقة والمجاز لفظان متقابلان ، وقد جرت العادة بالبحث عن الحقيقة مع بحث المجاز ، لما كان بينهما من شبه التقابل .

الحقيقة لغةً : «حقق : الحق نقيض الباطل . . . وحق الأمر يحق ويحق حقاً وحقوقاً صار حقاً وثبت ، والحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه والحقيقة ما يحق عليه أن يحميّه وجمعها الحقائق» (٤٦) . المجاز لغةً : «جُزْتُ

بعوائدهم كأن يسبق إلى أذهانهم عند سماع اللفظ المعنى من دون قرينة». (٥١)

ويبدو أن الرأي الأول مفاده نصّ اللغويين على كون اللفظ حقيقة أو مجازاً في ضوء تتبعهم للتطور الدلالي لألفاظ العربية، ومقدرتهم على حقيقة اللفظ من جهة ومجازيته من جهة أخرى، والثاني: أن السامع يسبق ذهنه إلى إرادة الحقيقة عند سماعه اللفظ من المتكلم من دون قرينة. وهذان الشرطان عبّر عنهما الأصوليون بـ (التبادر).

وذكر فروقاً أخرى، منها: الاطراد (٥٢)؛ كونها أصبحت شائعة في بيئة المتخاطبين، وصحة التصرف فيها تشية وجمعاً، زد على ذلك استعمال أصل اللغة علمياً، وتعلق اللفظ بما يستحيل تعلقها به دلالة على المجاز، وهو ما عبّر عنه بـ (عدم صحة السلب . . . وعدمه). كقوله تعالى: ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)) [يوسف: ٨٢] فالمعنى المطابق للنصّ القرآني غير مراد، بل المراد هو المعنى السياقي أو المقامي أو العرفي، فإنّ العرف يفهم أنّ المقصود من الآية الشريفة هو سؤال أهل القرية، وذلك لمناسبة عقلية فإنّ العقل يحكم بأنّ القرية لا يمكن أن تسأل، إنّما الذي يُسأل ويجب هم قاطنوها. (٥٣)

والذي يبدو أنّ المحقق الحلّي لم يُبدِ رأياً في الفروق الأربع التي ذكرها، إلاّ أنّه لم يشجّعها، قال: «وفي الكلّ نظر». (٥٤)

وقد فطن المحقق إلى المسألة الأخرى التي لها ميسر بالحقيقة والمجاز، مسألة إمكان وقوع المجاز ووجوده، قال: «أكثر الناس على

الطريق جوازاً ومجازاً و جُؤوزاً ، والمجاز المصدر، والموضع والمجازة أيضاً ، وجاوزته جوازاً في معنى : جزته» (٤٧) .

أمّا في الاصطلاح : «الحقيقة أن يُقرّر اللفظ على أصله في اللغة ، و (المجاز) أن يُزال عن موضعه ويستعمل في غير ما وضع له ، فيقال (أسد) ويراد شجاع ، و (بحر) ويراد جَواد» (٤٨).

وتحدّث المحقق الحلّي في المقدمة الثالثة عن الحقيقة والمجاز، وقد اشتملت هذه المقدمة على مسائل، ما يهّمنا منها تعريفه للحقيقة والمجاز، قال: « أظهر ما قيل في الحقيقة هي كل لفظة أفيد بها ما وضعت له في أصل الاصطلاح الذي وقع التخاطب به ، والمجاز : هو كل لفظة أفيد بها غير ما وضعت له في أصل الاصطلاح الذي وقع التخاطب به لعلاقة بينهما». (٤٩) ولا يخفى أنّ المحقق قد تابع الأصوليين في تصوّر الفرق بين المصطلحين بلحاظ الوضع فهو المائز في الفرق بينهما، فإن كان الوضع في أصل الاصطلاح الذي وقع التخاطب به حاكياً عن دلالة اللفظ كان حقيقياً، وإن كان الوضع في أصل الاصطلاح الذي وقع التخاطب به غير حاكٍ عنه كان مجازاً، وهذا الفرق بين الحقيقة والمجاز، هو: (محلّ وفاق) بين الأصوليين. (٥٠)

ثمّ أشار إلى الفروق المائزة بين الحقيقة والمجاز رجّح اثنين منهما، قال: «فيما يفصل به بينهما وهو إمّا بنص أهل اللغة ، بأن يقولوا هذا حقيقة ، وذاك مجاز ، أو بالاستدلال

إمكان وجوده ومنعه قوم إمكاناً، وآخرون وقوعاً» (٥٥).

ويرى المحقق الحلبي وفقاً للأصوليين السابقين أن « المجاز ممكن الوجود في خطاب الله تعالى ، وموجود ، خلافاً لأهل الظاهر. لنا : قوله تعالى : ((جَدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ)) [الكهف / ٧٧] و ((وَجَاءَ رَبُّكَ)) [الفجر ٢٢] وقوله ((خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)) [ص / ٧٥] وليست هذه موضوعة في اللغة لما أَرَادَهُ الله تعالى بها قطعاً ، ولا الشارع نقلها ، لعدم سبق أذهان أهل الشرع عند اطلاقها إلى المراد بها ، فتعين أن يكون مجازاً» (٥٦)، ولا يخفى أن المحقق يردّ على المجسّمة والمشبّهة الذين يرون أن لله يداً . وقد جعل المحقق الحلبي القرينة في المجاز مانعةً من تعمية اللفظ وغموضه ، قال : «احتجّوا بأن لو تجوز لكان ملغزاً معمياً ، وجوابه أنه لا إلغاز مع القرينة (٥٧)».

قال محمد رضا المظفر : « تجد صحة استعمال الأسد في الرجل الشجاع مجازاً ، وإن منع الواضع ، ومؤيد ذلك اتفاق اللغات المختلفة غالباً على المعاني المجازية ، فترى في كلّ لغة يعبر عن الرجل الشجاع باللفظ الموضوع للأسد وهكذا في كثير من المجازات الشائعة عند البشر» (٥٨).

ومن لوازم هذا المطلب (الحقيقة والمجاز) التي ذكرها المحقق الحلبي في معارجه ضمن المقدمة الثالثة ، الحقيقة العرفية والحقيقة الشرعية ، والمشارك اللفظي (استعمال اللفظ في معنيين أو أكثر) ، ووفقاً لصنيعه سنضمن هذا

المطلب هذين الأمرين :

أولاً: الحقيقة العرفية والحقيقة الشرعية:

الحقيقة العرفية هي اللفظ الذي نُقل عن موضوعه الأصلي إلى غيره لغلبة الاستعمال ، وكالغائط فإنّه في الأصل يطلق على المكان الواسع المنخفض من الأرض ثم أصبح يطلق على الخارج من الإنسان (٥٩).

والحقيقة الشرعية هي كلّ لفظ وضع لمعنى في اللغة ، ثمّ استعمل في الشرع لمعنى آخر مع هجران الاسم اللغويّ عن المسمّى بحيث لا يسبق إلى الفهم الوضع الأوّل ، مثل الصلاة فإنّها وضعت في اللغة للدعاء ثمّ صارت في الشرع عبارة عن الهيئة المعلومة. (٦٠)

فقد تنبّه المحقق الحلبي إلى هاتين الحقيقتين العرفية ، والشرعية ، قال : «اللفظ إمّا أن يستفاد وضعه للمعنى بالشرع أو بالوضع ، والأول هو الحقيقة الشرعية ، والثاني : إمّا أن ينقل عن موضوعه لمواضعة طارئة ، وهو العرفية ، أو لا ينقل ، وهو اللغوية ، وكل واحد من هذه الألفاظ إمّا أن تكون موضوعة لمعنى واحد ، وهي المفردة ، أو لمعنيين فصاعداً ، وهي المشتركة . . . : لا شبهة في وجود الحقيقة الوضعية ، وأمّا العرفية فكذلك ، أمّا الامكان فظاهر ، وأمّا الوقوع فبالاستقراء أمّا من عرف عام كالغائط للفضلة وقد كان للمطمئن ، والدابة للفرس وقد كان لمادب ، وأمّا من عرف خاص فكما للنحاة من الرفع والنصب ، ولأهل الكلام من الجوهر والكون» (٦١).

فرأى أن الحقيقة الوضعية لا شبهة في

أمّا في ما يتّصل بالمشال الثاني الذي ذكره المحقق الحليّ ، (الدابة) ففيه إشارة إلى مظاهر (تخصيص الدلالة وتقييدها) وتضييقها وتقليصها، وهو «إطلاق الكلمة ذات الدلالة العامة على المعنى الخاص». (٦٦) بأن يكون الاسم قد وضع لمعنى عام ثمّ يخصّص بعرف الاستعمال ببعض أفرادها، (٦٧) كلفظ (الدابة) إذ خصّصت بذات الأربع أو بدواب الحمل، أو بإحداها على اختلاف البيئات والأصل هي أنّها لكلّ ما (كان لما دبّ) (٦٨).

ولم يغفل المحقق الحليّ عن الإشارة إلى أثر البيئة العلمية في اختصاصها بألفاظ مقترنة بها، وهي نكتة دلالية طريفة تؤكد اختصاص بيئة بألفاظ يتعارفها أهلها، قال: « وأمّا من عرف خاص فكما للنحاة من الرفع والنصب ولأهل الكلام من الجوهر والكون » (٦٩) . إشارة إلى المصطلحات النحوية كأحوال الإعراب (الرفع والنصب والخفض والجزم) والعلامات الإعرابية (الضمة والفتحة والكسرة والسكون) من جهة؛ ولذا أشار إلى مصطلحات أهل الكلام (المتكلمين) كالجوهر والكون والكمية والكيفية والمكان والزمان والفعل وغيرها. (٧٠) أمّا ما يتصل بالحقيقة الشرعية، فيرى المحقق الحليّ أنّها موجودة وثابتة في البيئة الإسلامية ولا يمكن إنكارها، بمعنى أنّها كانت موجودة في اللغة واستعملها العرب، لكنّها اكتسبت من الدين معاني جديدة فتكون بمثابة «اللفظ الذي استفيد من الشارع وضعه للمعنى، سواء كان اللفظ والمعنى مجهولين عند أهل اللغة أم كانا

وقوعها، وكذلك العرفيّة، فالاستقراء وكلام العرب حاكم بوقوعها، وهذا ما يُعرف عند اللغويين بمظاهر التفسير الدلاليّ سواء كان تخصيصاً أم تصميماً أم تفسيراً ومثّل المحقق لهذه المظاهر بلفظ (غائط) التي تمثل تعبيراً لمجال الدلالة، وهو « انتقال اللفظ من معناه إلى معنى مشابه له أو قريب منه أو بينه مشابهة أكان عن عمد أم عن غير عمد ». (٦٢) ونقل دلالة اللفظة من مجال إلى آخر لا يؤدي إلى تعميم الدلالة واتّساعها بعد أن كانت مخصّصة، ولا يؤدي إلى تخصيصها بعد أن كانت عامّة أو متّسعة بل يكون المعنى الجديد مساوياً للمعنى القديم، ومن الممكن أن تكون الدالتان متعايشتين معاً كما أنّه يمكن طغيان إحدهما على الأخرى. (٦٣)

فلفظ (الغائط) الذي استشهد به المحقق الحليّ بوصفه مثلاً لهذا التعبير الدلاليّ إشارة إلى قوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ)) [المائدة: من الآية ٦] ، كناية عن إظهار لفظ قضاء الحاجة من البطن، قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): « والتغوّط من الغائط وهو البطن الواسع من الأرض المطمئن وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى غائطاً من الأرض، ف قيل لكلّ من أحدث قد تغوّط ». (٦٤)

إذن فالغائط كناية عن العذرة؛ لأنّهم كانوا إذا أرادوا ذلك أتوا الغائط وقضوا الحاجة أو لأنّهم كانوا يلقونها في الغيطان، ومنه قيل لمن قضى حاجته: أتى الغائط، وتغوّط: إذا أحدث. (٦٥)

معلومين لكنهم لم يضعوا ذلك الاسم لذلك المعنى أم كان أحدها مجهولاً والآخر معلوماً» (٧١). ، قال: «الحقيقة الشرعية موجودة وصار جماعة من الأشعرية إلى تعقبها وتعنى بالشرعية ما استبعد وصفها للمعنى بالشرع، لنا: وجودها في ألفاظ الشارع، فإن الصوم في اللغة: الإمساك وفي الشرع إمساك خاص، والزكاة: الطهارة، وفي الشرع طهارة خاصة، والصلاة: الدعاء وفي الشرع لمعان مختلفة أو متواطئة، تارة تُعرى عن الدعاء كصلاة الأخرس وتارة يكون الدعاء منضمّاً كصلاة الصبح». (٧٢) المتأمل في نص المحقق الحلي يرى ما يأتي:

١- وجود الحقيقة الشرعية بوصفها لازمة الوضع في الشرع، ولا شك في أننا نفهم من بعض الألفاظ المخصوصة كالصلاة والصوم وغيرهما معاني خاصة شرعية ونجزم بأن هذه المعاني حادثة لم تكن يعرفها أهل اللغة العربية قبل الإسلام، وإنما نقلت تلك الألفاظ من معانيها اللغوية إلى هذه المعاني الشرعية». (٧٣) ويظهر من كلمات المحقق الحلي أنّ أغلب هذه الألفاظ المتداولة (كالصلاة والصوم والزكاة والحج) ولا سيما الصلاة التي تؤدي في كل يوم خمس مرات هي حقائق شرعية في معانيها المستحدثة، وإن كانت في أصلها اللغوي لا تدلّ على ذلك، فقد أضاف إليها الشارع المقدس لوازم ولواحق جعلها مصطلحاً إسلامياً خالصاً يدلّ على فريضة مفهومة في المجتمع الإسلامي، بمعنى أنها: «الألفاظ التي أكسبها الشارع مدلولات جديدة مغايرة لأصل

مدلولاتها اللغوية التي كتب لها الشيوخ في الاستعمال العام بين أبناء اللغة بحيث أصبحت هذه المدلولات الشرعية هي المتبادرة إلى الفهم عند عامة الناطقين» (٧٤).

٢- يلحظ من كلمات المحقق الحلي أنّ الحقيقة الشرعية هي من مظاهر تخصيص الدلالة، قال: «فإن الصوم في اللغة: الإمساك، وفي الشرع إمساك خاص والزكاة: الطهارة، وفي الشرع طهارة خاصة، والصلاة: الدعاء وفي الشرع لمعان مختلفة أو متواطئة، تارة تعرى عن الدعاء كصلاة الأخرس وتارة يكون الدعاء منضمّاً كصلاة الصبح» (٧٥). وهذا التخصيص بسبب الوضع التعيني وهو كثرة الاستعمال من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فضلاً عن ذلك قدح القرآن الكريم بها، وهذا ما ذهب إليه الخراساني. (٧٦) و يرى الخوئي تبعاً لشيخه محمد حسين النائيني (٧٧) والبهادلي. (٧٨) إنّ الدلالة الجديدة التي اكتسبتها هذه الألفاظ في الإسلام لم تبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي ومن هنا: «ندرك مدى التغيير الدلالي الذي أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية وآفاق مدلولات المتجددة، فقد أدى إلى ظهور الكثير من المدلولات الحقيقة والمجازية وانعكس ذلك بوضوح في المنهج التحليلي في فهم النص القرآني، وتعدد مناهج التفسير». (٧٩) وقبل أن نطوي فقرات هذا الأمر (الحقيقة الشرعية والحقيقة العرفية) نقدح بحقيقة مهمة فطن إليها المحقق الحلي، مفادها: «تفريع الأصل عدم النقل، لأن احتمال النقل لو

هو اللفظ الموضوع لمعنيين وضِعاً أولاً
لم ينقل أحدهما إلى الآخر. (٨٣) وهو:
«اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو
أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة،
سواء كانت الدالتان مستفادتين من الوضع
الأول أو من كثرة الاستعمال». (٨٤)

وذلك مثل لفظ (العين) فإن لها معان
عدة في اللغة منها: الباصرة، والجارحة،
والجاسوس، والذهب، والشمس، ومثل لفظ
(الجون) يطلق على الأبيض والأسود، ومثل
لفظ (النكاح) فإن معناه الأصلي الضم، فيشمل
(العقد) لضم اللفظين إلى بعضهما، والجماع
لضم الجسمين إلى بعضهما فهو مشترك، لكن
لما كثر إطلاقه في الشرع على العقد أصبح
هو المراد عند الإطلاق، ومنه قوله تعالى:
(وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ))
[البقرة: ٢٢٨] إذ إنَّ القراء لفظ مشترك يطلق
في اللغة على الطهر والحيض، (٨٥) ويتجلى
موقف المحقق الحلبي من المشترك اللفظي في ضوء
الفقرات الآتية:

الأولى: إمكان وقوع المشترك اللفظي:

تأكد للمحقق الحلبي وجود المشترك
اللفظي في اللغة بحسب الاستقراء الذي
يحققه، قال: « لا شبهة في وجود الحقيقة
المفردة، واختلف في المشتركة فمن الناس من
أوجب وجودها نظراً إلى كثرة المعاني وقلة
الألفاظ، ومنهم من أحالها صوناً للفهم عن
الخلل، والأول باطل، لأننا لا نسلم كثرة
المعاني عن الألفاظ والثاني باطل لأن الغرض

ساوى احتمال البقاء على الأصل لما حصل
التفاهم عند التخاطب مع الاطلاق، لأنَّ
الذهن يعود متردداً بين المعنيين، لكنَّ التفاهم
حاصل مع الاطلاق فكان الاحتمال منفيًا»
(٨٠).

ومن أجل تقريب هذه الحقيقة نقول:
إنَّ الأصل في أصول المخاطبات الكلامية عدم
النقل (من الحقيقة إلى المجاز) من جهة، وعدم
التقدير والتأويل من جهة أخرى، فالمحقق الحلبي
يشير إلى أمانة (أصالة الحقيقة)، يقول محمد
رضا المظفر: «وموردها ما إذا شكَّ من إرادة
المعنى الحقيقي أو المجازي من اللفظ بأن لم
يعلم وجود القرينة على إرادة المجاز مع احتمال
وجودها، فيقال حينئذ الأصل الحقيقة، أي:
الأصل أن نحمل الكلام على معناه الحقيقي،
فيكون حجة من المتكلم على السامع وحجة
فيه للسامع على المتكلم، فلا يصح من السامع
الاعتذار في مخالفة الحقيقة، بأن يقول للمتكلم:
لعلك أردت المعنى المجازي، ولا يصح الاعتذار
من المتكلم بأن يقول للسامع: إني أردت المعنى
المجازي». (٨١)

لا جرم أنَّ الظهور يثبت المعنى بالمعنى
الحقيقي، ويكون موضوعاً للحجة، وكذلك
أصالة الحقيقة مع احتمال وجود القرينة فإذا
«شككنا في المراد مع احتمال وجود القرينة
بحيث لا يتعين المجاز فننفي المجاز بأصالة
الحقيقة، وننفي القرينة بأصالة عدمها، وكلاهما
أمانة، ويكون موضوعاً للحجة». (٨٢)

ثانياً: المشترك اللفظي :

ثانياً: عدم وقوع المشترك اللفظي بالنظر إلى اللغة:

يرى المحقق الحلبي عدم إمكان وقوع المشترك اللفظي «وأما بالنظر إلى اللغة ، فتنزِيل المشترك على معنييه باطل ، لأنه لو نزل على ذلك لكان استعمالاً له في غير ما وضع له ، لأنَّ اللغويّ لم يضعه للمجموع ، بل لهذا وحده ، ولذلك وحده ، فلو نزل عليهما معا لكان ذلك عدولاً عن وضع اللغة» (٩١).

إنَّ حقيقة الوضع عند المحقق الحلبيّ، وعلاقة اللفظ بالمعنى تجعله يقول بهذا الأمر، ونلاحظ نظريته الدقيقة والعميقة إلى عدم وقوع المشترك اللفظي؛ لأنَّ الواضع يرمي في الوضع للدلالة على المعنى المراد (المقصود) ، ولا يعقل أنّه يريد معنيين ؛ وحجتهم في ذلك: «أنَّ الواضع لما كان عاقلاً لا يمكن أن يقدم على عمل ليس له المجتمع وبما أنَّ جعل اللفظ الواحد لأكثر من معنى مع خفاء القرائن مما يخلّ بتحقيق هذه الغاية، لا يعقل أنَّ تعدد عليها الواضع بحال» (٩٢).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنَّ المحقق الحلبيّ من القائلين تحفظاً وندرة بوقوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم، ولا سيّما في آيات الأحكام وغير الأحكام الشرعية التي يترتب على معرفة الدلالة فيها أي تغيير أو إثبات كثير من أحكام الشريعة، فلا يجوز أن يخاطب الله عباده بما لا طريق لهم إلى العلم بمعناه خلافاً للحشوية قال: «إنَّ ذلك عبث فيكون لله قبيحاً احتجوا بقوله تعالى: ((كأنه رؤوس الشياطين)) وبقوله تعالى: ((حم)) و ((ألم)) وما أشبهها،

قد يتعلق بالإبهام كما يتعلق بالإبانة . وأما وجودها فاستقراء اللغة يحققه» (٨٦). ولا يخفى أنَّ المحقق قد ردّ على مَنْ قال بضمّ اللفظ الواحد أكثر من معنى؛ لكي تغطي الألفاظ تناهي المعاني، وقد نُسب هذا الرأي إلى الخليل وسيبويه والأصمعي والمبرد وابن فارس وغيرهم. (٨٧)

وقد اشترط المحقق في جواز «أن يراد باللفظ الواحد كلا معنييه حقيقة كان فيهما أو مجازاً أو في أحدهما نظراً إلى الإمكان لا إلى اللغة» (٨٨).

وفي ذلك إشارة إلى نكتة مفادها أنَّ الاستعمال اللغويّ للفظ المفرد يكون فائياً في دلالة واحدة، فلا يجوز عنده إيراد اللفظ الواحد في معنيين أو أكثر فلا يكاد «يمكن في حال استعمال واحد لحاظه وجهاً لمعنيين وفائياً في الاثنين إلا أن يكون اللاحظ أحول العينين» (٨٩).

وقد فطن المحقق الحلبيّ أيضاً إلى أنَّ عدم المنافاة والسياق (القرائن) لهما أمارتان على جواز الاشتراك اللفظي، وهو ملحظ لم يسبق إليه في ما وقفنا عليه عند الأصوليين، قال: «لنا: أنّه ليس بين إرادة اعتداد المرأة بالحیض واعتدادها بالطهر منافاة، ولا بين إرادة الحقيقة وإرادة المجاز معاً منافاة، وإذ لم يكن ثمة منافاة لم يمتنع اجتماع الإرادتين عند المتكلم باللفظ» (٩٠).

من النبات، يقال: نخلة عميمة والجمع عُمم، ويقولون استوى النبات على عُممه أي على تمامه» (٩٥).

والعموم مصدر على وزن فُعُول وهو الشمول، والعام اسم فاعل منه بمعنى شمل، يقال: مطر عام أي شامل للأمكنة كلها وخصب عام إذا شمل البلاد. (٩٦)

وفي الاصطلاح، قال الشيخ الطوسي: «اعلم أنَّ معنى قولنا في اللفظ (أنَّه عام) يفيد أنَّه يستغرق جميع ما يصلح له، وبهذا الذي ذكرناه يتميز من غيره ممَّا لا يشركه في هذا الحكم (...). لذلك يُقال: عمَّ الله تعالى المكلفين بالخطاب لما كان متوجهاً إلى جميعهم» (٩٧).

وقال الآخوند الخراساني: «وهو شمول المفهوم لجميع ما يصلح أن ينطبق عليه». (٩٨) وقال المظفر: «القصد من العام اللفظ الشامل بمفهومه لجميع ما يصلح انطباق عنوان عليه في ثبوت الحكم له، وقد يقال للحكم أنَّه عام أيضاً باعتبار شموله لجميع أفراد الموضوع أو المتعلق أو المكلف» (٩٩). ويرى عبد الكريم زيدان: «أنَّ العام لفظ وضع في اللغة وضعاً واحداً لا متعدداً لشمول جميع أفراد مفهومه، أي لجميع الأفراد التي يصدق عليها معناه من غير حصر بعدد معين أي من غير أن يكون في اللفظ دلالة على انحصار بعدد معيَّن وإن كان في الخارج والواقع محصوراً كالسموات مثلاً، وكعلماء البلد» (١٠٠).

ولم يخرج المحقق الحليَّ عن تعريفَي

والجواب: لا نسلم خلوّ ذلك عن الفائدة؛ لأنَّ الأول كناية عن القبيح واستعارة فيه، والثاني اسم للسورة. (٩٣)

لا جرم أنَّ السياق القرآني والاستعمال لهما الأثر البالغ في تعدد معاني اللفظ في الخطاب القرآني، وقد أوضح الشريف الرضي أثرها في تعدد معاني لفظ (اليد) عند بيان قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)) [الفتح من الآية ١٠]، قال: «وهذه استعارة، واليد ههنا تعرف على وجوه، أحدها: أن يكون المعنى عقد البيعة فوق عقدهم، وقيل المراد قوة الله تعالى في نصره نبيه عليه السلام فوق قوة نصرهم، وقيل اليد ههنا السلطان والقدرة كما يقول القائل: فلان تحت يد فلان، أي تحت يد سلطانه وأمره، فيكون المعنى أنَّ سلطان الله تعالى في هذا الأمر فوق سلطانهم وأمره فوق أمرهم، وقيل: أن تقع الصفة بالأيدي من البائع والمشتري» (٩٤).

المطلب الثالث: الوضع والعموم والخصوص:

توسع المحقق الحليَّ في مطلب العموم والخصوص بلحاظ أنَّه انتظم في باب كبير (الباب الثالث) تحدث فيه عن العموم بالتفصيل ثم تحدث عن الخصوص وسيراً مع منهجه ووفقاً لصنيعه سنبدأ ببيان العموم:

أولاً: العموم

العموم تعريفاً، قال ابن فارس: «العين والميم أصل صحيح واحد يدل على الطول والكثرة والعُلُو، قال الخليل: العميم الطويل

الأصوليين السابقين، قال: «العام هو المستغرق لجميع ما يصلح له إذا أفاد في الكل فائدة واحدة» (١٠١). ووافق المحقق الحليّ الشيخ الطوسي في وصف ما ليس بلفظ بالعموم مجازاً لعدم الاطراد؛ لأنه لا يقال: عمّهم الأكل، كما يقال: عمّهم المطر، فإنّ العموم يقتضي معنى حاصلًا بجملته لكل واحد، وذلك غير حاصل في قولهم عمّهم المطر. (١٠٢) ومن أجل تقريب هذا المقصود نقول: إنّ استعمال هذه اللفظة (العموم) في المعاني نحو قولهم: عمّهم البلاء والقحط والمطر وغير ذلك، فالأقرب في ذلك أن يكون مجازاً؛ لأنه لا يقاس ولا يغني عن سائر المعاني، فقد يترشّح بعض ممّن شملهم وعمّهم البلاء والقحط والمطر.

ولم يستبعد المحقق الحلي وجهاً آخر وهو (الاشتراك) بين الحقيقة والمجاز من جهة المعاني والألفاظ، قال: «وقال قوم هو مشترك بين المعاني والألفاظ، وذلك غير بعيد» (١٠٣). وهو اختيار الشيخ الطوسي، (١٠٤) وزين الدين العاملي أيضاً. (١٠٥)

ألفاظ العموم وهيئاته:

اختلف الأصوليون والمتكلمون في العموم، وهل له صيغة تخصّه وهيئاته تدلّ عليه أم لا؟ على مذاهب، **الأول**: أنّ له صنع وهيئاته تخصّه، وتدلّ على الاستيعاب والاستغراق والكثرة، وهو قول فقهاء المذاهب الإسلامية والمحققين (كـ) أبي حنيفة، والشافعي، وابن حنبل،، والجبائي، والمفيد، والطوسي، والعلامة الحلي، والأخوند الخراساني، ومحمد

رضا المظفر وعبد الكريم زيدان وغيرهم). (١٠٦)

الثاني: التوقف، أي ليس للعموم صيغة تخصّه ولا هيئة، وألفاظ الجمع لا تحمل على ألفاظ العموم إلا بدليل وهو قول أبي الحسن الأشعري والباقلاني. (١٠٧)

الثالث: الاشتراك بين العام والخاص وهو منقول عن أبي الحسن الأشعري. (١٠٨)

وذهب السيّد المرتضى إلى هذا الوجه (الاشتراك) قال: «إنّ له ليس لفظ موضوع إذا استعمل في غيره كان مجازاً، بل كل ما يدعي من ذلك مشترك بين الخصوص والعموم (...). وأنّ تلك الصيغ نقلت من عرف الشرع إلى العموم» (١٠٩). وقد أجمل المحقق الحليّ هذه الأقوال، قال: «في اللغة ألفاظ موضوعة للعموم، وهو اختيار الشيخ رحمه الله، وقال المرتضى: هي مشتركة كلّها بين العموم والخصوص نظراً إلى الوضع لا إلى الشرع، وقال قوم: هي حقيقة في الخصوص مجاز في العموم وتوقّف آخرون» (١١٠).

ثمّ ردّ وجه ادّعاء كون الألفاظ والهيئات مشتركة بين العموم والخصوص؛ لأنّه يزيد في الالتباس وتعمية الخطاب من جهة، وأنّ مقاصد أهل اللغة وغايتهم الإيضاح وإزالة الاشتباه من جهة أخرى، قال: «لنا، لو كانت (كلّ) و(جميع) مثلاً للعموم والخصوص على الاشتراك؛ لكان القائل: رأيت الناس كلهم أجمعين مؤكداً للاشتباه وذلك باطل، بيان الملازمة: أنّ لفظة (كل) و(أجمعين) عند الخصم

يكنُ معرضاً بحديث آخر إلا أنه قبله بشروط ، وهو بهذا الرأي وافق رأي الشيخ الطوسي ، وهو الرأي السائد من عصر المحقق الحلي حتى يومنا هذا .

وقد أشار المحقق الحلي إلى ألفاظ العموم وهيئاته ، وهي :

(مِنْ) و (مَا) إذا كانتا معرفتين بمعنى (الذي) لا تعمّان ، وإن وقعتا للشرط أو الاستفهام عمّتا . (١١٦) قال الشيخ الطوسي : «فمنها (مَنْ) في جمع العقلاء إذا كان نكرة في (المجازاة) والاستفهام ، ومتى وقعت معرفة لم تكن للعموم وكانت بمعنى (الذي) هي خاصة بلا خلاف» . (١١٧) وقال : «ومنها (ما) في ما لا يعقل إذا وقعت الموقع الذي ذكرناه من المجازاة والاستفهام ومتى كانت معرفة لم تكن مستغرقة كما قلنا في (مَنْ) سواء» (١١٨) .

(كُلِّ) و (جميع) تفيضان الاستغراق للتأكيد كانتا أو لغيره . (١١٩)

ويرى علي الأبرواني أن لفظ (كُلِّ) شأنه تأكيد العموم المراد من المدخول فلولاً أن المدخول أريد فيه العموم لم يكن للفظ (كل) محل إذ اللطيفة في ذاتها ليس منها كل ولا بعض . (١٢٠)

ويرى الشيخ المظفر أن (كل) وما في معناها مثل : (جميع وتمام وأي ودائماً تدل على العموم في أصل الوضع سواء كان عموماً استغراقياً أم مجموعياً وإن العموم معناه الشمول لجميع أفرادها مهما كان لها من الخصوصيات اللاحقة لمدخولها . (١٢١)

مشتركة على سبيل الحقيقة ، واللفظ الدال على شيء يتأكد بتكريره فيلزم أن يكون الالتباس مؤكداً عند تكريره ، وأما بطلان اللازم فلأننا نعلم ضرورة من تعاضد أهل اللغة إزالة الاشتباه بتكرير هذه الألفاظ» (١١١) . وقد ردّ المحقق الحلي الوجوه التي ذكرها من قال بالاشتراك ، منها : لو كانت ألفاظ العموم للاستغراق ؛ لعلم ذلك إما بالبدئية أو بالمشافهة أو بالتواتر أو الآحاد ، قال : «والثلاثة الأولى باطلة ؛ لأنها لو كانت حقاً لاستوينا فيها والآحاد ليست طرقاً إلى العلم» (١١٢) . إذ لا مجال . . . بمجرد في الوضع ، وأما النقل (التواتر) والآحاد منه ال تفيد اليقين (١١٣)

ومن الجدير بالذكر أن للمحقق الحلي رأيين ، أحدهما : تبنى فيه (نظرية إنكار أخبار الواحد) وقد أورد هذا الرأي في كتابه المعبر ، إذ قال : «فما قبله الأصحاب ، أو دلت القرآن على صحته عمل به ، وما أعرض الأصحاب عنه ، أو شذّ يجب إطراره» (١١٤) . وهو بهذا وافق رأي ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) الذي اختار رأي الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) . والثاني : تبنى فيه (نظرية قبول أخبار الواحد) ، وقد أورد هذا الرأي في كتابه المعارج إذ قال : «إذا تجرد عن القرائن الدالة عن صدقه ، ولم يوجد ما يدل على خلاف متضمنه ، افتقر العمل به إلى اعتبار شروط» (١١٥) . وواضح أنه قبل خبر الواحد الظني المجرد عن القرائن ، إن لم يكن معرضاً بحديث آخر إلا أنه قبل خبر الواحد الظني المجرد عن القرائن ، إن لم

النكرة (في سياق النهي) وهي من الهيئات التي تدلّ على العموم، قال المحقق: «تعمّ جميعاً وهي في الإثبات بدلاً لوجهين: أحدها أنّ قولك: أكلت شيئاً يناقضه: ما أكلت شيئاً، فلو لم تكن الثانية عامة لم تحصل لمناقضة، الثاني: لو لم تكن للعموم لما كان قولنا: لا إله إلا الله توحيداً» (١٢٢).

لا جرم أنّ المحقق الحلّي قد استعان بالأدلة النقلية والبرهانية في إثبات دلالة العموم على النكرة في سياق النهي، وانتفاء هذه الدلالة في سياق الإثبات في ظل توظيف الأمثلة النقلية القائمة على الحجاج والتقريب التداوليّ.

فالنكرة الواردة في سياق النهي مثل قوله تعالى: ((وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا)) [التوبة: ٨٤] وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((لا ضرر ولا ضرار)) (١٢٣)، تفيد العموم ظاهراً إذا لم يكن منها حرف (من) فإن دخل عليها حرف (من) أفادته قطعاً ولم تحتمل التأويل كقولنا: ما رأيت من رجل، وما جاءني من أحد، أمّا النكرة الواردة في سياق الإثبات فليس من سياق العموم كقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)) [البقرة: ٦٧]. (١٢٤)

الجمع المعرّف باللام مشتقاً كان أو غير مشتق، قال المحقق الحلّي: «إن كان معهوداً انصرف إليه، وإلا فهو للاستغراق (...). لنا أن يؤكد بما يقتضي العموم في قولك: قام القوم كلهم، ورأيت المشركين فلو لم يكن الأول للاستغراق لما كان الثاني تأكيداً» (١٢٥).

ولنا وقفة نخالها أليق بالسياق وكشف خطاب المحقق الحلّي، فالجمع المعرف باللام نحو: المؤمنون والمشركون والمؤمنات والمشركات وغير المشتق: القوم، الروم، النساء، المعهود يعني الألف واللام العهديتين وهي (أل) المعرف التي تقترن بمعهود سبق ذكره، بمعنى أنّ له واقعاً ذهنياً، نحو: حضر القضاة، بخلاف اللام التي للجنس ك(الروم والقوم والترك) فإنّها تفيد الاستغراق (١٢٦)، ويرى المحقق الحلّي أيضاً أنّ العموم يؤكد نحو: قام القوم كلهم بد (المؤكد المعنوي) كلهم، وهو دليل على تجسيد دلالة العموم والشمول في الجمع المقترن بد (أل).

جمع التكسر يفيد الجمع، «إذا دخلت اللام فإن أفادت الجمع أيضاً لم يكن ثمة فائدة، فلا بد من إفادة الاستغراق وإلا لتحررت عن تحديد فائدة». (١٢٧) وهذا الجمع يفيد العموم، قال زين الدين العاملي وفقاً للمحقق الحلّي: «ولا نعرف في ذلك مخالفاً من الأصحاب ومحققو مخالفينا على هذا أيضاً، وربما خالف في ذلك بعض من لا يعتدّ به منهم وهو شاذّ ضعيف لا التفات إليه» (١٢٨).

الجمع المضاف قال المحقق الحلّي: «الجمع المضاف كقولك: عبيدي وعبيد زيد للاستغراق» (١٢٩). وهذا اللفظ لم يلتفت إليه ممن وقفنا على مصنفاتهم ك(الشيخ الطوسي وزين الدين العاملي والأخوند الخراساني والشيخ المظفر) سواء أكان جمعاً مضافاً أم مفرداً مضافاً، مشتقاً كان أو غير مشتق. (١٣٠)

الاسم المفرد إذا دخل عليه (لام

توجد قرينة وجب حمله على الكلّ والشمول والعموم. (١٣٧)

وقد ردّ المحقق الحلّي على رأي الشيخ الطوسي، فقال: «وجوب الأول: لا نسلم أنّ اللفظ موضوع لها حقيقة، بل موضوع لمطلق الجمع لا للقلّة من حيث هي قلّة ولا للكثرة من حيث هي كذلك والبدال على الكلّي غير الدالّ على الجزئيّ سلّمنا أنّه حقيقة فيهما لكن يجب التوقف إلّا لقرينة، والقرينة موجودة مع أقلّ الجمع (١٣٨)». ومن لواحق الجمع ولوازمه معرفة دخول العدد فيه، قال المحقق الحلّي: «الجمع من الاشتقاق: ضمّ الشيء إلى الشيء فمعناه موجود في الاثنين فصاعداً، وفي العرف يفيد ألفاظاً مخصوصة ولفظ الجمع كقولنا: رجال: يفيد الثلاثة فما زاد، وقيل: يقع على الاثنين أيضاً (..) إنّ ألفاظ الجمع توصف بالثلاثة فما زاد، يقال: رجال ثلاثة ولا يقال: رجال اثنان». (١٣٩) قال الشيخ الطوسي: «تناول الجموع الثلاثة فصاعداً حقيقة، وإنّ أقلّ الجمع ثلاثة، وذهب قوم إلى أنّ أقلّ الجمع اثنان، والأول مذهب الفقهاء» (١٤٠). ويرى الشهيد الثاني العاملي أنّ أقلّ مراتب صيغ الجمع ثلاثة على الأصحّ وقيل: أقلّها اثنان، (..) أنه يسبق إلى الفهم عند إطلاق الصيغة بلا قرينة الزائد على الاثنين، وذلك دليل على أنّه حقيقة في الزائد دونه، لما هو معلوم من أنّ علامة المجاز تبادر غيره». (١٤١) ويظهر أنّ المحقق الحلّي قد نظر إلى مقدار الجمع بلحاظين الأول: اللغوي فيدخل

التعريف) أفاد الجنس لا الاستغراق سواء أكان مشتقاً أم غير مشتق (١٣١).

ويبدو في ظلّ أقوال المحقق الحلّي أنّ دلالة الاسم المفرد الداخلة عليه (أل) المعرفة أنّها لا تفيد العموم وإنّ القول بدلالة العموم منسوب كما عزاه المحقق إلى الشيخ الطوسي، قال: «وقال الشيخ (ره): يعمّ» (١٣٢).

والقول بعدم دلالة هذا اللفظ على العموم هو اختيار المحقق كما قلنا والعلامة والشهيد الثاني زين الدين العاملي. (١٣٣) وهو الصحيح لعدم تبادر العموم منه إلى الفهم من جانب، وأنّه لو عمّ لجاز الاستثناء منه قياساً واطراداً من جانب آخر. (١٣٤) فلا تغير هذه المعارف العموم ففي قولنا مثلاً: الدينار خير من الدرهم، الرجل أقوى من المرأة أي إنّ جنس الدينار خير من جنس الدرهم وجنس الرجال بحسب طبيعتهم الجسمانيّة أقوى من جنس النساء، فالتمييز هنا منصبّ على الجملة فهو تفضيل جملة على جملة لا تفضيل فرد على فرد. (١٣٥)

الجمع المنكّر لا يدلّ على الاستغراق، ذهب المحقق الحلّي إلى أنّ: «الجمع المنكّر لا يدلّ على الاستغراق وحمله الشيخ (ره) على الاستغراق من جهة الكلمة وهو اختيار الجبائي». (١٣٦) وبيان ذلك أنّ أكثر العلماء على أنّ الجمع المنكّر لا يفيد العموم بل يحمل على أقلّ مراتبه، ومّا قال بإفادته العموم الشيخ الطوسي. إرادة للحكمة؛ بمعنى أنّ المخاطب الحكيم يريد به العموم، فلو أراد به القلّة لبيّنه، وإذ لا

الجمع في اثنين فصاعداً، ولا ينطوي على الاثنين، فالتقريب التداولي وملاطفة الدلالة ومغازلتها لها الأثر في توظيف اللفظ العمومي ومحاولة مسايرة الفتوى الشرعية بلحاظ أدواتها ومبادئها مع الفضاءات الزمانية والمكانية فالحقيقة التاريخية اليوم أنّ البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تضطلع بدور رئيس في ظهور تيار ما على حساب تيار آخر وأن الفكر الإنساني يصدر عن إطار عام تمثله الظروف الموضوعية القائمة التي سمحت له بالظهور والتبلور وهذا ما يصطلح عليه بـ(المناخ) تارة أو (السياق) أخرى، أو بحسب التعبير المتداول في الفقه الإسلامي وأصوله بـ(تأثير الزمان والمكان)، أو (مناسبات الحكم الموضوع) تارة ثالثة. (١٤٢)

ثانياً: الخصوص:

تعريفه:

قال ابن فارس: «خصّ الخاء والصاد أصل مطّرد منقاس، وهو يدلّ على الفُرجة والثلمة، فالخصاص الفُرج بين الأثافي (...) ومن الباب خصصت فلاناً بشيء خصوصية بفتح الخاء وهو القياس؛ لأنّه إذا أفرد واحد فقد أوقع فرجة بينه وبين غيره، والعموم بخلاف ذلك» (١٤٣). وقال الراغب الأصفهاني: «التخصيص والاختصاص والخصوصة والتخصص بفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم والتعمّم والتعميم (...) والخاصة ضدّ العامّة، قال تعالى: ((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)) [الأنفال: ٢٥] أي تعمّمكم» (١٤٤). وقد أنكر الشيخ علي الكوراني

تعريف الراغب التخصيص فقال: «فيه ضعف، وقد أخطأ فتصور أنّ التعمّم بمعنى العموم، وهو لبس العمامة (...) وعمّمته ألبسته العمامة وهو من العمّة أي التعمّم» (١٤٥). ولا يُلتفت إلى قول الكوراني؛ لأنّ الخاص والتخصيص والتخصص تكون في قبال العام والتعميم والتعمّم فينظر إلى المعنى المعنويّ فيها لا انحصارها في المعنى الحسي فحسب. وتتجلى دلالة الأفراد والتمييز في تصريفات مادة (خ ص ص) فكّلما أفرد المخصص كلّما ظهر وبان وخصّ عن غيره.

أما في الاصطلاح، فهو: «ما دلّ على أنّ المراد باللفظ بعض ما يتناوله دون بعض». (١٤٦) وقد فرّق الشيخ المظفر بين ثلاثة مصطلحات يجمعها أصل واحد (خ ص ص)، قال: «القصّد من الخاص (الحكم) الذي لا يشمل إلا بعض أفراد موضوعه أو المتعلّق أو المكلف أو أنّه اللفظ الدال على ذلك، والتخصيص: هو إخراج بعض الأفراد من شمول الحكم العام، بعد أن كان اللفظ في نفسه شاملاً له لولا التخصيص، هو أن يكون اللفظ من أول الأمر بلا تخصيص غير شامل لذلك الفرد غير المشمول للحكم». (١٤٧) وقد توسّع المحقق الحلي في إيراد تصريفات مادة (خ ص ص) مبيّناً تعريفاتها كذلك إلّا إذا استعمله بعض فائده والتخصيص ما دلّ على أنّ المراد باللفظ بعض وعلى النحو الآتي:

الخصوص أو الخاص من الكلام «يفيد

أنّه وضع لشيء واحد» (١٤٨).

المجاز جائز الحصول في خطابه تعالى، وأما الوقوع فظاهر في القرآن والحديث» (١٥٣). ويرى أن القرينة هي التي تجيزه، قال: «ونحن لا نجيزه إلا مع القرينة» (١٥٤). وتخصيص العام مجازاً هو الأقوى، قاله الشيخ الطوسي قال: «إن العموم إذا خُصَّ كان مجازاً وما به يُعلم ذلك وحصر أدلته» (١٥٥). وهو قول العلامة الحلي في أحد قوليّه (١٥٦) وقول الشهيد الثاني (زين الدين العاملي) ومذهب أبي علي وأبي هاشم الجبائين ومن تبعهما وأكثر المتكلمين وباقي الفقهاء. (١٥٧) ويرى الشيخ المظفر أن تخصيص العام هو حقيقة وليس مجازاً، «لأنه في التخصيص بالمتصل كقولك مثلاً: (أكرم كل عالم إلا الفاسقين)، لم تستعمل أداء العموم إلا في معناها، وهي الشمول لجميع أفراد مدخولها غاية الأمر أن مدخولها تارة يدل عليه لفظ واحد في صورة التخصيص، فيكون التخصيص معناه أن مدخول (كل) ليس ما يصدق عليه لفظ عالم مثلاً، بل هو خصوص العالم العادل في المثال» (١٥٨).

ويرى الآخوند الخراساني أن حقيقة التخصيص أقوى من مجازيته، وإن الثانية لا محذور فيها بوجود القرينة، قال: «التخصيص قد اشتهر وشاع حتى قيل: (ما من عام إلا وقد خُصَّ)، والظاهر يقتضي كونه حقيقة لما هو الغالب تعليلاً للمجاز، مع أن تيقن إرادته لا يوجب اختصاص الوضع به مع كون العموم كثيراً ما يراد، واشتعار التخصيص لا يوجب كثرة المجاز (...). ولو سلم فلا محذور فيه

الكلام المخصوص:» هو أنه قصر على بعض فائدته» (١٤٩).

التخصيص: «ما دلّ على أن المراد باللفظ بعض ما تناوله» (١٥٠).

ويظهر أن التخصيص هو مناط البحث عنده، وهو قصر العام على بعض مسمياته أي أفراد؛ لذا جعله الملاك في التفريق بينه وبين النسخ من دون الخاص والمخصوص.

الفرق بين النسخ و المخصوص:

فرّق المحقق الحلي بين النسخ والتخصيص من وجوه خمسة وفقاً للشيخ الطوسي في العدة، قال: «الفرق بين النسخ والتخصيص من وجوه، الأول: أن التخصيص لا يصحّ إلا في الألفاظ والنسخ قد يكون لما علم بدليل شرعي لفظاً كان أو غيره، الثاني: التخصيص يؤذن بأن المخصوص غير مراد من اللفظ عند الخطاب، والنسخ يؤذن أن المنسوخ مراد عند الخطاب. الثالث: أن النسخ يدخل على (عين) واحدة، والتخصيص بخلاف ذلك. الرابع: التخصيص قد يكون بدلالة الفعل والاستثناء وأخبار الآحاد، والنسخ لا يقع بذلك، الخامس: التخصيص مقارن والنسخ متراخ» (١٥١).

وقد أضاف الشيخ الطوسي شرطاً سادساً أن «التخصيص يقع على بعض والنسخ ليس كذلك، فعلم بجميع ذلك مفارقة التخصيص النسخ» (١٥٢).

رأيه في تخصيص العام حقيقة أم مجازاً.

ذهب المحقق الحلي إلى جواز أن يستعمل «الله تعالى العام في المخصوص ... وقد بينا أن

أصلاً إذا كانت بالقرينة» (١٥٩). والمتأمل في كلام المحقق المذكور آنفاً أن تخصيص العام مجازاً لا يستساغ إلا بوجود القرينة، وهي مقدور عليها؛ لأن الواضع أراد التخصيص فتبرز في بنية الخطاب ظهوراً عينياً أو ظهوراً معنوياً.

مقدار التخصيص:

اختلف الأصوليون في منتهى التخصيص إلى كم هو؟ فذهب بعضهم إلى جوازه حتى يبقى واحد وهو اختيار السيد المرتضى (١٦٠). والشيخ الطوسي (١٦١). وقيل وذهب الأكثر ومنهم المحقق الحلّي إلى أنه لا بدّ من بقاء جمع يقرب من مدلول العام، إلا أن يستعمل في حق الواحد على سبيل التعظيم، قال: «يجوز تخصيص ألفاظ العموم حتى يبقى واحد (...)» وقيل: حتى يبقى ثلاثة، ومنهم من فصل بين لفظ الجمع وغيره من الألفاظ، وقال أبو الحسين: حتى يبقى كثرة إلا على سبيل التعظيم وهو الأظهر؛ لأننا نعلم قبح قول القائل: أكلت كلّ ما في البستان من الرمان وفيها ألف وقد أكلت واحدة، وكذلك يقبح: أخذت كل ما في الصندوق من الذهب - وفيه ألف - وقد أخذ ديناراً» (١٦٢).

قصارى ما يمكن أن يقال في فهم المحقق لهذه المسألة: إنه كان واعياً للتصور اللغوي الصحيح القائم على الاستعمال والتداول من جهة، وفطنته إلى عقلانية الخطاب ومنطقيته وموافقه للعقل إن صحيحاً وإن موافقاً للعربية، فكثير من الجمل صحيحة بنية وأسلوباً؛ إلا أنها

لا توافق العقل من نحو: حملت الجبل، وشربت ماء النهر، وقد التفت سيويوه من قبل إلى هذا الأمر فتحدث عن الكلام القبيح والكلام غير المعقول. (١٦٣) وقد ختم المحقق الحلّي حديثه عن الخصوص وبذكر أدلة تخصيص العام من دون تقسيمها، غير المشهور (المخصص المنفصل والمتصل) والمخصص المتصل أو غير المتصل، قال: «لا يجوز تخصيص العام بالشرط والغاية و الصفة والاستثناء ودلالة الفعل والكتب والإجماع والسنة متواترة كانت أو آحاداً» (١٦٤). فالمخصص المنفصل أي المستقل أربعة أنواع عند المحقق هي: دلالة الفعل والكتاب والإجماع والسنة متواترة كانت أو آحاداً، أما المخصص المتصل أي غير المستقل فهي الشرط والغاية والصفة والاستثناء. (١٦٥) وقد عالج المحقق الحلّي هذين النوعين معالجته لغوية منطلقاً من منطلقات كلامية فلسفية أصولية، أمل أن تكون لدينا فرصة سانحة سامحة لدراسة ما يتصل بهذا المطلب (العام والخاص)، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

بوجود الحقيقة الشرعية كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها، وأن الإسلام (الشارع المقدس) قد أضاف لها دلالات جديدة جعلها شرعية إسلامية.

السابعة: قدّم المحقق الحليّ أن الأصل في أكثر المباحث اللفظية عدم النقل من الحقيقة إلى المجاز فضلاً عن قوله بأصالة الحقيقة ولا يتم النقل إلا بوجود القرائن.

الثامنة: يرى المحقق الحليّ أن عدم المنافاة (التناقض) والسياق يجيز وقوع المشترك اللفظي، كالقرء والطهر والحيز، وبين الحقيقة والمجاز.

التاسعة: إمكان وقوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم تحفظاً وندرة ولا سيما آيات غير الأحكام.

العاشر: ظهر أن المحقق الحليّ من القائلين بأصالة العموم ولا يركن إلى الخصوص إلا بالقرائن المحيطة بالنص والخطاب.

الحادي عشر: يرى المحقق الحليّ أن ادعاء كون الألفاظ والهيئات مشتركة بين العموم والخصوص غير صحيح؛ لأن الاشتراك يزيد في التباس التصورات من جهة وتعمية الخطابات وغموضها من جهة أخرى، وأن مقاصد أهل اللغة وغاية الواصفين الإيضاح ودرء الاشتباه.

الثانية عشر: ظهر أن المحقق الحليّ من الذين لا يأخذون بأخبار الآحاد وفاقاً لابن إدريس الحليّ؛ لأنها في نظره لا تخرج عن أمرين، هما: أنها من الروايات الضعيفة، وقد أسقط العلماء حجية الأخبار الضعيفة، إذ إنَّها من المراسيل.

خاتمة البحث و نتائجه

بعد هذه المسيرة البحثية في رحاب معارج المحقق الحليّ، آن الأوان أن نلملم النتائج التي نحسب أنها أولى بالتقديم والكشف:

الأولى: ظهر أن المباحث اللفظية (المبادئ اللغوية) في كتاب المعارج في أصول الفقه للمحقق الحليّ لم تكن مفصلة إلا أنها جاءت بعبارات دقيقة جامعة مانعة.

الثانية: يرى المحقق الحليّ أن قصد المتكلم وإرادته في إفهام مخاطبين هو الأساس في عملية الخطاب الكلامي خاصة و نظرية الوضع عامة.

الثالثة: مبدأ التعهد والالتزام التي تبناها المحقق الحليّ في الوضع لم يكن مجرد مبدأ فكري يفسر الوضع فحسب، بل كان يدخل في وضع الحلول للكثير من المفاهيم الأصولية والفقهية لديه.

الرابعة: عنايته بالتحديد الدقيق والتقسيم العقلي لكثير من المفاهيم التي عالجها فضلاً عن التعريفات الجامعة المانعة كما هو الحال في تعريفه (الخطاب والكلام والمهمل والمستعمل والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص) وغيرها.

الخامسة: يرى المحقق الحليّ أن أغلب الشروط المائزة بين الحقيقة والمجاز كالاطراد، واستعمال أهل اللغة لها، وتعليق اللفظة بما يستحيل تعلقها به، وصحة التصرف كالتشبيه والجمع وغيرها فيها نظر.

السادسة: ظهر أن المحقق الحليّ من القائلين

الثالثة عشرة: تبين لنا أنّ المحقق الحلّي كان واعياً للتصور اللغوي الصحيح القائم على الاستعمال والتداول من جهة، ومجاراة العقل والمنطق من جهة أخرى، ومن هنا فإنّه قَبَّحَ جملاً يرى أنّها لا توافق العقل والمنطق على الرغم من توافر عناصر إسنادها المحكمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد و آله الطاهرين.

الهوامش:

(ENDNOTES)

- (١) مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٦ / ١١٧
- (٢) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن : ٨٧٤
- (٣) ٣٩٦ / ٨
- (٤) التعريفات ، الجرجاني : ٢٥٢ - ٢٥٣ .
- (٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٢ / ١٧٩٥ .
- (٦) ينظر: تقريب الوصول إلى علم الأصول: ابن جُزي: ٦٣ .
- (٧) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: الشوكاني: ١ / ٧٥ .
- (٨) ينظر: كفاية الأصول: ٢٤ .
- (٩) ينظر: دروس في علم الأصول: ١ / ٨ . ودلالة الألفاظ عند الأصوليين: محمد توفيق محمد: ١١ (الهامش).
- (١٠) البحث الدلالي عند الشوكاني في كتابه إرشاد الفحول (رسالة الماجستير): محمد عبد الله علي: ٢١ .
- (١١) البحث النحوي عند الاصوليين، مصطفى جمال الدين : ١٣ .
- (١٢) قضايا لغوية قرآنية : ٢١ .
- (١٣) البحث النحوي عند الاصوليين، مصطفى جمال الدين : ١٣ .
- (١٤) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي: ٢ / ٦٦ .
- (١٥) ينظر : الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار: ٧٣

- (١٦) رجال ابن داود الحلبي : ٦٢ .
- (١٧) المصدر نفسه .
- (١٨) لؤلؤة البحرين : ٢٢٧ .
- (١٩) منتهى المقال في أحوال الرجال : ٢ / ٢٤٠
- (٢٠) لؤلؤة البحرين : ٢٢٧
- (٢١) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (عرج)
- (٢٢) ينظر لسان العرب : ٢ / ٣٢١ — ٣٢٢ .
- (٢٣) المعارج في علم أصول الفقه : ١
- (٢٤) المصدر نفسه والصحيفة نفسها .
- (٢٥) ينظر : تفسير أمومة المحكمات وإمامة أهل البيت (ع) ، الشيخ محمد السند : ٥٥٣ .
- (٢٦) المعارج في أصول الفقه : ١ .
- (٢٧) ينظر : المصدر نفسه والصحيفة نفسها .
- (٢٨) معارج الأصول ، المحقق الحلبي : ٢ .
- (٢٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٣ / ١ .
- (٣٠) معارج الأصول : ٤٩ .
- (٣١) المزهر : ١٤ / ١ .
- (٣٢) المزهر في علوم اللغة وآدابها : ٤٠ / ١ ، كفاية الأصول : ٢٥ / ١ هامش (٢١) .
- (٣٣) الاحكام في أصول الإحكام ، الأملدي : ١ / ٧٤ .
- (٣٤) فرائد الاصول : ٣٠ / ١ .
- (٣٥) المزهر في علوم اللغة : ٤٠ / ١
- (٣٦) البحث الدلالي في آيات الأحكام عند السيد الخوئي ، صباح عيدان العبادي : ٤٠ .
- (٣٧) المعارج في أصول الفقه : ٤٩ .
- (٣٨) كفاية الأصول ، الأخواند الخراساني : ١٧ وينظر : البحث الدلالي عند السيد محمد صادق الصدر ، د . رحيم الشريفي : ١٧٧ .
- (٣٩) العقل واللغة والمجتمع ، جون سيرل : ٥ ، وينظر الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، ناديّة رمضان النجار : ٢٩
- (٤٠) المعارج في أصول الفقه : ٤٩
- (٤١) المصدر نفسه .
- (٤٢) أمالي الزجاجي : ٢٣٨-٢٣٩

- (٤٣) الكتاب، سيبويه : ١ / ١٢
- (٤٤) شرح قطر الندى وبل الصدى : ١ / ١٢
- (٤٥) شرح الكافية : ١ / ٩-١٠
- (٤٦) لسان العرب ، ابن منظور : ١٠ / ٤٩ .
- (٤٧) كتاب العين (جوز) : ٦ / ١٦٥
- (٤٨) دلائل الاعجاز : ٦٦٣
- (٤٩) المعارج في علم أصول الفقه : ٥٠
- (٥٠) أصول الفقه، محمد رضا المظفر: ١٣ .
- (٥١) المعارج في علم أصول الفقه : ٥١
- (٥٢) أصول الفقه، المظفر: ٢٠
- (٥٣) اصطلاحات الأصول ومعمظ اتجاهاتها: الشيخ علي المشكين : ١٣٣ .
- (٥٤) المعارج في علم أصول الفقه : ٣
- (٥٥) المعارج في علم أصول الفقه : ٣
- (٥٦) المصدر نفسه: ٦ .
- (٥٧) المصدر نفسه : ٦
- (٥٨) أصول الفقه ، محمد رضا المظفر: ٣ .
- (٥٩) مصطلحات علم أصول الفقه، خلف محمد محمد : ٤٦-٤٧ .
- (٦٠) مصطلحات علم أصول الفقه: ٤٦ .
- (٦١) المعارج في علم أصول الفقه : ٣ .
- (٦٢) دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس: ١٦ ، فقه اللغة وخصائص العربية: ٢٢٠ .
- (٦٣) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي: ٣٢١ .
- (٦٤) أدب الكاتب: ١٥٢ .
- (٦٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم: غَوَظَ : ٤ / ٣٠١ .
- (٦٦) مقدمة لدراسة اللغة: ٣١٦ .
- (٦٧) دراسة المعنى عند الأصوليين: ١٠٤ ، دلالة الألفاظ : ١٥٢-١٥٣
- (٦٨) ينظر على سبيل المثال : بداية المعرفة منهجية حديثة في علم الكلام، حسن مكي العاملي :
- ١٣-١٤ ، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: ١٠٦ .
- (٦٩) لمعارج :
- (٧٠) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣٥ وما بعدها، ومكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، جعفر نايف

عبانة: ١٥٧- ١٧٧

(٧١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني: ٢١

(٧٢) المعارج في أصول الفقه: ٤

(٧٣) أصول الفقه/ المظفر/ ٢٧

(٧٤) دراسة المعنى عند الأصوليين: ١٠٥.

(٧٥) المعارج في أصول الفقه: ٤

(٧٦) كفاية الأصول: ٣٧.

(٧٧) محاضرات في أصول الفقه: ١/ ١٤٧-١٤٨

(٧٨) مفتاح الوصول إلى علم الأصول: ١/ ٢٣٩.

(٧٩) الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، حامد كاظم عباس: ١١٩

(٨٠) المعارج: ٤

(٨١) أصول الفقه: ٢١.

(٨٢) منهج الأصول، محمد صادق الصدر: ١/ ٨٥ - ٨٦، ومنتهى الأصول، حسن الموسوي

البيجنوردي: ١/ ٧٢- ٧٤

(٨٣) تقريب الوصول إلى علم الأصول: ابن جزّي: ٤٥

(٨٤) الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي: ١/ ٢٤٨، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم

الأصول: ٩١.

(٨٥) مصطلحات علم أصول الفقه، خلف محمد محمد /: ٨٨.

(٨٦) المعارج: ٥١

(٨٧) الزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ١/ ٢٩٣.

(٨٨) المعارج: ٤.

(٨٩) كفاية الأصول: ٥٣

(٩٠) المعارج: ٤.

(٩١) المعارج: ٥

(٩٢) من تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية، محمد تقي الحكيم: ٩٦

(٩٣) المعارج: ١٤

(٩٤) تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف المرتضى: ٢٢٥-٢٢٦

(٩٥) مقاييس اللغة: ٥٤٠ (مادة عم)

(٩٦) ينظر: صحاح اللغة وتاج العربية، الجوهري: ١٧٣٨/٥ (مادة عم)

- (٩٧) العدة في أصول الفقه: أبو جعفر الطوسي: ٢٧٣.
- (٩٨) كفاية الأصول: ٢١٦
- (٩٩) أصول الفقه: محمد رضا المظفر/ ١٠١
- (١٠٠) الوجيز في أصول الفقه ، عبد الكريم زيدان: ٣٠٥ ، وينظر: مصطلحات علم أصول الفقه: ٦٦-٦٧
- (١٠١) المعارج في أصول الفقه: ١٧.
- (١٠٢) المصدر نفسه: ١٧ ، وينظر: العمدة في أصول الفقه: ١٧.
- (١٠٣) المعارج: ١٧
- (١٠٤) العدة في علم أصول الفقه : ٢٧٤
- (١٠٥) معالم الدين وملاذ المجتهدين : ١٠٢
- (١٠٦) العدة في علم أصول الفقه: ٢٧٣ ، وينظر: معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٠٢
- (١٠٧) العمدة في أصول الفقه: ٢٧٣.
- (١٠٨) الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي: ٤٠٣/٣
- (١٠٩) الذريعة إلى أصول الشريعة: السيد الشريف مرتضى : ٢٠١
- (١١٠) المعارج في أصول الفقه: ١٧
- (١١١) المعارج في أصول الفقه : : ١٨
- (١١٢) المصدر نفسه : ١٨
- (١١٣) معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٠٣
- (١١٤) معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٠٣
- (١١٥) معارج الأصول : ٢١٤ .
- (١١٦) المعارج في أصول الفقه : ١٨ - ١٩
- (١١٧) العدة في أصول الفقه/ ٢٧٢
- (١١٨) المصدر نفسه : ٢٧٤
- (١١٩) المعارج في أصول الفقه: ١٩
- (١٢٠) الأصول في علم الأصول ، على الأيرواني النجفي: ١٦٦
- (١٢١) أصول الفقه ، المظفر: ١٠٢
- (١٢٢) المعارج في أصول الفقه : ١٩
- (١٢٣) الكافي للكليني : ٥ / ٢٩٢
- (١٢٤) الوجيز في أصول الفقه ، عبد الكريم زيدان: ٣٠٨ ، وينظر: أصول الفقه/ المظفر: ١٠٢-١٠٣

- (١٢٥) المعارج في أصول الفقه : ١٩
- (١٢٦) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ١٧٥
- (١٢٧) المعارج في أصول الفقه : ١٩
- (١٢٨) معالم الدين وملاذ المجتهدين : ١٠٤
- (١٢٩) المعارج في أصول الفقه : ١٩
- (١٣٠) المصدر نفسه : ١٩
- (١٣١) المصدر نفسه : ١٩
- (١٣٢) المصدر نفسه : ١٩
- (١٣٣) تهذيب الأصول إلى علم الأصول ، العلامة الحلي : ٧٣ ، ومعالم الدين وملاذ المجتهدين : ١٠٤
- (١٣٤) معالم الدين : ١٠٤
- (١٣٥) الوجيز في أصول الفقه : ٣٠٧
- (١٣٦) المعارج في أصول الفقه : ٢٠
- (١٣٧) العدة في أصول الفقه : ٢٧٦
- (١٣٨) المعارج في أصول الفقه : ٢٠
- (١٣٩) المصدر نفسه : ٢١
- (١٤٠) العدة في أصول الفقه : ٢٧٦
- (١٤١) معالم الدين وملاذ المجتهدين : ١٠٧
- (١٤٢) تطور علم الكلام (دراسة في تحولات المنهج حتى القرن السابع الهجري ، علي المدن : ١١-١٢
- (١٤٣) مقاييس اللغة : ٢٤١ (مادة خصّص)
- (١٤٤) مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملية : الراغب الأصفهاني ، (مادة خصّص) : ٢٨٦
- (١٤٥) المصدر نفسه : ٢٨٦
- (١٤٦) مصطلحات علم أصول الفقه : ٣٤ ، العدة في أصول الفقه : ٣٠٣ ، كفاية الأصول : ٢١٦
- (١٤٧) أصول الفقه ، الشيخ المظفر : ١٠١
- (١٤٨) المعارج في أصول الفقه : ٢١
- (١٤٩) المصدر نفسه : ٢١
- (١٥٠) المصدر نفسه : ٢١ ، وينظر : الوجيز في أصول الفقه : ٣١٠
- (١٥١) المعارج في أصول الفقه : ٢١-٢٢
- (١٥٢) العدة في أصول الفقه : ٣٠٣
- (١٥٣) المعارج في أصول الفقه : ٢٢

- (١٥٤) المصدر نفسه : ٢٢
- (١٥٥) العدة في أصول الفقه: ٣٠٦
- (١٥٦) نهاية الأصول في علم الأصول، العلامة الحلي: ٢/ ٢١٨ — ٢١٩ .
- (١٥٧) معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١١٣
- (١٥٨) أصول الفقه، الشيخ المظفر: ١٠٥-١٠٦
- (١٥٩) كفاية الأصول: ٢١٦-٢١٧
- (١٦٠) الذريعة إلى أصول الشريعة : ٢١١
- (١٦١) العدة في أصول الفقه: ٣٠٧
- (١٦٢) المعارج في أصول الفقه : ٢٢
- (١٦٣) الكتاب: ١ / ٢٦
- (١٦٤) المعارج في أصول الفقه : ٢٢، وينظر: الوجيز في أصول الفقه: ٣١١
- (١٦٥) ينظر: الوجيز في أصول الفقه: ٣١١ - ٣٣٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإبهاج في شرح المنهاج ، علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .
- الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، ٢٠١٣ م .
- الإحكام في أصول الأحكام، الامام العلامة علي بن محمد الآمدي ، علّق عليه العلامة الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
- أدب الكاتب ، لعبد الله مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٥هـ)، قراءة أحمد عبد السلام ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
- اصطلاحات الأصول ومعظم ابحاثها ، الميرزا علي المشكيني ، الطبعة الخامسة ، الناشر دفتر نشر الها دي ، قم ، ١٤١٣ هـ .
- أصول الفقه ، محمد رضا المظفر، الطبعة الاولى ، مكتبة العزيزي، قم ، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

- الأصول في علم الأصول ، علي الايرواني النجفي ، تحقيق: محمد كاظم رحمن ، الطبعة الأولى ، مركز أبحاث الدراسات الإسلامية ، إيران ، ١٤٢٢هـ .
- البحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر (ت ١٤١٩) ، د . رحيم كريم علي الشريفي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النخب الإسلامية ، دار الضياء للطباعة ، ١٤٢٩ هـ — ٢٠٠٨ م .
- البحث الدلالي عند الشوكانبي في كتابه إرشاد الفحول ، محمد عبد الله علي سيف ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- البحث الدلالي في آيات الأحكام عند السيد الخوئي ، صباح عيدان العبادي ، الطبعة الاولى ، دار الفيحاء ، بيروت ، ١٤٣٤ — ٢٠١٣ .
- البحث النحوي عند الاصوليين ، مصطفى جمال الدين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ م .
- بداية المعرفة منهجية حديثة في علم الكلام ، حسن مكّي العاملي ، الشيخ حسن محمد مكّي العاملي ، الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ م
- تطور علم الكلام الإمامي (دراسة في تحولات المنهج حتى القرن السابع الهجري) ، علي المدن ، مراجعة الدكتور عبد الجبار الرفاعي ، الطبعة الاولى ، مركز دراسة فلسفة الدين بغداد ، ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م .
- التعريفات ، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ — ٢٠٠٣ م .
- تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم ، الشيخ محمد السند البحراني ، الشيخ محمد السند ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، ١٤٣٤ هـ .
- تقريب الوصول إلى علم الأصول ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جُزي ، تحقيق : محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي ، الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ، ١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢ م .
- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، أبو الحسن محمد بن أبي الحسين بن موسى المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) ، تحقيق محمد عبدالغني حسن ، الطبعة الثانية ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٩٠ م .
- تهذيب الأصول إلى علم الأصول ، العلامة الحلي ، تحقيق محمد حسين الرضوي الكشميري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الإمام علي عليه السلام ، لندن ، ١٤٢١ هـ .
- جامع السعادات ، محمد مهدي النراقي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
- دراسة المعنى عند الأصوليين ، طاهر سالم حمودة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٣م .

- دروس في علم الأصول ، الحلقة الأولى ، السيد محمد باقر الصدر ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ م .
- دلالة الألفاظ عند الأصوليين (دراسة بيانية ناقدة) ، الدكتور محمد توفيق محمد سعد ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، حامد كاظم عباس ، الطبعة الاولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٤ م
- الذريعة إلى أصول الشريعة ، علي بن الحسين الموسوي الملقب بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، مؤسسة الصادق (ع) ، تحقيق اللجنة العلمية في مدرسة الامام الصادق (ع) ، قم ، (د . ت)
- رجال ابن داوود الحلبي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلبي (ت ٧٠٧ هـ) ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت ٧٦٩ هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- العدة في أصول الفقه ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي ، الطبعة الأولى ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٧ هـ .
- العقل واللغة والمجتمع ، جون سيرل ، ترجمة سعيد الغانمي ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
- علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر بالجيزة ، الطبعة الرابعة ، ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م .
- فرائد الاصول ، الشيخ الأعظم استاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢١٨ هـ) ، اعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم ، قم ، مجمع الفكر الاسلامي ١٤١٩ هـ .
- فقه اللغة و خصائص العربية ، محمد المبارك ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- قضايا لغوية قرآنية ، د. عبد الأمير كاظم زاهد ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .
- الكافي ، ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ، طبع مع ثلاثة كتب هي (مَنْ لَا يحضره الفقيه للصدوق) ، (تهذيب الاحكام والاستبصار للطوسي) ، ضمن (الكتب الأربعة) تنظيم : صادق بزر كرفروبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة أنصاريان ، قم ، ايران ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .
- كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ،

- ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- كفاية الأصول ، محمد كاظم الخراساني الملقب بـ (الآخوند) (ت ١٣٢٩هـ)، الطبعة الخامسة، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، طهران ، ١٩٦٤م
- كفاية الأصول ، الشيخ محمد كاظم الخراساني ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت ١٤٩٢هـ - ٢٠٠٨م .
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م
- محاضرات في أصول الفقه ، تقرير الأبحاث لسماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، تأليف الشيخ محمد اسحاق الفياض ، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الخوئي الاسلامية ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م .
- المحذور اللغويّ والمحسن اللفظي
- محمد بن إدريس الحلبي (سيرته عصره منهجه)، محمد مهدي إبراهيم ، الطبعة الأولى، دار السلام، بغداد، ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م .
- مدرسة الكوفة النحوية ، د. مهدي الخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للعلامة السيوطي (ت ٩١١هـ) ، شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ت .
- مصطلحات علم أصول الفقه، الدكتور خلف محمد محمد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- المعارج في أصول الفقه ، المحقق الحلبي (٦٧٦هـ) ، تحقيق محمد حسين الرضوي ، ط١، مطبعة سيد الشهداء (A) ، مؤسسة آل البيت (B) للطباعة والنشر ، ١٤٠٣ هـ .
- معالم الدين وملاذ المجتهدين ، جمال الدين نجل الشهيد الثاني ، الطبعة الثانية عشرة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، (د .ت) .
- مفتاح الوصول إلى علم الأصول ، أحمد كاظم البهادلي ، الطبعة الثانية ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني، الطبعة الاولى، دار المعارف (د.ت).
- مفردات ألفاظ القرآن ، معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ترتيب وتصحيح إبراهيم شمس الدين،

- الطبعة الاولى ، شركة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٢م — ١٤٣٣هـ
- مقدمة لدراسة اللغة ، الدكتور حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠م .
- مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ، للدكتور جعفر نايف عابنه ، الطبعة الاولى ، عمان، الاردن ، ١٩٨٤ م .
- من تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية، محمد تقي الحكيم ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- منتهى الأصول، حسن الموسوي البجنوردي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة مطبعة العروج ، إيران، ١٤٢١هـ
- منهج الأصول ، محمد صادق الصدر، النجف الأشرف، د. ط ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق .
- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الاولى الناشر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ ١٩٩٩م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانويّ ، تحقيق الدكتور علي دحروج ، الطبعة الاولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- نهاية الأصول الى علم الأصول، للإمام جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبيّ ، تحقيق ابراهيم البهادري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، إيران ، ١٤٢٦ هـ .
- الوجيز في أصول الفقه ، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة عشرة ، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

منهج الاجتهاد عند العلامة الحلي (قُدِّسَ سرُّه)

م. د. مسلم محمد العميدي
وحدة الدراسات والبحوث في مركز العلامة الحلي

THE APPROACH OF INDEPENDENT REASONING (IJTIHAD)
FOLLOWED BY
AL-ALLAMA AL-HILLI (MAY ALLAH SANCTIFY HIS SECRET)
BY
INSTRUCTOR MUSLIM MUHAMMAD AL-AMEEDI, PH D
UNIT OF STUDIES AND RESEARCH IN AL-ALLAMA AL-
HILLI CENTRE

ABSTRACT

THE TERM (INDEPENDENT REASONING OR IJTIHAD) HAS PASSED IN SEVERAL STAGES UNTIL IT HAS REACHED ITS PRESENT MEANING. AHLUL-BAIT (THE PROPHET'S HOUSEHOLD) (P.B.U.T) ESTABLISHED ITS RULES IN THE ISLAMIC THOUGHT IN GENERAL, AND IN THE SHIITE THOUGHT IN PARTICULAR. AS REGARDS THE JURISPRUDENT SUBJECT OF THE IJTIHAD ADOPTED BY THE SHIITES, IT PROCEEDED IN AN INCREASING WAY SINCE THE TIME OF THE OCCULTATION OF

THE SUNNA (PROPHET'S SAYINGS AND DOINGS). HE ALSO USED TO OBLIGE THE DISSENTER TO HOLD HIS OWN VIEW SO AS TO EVENTUALLY INVALIDATE HIS EVIDENCE. HE DEPENDED IN HIS COMPARATIVE RESEARCH ON THE NARRATIONS OF THE COMMON PEOPLE, WHOSE CHAIN OF AUTHORITIES IS NOT CONSIDERED AN EVIDENCE. THIS DEPENDENCE WAS HIS MEANS FOR OBLIGING THE DISSENTER TO HOLD HIS OWN VIEW SO AS TO BLOW UP WHAT HE DEPENDED ON. MOREOVER, HE USED THE MEANS OF REFUTATION OF THE EVIDENCE AND PRESENTING THE NEW EVIDENCE. THIS TECHNIQUE IS ONE OF THE BEST DEDUCTIVE TECHNIQUES IN JURISPRUDENCE.

IN THE PRESENT PAPER WE HAVE REVIEWED THE CHARACTERISTICS OF HIS METHODOLOGY IN HIS JURISTIC BOOKS IN GENERAL. THEY ARE AS FOLLOWS: DISCUSSING THE IDEAS OF THE JURISTIC SCHOOLS AND THEN REFUTING THEM; THE BALANCE IN PRESENTING THE LEGAL JUDGMENT; DEDUCTING THE EVIDENCE THROUGH A QUR'ANIC VERSE OR A NARRATION OF PROPHETIC HADITH AND THE VIEWS OF THE JURISTS; REVIEWING THE IDEAS OF THE FOUR DOCTRINES, SO AS TO KNOW THE DEGREE OF AGREEMENT OF THEIR IDEAS WITH THE IDEAS OF THE IMAMIS.

THE TWELFTH IMAM UNTIL THE PRESENT TIME. AL-ALLAMA AL-HILLI IS CONSIDERED ONE OF THE GREAT SCHOLARS OF ISLAMIC LAW(SHARIA), FROM WHOSE VALUABLE COMPILATIONS ALL THE NATION HAS BENEFITED SINCE THE TIME HE WROTE THEM. HE WAS A JURISPRUDENT, A THEOLOGIAN, A PHILOSOPHER AND A LEADING SCHOLAR IN PHILOLOGY AND PRINCIPLES OF JURISPRUDENCE.

HE WAS CHARACTERIZED BY A UNIQUE JURISTIC METHODOLOGY. IN HIS JURISTIC BOOKS HE FOLLOWED THE METHODOLOGY OF COLLECTING AND DETAILING THE VIEWS OF THE ANCIENT SHIITE JURISTS. HE SURVEYED THEIR JURISTIC IDEAS WITHIN HIS STUDY OF THE PROBLEMS THEY SHOWED DIFFERENCES ABOUT, RATHER THAN THE PROBLEMS THEY AGREED ON. THEN HE REVIEWED THE JURISTIC PROBLEM AND MENTIONED THE DIFFERENCES OF THE SHIITE JURISTS ABOUT IT. AFTERWARDS HE GAVE PREPONDERANCE TO WHAT HE SAW CONVENIENT OF THOSE IDEAS, OR CHOSE AN INDEPENDENT JURISTIC VIEW. HE USED TO OFFER HIS DEDUCTED EVIDENCE USING THE EXPRESSION (FOR US: IT SEEMS TO US). AFTER INDICATING THE LEGAL OPINIONS (FATWAS) OF THE MASTERS OF THE DOCTRINES, HE INTRODUCED HIS EVIDENCE OF IJTIHAD FROM THE BOOK (THE QUR'AN) AND

بسم الله الرحمن الرحيم

• المقدمة :

الاجتهاد مأخوذ من الجهد ، وهو في اللغة (الطاقة أو المشقة) ، (وعند الفقهاء) : (تحصيل الحجة على الحكم الشرعي) ، واستُخدم لدى علماء العامة بمعنى : (الرأي والقياس) ، وهو عندهم : ((أحد الأدلة المعتمدة لاستنباط الحكم الشرعي عند غياب الدليل من الكتاب والسنة)) ، واستُخدم في مدرسة أتباع أهل البيت (ع) ليدل على : ((عملية الاستنباط نفسها من الأدلة الشرعية المأمور بها)). وقد قال العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ) : ((ولهذا الاجتهاد عرض عريض في أحكام الأحوال ، وتاريخ مطول في بطون الأجيال ، يبدأ بانقطاع امر الوحي الإسلامي ، وانتهاء حياة مبلغه السامي (صل الله عليه وآله) ، وينتهي ببضعة قرون تقريبا عند أكثر الطوائف ، ويستمر بلا انتهاء عندنا)) ١ .

وقطعت حركة الاجتهاد - عند الشيعة الإمامية خصوصا - مسيرة طويلة كادحة ، سارت من خلالها مع الزمن المتلاحق في طريق النمو والرشد والتكامل ، واجتازت الكثير من العقبات والصعوبات التي وقفت في طريق نموه وتكاملها ، فوصلت إلى درجات عالية من السعة والعمق والتطور ، خلال قرون من الزمن ، وشملت هذه الحركة رقعة واسعة من العالم الإسلامي ، بذل المجتهدون جهودا علمية كبيرة وموفقة ، أثمرت عن ثروة فقهية وأصولية ضخمة ، وقد دونت خلال ذلك موسوعات فقهية وأصولية كثيرة بلغت دقتها وضبطها وتفريعاتها شأوا عظيما ، أثرت الفكر الإسلامي (الفقهي والأصولي) بنفائس قيمة .

ومن خلال استقراء الخطوط العامة لمسيرة الفقه الإسلامي وتبناها ، فضلا عن متابعة حركة الاجتهاد التي تكفلت ببيانه ، وأقوال المجتهدين وآرائهم ونظرياتهم ندرك بوضوح أن لهؤلاء المجتهدين مناهج ومباني وخطوطاً تفصيلية علمية دقيقة سلكوها في ممارساتهم الفقهية لاستنباط الحكم الشرعي . يعد العلامة الحلي (الفقيه المجدد) واحدا من أهم أعلام الإمامية ، ومن المجددين في الفقه الشيعي الإمامي ، ذو تراث فقهي واسع ، استوعب فيه أغلب المناهج الاجتهادية ، ومن أهم ما يمكن الكتابة عن منهجه الفقهي الثر . فجاء البحث مقسماً على ثلاثة مباحث ، تناولت في الاول منها محاور عنوان البحث المتمثلة بكلمتي : المنهج والاجتهاد . أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه ترجمة موجزة للعلامة الحلي (قدس سره) ، فضلا عن عرض عدد من كتبه الفقهية . في حين تناولت في المبحث الثالث المنهج الفقهي الاجتهادي عند العلامة ، وقد ختمت البحث بعدد من النتائج والاستنتاجات وبقائمة من المصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث ، والله الموفق لكل خير .

المبحث الاول : معنى المنهج والاجتهاد في اللغة والاصطلاح :

اولا : المنهج (لغة واصطلاحاً) :

١- معنى المنهج في اللغة :

المنهج - في اللغة - يعني الطريق الواضح . قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): ((المنهج: الطريق الواضح ، وكذلك المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق : أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً... ونهجت الطريق : إذا ابنته وأوضحته ٢، و (أنهَجَ : وَضَحَ) ، ومنهج الطريق ومنهاجُه ٣)) . قال تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ ٤ .

قال ابن السكيت الأهوازي (ت ٢٤٤هـ: (طريق نهج : واسع واضح ، وطرق نهجه . ونهج الأمر وأنهج - لغتان - أي : وضح . ومنهج الطريق : وضحه . والمنهاج : الطريق الواضح . وقال الخليل الفراهيدي رحمه الله (ت ١٧٠هـ) :

وأن أفوز بنور أستضيء به - أمضي على سنة منه ومنهاج ٥
وطريق نهج بإسكان الهاء أي واضح ، والجمع نهوج ٦)) .

وقال الحربي (٢٨٥هـ) : ((أخبرني أبو نصر ، عن الأصمعي : النهج : الطريق الواضح البين ٧ .

قال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : ((في حديث العباس ، لم يمت رسول الله (ص) حتى ترككم على طريق ناهجة : أي واضحة

بينة . وقد نهج الأمر وأنهج ، إذا وضح . والنهج : الطريق المستقيم ٨)) .

وجاء في (لسان العرب) : ((طريق نهج : بين واضح ، وهو النهج . والجمع : نهجات ونهج ونهوج . وطرق نهجة ، وسبيل منهج : كنهج . ومنهج الطريق : وضحه . والمنهاج : كالمنهج . وفي التنزيل : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ ٩ . وأنهج الطريق : وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً . والمنهاج : الطريق الواضح . واستنهج الطريق : صار نهجاً . ونهجت الطريق : أبنته وأوضحته ، يقال اعمل على ما نهجته لك . ونهجت الطريق : سلكته . وفلان يستنهج سبيل فلان أي : يسلك مسلكه . والنهج : الطريق المستقيم ... ١٠)) .

٢. معنى المنهج في الاصطلاح :

المنهج (اصطلاحاً) هو : الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى غاية معينة ، وهو وسيلة المعرفة ، ويختلف باختلاف العلوم ، فلكل علم منهج يناسبه مع وجود قاسم مشترك بين المناهج... ويتمثل المنهج الفقهي في مجموعة الاسس والمرتكزات التي يعتمد عليها الفقيه في عملية استنباط الحكم الشرعي من ادلته المعتمدة ، سواء كانت من قبيل الادلة التي ثبتت حجيتها لدى الفقيه ، أو أي أمر آخر يؤثر في النتيجة

الفقهية ... وعملية تحديد المنهج الفقهي تقوم اساساً على استقراء وملاحظة النتائج الفقهية لفقيه او مدرسة فقهية معينة ، ومحاولة الكشف عن العناصر الرئيسية المؤثرة بشكل ملموس في هذه النتائج ١١ .

وأما في (الاصطلاح العلمي) فالمنهج والمنهاج هو ١٢ :

١ . البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة .

٢ . الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم .

٣ . وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة .

٤ . طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم .

٥ . خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ، يتبعها للوصول إلى نتيجة .

٦ . الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة تُهيمن على سير العقل وتحدد عملياته ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة .

٧ . مجموعة من القواعد العامة يعتمد عليها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات ؛ من أجل ان توصله إلى النتيجة المطلوبة .

ثانياً : الاجتهاد (لغة واصطلاحاً) :

١. معنى الاجتهاد في اللغة :

الجذر الغوي للاجتهاد هو الفعل (جَهَدَ) ، جاء في معجم (العين) : ((الجَهْدُ : بلوغُ غاية الامر الذي لا تألو عن الجهد فيه . تقول

جَهَدْتُ جهدي ، واجتهدتُ رأيي ونفس حتى بلغتُ مجهودي)) ١٣ .

وجَهَدَ : هو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل . يقال : جهد الرجل في الشيء : أي جد فيه وبالع . وجاهد في الحرب مجاهدة وجهاداً . والاجتهاد : بذل الوسع في طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد : الطاقة . وقد تكرر لفظ الجُهد والجُهد في الحديث كثيراً ، وهو بالضم : الوسع والطاقة ، وبالفتح المشقة . وقيل : المبالغة والغاية ، وقيل : هما لغتان في الوسع والطاقة : فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير ١٤ .

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : (جَهَدَ نفسه ، ورجل مجهود ، وجاء مجهوداً قد لفظ لجامه ، وأصابه جَهْدٌ : مشقة) ١٥ . والاجتهاد والتجاهد : بذل الوسع والمجهود ١٦ . وقال الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) : (قوله تعالى : ﴿... وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...﴾ ١٧ فُرئ بفتح الجيم وضمها : أي وسعهم وطاقتهم ، والمفتوح المشقة . وجَهَدَ الأمر : أي بلغ منه المشقة . والمجتهد : اسم فاعل منه ، وهو العالم بالأحكام الفرعية عن ادلتها التفصيلية بالقوة القريبة من الفعل)) ١٨ .

الجُهد : - بالفتح لا غير - النهاية والغاية ، وهو مصدر من (جَهَدَ) في الأمر) جَهْدًا (من باب نفع إذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب ، و(جَهَدَ) الأمر والمرض (جهداً) أيضاً إذا بلغ منه المشقة ١٩ . والاجتهاد : أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة ، يقال : جهدت

رأيي وأجهدته : تعبته بالفكر ٢٠ .

٢. معنى الاجتهاد في الاصطلاح :

أ. عند غير الإمامية :

قال الغزالي (ت ٥٠٥هـ) في تعريف الاجتهاد : ((هو عبارة عن بذل المجهود واستفراغ الوسع في فعل من الأفعال . ولا يستعمل إلا في ما فيه كلفة وجهد . . . لكن صار اللفظ في عرف العلماء مخصوصاً ببذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة . . .)) ٢١ .
وعرّف ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) الاجتهاد بأنه : «استفراغ الفقيه الوسع لتحقيق ظن بحكم شرعي» ٢٢ .

وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : «الاجتهاد في الاصطلاح : بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط» ٢٣ .

وعرفه الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) : «هو بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط . والمجتهد هو الفقيه المستفرخ لوسعه لتحقيق ظن بحكم شرعي» ٢٤ .

ب. عند الإمامية :

قال العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) قدس سره : «الاجتهاد : هو استفراغ الوسع في النظر فيما هو من المسائل الظنية الشرعية ، على وجه لا زيادة فيه ، ولا يصح في حق النبي (صلى الله عليه وآله) ؛ لقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى) ٢٥ . ولأن الاجتهاد إنما يفيد الظن ، وهو (عليه السلام) قادر على تلقيه من الوحي ، ولأنه كان يتوقف في كثير من

الأحكام حتى يرد الوحي ، ولو ساغ له الاجتهاد لصار إليه ، ولأنه لو جاز له لجاز لجبرئيل (ع) ، وذلك يسد باب الجزم ، بأن الشرع الذي جاء به محمد (عليه السلام) من الله تعالى . ولأن الاجتهاد قد يخطئ وقد يصيب ، فلا يجوز تعبد به ؛ لأنه يرفع الثقة بقوله ، وكذلك لا يجوز لأحد من الأئمة : الاجتهاد عندنا ، لأنهم معصومون ، وإنما أخذوا الأحكام بتعليم الرسول (عليه السلام) أو بإلهام من الله تعالى . وأما العلماء فيجوز لهم الاجتهاد ، باستنباط الأحكام من العمومات ، في القرآن والسنة ، وبترجيح الأدلة المتعارضة ، أما بأخذ الحكم من القياس والاستحسان فلا» ٢٦ .

وعرف العاملي (ت ٩٦٥هـ) الاجتهاد : «هو استفراغ الفقيه وسعه في تحقيق الظن بحكم شرعي» ٢٧ .

قال الشيخ البهائي (ت ١٠٣٠هـ) : «الاجتهاد : ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الأصل فعلاً أو قوة قربية» ٢٨ .

قال السيد الخوئي (ت ١٤١٢هـ) رحمه الله : ... «فالصحيح أن يعرف الاجتهاد بتحصيل الحجة على الحكم الشرعي» ٢٩ .

ج. المعنى الخاص للاجتهاد :

عرّف عبد الوهاب الاجتهاد بأنه : ((بذل الجهد للتوصل إلى الحكم في واقعة لا نص فيها ، بالتفكير واستخدام الوسائل التي هدى الشرع إليها ؛ للاستنباط بها فيما لا نص فيه)) ٣٠ .

وذهب الشافعي (٢٠٤هـ) إلى المرادفة بينه وبين القياس ، حيث يقول : ((انهما اسمان لمعنى واحد)) ٣١ .

والاجتهاد في رأي أبي بكر الرازي (ت ٩٢٥هـ) يقع على ثلاثة معان : أحدها القياس الشرعي ؛ لأن العلة لما لم تكن موجبة للحكم ؛ لجواز وجودها خالية عنه لم يوجب ذلك العلم بالمطلوب ، فذلك كان طريقه الاجتهاد) ، (والثاني ما يغلب في الظن من غير علة ، كالاكتفاء في الوقت والقلة والتقويم) ، (والثالث الاستدلال بالأصول) ٣٢ .

يقول السيد محمد تقى الحكيم (ت ١٤٢٣هـ) قدس سره - في أصول الفقه المقارن- بعد ذكر المعاني التي ذكرها الرازي- : «... والذي يتحصل من هذه الثلاثة بالاجتهاد بمفهومه الخاص لدى الأصوليين هو المعنى الأول - أعني القياس - ، أمّا الثاني فهو أجنبي عن وظائف المجتهدين ؛ لأن الاجتهاد في تشخيص صغريات الموضوعات الشرعية ليس من وظائف المجتهدين بداهة ، والمعنى الأخير هو الاجتهاد بمفهومه العام» ٣٣ .

نستنتج مما سبق أنّ لمصطلح الاجتهاد معنيين :

١. **اجتهاد الرأي** ، بمعنى أن الفقيه عندما لا يجد نصاً من الكتاب والسنة يرجع إلى اجتهاده الشخصي ، من قياس أو استحسان ، أو مصالح مرسلة أو ترجيحات عقلية ، ولو كانت ظنية . وهذا هو مصطلح الاجتهاد في فقه الجمهور .
٢. **استخراج الأحكام من أدلة الشرع** ، وهذا

هو مصطلح الاجتهاد في فقه الإمامية ٣٤ .
ومن جراء الخلط بين المعنيين واجهت لفظة الاجتهاد رفضاً عنيفاً في الأوساط الشيعية ؛ لما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من نهى عن القياس واستخدام الرأي في استنباط الأحكام الشرعية .

المبحث الثاني :

العلامة الحلي ، وجهوده الفقهية :

أولاً : موجز حياة العلامة الحلي :

هو الشيخ الأجل ، العلامة على الإطلاق ، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الأسدي الحلبي . أحد كبار فقهاء ومتكلمي الشيعة الإمامية في القرن السابع الهجري ، رجل أنعم الله عليه بالموهبة الخارقة والعبقريّة الفذة ، فامتلك شجاعة كبيرة وذكاءً مفرطاً وعقلاً واعياً مدركاً . شخصية لا تزال عبقريتها تسيطر على أجيال العلماء المتعاقبين بعده ، وكان لها التأثير الفعال على مفكري الإسلام قاطبة ، المعاصرين له والمتأخرين عنه .

ولد العلامة الحلي في ليلة الجمعة ٢٨ رمضان عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م في الحلة الفيحاء ، ونشأ في الحلة في بيت عريق ، هو بيت الزعامة الدينية والعلمية ، وفي جو من الحركة العلمية العارمة ، وحظي بعناية كبيرة من أبيه (سديد الدين يوسف بن مطهر الحلبي) الذي كان من كبار علماء عصره ، والذي عد من أعلم أهل زمانه في الفقه والأصول ، فتلقى منه الفقه

علماء من شتّى المذاهب ، وعرفهم بما عنده من علم بطريقة علميّة رصينة ، جعلت الغير يقرّ له بالفضل ، فقال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فيه : ((اشتغل في العلوم العقلية ، وصنّف في الأصول والحكمة ، كان رأس الشيعة بالحلّة ، وقد اشتهرت تصانيفه وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحُسن في حلّ ألفاظه وتقريب معانيه ، وصنّف في فقه الإمامية . . . عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم ، وكان آية من الذكاء)) ٤٠ ، وقال عنه أيضاً في لسان الميزان : ((. . . عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم ، وكان آية في الذكاء . شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ ، غاية في الإيضاح ، واشتهرت تصانيفه في حياته ، وكان ابن المطهر مشتهر الذكر ريش الأخلاق . . .)) ٤١ .

قال عنه الصّفي (٧٦٤ هـ) : ((الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر ، الإمام العلامة ذو الفنون . . . عالم الشيعة وفقههم ، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته . تقدّم في دولة خدابنده (ملك التتار) تقدماً زائداً ، وكان له ممالك وإدرات كثيرة ، وأملأك جيّدة ، وكان يصنّف وهو راكب . . . وكان ريش الأخلاق مشتهر الذكر . . . وكان إماماً في الكلام والمعقولات)) ٤٢ .

أشار المستشرق رونلدرسن في كتابه عقيدة الشيعة إلى مسيرته العلمية التي أثمرت مائة وعشرين مؤلفاً في مختلف حقول المعرفة التي اشتهرت في عصره بقوله : «وكانت كثرة

والأصول العربية والعلوم الشرعية ، ومن خاله فقيه أهل البيت (الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد بن يحيى الهذلي) المعروف به (المحقق الحلي) صاحب الكتب الفقهية الشهيرة (شرائع الأحكام - المختصر النافع - المعتبر) ، كبير الفقهاء ورئيس المذهب ، الذي كان يقود زعامة العلم والشريعة في العراق ، ويشرف على إدارة الجامعة الشيعية التي كانت الحلة يوم ذاك مركزها الرئيسي ٣٥ .

وصفه ولده فخر الدين محمد (ت ٧٧١ هـ) - وهو من الفقهاء الكبار - بقوله : ((المؤيد بالنفس القدسية والأخلاق النبوية)) ٣٦ . وعرفه الحسن بن داود (ت ٧٠٧ هـ) - الذي كان معاصر له - في رجاله بقوله : ((الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي شيخ الطائفة ، وعلامة وقته ، وصاحب التحقيق والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رئاسة الامامية اليه في المعقول والمنقول)) ٣٧ . كما وصفه المحدّث البحراني (ت: ١١٨٦ هـ) بأنه : ((كان محقّق الفقهاء ومدقّق العلماء ، و حاله في الفضل والنبالة والعلم والفقه والجلالة والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء ، أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر)) ٣٨ . وقال عنه السيد الأمين (ت: ١٣٧١ هـ) في وصفه : ((عالم فاضل محدّث ثقة صدوق من أكابر فقهاء عصره)) ٣٩ .

تعدّى مدح العلامة الحلي (رضوان الله عليه) والثناء عليه دائرة علماء الشيعة إلى علماء المذاهب الأخرى ، فالعلامة الحليّ خالط

تأليفه أعجوبة لكافة من عرفه» ٤٣ .

لقب العلامة الحلبي بـ (آية لله ،
الفاضل ، جمال الدين ، شيخ الطائفة ،
العلامة) ٤٤ ، وهو (صاحب التحقيق والتدقيق ،
والعلامة ذو الفنون ، وصاحب التصانيف) ٤٥ .

وقد تتلمذ (رضوان الله عليه) على
عدد كبير من علماء عصره ، وكان يروي عن
جماعة من حفاظ الشريعة منهم : (الشيخ مفيد
الدين محمد بن علي الأسدي ، وكمال الدين
ميثم بن علي البحراني ، والعالم الحسن ابن
الشيخ كمال الدين علي البحراني ، وأبو زكريا
يحيى بن أحمد الحلبي الهذلي ، ووالده سديد
الدين يوسف بن المطهر الحلبي ، والخواجة نصير
الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ،
وخاله أبو القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد
الهذلي الحلبي) ٤٦ .

وتتلمذ عليه جمع غفير من العلماء ،
كما يروي عنه جماعة من المشايخ الكبار منهم :
(ولده فخر المحققين أبو طالب محمد ، وأبو
الحسن علي بن جمال المزيدي ، وأبو الحسن
علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي) ٤٧ .

يعد العلامة الحلبي من العلماء
الموسوعيين ، حيث ساهم في مختلف شؤون
المعرفة ، وألف فيها المؤلفات المتنوعة والتي
تجاوزت (المائة) مؤلف بين كتاب ورسالة ،
بل قال الطريحي في مجمع البحرين في
(مادة العلامة) : ((إنه وجد بخطه رحمه الله
خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد بخط
غيره)) ، وهذه المؤلفات تتفاوت بين الموسوعات

المترامية الأطراف إلى الرسائل القصيرة ، إلا أنه
قد برع في الفقه (واخذ في تحريره من قبل أن
يكمل له ست وعشرون سنة) ٤٨ .

برع (رضوان الله عليه) في الحكمة
العقلية فباحث الحكماء السابقين في مؤلفاته ،
وفاقت كتبه على ما نشره وأورد عليهم ،
ومثلما ناقش الطوسي فقد باحث الرئيس ابن
سينا في كتبه وخطأه ، وألف كتباً كثيرة في
الحكمة وفي علم الأصول وفن المناظرة والجدل ،
وعلم الكلام من الطبيعيات والإلهيات والمنطق ،
وألف في الرد على الخصوم والاحتجاج المؤلفات
الكثيرة ٤٩ .

وتميز (قدس سره) بأسلوبه الخاص

**المتميز بمنهجيته في البحث العلمي ، ولا سيما
في :**

١. علم الفقه : كان منهجه في دراساته
الفقهية معتمداً على أسلوب التتبع والاستقراء
والمقارنة ٥٠ ، وألف فيه ما يزيد عن (عشرين)
كتاباً وصنف ما لم يسبق إلى مثله .
٢. الأصول : ألف فيه (ثمانية) كتب ، صنف
فيه مصنفات غاية في الدقة والإحكام .
٣. التفسير : له فيه (كتابان) .
٤. الحديث : صنف فيه تصانيف لم يسبقه إليها
أحد ولا نظير لها ، وبلغت (خمسة) .
٥. علم الرجال : له (أربعة) كتب .
٦. علم النحو : ألف فيه (أربعة) كتب .
٧. المعقول والحكمة : ألف (أربعة وعشرون)
كتاباً .
٨. الكلام والاجتماع : ألف فيه (ثمانية

آخر في عرض الاراء الفقهية ، وللمتون الفقهية المختصرة منهج محدد يختلف عن منهج الفقه الموسوعي ، وهكذا تتعدد المناهج بحسب الطرق العلمية التي يستخدمها الفقيه للوصول الى الاحكام الشرعية وتدوينها .

وعن طريق استقراء نتائج فقهاء الشيعة الامامية - (ستة عشر) منهجا ، انتهجها الفقهاء منذ القرن الرابع الهجري وحتى اليوم ، وهي :

١. منهج الفقه الاستدلالي .
٢. منهج المختصرات .
٣. منهج الفقه المقارن .
٤. منهج الشرح الاستدلالي .
٥. منهج التعليقات والحواشي .
٦. منهج النقد العلمي .
٧. منهج العويص والأشباه والنظائر .
٨. منهج الردود والمواجهات العلمية .
٩. منهج الرسائل العلمية .
١٠. منهج الفقه الفتوي .
١١. منهج المجاميع الحديثية .
١٢. منهج التقارير .
١٣. منهج الرسائل (القصيرة) .
١٤. منهج الامالي والمجالس .
١٥. منهج السؤال والجواب .
١٦. منهج القواعد الفقهية .

من خلال مراجعة مصادر الفقه الإمامي يمكن معرفة العديد من المناهج الأخرى التي سلكها الفقهاء ، ولاسيما المسائل المستحدثة كقضايا : (البنوك والتامين ، والإنجاب الصناعي ، فضلا عن فقه الاستخلاف والحكومة أو ما

وعشرون) كتاباً .

٩. علم الفلسفة : كان منهجه المتبع في علم الفلسفة منهجا عقليا تماما ، يعتمد على الأدلة والبراهين العقلية ٥١ .

١٠. علم المنطق : كان منهجه في هذا العلم هو المنهج العلمي نفسه المتبع من قبل العلماء السابقين ، فكان منهجه فلسفي لغوي تعليمي ٥٢ . توفي (قدس سره) في مدينة الحلة ،

في ليلة السبت ٢١ من شهر محرم الحرام عام ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م ، عن عمر يناهز ٧٧ سنة ، ودفن في مدينة النجف في الحجرة التي إلى جنب المنارة الشمالية من حرم أمير المؤمنين عليه السلام ٥٣ .

المبحث الثالث :

المنهج الفقهي الاجتماعي عند العلامة الحلي :

اولا : انواع المناهج عند فقهاء الشيعة الامامية :

ترك لنا فقهاء الشيعة الإمامية تراثا فقهيا كبيرا تمثل في نتائجهم العلمي وإسهامهم في مجال التدوين الفقهي الشرعي للأحكام الفقهية التي توصلوا الى استنباطها من ادلتها ، وعندما نستقرء جوانب من هذا التراث العلمي الفقهي يتجلى لنا بوضوح معالم المنهج العلمي الذي سلكه اولئك الفقهاء ، وفي ضوء هذا الاستقراء يتجلى لنا ايضا تعدد المناهج التي سلكوها في طريقهم للحكم الشرعي ، فلفقه الاستدلالي منهجه في الاستنباط ، ولفقه المقارن منهج

يعرف بالفقه السياسي ، وفقه البيئة ، وغيرها من القضايا المعاصرة) والتي تحتاج الى تكيف فقهي جديد للإجابة عنها ، ويحتاج معها الفقيه الى منهج فقهي مبتكر لترتيب القواعد الكلية في الفقه وإرجاع الفروع اليها . كما اننا نجد اختلاف المناهج الفقهية في الأبواب الفقهية ، فمنهج (الاستدلال) في أبواب العبادات والتي تعتمد على ادلة ونصوص محددة ، يختلف عن المنهج (الاستدلالي) الذي يسلكه الفقيه في باب المعاملات ، كعقد البيع والمضاربة والمزارعة ، وغيرها من العقود ، التي تبني في الغالب على العرف وما جرى عليه العقلاء في معاملاتهم ، ولم يكن للشارع دور في ايجادها ، ولكن له الأثر في إمضاءها ، بخلاف (العبادات) كالصوم والصلاة والحج والزكاة ، وغيرها من العبادات التوقيفية والتي كان للشارع دور التأسيس لها ، وهي تدور مدار النصوص الشرعية وأدلة استنباط الحكم الشرعي منها تختلف عن باب المعاملات ، كالعقود والإيقاعات والأحكام ٥٤ .

ثانياً : منهج العلامة الحلي الفقهي الاجتهادي :

تجسدت جهود العلامة الحلي الفقهية في حركة التطوير الفقهي ، بتدوين المتون الفقهية المختصرة ، مما كان مدار الدرس والبحث والتأليف منذ عصره والى الآن ، فاشتهر منها: (الارشاد ، والقواعد ، والنهاية ، والتحرير ، والتلخيص ، والغاية ، وغيرها) ، ولكل واحدة من هذه المتون المذكورة خصيصة تميزه بها ، ففي بعضها عرض قواعد الفقه ، وفي بعضها الآخر اقتصر على مجرد الفتوى من غير ان تتبع بالدليل والحجة ٥٥ .

واحتوت كتبه ، ولاسيما الفقهية منها على العديد من الشروح والخواشي ، من لدن العديد من فقهاء عصره والعصور اللاحقة ، حيث بدأ بذلك ولده (الشيخ ابي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي) الشهير بفخر المحققين (ت ٧٧١ هـ) الذي بدأ بكتاب (القواعد) ، فشرحه شرحاً وافياً سماه (ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد) ، ثم اردفه بـ شرح خطبة القواعد وسماه بـ (جامع الفوائد) ، ثم شرح كتاب (الفخرية في النية) ، ووضح

وللدلالة على اختلاف المناهج وتعددتها بتعدد الطرق التي يسلكها الفقيه الإمامي في ترتيب الافكار الفقهية وتنظيمها وتدوينها ، لا بد لنا من استقراء لنماذج فقهية من مصادر الفقه الإمامي قديمها وحديثها ، وانتخاب موضوعات فقهية متعددة للتدليل على طبيعة المنهج الذي سلكه هذا الفقيه أو ذاك في طريق الاستنباط ، ولكن هذا غير ممكن ؛ لكثرة المصادر الفقهية ، وتعدد الفقهاء ، وتعدد مناهجهم تبعاً لذلك سوف نتوقف قليلاً عند علم من أعلام الإمامية ، له

يبدأ من كتاب (الطهارة والصلاة) وينتهي بكتاب (الحدود والقصاص والديات) ، وهذا ما يميز هذا الكتاب عن كتابي العلامة اللاحقين ٦٠ . وقد عرّف العلامة كتابه هذا في ترجمته لنفسه من كتابه (خلاصة الاقوال) بقوله : ((كتاب مختلف الشيعة في احكام الشريعة ، ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصة ، وحجة كل شخص ، والترجيح لما نصير اليه)) ٦١ .

اتسم هذا الكتاب بمنهجية فريدة ، حيث سلك فيه العلامة منهج الجمع والتفصيل لآراء قدامى فقهاء الشيعة من أمثال : الحسن بن أبي عقيل العماني (ت ٣٦٨ هـ) ، وابن الجنيد محمد بن احمد الاسكافي (ت ٣٨١ هـ) ، والشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٢٩ هـ) ممن فقدت بعض آثارهم الفقهية ، حيث أصبح هذا الكتاب المصدر الوحيد الذي يفي بأرائهم الفقهية ، كما اعتمد ايضا على مؤلفات : الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، والسيد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، وابن ادريس الحلبي (ت ٤٤٧ هـ) ، والقاضي ابن البراج (ت ٤٨١ هـ) ، فاستعرض آراءهم الفقهية ضمن دراسته للمسائل التي وقع فيها الاختلاف بينهم ، دون المسائل المتفق عليها ، وتسمية الكتاب بـ(المختلف) يشير الى محتواه ٦٢ . أفصح العلامة (قدس) عن منهجه الفقهية في هذا الكتاب ، والذي يقوم على عرض المسألة الفقهية وذكر اختلاف فقهاء الشيعة فيها ، ثم ترجيح ما يراه مناسباً منها ، او اختيار

حاشية موسعة لكتاب (الارشاد) ٥٦ .

توالت بعدها الشروح والحواشي على كتبه الفقهية ، من قبل اساطين الفقهاء ، فقد احصى الشيخ الطهراني لكتاب (القواعد) اكثر من (ثلاثين) شرحاً ٥٧ ، من اهمها شرح المحقق الثاني الكركي (ت ٩٤٠ هـ) المعروف بـ(جامع المقاصد في شرح القواعد) ، وشرح السيد محمد جواد الحسيني العاملي (ت ١٢٢٦ هـ) المعروف بـ (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة) ، وشرح الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن الاصفهاني (الفاضل الهندي) (ت ١١٣٧ هـ) المعروف بـ (كشف اللثام عن قواعد الاحكام) . وتعد كل واحدة من هذه الشروح الثلاثة موسوعة فقهية وكتاب مرجعي للفقهاء والمستنبطين ٥٨ .

عرف العلامة الحلبي بمنهجه الفقهية الاجتهادي الخاص ، والذي امتاز به عن غيره ، ولاسيما في موسوعاته الفقهية الثلاثة ، التي قد تتماثل فيها طرق المنهج في بعض جوانبه ، ولكن كل واحدة منها قد تميزت بسمات خاصة بها ، وهي بحسب تسلسلها الزمني :

١. كتاب مختلف الشيعة في احكام الشريعة :

يعد أول الموسوعات الثلاثة ، وهو بحسب تجزئة المصنّف يقع في (سبعة) أجزاء ، أنهى الجزء السابع والأخير منه في (١٥ ذي القعدة ٧٠٨ هـ) ، بحسب ما جاء في الطبعة الحجرية من الكتاب ٥٩ ، وطبع الكتاب محققاً في (تسع مجلدات) مع مجلد للفهارس الفنية ، ويمثل دورة فقهية كاملة ،

قال - : «هذا الكتاب الموسوعي الذي لم يسبقه احد فيه من العلماء ولا نهج طريق الادلة فيه من تقدم من الفضلاء» ٦٥ .

٢. كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب :

يمثل هذا الكتاب موسوعة فقهية في الفقه الاستدلالي المقارن ، ويشتمل على مسائل الخلاف والوفاق بين المذاهب الإسلامية المختلفة ، وقد طبع قسم من الكتاب في (خمس عشرة) مجلدا ، وقد عرف العلامة كتابه هذا في (الخلاصة) بقوله : «كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، لم يعمل مثله ، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ، ورجحنا ما نعتقده بعد ابطال حجج من خالفنا فيه . . .» ٦٦ . وبين منهجه في (مقدمة) كتابه فقال : «احبنا ان نكتب دستوراً في هذا الفن يحتوي على مقاصده ، ويشتمل على فوائده ، على وجه الايجاز والاختصار ، متجنبين الاطالة والإكثار ، مع ذكر الخلاف الواقع بين اصحابنا ، والإشارة الى مذاهب المخالفين المشهورين ، مع ذكر ما يمكن ان يكون حجة لكل فريق على وجه التحقيق ، وقد وسمناه بـ (منتهى المطلب في تحقيق المذهب) ، ونرجو من لطف الله تعالى ان يكون هذا الكتاب بعد التوفيق لإكماله انفع من غيره . أما أولاً : فبذكر الخلاف الواقع بين الاصحاب والمخالفين مع ذكر حججهم والرد على الفاسد منها ، وأما الثانية : فباشتماله على المسائل الفقهية الاصلية والفرعية على وجه الاختصار ، فكان هذا الكتاب متميزاً عن غيره من الكتب ، وقد رتبنا هذا الكتاب على اربع

رأي فقهي مستقل ، فقال في خطبة كتابه : «إني لما وقفت على كتب اصحابنا المتقدمين ، ومقالات علمائنا السابقين في علم الفقه وجدت بينهم خلافاً في مسائل كثيرة متعددة ، ومطالب عظيمة متبددة ، فأحببت ايراد تلك المسائل في دستور يحتوي على ما وصل اليها اختلافهم في الاحكام الشرعية والمسائل الفقهية ، دون ما اتفقوا عليه ، اذ جعلنا ذلك موكولاً الى كتابنا الكبير المسمى (منتهى المطلب في تحقيق المذهب) فانه جمع بين مسائل الخلاف والوفاق ، وإنما اقتصرنا في هذا الكتاب على المسائل التي وقع فيها الشقاق ، ثم ان عثرنا في كل مسألة على دليل لصاحبها نقلناه ، والا حصلناه بالتفكير وأثبتناه ، ثم حكمنا بينهم على طريقة الانصاف متجنبين البغي والاعتساف ، ووسمنا هذا (بمختلف الشيعة في احكام الشريعة) ، وهذا الكتاب لم يسبقنا احد ممن تقدمنا من العلماء ، ولا نهج طريق الادلة فيه من تقدم من الفضلاء» ٦٣ .

وينبغي أن نشير إلى أنَّ العلامة الحلي قد سار في كتابه هذا على منهج خاله وأستاذه المحقق الحلي نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦ هـ) في كتابه (المعتبر في شرح المختصر) ، والذي يشير فيه وبإيجاز وإجمال الى بعض آراء الفقهاء السابقين ٦٤ ، (وايراد كلام من اشتهر فضله ، وعرف تقدمه في نقل الاخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار) ، الا ان العلامة حاول استقصاء الآراء الفقهية الخلافية وتوسعة ما بدأه استاذه ، فكان - كما

بطبعة حجرية من (مجلدين) ضخمين ، ثم قامت مؤسسة آل البيت مؤخرا بتحقيق الكتاب ونشره وخرج منه (احدى وعشرون) مجلدا إلى كتاب الوصايا . وقد رتب المصنّف كتابه على (أربع) قواعد ، وجاء في آخر الكتاب : (تم الجزء الخامس عشر من كتاب تذكرة الفقهاء على يد مصنّفها ، في السادس عشر من ذي الحجة سنة عشرين وسبعمائة بالحلة ، ويتلوه في الجزء السادس عشر المقصد الثالث في باقي أحكام النكاح) ٦٩ . ويرجح الشيخ الطهراني في الذريعة ، وعدد من المحققين أنّ أجزاء أخرى لهذا الكتاب قد خرجت من قلمه الشريف ، اعتمادا على بعض القرائن ٧٠ ، ولكنّها لم تصل إلينا .

بيّن العلامة في خطبة كتابه (تذكرة الفقهاء) الغاية من تأليفه ، مع الإشارة الى منهجه فيه قائلا : ((قد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بـ (تذكرة الفقهاء) على تلخيص فتاوى العلماء ، وذكر قواعد الفقهاء ، على احق الطرائق وأوثقها برهانا ، واصدق الاقوال وأوضحها بيانا ، وهي طريقة الامامية الأخذين دينهم بالوحي الإلهي ، والعلم الرباني ، لا بالرأي والقياس ، ولا باجتهد الناس ، على سبيل الايجاز والاختصار ، وترك الاطالة والإكثار . واشرنا في كل مسألة الى الخلاف ، واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الانصاف . . . ورتبت هذا الكتاب على اربع قواعد ، والله الموفق والمعين)) . ويعد هذا الكتاب من أشمل مصنفات الامامية وأوسعها في (الفقه المقارن) أو

قواعد» ٦٧ .

ويتجلّى منهج العلامة في كتابه هذا في خطوات (أربع) هي :

الأولى : إبراز الأدلة العامة :

حيث يعرّض وجهات نظر الفقهاء من مختلف المذاهب ، مبتدئا بعرض وجهة نظره ، ثم وجهة نظر فقهاء الطائفة ، ثم وجهة نظر الجمهور ، وهو بهذا المنهج ملتزم بالحياد .

الثانية : استعراض الأدلة التي توصل إليها :

حيث يعرض دليله الذي استنبطه متمثلا بعبارة (لنا) ، فبعد ان يعرض فتاوى أرباب المذاهب يقدم دليله الاجتهادي من الكتاب والسنة .

الثالثة : إلزام المخالف بدليله من أجل

إبطال حجته : حيث يعتمد المصنّف في بحثه المقارن على روايات العامة التي لا يعتبر سندها حجة ، وذلك الاعتماد هو طريق المصنّف في إلزام المخالف من أجل نفس ما استند عليه .

الرابعة : النقض والحل في عرض الدليل :

فكان من طريقة المصنّف عرض الإشكالات الواردة على الدليل والرد عليها . وهذا الأسلوب من أروع الأساليب الاستدلالية في الفقه ٦٨ .

٢. كتاب تذكرة الفقهاء :

يعد هذا الكتاب الفقهي الاستدلالي من أواخر ما صنفه العلامة الحلي في الفقه ، وهو دورة فقهية (غير كاملة) ، خرج منه الى أواخر كتاب النكاح في (خمسة عشر) جزءا ، وطبع

(الفقه الخلافية) ، وتسميته بـ (تذكرة الفقهاء) يشير الى هذا ، ذلك أنَّ (التذكرة) عند القدامى تعني : (الكتاب الذي يحتوي ما يحتاجه العالم في مجال تخصصه) ، فهو رحمه الله أراد أن يضع بين يدي الفقهاء من الإمامية ما يحتاجون إلى معرفته من أقوال غير الشيعة في المسائل الخلافية ، وأدلة تلكم الأقوال ، وطريقة المناقشة للأقوال ، والمحكمة والأدلة ٧١ .

ويتضح لنا من خلال دراسة الأبواب الفقهية من كتاب التذكرة ، معالم منهج العلامة في كتابه ، والذي يمكن تلخيصه بما يأتي : (مناقشة آراء المدارس الفقهية وتفنيدها) ، ثم (الموازنة وعرض الحكم الشرعي) ، ثم (الاستدلال عليه بآية أو رواية عن النبي (ص) وراي الفقهاء) ، ثم (عرض رأي فقهاء المذاهب الأربعة بين هذه الآراء ؛ لمعرفة مدى توافقها مع آراء فقهاء الإمامية) .

ثالثاً : منهج العلامة الحلي في علم أصول الفقه :

لم تقتصر جهود العلامة الحلي (رحمه الله) على المجال الفقهي فقط ، فله في علم أصول الفقه مؤلفات عديدة اتسمت بدورها بمنهجية فريدة ، من حيث المادة الأصولية من جهة ، أو من حيث ترتيب وتنظيم وتأليف تلك المادة من جهة ثانية . ويذكر له في فهرست كتبه الأصولية من المطولات والمتوسطات والمختصرات :

١. نهاية الوصول الى علم الاصول .

٢. تهذيب الوصول الى علم الاصول .

٣. مبادئ الوصول الى علم الاصول ٧٢ .
٤. غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل ، وهو شرح على مختصر ابن الحاجب (في غاية الحسن في الفاظ وتقريب معانيه) ٧٣ .
٥. تعليقات وحواشي على بعض المؤلفات الاصولية ، كـ (الذريعة) للسيد المرتضى ، و (العدة) للشيخ الطوسي ، و (المعارج) للمحقق الحلي .

وتعد هذه المؤلفات من الكتب المرجعية في علم أصول الفقه ، وقد تناولها العلماء باهتمام كبير (وقد كانت كلها محور البحث والدرس والتعليق والشرح ، وقامت بدور كبير في نشر الفكر الاصولي ، وتركيز قواعده ، والتربية على الاعتماد عليها في مجال الاستنباط والاستدلال) ٧٤ . وهكذا نجد في تراث هذا الفقيه المجدد المعالم الواضحة لحدود المنهج الاستدلالي الفقهي ، من خلال طبيعة الممارسة الفقهية التي دونها في موسوعاته ومختصراته الفقهية ، (فنحن نواجه فقيها عملاقاً قد انفرد بين السابقين عليه بكونه قد طور الممارسة الفقهية وجدها) على المستويات جميعاً ، سواء كان على صعيد الاداة الاصولية التي تطرح مفرداتها الضخمة ، أم كان ذلك على صعيد الممارسة الفقهية بشكل عام : منهجاً واستدلالاً ، على النحو الذي يُضفي على بحثه حيوية لافته للنظر تجعلك منبهراً ومندهشاً حيال قابليته الفذة التي وهبها الله تعالى لفقيهنا الكبير ، حتى ليكاد يتفرد - مع الآخرين الذين لا يتجاوزون عدد

أهم منبع من المنابع الحيوية لهذا الرافض والمقاومة وهو الاجتهاد .

ج. مر الاجتهاد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بعدة مراحل كان في بدايتها بدائياً وبسيطاً لقرب الفقهاء من عصر النص ، ثم أخذ بالتطور والتعقيد كلما ابتعد الزمن عن عصر الأئمة (عليهم السلام) ، الذين يمثّلون مصدر النص بعد النبي (صلى الله عليه وآله) د. سلك الاجتهاد عند الشيعة مساراً تصاعدياً من حيث المادة الفقهية ، منذ زمن الغيبة إلى وقتنا هذا .

٤. يعد العلامة الحلي (قدس سره) من فطاحل علماء الشريعة ، وأعظم فقهاء الجعفرية ، جامعا لشتى العلوم ، مكثرا للتصانيف وموجودا فيها ، استفادت الأمة جمعاء من تصانيفه القيمة منذ تأليفها ، وتمتعوا من أنظاره الثاقبة طيلة حياته وبعد مماته ، وكان فقيها متكلماً حكيماً منطقياً ، جامعا لجميع الفنون ، متبحراً في كل العلوم من المعقول والمنقول ، إماماً في الفقه والأصول ، وكان أصولياً بحثاً ومجتهداً صرفاً. تجسدت جهوده الفقهية في حركة التطوير الفقهي ، من خلال تدوين المتون الفقهية المختصرة ، مما كان مدار الدرس والبحث والتأليف منذ عصره وإلى الآن ، وقد عرف بمنهجه الفقهي الخاص الذي تميز به عن غيره .

الأصابع - في عصر التاريخ الفقهي ٧٥.

الخاتمة وعرض الاستنتاجات :

من خلال ما عرض يمكن أن نستخلص النتائج الآتية :

١. الاجتهاد في اللغة : مأخوذ من الجهد (بالضم) بمعنى الطاقة ، أو من الجهد (بالفتح) بمعنى المشقة .

٢. الاجتهاد في الاصطلاح : تحصيل الحجة على الحكم الشرعي ، واستعمل الاجتهاد في المدرسة (السنية) بما يرادف القياس ، أو إعمال الفكر لتحصيل الحكم الشرعي في حال غياب الدليل عليه من الكتاب والسنة والإجماع . بينما استعمل في المدرسة (الإمامية) بأنه : استخراج الأحكام من أدلة الشرع . وبين المعنيين المستعملين بون شاسع .

٣. من تتبع تاريخ حركة الاجتهاد يتضح لنا ما يأتي : أ. مر مصطلح الاجتهاد بعدة مراحل ، حيث كان يطلق على بعض الأفعال التي تصدر من بعض الصحابة ويراد الاعتذار عنهم فيقال: (تأول فإخفاً) ، ثم صار المصطلح (أجتهد فإخفاً) ، إلى أن وصل إلى معناه الحالي .

ب. أرسى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) قواعد الاجتهاد عند أصحابهم ، وإن كان بصورة بسيطة وبدائية . وأن انسداد باب الاجتهاد كان للأهواء السلطوية والسياسة فيه أكبر الأثر ؛ للتخلص من المجتهدين المنصفين ، الذين لا يسكتون عن الجور والاستبداد ، فسد

الهوامش :

١. اصول الاستنباط ، الشهرستاني ، ص ٨ .
٢. الصحاح ، الجوهري ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .
٣. مفردات الفاظ القرآن ، الأصفهاني ، (مادة نَهَج) ص ٨٢٥ .
٤. الكهف / ٣٢ .
٥. العين ، الفراهيدي ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ .
٦. الكنز اللغوي ، ص ٢٣ .
٧. غريب الحديث ، الحربي ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ .
٨. النهاية ، ابن الأثير ، ج ٥ ، ص ١٣٤ .
٩. المائدة / ٤٨ .
١٠. لسان العرب ، ابن منظور ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .
١١. للتفاصيل ينظر : الشيخ ابن الجنيّد الاسكافي ، السعيد ، ص ٤٠ .
١٢. أصول البحث العلمي ومناهجه ، أحمد البدر ، ص ٣٣-٣٦ .
١٣. العين ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ .
١٤. النهاية ، ص ٣ .
١٥. أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص ١٠٦ .
١٦. الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٦٠-٤٦١ .
١٧. التوبة / ٧٩ .
١٨. مجمع البحرين ، الطريحي ، ج ١ ، ص ٤١٨-٤١٩ .
١٩. المصباح المنير ، المباركفوري وآخرون ، ص ١١٢ .
٢٠. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ص ١٠١ .
٢١. المستصفى ، الغزالي ، ج ٢ ، ص ١٠١ .
٢٢. مختصر منتهى السؤل ، ابن الحاجب ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
٢٣. البحر المحيط ، الزركشي ، ج ٦ ، ص ١٩٧ .
٢٤. إرشاد الفحول ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .
٢٥. النجم / ٣ .
٢٦. مبادئ الوصول ، العلامة الحلي ، ص ٢٤٠-٢٤١ .
٢٧. معالم الدين ، العاملي ، ج ١ ، ص ٣٨١ .

٢٨. زبدة الأصول ، الشيخ البهائي ، ص ١٥٩ .
٢٩. شرح العروة الوثقى ، ابو القاسم الخوئي ، ج ١ : التقليد ، ص ٢٢ .
٣٠. مصادر التشريع الاسلامي ، عبد الوهاب خلاف ، ص ٧ .
٣١. الرسالة ، ابن إدريس الشافعي ، ص ٤٧٧ .
٣٢. إرشاد الفحول ، ص ٢٥٠ .
٣٣. الأصول العامة للفقهاء المقارن ، محمد تقي الحكيم ، ص ٥٤٦ .
٣٤. موسوعة الفقه الإسلامي ، وهبة الزحيلي ، ص ١٩ .
٣٥. أعيان الشيعة ، العاملي ، ج ٥ ، ص ٣٩٦ .
٣٦. إيضاح الفوائد ، محمد بن العلامة المحلي ، ج ١ ، ص ١٠ .
٣٧. كتاب الرجال ، ابن داوود ، ص ١١٩ .
٣٨. لؤلؤة البحرين ، البحراني ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
٣٩. أعيان الشيعة ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨ .
٤٠. الدرر الكامنة ، العسقلاني ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .
٤١. لسان الميزان ، العسقلاني ، ج ٢ ، ص ٥٨٧ .
٤٢. الوافي بالوفيات ، الصفدي ، ج ١٣ ، ص ٥٥ .
٤٣. عقيدة الشيعة ، روائت م. رونلدسن ، ص ٢٩٥ .
٤٤. الأعلام ، الزركلي ، ج ١٥ ، ص ٢٢٧ .
٤٥. رياض العلماء ، عبد الله الأفندي ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ ؛ كتاب الرجال ، ص ٧٨ .
٤٦. للتفاصيل ينظر : بحار الأنوار ، المجلسي ، ج ١٠٧ ، ص ٦٢ - ٦٦ .
٤٧. رياض العلماء ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ؛ امل الآمل ، الحر العاملي ، ج ١ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
٤٨. بحار الانوار ، ج ١٠٧ ، ص ٦٦ - ٦٧ ؛ رياض العلماء ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .
٤٩. تاريخ التشريع الاسلامي ، عبد الهادي الفضلي ، ص ٣٦٢ - ٣٦٥ .
٥٠. منتهى المطلب ، العلامة الحلبي ، ج ١ ، ص ١٢ .
٥١. مبادئ الوصول ، ص ٢٠٦ .
٥٢. للتفاصيل ينظر : المرجع نفسه ، ص ٣٦٤ - ٣٧٠ ؛ مقدّمات في علم المنطق ، هادي فضل الله ، ص ٣٦ .
٥٣. أعيان الشيعة ، ج ٥ ، ص ٣٩٦ .
٥٤. للتفاصيل ينظر : «مناهج الفقهاء في المدرسة الامامية» ، زهير الاعرجي ، ص ٢١٦ - ٢١٩ .
٥٥. أعيان الشيعة ، ج ٥ ، ص ٣٧٠ .

٥٦. للتفاصيل ينظر : ايضاح الفوائد ، ص ١١ .
٥٧. الذريعة ، الطهراني ، ج ١٤ ، ص ١٢-١٧ ، و ج ١٧ ، ص ١١٥ .
٥٨. «المدخل لدراسة مناهج الاجتهاد عند الشيعة الامامية» ، عدنان فرحان خميس ، ص ٢٥ .
٥٩. ينظر : مختلف الشيعة ، العلامة الحلي ، ج ١ ، ص ٤٨٠ .
٦٠. «المدخل لدراسة مناهج الاجتهاد عند الشيعة الامامية» ، ص ٢٥ .
٦١. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، ص ١١٠ .
٦٢. «المدخل لدراسة مناهج الاجتهاد عند الشيعة الامامية» ، ص ٢٥ .
٦٣. مختلف الشيعة ، ج ١ ، ص ٨ .
٦٤. «المدخل لدراسة مناهج الاجتهاد عند الشيعة الامامية» ، ص ٢٥ .
٦٥. المعتبر في شرح المختصر ، المحقق الحلي ، ج ١ ، ص ٣٣ .
٦٦. خلاصة الاقوال ، ص ١١٠ .
٦٧. منتهى المطلب ، ص ٤ .
٦٨. للتفاصيل ينظر : «مناهج الفقهاء في المدرسة الامامية» ، ص ٢١٦-٢١٩ .
٦٩. «المدخل لدراسة مناهج الاجتهاد عند الشيعة الامامية» ، ص ٢٦ .
٧٠. الذريعة ، ج ٤ ، ص ٣٢-٣٣ .
٧١. تاريخ التشريع الاسلامي ، ص ٣٧٢ .
٧٢. الذريعة ، ج ١٦ ، ص ١١ ، و ج ٢٤ ، ص ٢٤٦ .
٧٣. المرجع نفسه ، ج ١٦ ، ص ١٨-١٩ .
٧٤. تاريخ التشريع الاسلامي ، ص ٣٧٥ .
٧٥. منتهى المطلب ، ج ١ ، ص ٧٧ .

• قائمة المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم .
٢. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ج ١٥ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ .
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
٤. اصول الاستنباط ، هبة الدين الشهرستاني ، قم : طبعة الحوزة العلمية ، ١٤١٢ هـ .
٥. أصول البحث العلمي ومناهجه ، احمد البدر ، القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٦ .
٦. الأصول العامة للفقهاء المقارن ، محمد تقى الحكيم ، ط ٢ ، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر ،

١٩٧٩ .

٧. أساس البلاغة ، محمود بن عمرو الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٨. أعيان الشيعة ، محسن الأمين العاملي ، (ج ٥ ، ج ١٠) ، تحقيق : السيد حسن الأمين ، بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٩. أمل الآمل في علماء جبل عامل ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق : احمد الحسيني ، ج ١ ، بغداد : مكتبة الاندلس ، بلا .

١٠. إيضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد ، محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (ابن العلامة الحلبي) ، تحقيق : السيد حسين الموسوي الكرمانى وآخرون ، ج ١ ، ط ١ ، قم : المطبعة العلمية ، ١٣٨٧ هـ .

١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، العلامة محمد باقر المجلسي ، تحقيق مؤسسة : دار الكتب الاسلامية ، ج ١٠٧ ، ط ١ ، قم : نوروجي ، ١٣٨٨ .

١٢. البحر المحييط في أصول الفقه ، بدر الدين محمد الزركشي ، ج ٦ ، ط ١ ، دار الكتبي ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ج ٢ ، الكويت ، ١٩٦٥ .

١٤. تاريخ التشريع الاسلامي ، عبد الهادي الفضلي ، ط ١ ، بيروت : دار النصر ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ .

١٥. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (العلامة الحلبي) ، تحقيق : جواد القيومي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧ هـ .

١٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، ج ٢ ، ط ٢ ، صيدر اباد/ الهند : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ .

١٧. الذريعة الى تصانيف الشيعة ، آغا بزرك الطهراني ، (ج ٤ ، ج ١٤ ، ج ١٦ ، ج ١٧ ، ج ٢٤) ، ط ٣ ، بيروت : دار الاضواء للطباعة ، ١٩٨٣ .

١٨. رياض العلماء ، عبد الله الأفندي ، (ج ١ ، ج ٢) ، قم : منشورات مكتبة المرعشي ، ١٤٠١ .

١٩. الرسالة ، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط ١ ، القاهرة : مكتبة الحلبي ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م .

٢٠. زبدة الأصول ، الشيخ البهائي ، تحقيق : فارس حسون كريم ، ط ١ ، مطبعة الزيتون ،

١٤٢٣ .

٢١. شرح العروة الوثقى ، ابو القاسم الخوئي ، ج ١ : التقليد ، مؤسسة آثاء الامام الخوئي ، بلا .

٢٢. الشيخ ابن الجنيد الاسكافي وريادة الحركة الفقهية في القرن الرابع الهجري ، علاء السعيد ، ط ١ ، مركز ابن ادريس الحلبي للدراسات الفقهية ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ .

٢٣. الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، (ج ١ ، ج ٢) ، ط ٤ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ .

٢٤. عقيدة الشيعة ، رواية م. رونلدسن ، بيروت : مؤسسة المفيد ، ١٩٩٠ .

٢٥. غريب الحديث ، ابراهيم بن اسحق الحربي ، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، ج ٢ ، ط ١ ، مكة المكرمة : جامعة ام القرى ، ١٤٠٥ هـ .

٢٦. كتاب الرجال ، تقي الدين الحسن بن علي ابن داود الحلبي ، تحقيق : السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، النجف : المطبعة الحيدري ، ١٩٧٢ .

٢٧. كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي الخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، ج ٣ ، ط ١ ، قم : انتشارات اسوة ، ١٤١٤ هـ .

٢٨. الكنز اللغوي في اللسان العربي . نقلا عن نسخ قديمة ، نشر وتعليق : اوغست هفتر ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٠٣ .

٢٩. لسان الميزان ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الفتاح أبي غدة ، ج ٢ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ .

٣٠. لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الإفريقي ، ج ٢ ، ط ٣ ، بيروت : دار صادر ، ١٤١٤ هـ .

٣١. لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، الشيخ يوسف البحراني ، تحقيق وتعليق : السيد محمد صادق بحر العلوم ، ط ١ ، بيروت : مكتبة فخرآوي للطبعة ، ٢٠٠٨ .

٣٢. مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (العلامة الحلبي) ، تحقيق : عبد الحسين محمد علي البقال ، دار الاضواء ، ١٩٨٦ .

٣٣. مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، تحقيق : سيد احمد الحسيني ، ج ٤ ، ط ٣ ، المكتبة المرتضوية لإحياء الاثار الجعفرية ، ١٣٧٥ هـ .

٣٤. مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل ، ابن الحاجب ، تحقيق : د. نزيه حماد ، ج ٢ ، ط ١ ، دار ابن حزم ، ١٤٢٧ هـ .

٣٥. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ، الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي ، تحقيق : مركز الأبحاث

- والدراسات الإسلامية، ج ١، ط ١، قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨ هـ .
٣٦. «المدخل لدراسة مناهج الاجتهاد عند الشيعة الامامية» ، عدنان فرحان خميس ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد ٣٨ ، بيت الحكمة - بغداد ، السنة الثانية عشر ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ .
٣٧. معالم الدين وملاذ المجتهدين ، جمال الدين حسن بن زين الدين العاملي ، تحقيق : السيد منذر الحكيم ، ج ١ ، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر ، بلا .
٣٨. المتعبر في شرح المختصر ، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (المحقق الحلي) ، تحقيق : عدد من الافاضل ، ج ١ ، قم : منشورات سيد الشهداء ، ١٣٦٤ .
٣٩. مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط ٤ ، دمشق : دار القلم ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ .
٤٠. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، ط ١ ، بيروت : دار القلم ، ١٤١٢ هـ .
٤١. مقدّمات في علم المنطق ، هادي فضل الله ، بيروت : دار الهادي ، ١٩٩٦ .
٤٢. «مناهج الفقهاء في المدرسة الامامية» ، زهير الاعرجي ، مجلة تراثنا ، العدد ١٠٢ ، السنة ٢٦ ، ربيع الاخرة - جمادي الاخرة ١٤٣١ هـ .
٤٣. منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، الحسن بن يوسف الحلي ، تقديم : د. محمود البستاني ، ج ١ ، مشهد : نشر مجمع البحوث الإسلامية ، ١٤١٢ هـ .
٤٤. النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الاثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ج ٥ ، بيروت : المكتبة العلمية ، ١٩٧٩ .
٤٥. المستصفى ، محمد بن محمد الغزالي ، ج ٢ ، تحقيق : حمزة بن زهير حافظ ، ط ١ ، شركة المدينة المنورة للطباعة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
٤٦. مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيه ، عبد الوهاب خلاف ، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ .
٤٧. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، صفى الرحمن المباركفوري وآخرون ، المكتبة الاسلامية ، ٢٠٠٨ .
٤٨. مصباح التهجد ، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ط ١ ، بيروت : منشورات مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، ١٩٩٨ .
٤٩. موسوعة الفقه الإسلامي ، وهبة الزحيلي ، ط ٣ ، دمشق : دار الفكر ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م .
٥٠. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ج ١٣ ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط ١ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠ .

IN THIS PAPER, WE HAVE EXAMINED SOME SCIENTIFIC RELATIONS, WHICH FOCUS ON THESE TIES BETWEEN THE SCHOLARS OF AL-HILLA SMINARY SCHOOL(HAWZA) AND THOSE OF THE OTHER DOCTRINES, INCLUDING THE LINGUISTIC NARRATION OF AL-FAYROOZIABAADI AL-SHAFI'I, WHICH TALKS ABOUT THE CREED OF FAKHRUL-MUHAQQIQEEN AND OTHER TIES MENTIONED IN THE PAPER.

أواصر علمية بين علماء حوزة الحلة وعلماء المذاهب الأخر

م. د. كريم حمزة حميدي
كلية الإمام الكاظم (ع) / بابل

SCIENTIFIC(SCHOLARLY) TIES BETWEEN JURISTS OF AL-HILLA
SEMINARY (HAWZA) AND THE JURISTS OF OTHER DOCTRINES

BY

INSTRUCTOR KAREEM HAMZA HMAIDI
AL-IMAMUL-KADHIM COLLEGE| BABYLON

ABSTRACT

THE SCHOOL OF AHLUL-BAIT (PEACE BE UPON THEM) HAS HAD THE GREATEST IMPACT ON THE CONTINUITY OF SCIENTIFIC(SCHOLARLY) RESEARCH IN VARIOUS FIELDS: CREEDS, ISLAMIC PRINCIPLES, ISLAMIC JURISPRUDENCE, LOGIC, LANGUAGE AND OTHER FIELDS. WHAT RESULTED FROM THIS SCHOOL WAS AL-HILLA SEMINARY SCHOOL, WHICH PREVAILED OVER FOUR CENTURIES AND ITS INCOMPARABLE SCHOLARS, WHO UNDERTOOK THE DUTY OF POPULARIZING AND DEFENDING THE SHIITE THOUGHT TOGETHER WITH ADOPTING EQUABLE THINKING TO GRASPING THE OTHER AND DEALING WITH HIM ON A SCIENTIFIC, CONVINCING, TOLERANT BASIS.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأما بعد؛ فإن الحديث عن علماء حوزة الحلة العلمية يقودنا إلى زمنٍ علميٍّ محض، بعيداً عن التعصب المذهبي والفوارق الضيقة؛ إذ لا غرابة أن تجد عالماً حليّاً يتلمذ لفقيه شافعيٍّ، أو حنبليٍّ أو سواهما من المذاهب الأخر، أو تجد فقيهاً شافعيّاً يسأل عالماً حليّاً عن رأي الإمامية في مسألة فقهية وغير ذلك من المواقف التاريخية التي نتج عنها فكرٌ علميٌّ رصينٌ خالٍ من التعصب.

ومن هذا المنطلق شرعت في استقصاء عددٍ من هذه المواقف، ولكثرتها، وقفنا عند أبرزها في قرونٍ مختلفة، فكان تقسيمنا لها على أربعة مباحث: تناولت في المبحث الأول مؤانسة أحد فقهاء الشافعية لابن إدريس الحلي، في حين ناقشت في المبحث الثاني بعض مواقف العلامة الحلي مع أرباب المذاهب، وأما المبحث الثالث فقد تناولت فيه التعاون العلمي بين فخر المحققين واللغوي الفيروز آبادي، وأخيراً جاء المبحث الرابع لرصد بعض علماء الحلة النحويين وتأثيرهم وتأثيرهم في غيرهم من المذاهب الأخر، وقد سبقت هذه المباحث مقدمةً وتلتها خلاصةً بيّنت فيها أهم ما جاء في البحث، وقد اعتمدت في هذا البحث على جملةٍ من المصادر التاريخية، وكتب التراجم المختلفة، مختتماً البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في إظهار النقاط المهمة في فكرة هذا الموضوع، فإن أكن كذلك فهذه نعمة من الله من بها على عبده، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني قد اجتهدت، وما توفيقي إلا بالله.

توطئة:

أثر أهل البيت (عليهم السلام) في المدارس الإسلامية

يُعدُّ أئمةُ أهل البيت (عليهم السلام) منائرَ العلمِ لمن أراد أن يستضيءَ بنور علمهم، ولا سيمًا في مجال الفقه؛ إذ إنَّ العصورَ الإسلاميةَ المتتاليةَ تشهدُ بتقدُّمهم في هذا الميدان، ممَّا أدَّى إلى تأسيس مدرسة فقهية رصينة تستندُ إلى أسسٍ علميةٍ مدعَّمةٍ بأصولٍ نقليةٍ وعقليةٍ صحيحة .

وقد أصبحت هذه المدرسة - لاحقًا - منطلقًا إلى كثيرٍ من المدارس الإسلامية المختلفة، فقد ذكر ابنُ أبي الحديد أنَّ عليًا (عليه السلام) هو أساسُ الفقه الإسلامي، الذي حمل لواءه أئمة المذاهب؛ إذ قال: ((ومن العلوم علم الفقه، وهو (عليه السلام) أصله وأساسه، وكلُّ فقيهٍ في الإسلام فهو عيالٌ عليه ومستفيدٌ من فقهه . أمَّا أصحابُ أبي حنيفة (ت ١٥٠هـ) كأبي يوسف (ت ١٠٢هـ) ومحمد

(ت ١٨٩هـ) وغيرهما، فأخذوا عن أبي حنيفة . وأمَّا الشافعيُّ (ت ٢٠٤هـ) فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضًا إلى أبي حنيفة، وأمَّا أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه أيضًا إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ)، وقرأ جعفر على أبيه (عليه السلام) وينتهي الأمر إلى علي (عليه السلام) . وأمَّا مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) فقرأ على ربيعة الرأي (ت ١٣٦هـ)، وقرأ ربيعة على عكرمة (ت ١٠٧هـ)، وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب . وإن شئتُ فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك)) (١). فكانت مدرسة أهل البيت مفتوحة الباب لاستقبال الوفود والطلاب الذين تراحموا

عليها ملتزمين أنواع العلوم والمعارف، وكان أثر الإمام الصادق (عليه السلام) واضحاً في توسيع هذه المدرسة التي أسسها بيت النبوة لتضم فيما بعد أكابر علماء الأمة من المذاهب الإسلامية المختلفة (٢) .

وقال فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير بحق أهل البيت (عليهم السلام): ((فَانْظُرْ كَمْ قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ الْعَالَمُ مُمْتَلِئٌ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ يُعْبَأُ بِهِ، ثُمَّ انْظُرْ كَمْ كَانَ فِيهِمْ مِنَ الْأَكَابِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَالْكَاطِمِ وَالرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالنَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَمْثَالُهُمْ)) (٣) .

وذكر صاحب كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) في حديثه عن تقدم الشيعة في علم الفقه: ((فاعلم أَنَّ أَوَّلَ مَنْ دَوَّنَ عِلْمَ الْفَقْهِ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَانَ مِنْ فَقْهَاءِ الشَّيْعَةِ، وَخَوَاصِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبِهِ، وَشَهِدَ مَعَهُ كُلَّ حَرْوَبَةٍ... وَجَمَعَ كِتَابًا فِي فُنُونِ الْفَقْهِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْأَبْوَابِ، تَفَقَّهَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمَعَهُ فِي أَيَّامِهِ، وَكَانُوا يَعْظُمُونَ هَذَا الْكِتَابَ، وَحِينَئِذٍ فَقَدْ وَهَمَ الْجَلَالُ السِّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ) فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِي الْفَقْهِ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَإِنَّ تَوْلَدَ

كَانَ سَنَةً مِثْلَهُ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَمَاتَ سَنَةً خَمْسِينَ وَمِثْلَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ؟ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ، فَلَا يُنَافِي حِينَئِذٍ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَقَدُّمِ الشَّيْعَةِ فِي ذَلِكَ)) (٤) .

وكان من نتاج هذه المدرسة الفقهية تلك الثلثة الطيبة من علماء الحوزة العلمية في الحلة في القرنين السادس والسابع الهجريين وما تلاهما؛ إذ أينعت ثماراً طيبة أخذت على عاتقها نشر الفكر الشيعي والدفاع عنه أمام موجة الانحرافات الضالة آنذاك، مستنديين في ذلك إلى فكر رصين يستوعب الآخر، ويتعامل معه على أساس علمي مقنع من غير تعصب أو تجريح . ومن أبرز رجالات هذه المرحلة: الشيخ ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، وابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، والمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، والعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، وغيرهم .

وفي هذا البحث سنقف عند بعض النماذج التي تظهر التواصل العلمي بين علماء هذه المرحلة وعلماء المذاهب الأخر، مع الإشارة إلى أن هذه الوقفات لا تنحصر في مجال أو علم معينين، وإنما هي مواقف تبين مدى حرص هؤلاء العلماء على الجانب المعرفي بعيداً عن التعصب المذهبي . ويمكننا القول: إن علماء

حوزة الحلة العلمية قد أفادوا كثيرًا من أجواء الانفتاح العلمي وضعف السلطة السياسية آنذاك، وتراجع الدعم السياسي للتعصب المذهبي، يُزاد على ذلك ابتعاد مدينة الحلة عن أجواء الخلاف السياسي والتعصب المذهبي؛ فقد كان الأمراء المعيّنون من جانب الخلفاء العباسيين لإدارة مدينة الحلة على قدرٍ من الصلاح والجدارة، فضلًا عن ظهور عددٍ من الأسر العريقة التي تزعمت الحلة حكمًا وعلمًا كأمرء آل مزيد، الذين أسسوا دورًا للعلم، وكان العلماء في عهدهم يلقون العناية والاهتمام، وفي سنة ٥٧١هـ أوكل المستضيء العباسي (٥٦٦ - ٥٧٥هـ) إمارة الحلة إلى أبي المكارم مجير الدين طاشتكين (ت ٦٠٢هـ) ليحكم المدينة ثلاثة عشر عامًا، ويُذكر هذا الأمير بكل خير وثناء (٥).

وبعد منتصف القرن السادس الهجري تصدرت مدرسة الحلة العلمية المشهد العلمي الديني على يد ابن إدريس الحلبي، ولا مجال هنا لذكر تفاصيل هذه المرحلة؛ إذ وقف عددٌ كبيرٌ من الدارسين المعاصرين عندها، وقد بينوا أهمّ العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهورها (٦).

ولا ننكر أن بعض هذه الوقفات قد أشار إليها الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (رسائل ومقالات) (٧)، ولكنها إشارات

أولاً: ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ) ومؤانسة الفقيه الشافعي:

ابن إدريس هو الشيخ محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس، أبو عبد الله العجلي الحلبي، ولد في مدينة الحلة سنة (٥٤٣هـ)، وتلمذ على عددٍ من الشيوخ، منهم: الشيخ عربي بن مسافر (كان حيًا ٥٧٣هـ)، والحسين بن رطبة السوراوي (ت ٥٧٩هـ)، والسيد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥هـ)، أمّا أبرز تلامذته، فمنهم: الشيخ نجيب الدين بن نما الحلبي (ت ٦٤٥هـ)، والسيد فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ). ومن مؤلفاته: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ومسائل ابن إدريس، ومختصر التبيان (٨).

ولأن ابن إدريس الحلبي قد نشأ في بيئة علمية، تحترم العلم والعلماء فقد صرح في أكثر من موضع في كتبه على رفضه التعصب المذهبي، محترمًا علماء المذاهب الأخر، وقد

جاء ذلك كله عن علمٍ ومعرفَةٍ، وحججٍ دامغةٍ، وخيرٌ دليلٍ على ذلك ما قاله في مقدمة كتاب السرائر: ((فالعاقل اللبيب الدّين يتوخى الإنصاف، فلا يسلم إلى المتقدّم إذا جاء بالردى لتقدّمه، ولا يبخس المتأخر حق الفضيلة إذا أتى بالحسن لتأخره، وكأين نظر للمتأخر ما لم يسبقه المتقدّم إليه، ولا أتى بمثله، إمّا استحقاقاً أو اتفاقاً، فمن العدل أن نذكر الحسن ولو جاء ممّن جاء، ونثبته للآتي به كائناً من كان)) (٩). فهذا القول يدلُّك على أنّ هذا العالم لا ينظر إلى أسماء الأشخاص بقدرِ نظرته العلميّة المحضة.

ومن تلك المواقف المعتدلة حديثه عن العلاقة والتعاون مع أحد فقهاء الشافعية في كتابه السرائر في باب الطلاق؛ إذ ذكر: ((وقد كتب إليّ بعضُ الفقهاء الشافعية، وكان بيني وبينه مؤانسة ومكاتبة: هل يقع الطلاقُ الثلاثُ عندكم؟ وما القولُ في ذلك عند فقهاء أهل البيت (عليهم السلام)؟ فأجبتُه: أما مذهب أهل البيت، فإنّهم يرون أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس واحد وحالة واحدة من دون تخلّل المراجعة، لا يقع منه إلّا واحدة، ومن طلق امرأته تطليقة واحدة وكانت مدخولاً بها، كان له مراجعتها بغير خلاف بين المسلمين)) (١٠).

والملاحظ أنّ ذلك الفقيه الشافعي قد كان على درجةٍ عاليةٍ من الاعتدال والاحترام لمذهب آل البيت (عليهم السلام) وفقهائهم، ورُبّما يعودُ هذا التعاون العلمي بينهما إلى اهتمام علماء الشيعة عموماً بمعرفة فقه الخلاف؛ فقد سبقَ ابن إدريس الحلّي بمحاولات متعددة بين علماء الفريقين، ف((الدوافع التي حرّكت الحلّي [أي: ابن إدريس الحلّي] ناحية الفقه السنيّ وفتح فقه الخلاف، ونقل آراء فقهاء السنة، كان الاهتمام الذي أبداه فقهاء الشيعة السابقون عليه بفقه الخلاف، لا سيّما منهم السيد المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ممّا جعل اهتماماتهم هذه تنفذ بشكل غير مباشر إلى أولويّات الحلّي؛ فندفعه لكي يبدي هو الآخر اهتماماً بالفقه المقارن وآراء فقهاء السنة)) (١١).

ومن مواقفه المعتدلة أيضاً ترجيحُه رأي أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) على رأي شيخ الطائفة الطوسي في مسألة الرضاع؛ إذ نقل رأي الشيخ الطوسي أولاً في قوله: ((مسألة البائن إذا كان لها ولدٌ يرضع، ووجد الزوج من يرضعه تطوعاً، وقالت الأم: أريد أجره المثل، كان له نقل الولد عنها)) (١٢)، ثمّ ذكر موافقةً أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي له معتمدين

أعني استحقاقها الأجرة، وصحة العقد عليها للرضاع، سواء كانت بائمة عنه، أو في حبال زوجها، إلا أنه لا يجبرها على الرضاع، وهذا اختيار السيد المرتضى ((١٦)).

ولا شك في أن موافقة أبي حامد لا تعني قصور رأي الشيخ الطوسي؛ وإنما هو خلاف له جذوره التي تعود إلى اختلافهم في المباني الفقهية ممثلة بموقفهم من قبول خبر الآحاد أو رفضه (١٧)؛ إذ كان ابن إدريس الحلبي من الرافضين لهذا الأصل؛ لذا لم يسلم من النقد والاعتراض، وهذا ديدن كل جديد ومبتكر.

وقد ذكر السيد محمد مهدي الخرسان أن حدة انتقاد ابن إدريس الحلبي في الاحتجاج العلمي فتح باباً لخصومه في الرد والانتقاد، ولو أنه تهادى في نقده، وجادل بالتي هي أحسن؛ لأنصفه خصومه، ولوجدوا في محاولته تلك خطوة رائدة في بعث الحركة العلمية الراكدة، وكسر طوق الجمود الذي ربّما أدى إلى سد باب الاجتهاد كما هو الحال عند بقية المذاهب الآخر (١٨).

ثانياً: العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ) وشهرته بين أرباب المذاهب:

يُعدُّ العلامة الحلبي من أبرز علماء حوزة الحلة العلمية، فقد بلغت شهرته الآفاق،

على اختيار أبي حامد قائلًا: ((وبه قال أبو حنيفة وقوم من أصحاب الشافعي، ومن أصحابه من قال: المسألة على قولين: أحدهما مثل ما قلناه، والثاني ليس له نقله عنها، ويلزمه أجرة المثل، وهو اختيار أبي حامد، دليلنا قوله تعالى: ((وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى)) ﴿الطلاق/٦﴾، وهذه إذا طلبت الأجرة وغيرها يتطوَّع، فقد تعاسرا ((١٣))، ثم ذكر استدلال أبي حامد الغزالي واعتراض الشيخ الطوسي عليه قائلًا: ((واستدلَّ أبو حامد بقوله تعالى: فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴿الطلاق/٦﴾، فأوجب لها الأجرة إذا أرضعته، ولم يفصل، وهذا ليس بصحيح؛ لأنَّ الآية [تفيد لزوم الأجرة إن أرضعته] (١٤)، وذلك لا خلاف فيه، وإنما الكلام في أنه يجب دفع المولود إليها ليرضع أم لا ؟ وليس كذلك في الآية)) (١٥).

ثم اختار مذهب الغزالي مستندًا إلى القرآن الكريم، وما ظهر من رأي معظم أصحابه من فقهاء الشيعة ولا سيَّما السيد المرتضى قائلًا: ((ما تمسك به أبو حامد قوي، وبه أفتي، وعليه أعمل؛ لقوله تعالى: فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴿الطلاق/٦﴾، فأوجب لها الأجرة إذا أرضعته، ولم يفصل بين من هي في حباله، أو بائمة عنه، وهو الظاهر من أقوال أصحابنا،

ساعده في ذلك غزارة نتاجه الفكري؛ فضلاً عن كثرة سفره، ومساهمته بنشر الفكر الشيعي أينما حلّ وارتحل؛ لذا تعددت المواقف التي تدل على الأواصر العلمية المعتدلة بينه وبين فقهاء المذاهب الأخرى، وهي على النحو الآتي:

١- إشادة العلامة الحليّ بعبد الله الحنبلي (ت٧٤١هـ):

ذكر المترجمون لعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات بن مكّي بن أحمد الزريراتي، ثم البغدادي، الحنبلي، تقي الدين، المدرس بالمستنصرية - بأنّ المخالفين لمذهبه أشادوا له بالتقدم في الفقه والفتوى؛ وذكروا مثلاً على ذلك العلامة الحلي؛ إذ قال ابن حجر العسقلاني عند ترجمته: ((كان فقيه العراق ومفتي الآفاق، يُورِدُ دروساً مطوّلة منقّحة، وله اليد الطولى في المناظرة والبحث وكثرة النقل، وكان المخالفون لمذهبه يعترفون له بالتقدم في معرفة مذاهبهم حتى ابن المطهر الحليّ الشيعي)) (١٩). وقال ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ): ((وأقرّ له الموافق والمخالف، وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به، يستفيدون منه في مذاهبهم، ويتأدّبون معه، ويرجعون إلى قوله ونقله لمذاهبهم)) (٢٠).

وسواء أمدحه العلامة الحليّ - فعلاً - أم

لم يمدحه فإنّ ذلك التصرّف يُعطي انطباعاً أنّ العلامة الحليّ كان يحترمُ العلم والعلماء بغض النظر عن انتمائهم المذهبي .

٢- مناقشة الحليّ أرباب المذاهب الآخر علمياً:

ذكر المؤرخون وأصحاب التراجم والسير أن سبب استدعاء العلامة الحلي من قبل السلطان المغولي خدابنده (ت٧١٦هـ) كان لمشكلة فقهية عرضت له وعجز عن حلّها فقهاء البلاط المغولي، وذلك عندما طلق السلطان خدابنده زوجته ثلاثاً في جلسة واحدة وبلا شهود، ثم أراد الرجوع إليها، فاختار أرباب المذاهب السنية الفتيا التي لم تُجَوِّز رجوع المطلقة ثلاثاً إلا بزواج آخر، خلافاً لما يذهب إليه الشيعة من تضيق دائرة الطلاق، فلا يقع بالثلاث إلا طلاق واحدة مع توفّر الشهود، فاختار السلطان من فقهاء الشيعة العلامة الحلي لسمع منه الحكم بملاً وعلى مرأى من حوله من الفقهاء، وجعلها مناقشة علنية وحرّة ليرى رأي الشيعة فيها، وبالفعل فقد حاجج الحليّ الفقهاء وأفحمهم في تلك المسألة مستدلاً عليها بالنصوص القرآنية والأدلة المسلّمة لدى الفريقين، كما هو دأبه في أكثر أبحاثه الفقهية. وبعد هذه المناظرة العظيمة وبركة العلامة الحلي استبصر السلطان وعدد كبير من الأمراء وعلماء العامة، فعمت البركة

يُدْرَسُ في أوساط الحوزة العلميّة إلى فترة متأخرة (٢٥)، وقال عنه صاحب الدرر الكامنة: ((اشتهرت تصانيفه، وتخرج به جماعة، وشرّحه على مُختَصِر ابن الحَاجِب في غَايَةِ الحَسَنِ في حل ألفاظه وتقريب معانيه)) (٢٦) .

ومّا عثرتُ عليه أيضًا في هذا الصدد أنّ بعض العلماء من المذاهب الأخر قد درسوا كتاب مختصر الأصول وشرح العلامة الحلّي عليه حصراً دون غيره من الشروح، ومنهم: ((مُحمَّد بن أحمد بن أبي يزيد بن مُحمَّد المُحب أَبُو السعادات بن الشهاب بن الرُّكن السرائي بِفَتْح الْمُهمَلَتَيْنِ وَأَلَف مَدِينَةَ بِلَاد الدست العجمي الأصل القاهري الحَنَفِيَّ)) (٢٧)، الذي درس في الأصول كتاب المختصر وشرح العلامة الحلّي عليه (٢٨)، من دون شروح الكتاب التي وصلت إلى أكثر من خمسين شرحاً أو تعليقاً (٢٩) .

ثالثاً: فخر المحققين (ت ٧٧١هـ) واللغوي الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) :

ذكر بعض المترجمين (٣٠) لمحمد بن الحسن الحلّي (فخر المحققين) أنّ الفيروز آبادي قد روى عنه كتاب: (التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني (ت ٦٥٠هـ)، ومن هؤلاء المترجمين اللغوي أحمد فارس الشدياق في كتابه: (الjasوس على القاموس)

في جميع الممالك وهدأت الأوضاع . وبعدها اشترك بمناظرات كلامية واسعة، ومباحثات علمية شتّى وبصورة علنية مع أئمة المذاهب الأخر (٢١) .

ولشدة حب السلطان للعلامة الحلّي فضلاً عن حبه للعلم والعلماء لم يرضَ بمفارقته، بل طلب منه مصاحبته، وقد أسس له مدرسة (سيارة) حتّى يتسنى للعلامة نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، لذلك قال عنه الصفدي (ت ٧٦٤هـ): كان يُصنّف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب (٢٢) .

٣- العلامة الحلّي وشرح مختصر ابن الحَاجِب (ت ١٤٦١هـ):

لا تُخفى شهرة ابن الحَاجِب وما خلفه من نتاج علميٍّ تنوّع بين علوم اللغة والفقه والأصول وغير ذلك، ومن هذه المصنفات كتاب مختصر الأصول، الذي شرحه العلامة الحلّي، وقد أتى على هذا الموضوع الشيخ السبحاني وأعطاه أهمية بالغة، فقد ذكر ترجمة مؤلف المختصر وشارحه، فضلاً على ذكره الكتابين وبيان أهميتهما في علم الأصول (٢٣)، ومّا ينبغي الإشارة إليه أنّ ابن الحَاجِب مالكيّ المذهب (٢٤)، ومع هذا فقد شرح العلامة الحلّي كتابه (مختصر الأصول)، وقد بقي هذا الكتاب

قائلاً: ((أجزت للمولى الإمام، الخبر الهمام، البحر الهلquam(٣١)، زبدة فضلاء الأيام فخر علماء الأنام، عماد الملة والدين (عوض) الفلك آبادي الشهير بابن الحلواني سقاه الله تعالى من الكلم الغرّ عذاب نطافها(٣٢) كما رزقه من أثمار العلوم لطاف أقطافها، أن يروي عني هذا الكتاب المسمّى بـ(التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) بحق روايتي إيّاه عن شيخي ومولاي - علامة الدنيا - بحر العلوم وطود العُلا(٣٣) فخر الدين أبي طالب محمد بن الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأُم، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي بحق روايته عن والده بحق روايته عن مؤلفه الإمام الحجة برهان الأدب، ترجمان العرب ولي الله الوالي رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني - رضي الله عنه وأرضاه وقدس مهجعه ومثواه((٣٤) .

وهذا النص يقودنا إلى البحث عن المكان والزمان اللذين التقى فيهما فخر المحققين والفيروز آبادي، فلم يكن الفيروز آبادي من تلامذة فخر المحققين، وكان معتقاً المذهب الشافعي(٣٥)، فضلاً على ذلك فهو لم يسكن الحلة قط، ولم يلتق بأحد علمائها، فمن أين جاءت هذه الرواية؟

فلو وقفنا قليلاً عند ترجمة الفيروز آبادي، لوجدنا أنّه قد سكن بغداد مدة من الزمن، وقبل ذلك سكن واسط، يقول السخاوي (ت٨٣٩هـ) في كتابه الضوء اللامع: ((وارتحل إلى العراق فدخل واسط وقرأ بها القراءات العشر على الشهاب أحمد بن عليّ الديواني)) (٣٦). وبعدها انتقل إلى بغداد إحدى حواضر الثقافة العربية الإسلامية في ذلك العهد، فتلقّى فيها علوم القرآن والحديث، ثم عمل هناك مُعيداً في إحدى مدارسها(٣٧) .

مّا تقدّم يتبيّن لنا أنّه قد درس في واسط وبغداد على التوالى، ولا يبعد أن يكون قد التقى بفخر المحققين في إحدى هاتين المدينتين، ولا سيّما مدينة واسط، فقد أشار أكثر المهتمين في جغرافية المدن أنّها مدينة تقع بين البصرة والكوفة(٣٨)، وقالوا عن الحلة: إنّها تقع بين الكوفة وبغداد(٣٩) . ولا شك في أنّ التقارب بينهما واضح لا غبارَ عليه، بل هما متداخلتان .

يُزاد على ذلك أنّ هذه الرواية قد نُقلت من رواية والد فخر المحققين أي: العلامة الحلّي الذي بدوره نقلها عن مؤلف كتاب (التكملة) الصاغاني، وهنا نجد أنّ اللقاء كان حاضراً بين الصاغاني والعلامة، وهذا أمرٌ يدلُّ

رابعاً: نحويو الحلة ومسألة التأثير والتأثير:

أسهمت الأرضية العلمية الخصبية في مدينة الحلة بعد تمصيرها في بداية القرن السادس الهجري إلى ظهور عددٍ من النحويين، الذين أثروا الدرس النحوي في العراق عموماً، وفي الحلة خصوصاً؛ فقد ((بدأت الدراسات النحوية في هذا القرن تظهر على شكل حلقات في المساجد والجوامع ومجالس في البيوتات، ويُعدّ ابن حُمَيْدَة (ت ٥٥٠هـ) المعلم الأول لهذا العلم، فهو من الرعيل الأول الذي دشّن عمارة الحلة أول تمصيرها، وله معرفة جيدة بالنحو واللغة، وله مجلس يرتاده طلاب العلم تُعرض فيه المسائل النحوية)) (٤٤)، وقد ارتبط معظم العلماء في هذه المرحلة بعلماء حوزة الحلة العلمية، بل كان قسمٌ منهم موسوعياً في تحصيله للعلوم والمعارف الإسلامية، وكان لبعضهم صلات علمية وثيقة مع علماء المذاهب الأخر وعلى النحو الآتي:

- ابن الدهان (ت ٥٩٠هـ) ورحلاته المتعددة:

محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغوي الفرضي، كان فيه فضل ونبل، وله يد في النحو واللغة والحساب، ولد في بغداد، ونشأ في الحلة المزيدية فدرس ودرس

على حجم التعاون العلمي والمعرفي بين الفريقين إذا ما علمنا أنّ الصاغاني قد نسبته المترجمون إلى المذهب الحنفي، يقول شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ترجمة الصاغاني: ((الشَّيْخُ، الإمام، العلامة، المُحدِّث، إِمَامُ اللُّغَةِ، رَضِيَ الدِّين، أَبُو الفَضَائِل، الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ حَيْدَرِ بْنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ، العدَوِيِّ، العُمَرِيِّ، الصَّاغَانِيِّ الأَصْل، الهندي، اللُّهُورِي المُولَد، البَغْدَادِيّ الوَفَا، المَكِّي المَدْفَن، الفَقِيه، الحَنَفِيّ)) (٤٠).

غير أنّ بعض تلامذة الصاغاني كانوا ينتسبون إلى المذهب الشيعي، ومنهم: جمال الدين أحمد بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، وآية الله العلامة الحلّي (٤١)، وأبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني، الشهير بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، الذي كان أستاذه الخواجه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، فأخذ عنه علوم الأوائل (٤٢)، ومنهم أيضاً عز الدين ابن الوزير العلقمي، محمد بن محمد (ت ٦٥٧هـ)، الذي قرأ القرآن والعربية على التقي حسن بن الباقلائي النحوي الحلّي (٤٣)، وهذا يعني أنّ التواصل العلمي كان حاضراً بين العالمين، وكذلك الحال بالنسبة لتلامذتهما.

ابن السكون النحوي (ت ٦٠٦هـ) ورحلته إلى

دمشق والمدينة:

هو عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن السَّكُون الحَلِّي أَبُو الْحُسَيْن من حِلَّة بني مَزِيد بِأَرْض بَابِل، كان عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، جِدَّ النَّقْلِ، حَرِيصًا عَلَى تَصْحِيحِ الْكُتُبِ، لَمْ يَضَعْ قَطُّ فِي طَرَسِهِ إِلَّا مَا وَعَاه قَلْبُهُ . . . قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ (ت ٥٦٧هـ)، وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْعَصَّارِ (ت ٥٧٦هـ)، وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْخَةِ وَبَرَعَ فِيهِ وَكَانَ يَدْرُسُهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مُتَدِينًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَفِيهِ سَخَاءٌ وَمُرُوءَةٌ، سَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَقَامَ بِهَا وَصَارَ كَاتِبًا لِأَمِيرِهَا، ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ وَمَدَحَ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّينِ (ت ٥٨٩هـ) (٤٧) .

وَأَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّ ابْنَ الْخَشَّابِ وَابْنَ الْعَصَّارِ اللَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمَا ابْنُ السَّكُونِ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ هُمَا مِنَ الْمَوَالِينِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَقَدْ أَخَذَ مَعْظَمَ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ النَّحْوَ مِنَ الْأَوَّلِ أَخْذًا مُبَاشَرًا، وَمَوَاقِفُهُ تَدُلُّ عَلَى مَوَالَاتِهِ (٤٨)، وَإِنْ وَسَمَهُ الْمُتَرَجِّمُونَ بِالْحَنْبَلِيِّ (٤٩)، فِي حِينِ اتَّصَلَ الثَّانِي بِبَعْضِ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ (٥٠)، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُتَرَجِّمُونَ لَهُ مَذْهَبًا مُعَيَّنًا؛ لِذَا تَرَجَّحَ لَدِينَا تَشْيِيعُهُ .

فِيهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً، وَصَحَبَ جَمَالَ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِي وَزَيْرَ الْمَوْصِلِ (ت ٥٥٩هـ)، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامَ بِهَا، وَوَجَدَ بِدِمَشْقَ زَيْدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْكَنْدِيِّ النَّحْوِي (ت ٦١٣هـ)، فَكَانَ يَذْكُرُهُ وَيَحَاضِرُهُ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ، وَنَزَلَ عَلَى قَاضِيهَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ دِرْبَاسِ الْمَارَانِيِّ الْكُرْدِيِّ (ت ٦٠٥هـ)، فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ طَائِلٍ، وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مَكَّةَ، وَوَقَّفَ وَقْفَةً تِلْكَ السَّنَةِ، وَخَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ عَثَرَ جَمْلَهُ عَلَى جَسَرٍ هُنَاكَ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ بَعْضُ خَشَبِ الْمَحْمَلِ، فَمَاتَ لَوَقْتِهِ، وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (٤٥) .

فَأَبْرَزُ شَخْصِيَّةٍ مِّنْ ذِكْرِ فِي التَّرْجُمَةِ أَنْفَاءً، وَقَدْ أَثَّرَ عِلْمِيًّا بِابْنِ الدِّهَانِ، هُوَ زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْكَنْدِيِّ النَّحْوِي، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا كَمَا قَالَ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ: ((وَكَانَ حَنْبَلِيًّا الْمَذْهَبِ فَانْتَقَلَ حَنْفِيًّا لِأَجْلِ الدُّنْيَا، وَتَقَدَّمَ فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ)) (٤٦). فَهَذَا الرَّجُلُ ارْتَحَلَ شَيْعِيًّا الْمَذْهَبِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ الْأُخْرَى وَعَادَ إِلَى نَشَأَتِهِ الْأُولَى إِلَّا أَنَّ الْقَدَرَ لَمْ يَمُهِلْهُ، فَتُوفِيَ فِي مَدِينَةِ الْحِلَّةِ .

واللغة على القاضي أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن المأمون (ت ٥٨٦هـ) وغيره . ولازم الاشتغال والتحصيل إلى أن برع في هذه العلوم وصار مشاراً إليه فيها مُعْتَمِداً على ما يقوله . وسمع من أبي مُحَمَّد بن المأمون المذكور آنفاً، ومن مسعود بن علي بن النادر (ت ٥٨٦هـ) وعبد الوهاب بن هبة الله ابن أبي حبة (ت ٥٨٨هـ) وآخرين . وانتقل آخر عمره إلى مذهب الشافعي وانتهت إليه رئاسة النحو (٥٢) .

فعلى الرغم من ولادة ابن الباقلاني في بيئة شيعية خالصة، ثم تتلمذه فيما بعد على بعض علماء الشيعة كالخواجة نصير الدين الطوسي، وابن بابويه وغيرهم إلا أنه انتقل في آخر عمره إلى مذهب الشافعي، ولا غرابة في ذلك، فقد تتلمذ - في الشطر الأكبر من حياته - على يد علماء من مذاهب مختلفة؛ إذ أخذ فقه الحنفية عن أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي (٥٣)، وأخذ فقه الشافعية عن كبيرهم في بغداد آنذاك، وهو المجير محمود بن المبارك بن علي الواسطي، الذي قال عنه الذهبي: ((الشيخ، الإمام، العلامة، الأصولي، كبير الشافعية، مجير الدين، أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي، ثم البغدادي)) (٥٤) .

أمّا السلطان صلاح الدين الذي لازمه ومدحه مدة من الزمن، فهو من معتقي مذهب أهل السنة والجماعة كما ذكر ابن خلكان عند ترجمته؛ إذ قال عنه: ((يقول بمذهب أهل السنة، غارس في البلاد أهل الفقه والعلم والتصوف والدين، والناس يهرعون إليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب، وهو لا يخيب قاصداً ولا يعدم وافداً إلى سنة خمس وستين وخمسمائة)) (٥١) .

وأمّا رحلته إلى المدينة، فلم يذكر عنها شيء سوى أنه قد صار كاتباً لأمرها . فعلى الرغم من أن ابن السكون الحلي كان من فقهاء الشيعة، فقد ارتحل إلى أقاليم غير شيعية، وأخذ من علمائهم، فضلاً على مدحه أمرائهم .

ابن الباقلاني النحوي الحلي (ت ٦٢٧هـ) وتأثره بالمذهب الشافعي:

الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني أبو علي النحوي الحلي، قدم بغداد في صباه وقرأ بها المذهب والكلام على الشيخ يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي (ت ٦٠٦هـ)، وعلى النصير عبد الله بن حسن الطوسي، وعلى المجير محمود بن المبارك (ت ٥٩٢هـ)، وعلى وأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، ومصدق الواسطي (ت ٦٠٥هـ)،

مَهْذَّبُ الدِّينِ ابْنِ الْخَيْمِيِّ (ت ٦٤٢ هـ) (نزِيل

(مصر)

هو محمد بن علي بن المفضل الحلبي المزدي المعروف بابن الخيمي (ت ٦٤٢ هـ)، كان نحويًا فاضلاً، كامل المعرفة بالأدب واللغة، يُعدُّ من علماء هذه المرحلة الذين عاصروا ابن إدريس الحلبي والمحقق ويحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٩٠ هـ) وغيرهم، غير أنه ارتحل إلى دمشق ومصر، فأخذ عن علمائهم وإن كانوا من مذاهب مختلفة، يقول السيوطي: ((دخل بغداد، وسمع بها من الزاغوني (ت ٥٢٧ هـ)، وتأدَّب بابن القصار، وابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، وأخذ عن الكندي بدمشق وله مصنفات)) (٥٥) .

فلو ألقينا نظرةً سريعةً على ترجمة مَنْ أخذ عنهم ابن الخيمي، لوجدنا أنهم من مذاهب مختلفة، كابن الزاغوني الذي سمع منه في بغداد؛ إذ كان هذا الرجل حنبلياً، بل وصفه الذهبي بأنه شيخُ الحنابلة (٥٦)، وكذلك ابن القصار المالكي المذهب، الذي قال عنه الخطيب البغدادي: ((علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الفقيه المالكي المعروف بابن القصار)) (٥٧) .

أمَّا أبو البركات الأنباري، فقد كان شافعيًا كما جاء في وفيات الأعيان؛ إذ قال:

((كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات، وتفقه على مذهب الشافعي)) (٥٨) .

خُلاصَةُ الْبَحْثِ

كان لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الأثر الأكبر في استمرار الأبحاث العلمية في المجالات المختلفة: العقائد، والأصول، والفقه، والمنطق، واللغة، والقرآن، وغير ذلك .

وكان من نتاج هذه المدرسة تلك الثلة الطيبة من علماء الحوزة العلمية في الحلة على مدى أربعة قرون، الذين أخذوا على عاتقهم نشر الفكر الشيعي والدفاع عنه، مستنديين في ذلك إلى فكر رصين يستوعب الآخر، ويتعامل معه على أساس علمي مقنع من دون تعصُّب، أو تجريح .

وفي هذا البحث وقفنا عند بعض المواقف العلمية التي تؤكد الأواصر العلمية بين علماء حوزة الحلة العلمية والمذاهب الأخر، ولكثرة هذه المواقف، وقفنا عند أبرزها وفي قرونٍ مختلفةٍ، منها - على سبيل التمثيل - : رواية اللغوي الفيروز آبادي الشافعي المذهب عن فخر المحققين؛ إذ روى عنه كتاب التكملة للصاغانبي، وقد مدحه مدحاً كبيراً يؤكد حجم الاحترام المتبادل بين العالمين، وعند تتبع هذه

المحضة، فضلاً عن مدرسته (السيارة) التي جابت البلاد لنشر مذهب آل البيت (عليهم السلام). ومن تلك المواقف المعتدلة حديث ابن إدريس الحلبي مع أحد فقهاء الشافعية في كتابه السرائر؛ فقد ذكر أنه قد كانت بينهما مؤانسة ومكاتبة، فضلاً على ذلك مخالفته رأي شيخ الطائفة الطوسي، وترجيحه رأي أبي حامد الغزالي. أما نحيوio الحلة الذين ارتبطوا بحوزة الحلة العلمية، فقد كانت لهم رحلات متعددة إلى مختلف الأمصار الإسلامية، كان لهم الأثر والتأثير في التدريس والتلمذة على عدد من علماء المذاهب الأخر.

الرواية نجد أن فخر المحققين نقل هذه الرواية عن والده العلامة الحلبي الذي سمعها مباشرة من شيخه - في اللغة - الصاغانبي (الحنبلي). ومن المواقف العلمية التي تدل على الأواصر العلمية بين علماء الفريقين ما نجده عند العلامة الحلبي؛ إذ أشاد العلامة بعالم حنبلي إشادة كبيرة، فضلاً على شرحه مختصر ابن الحاجب المالكي، واعتماد ذلك الشرح في أروقة الحوزة العلمية إلى زمن قريب، يُزاد على ذلك إقناع العلامة للسلطان خدابنده بالمذهب الشيعي، وكسب أكبر عدد من العلماء إلى المذهب عن طريق المناقشات والمناظرات العلمية

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن إدريس الحلّي، رائد مدرسة النقد في الفقه الإستدلالي، علي هَمّت بناري، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير، بيروت، لبنان، ط١ / ٢٠٠٥م .
- ابن إدريس الحلّي ودوره في إثراء الحركة الفقهية، علي هَمّت بناري، مركز ابن إدريس الحلّي للدراسات الفقهية، ط١ / ٢٠٠٩م .
- أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في المدارس الإسلامية، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدّسة، قسم الثقافة والإعلام، الشؤون الفكرية والثقافية / ١٤٣٣هـ .
- الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ / ٢٠٠٢م .
- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمّة، والدكتور محمد موعّد، والدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١ / ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- الإمارة المزيديّة الأسديّة في الحلة، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، د. عبد الجبار ناجي، إيران، قم / ٢٠١٤م .
- أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١ / ٢٠١٠م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١ / ١٤٠٦هـ / ١٩٨٢م .
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،

تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١ / ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ / ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ / ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

- تاريخ الحلة، الشيخ يوسف كركوش الحلبي، انتشارات المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، ط ١ / ١٤٣٠ هـ .

- تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم، ابن الخشاب البغدادي (ت ٥٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة المرعشي الكبرى، قم، ط ١ / ٢٠١١ م .

- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيد حسن الصدر، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، ط ١ / ١٩٥١ م / ١٣٧٠ هـ .

- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دار ابن حزم، ط ٢ / ١٩٩٦ م .

- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١ / ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس افندي (صاحب الجوائب)، دار صادر، بيروت، قسطنطينية، طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ .

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه، كراتشي .

- الحلة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ / ١٣٣٧ م - ٨٣٥هـ / ١٤٣١ م)، بيداء عليوي هادي، مطبعة

- دار الصادق، الحلقة، الناشر: مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ ٢٠٠٩ م .
- الحوزة العلمية في الحلقة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج، د. عبد الرضا عوض، بابل - دار الفرات للثقافة والإعلام/ ٢٠١٣ م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ٢/ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .
- الدرس النَّحْوِي فِي الْحَلَّة، د. أسعد محمد علي النجار، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل/ ٢٠١٣ م .
- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامِي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١/ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥ م .
- رسائل ومقالات، تبحث في مواضيع فلسفيَّة وكلاميَّة وفقهيَّة وفيها الدَّعوةُ إلى التقريب بين المذاهب، العلَّامة المحقق: جعفر السُّبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إيران، قم، ط ١/ ١٤٣٢هـ .
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر)، باهتمام السيد محمود المرعشي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١/ ٢٠١٠ م .
- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ابن إدريس الحلِّي (ت ٥٩٨هـ)، تحقيق لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢/ ١٤١٠هـ .
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣/ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي،

- أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١ / ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار اللبنانية للنشر، ط ١ / ٢٠٠٨م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت) .
- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان، إيران - قم، ط ٢ / (د.ت) .
- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ / ١٤٠٣هـ .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢ / ١٩٨٦م .
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١ / الجزء: ١ / ١٩٧٣، الجزء: ٢، ٣، ٤ / ١٩٧٤ .
- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، منشورات مكتبة الصدر، طهران / ١٩٧٠م .
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، البحرين، ط ١ / ٢٠٠٨م .
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣ / ١٤١٤هـ .
- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار

صادر، بيروت، ط٢ / ١٩٩٥ م .

- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ / ١٤٢٠ هـ .

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر / ١٩٧٩ م .

- موسوعة ابن إدريس الحلبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلبي (ت٥٩٨هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية، نشر: العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١ / ٢٠٠٨ م .

- موسوعة طبقات الفقهاء، تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: الشيخ جعفر السُّبحاني، دار الأضواء، بيروت - لبنان / ١٩٩٩ م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر (د.ت) .

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت / ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الجزء:

٣ ، ط / ١٩٠٠ م، والجزء: ٥ ، ط / ١٩٩٤ م .

الموامش (ENDNOTES)

- (١) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢١ - ٣٠
- (٢) أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في المدارس الإسلامية، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة: ٥.
- (٣) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي): ٣٢ / ٣١٣ . ومما يجدر ذكره هنا أن (النفس الزكية) ليس من أئمة أهل البيت عند الإمامية .
- (٤) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيد حسن الصدر: ٢٩٨ .
- (٥) تاريخ الحلة، يوسف كركوش الحلبي: ١ / ٥٩ ، والحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها، د. عبد الرضا عوض: ١٤٥ .
- (٦) ينظر الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها: ١٤٢ - ٢٩٦ ، وابن إدريس الحلبي، رائد مدرسة النقد في الفقه الإستدلالي، علي همت بناري: ١٩ - ٢٢ ، الإمارة الزيدية الأسدية في الحلة، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، د. عبد الجبار ناجي: ٣٢٣ - ٣٨٥ ، الحلة في العهد الجلثري (٧٣٨هـ / ١٣٣٧م - ٨٣٥هـ / ١٤٣١م)، بيداء عليوي هادي: ١٣٧ - ٢٢٦ .
- (٧) ينظر رسائل ومقالات: ٧ / ٣٩١ - ٤٠٤ .
- (٨) تنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي: ٤٢ / ٣١٤ ، سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي: ٢١ / ٣٣٢ ، والوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي: ٢ / ١٢٩ ، أمل الآمل، الحر العاملي: ٢ / ٢٤٣ ، ورياض العلماء، عبد الله أفندي: ٥ / ٣١ ، والكنى والألقاب، عباس القمي: ١ / ٢١٠ ، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، يوسف البحراني: ٢٦٤ .
- (٩) موسوعة ابن إدريس الحلبي (السرائر): ٨ / ١٠٥ .
- (١٠) المصدر نفسه: ١١ / ٤٤٨ .

- (١١) ابن إدريس الحلبي، رائد مدرسة النقد في الفقه الإستدلالي: ٢٤٨ .
- (١٢) موسوعة ابن إدريس الحلبي (السرائر): ١١ / ٤٠٤ .
- (١٣) المصدر نفسه: ١١ / ٤٠٤ - ٤٠٥ .
- (١٤) في الأصل جاء: (تفيد لرفع الأجرة إن رضعت)، وهو تحريفٌ للعبارة، والصواب ما نقلناه بين القوسين المعكوفين من كتاب السرائر في طبعة الكتاب المنفردة، ينظر السرائر: ٢ / ٦٥٠ .
- (١٥) موسوعة ابن إدريس الحلبي (السرائر): ١١ / ٤٠٥ .
- (١٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (١٧) ينظر في هذه المسألة موسوعة ابن إدريس الحلبي: ١ / ٨١، وابن إدريس الحلبي ودوره في إثراء الحركة الفقهية: ٧٨ - ٩٩ .
- (١٨) موسوعة ابن إدريس الحلبي: ١ / ٨٨ .
- (١٩) الدرر الكامنة: ٣ / ٧١ .
- (٢٠) ذيل طبقات الحنابلة: ٥ / ٣ .
- (٢١) ينظر رياض العلماء: ٢ / ٣٦١، وينظر الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج: ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- (٢٢) ينظر أعيان العصر وأعوان النصر: ٢ / ٢٩٣، والوافي بالوفيات: ١٣ / ٥٤ .
- (٢٣) ينظر رسائل ومقالات: ٦ / ٣٢٢ - ٣٣٥ .
- (٢٤) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن الحنبلي: ٧ / ٤٠٦، ووفيات الأعيان، لابن خلّكان: ٣ / ٢٤٨، وسير أعلام النبلاء: ٢٣ / ٢٦٥، والوافي بالوفيات: ١٩ / ٣٢٢ .
- (٢٥) ينظر رسائل ومقالات: ٦ / ٢٢٣ .
- (٢٦) الدرر الكامنة: ٢ / ١٨٨ .
- (٢٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي: ٧ / ١١٥ .
- (٢٨) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (٢٩) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير: ٤١ .
- (٣٠) ينظر طبقات أعلام الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ٣ / ١٨٥، وموسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ

جعفر السبحاني: ١٩١ / ٨ - ١٩٢ .

(٣١) الهلقام: الصَّخْمُ الْوَاسِعُ الْبُطْنِ، وَهُوَ مِنْ هَقَمَ، مِنَ الْبَحْرِ الْهَيْقَمِ: الْوَاسِعِ، وَلَقَمَ مِنْ لَقَمَ الشَّيْءِ. ينظر مقاييس اللغة (الهلقام)، أحمد بن فارس: ٧١ / ٦ .

(٣٢) النَّطْفُ: الْقَطْرُ. وَنَطَفَ الْمَاءُ وَنَطَفَ الْحُبُّ وَالْكُوزُ وَغَيْرُهُمَا يَنْطَفُ وَيَنْطَفُ نَطْفًا وَنُطُوفًا وَنَطَافًا وَنَطَفَانًا: قَطَرَ. وَنَطَفَانُ الْمَاءِ: سَيْلَانُهُ. وَنَطَفَ الْمَاءُ يَنْطَفُ وَيَنْطَفُ إِذَا قَطَرَ قَلِيلًا قَلِيلًا. ينظر لسان العرب (نطف)، ابن منظور: ٣٣٦ / ٩ .

(٣٣) في الأصل: (العلی)، والصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٣٤) الجاسوس على القاموس: ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣٥) ينظر العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي: ٣٩٢ / ٢، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي: ١٤ / ١٣٣ .

(٣٦) الضوء اللامع: ٧٩ / ١٠ .

(٣٧) ينظر المصدر نفسه: ٧٩ - ٨٠ / ١٠ .

(٣٨) ينظر معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٥ / ٣٤٧ .

(٣٩) ينظر المصدر نفسه: ٢ / ٢٩٤ .

(٤٠) سير أعلام النبلاء: ٢٣ / ٢٨٢ - ٢٨٣. وينظر الوافي بالوفيات: ١٢ / ١٥٠ - ١٥٢، والجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر الحنفي: ١ / ٢٠١ .

(٤١) ينظر الكنى والألقاب: ٢ / ٤١٨ .

(٤٢) تنظر ترجمة ابن الفوطي في: تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي: ٤ / ١٩٠، وفوات الوفيات: ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠، وطبقات الحفاظ، السيوطي: ٥١٩، والأعلام، للزركلي: ٣ / ٣٤٩ .

(٤٣) ينظر في الوافي بالوفيات: ١ / ٢١٧ .

(٤٤) الدرس النحوي في الحلة، د. أسعد محمد علي النجار: ٣٠ .

(٤٥) ينظر إنباء الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: ٣ / ١٩١ - ١٩٣، ووفيات الأعيان: ٥ / ١٢ - ١٣ .

(٤٦) تاريخ الإسلام: ٤٤ / ١٤٣ . وينظر البداية والنهاية، لابن كثير: ١٧ / ٥٣، وشذرات الذهب

في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ١٠٠ / ٧ .

(٤٧) ينظر معجم الأدباء: ٥ / ١٩٦٨، والوافي بالوفيات: ٢٢ / ٨٤، وبغية الوعاة: ٢ / ١٩٩ .
 (٤٨) لقد رجح عندي أنَّ ابن الحشَّاب كان موالياً لأهل البيت (عليهم السلام) بالأدلة القاطعة، ومنها: أ- أخذ أكثر علماء الحلة المعاصرين له النَّحو منه، ومنهم: مهذب الدين ابن الخيمي الحلبي، والشاعر شميم الحلبي، وابن حُميدة النحوي الحلبي، وشرف الكتاب محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا (ت: ٥٧٩هـ)، ومحمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب (ت: ٥٩٥هـ)، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي الحلبي (ت: ٦١٠هـ)، وأبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلبي (٦١٥هـ) وغيرهم . ب - تأليفه كتاباً بتاريخ مواليد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ووفياتهم، وهو كتابٌ مطبوعٌ حققه الدكتور ثامر كاظم الخفاجي . ينظر تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم: ٣٩ - ٥٣ . ت - اعترافه بنسبة الخطبة الشقشقية لأمر المؤمنين (عليه السلام)؛ وذلك في المحاوراة التي جرت بينه وبين مصدق الواسطي ونقلها ابن أبي الحديد المعتزلي . ينظر شرح النهج: ١ / ٦٩ .
 (٤٩) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٢٣١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٦ / ٣٦٦ .
 (٥٠) فقد قرأ عميد الرؤساء اللغوي الحلبي، هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور على ابن العصار، ينظر الوافي بالوفيات: ٢٧ / ١٥٣ . وقرأ مهذب الدين ابن الخيمي الحلبي الأدب على ابن العصار، ينظر: بغية الوعاة: ١ / ١٦٤ . فضلاً على قراءة ابن السكون الحلبي عنده .

(٥١) وفيات الأعيان: ٧ / ١٥٢ .

(٥٢) ينظر معجم الأدباء: ٣ / ١٠٢٧، والوافي بالوفيات: ١٢ - ١٤ .

(٥٣) ينظر معجم الأدباء: ٣ / ١٠٢٧ .

(٥٤) سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٢٥٥ .

(٥٥) بغية الوعاة: ١ / ١٨٤ .

(٥٦) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٤١٢ .

(٥٧) تاريخ بغداد: ١٣ / ٤٩٦ .

(٥٨) وفيات الأعيان: ٣ / ١٣٩ .

TIME. WHEN HE GREW UP, HE MOVED TO A HIGHER STAGE STUDYING IN ITS SCHOOLS AND WENT DEEPLY INTO HIS STUDY. AMONG HIS MASTERS WAS FAKHRUL-MUHAQQIQEEN AL-HILLI(DIED ٧٧١ A H). THEN HE MOVED TO THE HOLY CITY OF NAJAF AND STUDIED UNDER AL-MIQDAD AS-SUYOORI(DIED 726 A H), AND BECAME WIDELY KNOWN AS A GREAT JURIST AND A LEGIST. AL-HURRUL-AMILI SAID ABOUT HIM,» ... A VIRTUOUS, JURIST, POET AND LITERARY MAN.»

ABDULLAH AFENDI SAID ABOUT HIM THAT HE WAS ONE OF THE CONTEMPORARY MEN OF THE JURIST IBN FAHD AL-HILLI (DIED 841 A H). I SAY: IN THE SOURCES THERE ARE MORE THAN ONE SCHOLAR HOLDING THIS NAME AND SURNAME. AMONG THEM THE NAME AL-HASSAN BIN RASHID AL-MAKHZOOMI EMERGED. SAYYID MUHSIN AL-AMILI DOUBTED THAT THIS WAS A NAME OF ANOTHER POET. AL-YA'QOobi(DIED 1385 A D) AND AL-KHAQANI(DIED 1399 A D) AFFIRMED THIS. SHEIKH HADI KAMALUDDEEN REJECTED WHAT THE FIRST SAID AND AFFIRMED THAT BOTH OF THEM REFER TO THE SAME POET.

شعرُ
الحَسَن بن راشد الحِلِّيِّ
(توفي نحو ٨٤٠هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
أ. م . د . عباس هاني الجراح

AL-HASAN BIN RASHID AL-HILLI'S POETRY
(DIED ABOUT 840 A H)

COLLECTED, CHECKED OUT AND STUDIED BY
DR. ABBAS HANI ACH-CHARRAKH

ABSTRACT

TAJUDDEEN AL-HASSAN BIN RASHID AL-HILLI (DIED AFTER 830 AH) WAS BORN IN AL-HILLA(HIS BIRTH YEAR IS NOT KNOWN: THERE WAS NO MENTION OF HIS YEAR OF BIRTH IN HIS BIOGRAPHY). BUT BECAUSE HIS DEATH WAS IN ABOUT THE YEAR (840 A H), IT BECAME POSSIBLE THAT HIS BIRTH WAS DURING THE SIXTH DECADE OF THE EIGHTH CENTURY A H, AS EVIDENCED BY HIS SAYING IN ONE OF HIS POEMS: AND I OBTAINED BEFORE I BECAME THIRTY A RANK, HE WHO EXPECTS IT AFTER EIGHTY IS DESPERATE. HE GREW UP IN HIS CITY, MOVING ALONG IN ITS ALLEYS DURING HIS YOUTH, AND HE LEARNED READING AND WRITING IN ITS KUTTABS(LOWEST ELEMENTARY QUR'ANIC SCHOOLS) AND LEARNT THE QUR'AN BY HEART FOLLOWING THE AVAILABLE CUSTOM IN HIS

شعرُ الحَسَن بنِ راشدِ الحَلِيِّ (توفي نحو ٨٤٠هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
أ. م. د. عباس هاني الجراح

هو (١) تاج الدين الحسن بن راشد الحلي .
وُلِدَ في الحلة ، في سَنَةِ غَيْرِ مَعْرُوفَةٍ ،
إِذْ بَخَلَتْ مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ بِذِكْرِهَا ، وَلَكِنْ لَمَّا
كَانَتْ وَفَاتُهُ نَحْوَ سَنَةِ ٨٤٠هـ أَمَكْنَ أَنْ نُرَجِّحَ أَنَّ
وِلَادَتَهُ كَانَتْ فِي الْعَقْدِ السَّادِسِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ
الهِجْرِيِّ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي قَصِيدَتِهِ السَّيْنِيَّةِ :

وَأَدْرَكْتُ مِنْ قَبْلِ الثَّلَاثِينَ رُبَّةً

مُؤَمَّلَهَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ يَأْسُ

نَشَأَ ابْنُ رَاشِدٍ فِي مَدِينَتِهِ ، وَتَنَقَّلَ
فِي أَزْقَتِهَا صَغِيرًا ، وَتَعَلَّمَ فِي كِتَابَتِهَا الْقِرَاءَةَ
وَالكِتَابَةَ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، عَلَى عَادَةٍ
أَهْلِ زَمَانِهِ ، حَتَّى إِذَا شَبَّ انْتَقَلَ إِلَى مَرَحَلَةٍ
أَعْلَى ، فَدَرَسَ فِي مَدَارِسِهَا ، وَتَعَمَّقَ فِيهَا
، وَكَانَ مِنْ شَيْوِخِهِ فَخْرُ الْمُحَقِّقِينَ الْحَلِيِّ (ت)

قلتُ : وفي المصادر أكثر من عَلمٍ
يَحْمِلُ هَذَا الْاسْمَ وَاللَّقَبَ (٧) ، وَبَرَزَ مِنْ بَيْنِهِمْ
اسْمُ (الحسن بن راشد الخزومي) ، وَقَدْ شَكَّ
السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْعَامِلِيُّ فِي أَنَّهُ شَاعِرٌ آخَرُ (٨) ،
بَلْ جَزَمَ بِذَلِكَ الْيَعْقُوبِيُّ (ت ١٣٨٥هـ) (٩) ،
وَالْخَاقَانِيُّ (ت ١٣٩٩هـ) (١٠) ، وَرَدَّ عَلَى
الْأَوَّلِ الشَّيْخُ هَادِي كِمَالِ الدِّينِ ، وَأَكَّدَ أَنَّهُمَا
شَاعِرٌ وَاحِدٌ (١١) .

٣- مصباح المهتدين في أصول الدين ، رآه الأُفندي في استرabad ، وقال إِنَّهُ جَيِّدٌ ، حَسَنُ المطالب ، وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣هـ ، فهي متأخرة عن وفاته (١٥) .

ومنه نسخة في مركز إحياء ميراث إسلامي بقم (١٦) .

وذكر مُترجموه أَنَّ لَهُ أراجيز كثيرة ، هي :

١- «الجمانة البهية في نظم الألفية» ، وهي نظمٌ لِأَلْفِيَةِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي الْعَامِلِيِّ (ت ٧٨٦هـ) (١٧) ، في الفقه ، وَقَدْ نَظَّمَهَا سَنَةَ ٨٢٥هـ ، ومنها نسخة كُتِبَتْ عَنْ نُسخَةٍ بِحَطِّ الشَّيخِ حُسَامِ الدِّينِ بْنِ عِزَّةِ النَّجَفِيِّ ، وهو نَقَلَهَا عَنْ نُسخَةٍ بِحَطِّ الشَّيخِ إِبْرَاهِيمِ الْكَفْعَمِيِّ (ت ٩٠٥هـ) ، وقال الْكَفْعَمِيُّ إِنَّهُ نَقَلَهَا عَنْ نسخةٍ بِحَطِّ الْمُصَنِّفِ ، وَأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا تَقْرِيطُ أَسَاتِذِهِ الْمُقَدَّادِ السِّيُورِيِّ بِحَطِّهِ ، وَكَتَبَ الْكَفْعَمِيُّ التَّقْرِيطَ عَلَى ظَهْرِ نُسخَتِهِ بِحَطِّهِ أَيضًا (١٨) .

وقد ظفرنا - ولله الحمد - بِمَخْطُوطِ الْأَرْجُوزَةِ الذي يَقْبَعُ فِي كِتَبْخَانَةِ مَجْلِسِ شُورَايِ مَلِّي ، بِرَقْمِ ٣٤٧٧ ، وَيَقَعُ ضَمْنَ مَجْمُوعٍ ، هي في أَوَّلِهِ ، وَجَاءَ فِي بَدَايِهَا ، بَعْدَ الْبِسْمَةِ : «وَلِيِّ الْمَنَّةِ ، وَبِهِ الْعِصْمَةُ»

قَالَ الْفَقِيرُ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ

مُبْتَدِئًا بِاسْمِ الْإِلَهِ الْمَاجِدِ

وللمخزوميّ هذا قصيدة لَامِيَّةٌ يُعَارِضُ فِيهَا لَامِيَّةَ الشَّفْهِينِيِّ (١٢) ، وَتَقَعُ فِي ١٨٠ بَيْتًا ، مِطْلَعُهَا (١٣) :

فُرُوعٌ قَرِيضِي فِي الْبَدِيعِ أُصُولُ

لَهَا فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ أُصُولُ

وَيَخْتَمُهَا بِقَوْلِهِ :

لِسَبْعِ مِثْنَيْنِ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةَ

وَتُسْتَيْنُ إِيضَاحُ لَهَا وَدَلِيلُ

وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ سَنَةَ ٧٧٢ هـ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي الْبَيْتِ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ مِنْ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ .

وَقَالَ فِي آخِرِ بَيْتٍ :

لَهَا حَسَنٌ الْخَزُومِ عَبْدُكُمْ أَبُ

لَالُ أَبِي عَبْدِ الْكَرِيمِ سَلِيلُ

فَهُوَ مِنْ آلِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَزُومِيِّ .

وَأَنَا أَرَى - مُوَافِقًا لِلْعُقُوبِيِّ - أَنَّ (الْخَزُومِيَّ) ، وَ(ابْنَ رَاشِدِ الْحَلِّيَّ) شَاعِرَانِ مُخْتَلِفَانِ ، بَيْنَهُمَا قَرْنٌ مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا عِلَاقَةَ بَيْنَهُمَا سِوَى التَّشَابُهِ فِي الْاسْمِ فَقَطْ .
آثَارُهُ :

تَنَوَّعَتْ آثَارُ ابْنِ رَاشِدٍ بَيْنَ الْفَقْهِ وَالشُّعْرِ ، وَهِيَ :

١- حَوَاشٍ عَلَى حَاشِيَةِ الْيَمِينِيِّ عَلَى الْكِشَافِ .

٢- مُخْتَصَرٌ (بِصَوَائِرِ الدَّرَجَاتِ) (١٤) .

وتنتهي إلى الصحيفة ٢٤ ، وفي كل صفحة نحو ٢٥ سطراً (بيتاً) ، وينتهي المخطوط عند البيت المرقم ٦٤٤ منها ، وألحقنا بالأرجوزة الأبيات السبعة الأخيرة - بعدها - التي وردت في (البابليات) و(شعراء الحلة) و(أدب الطف) ، وقد نصّ مصنفوها على أن تلك الأبيات جاءت في نهاية الأرجوزة ، فانظمت الأرجوزة في ٦٥١ بيتاً (١٩) .

وخط النسخ واضح إلا في مواضع قليلة ، وسها عن تنقيط كثير من الكلمات ، ويبدو أنه عارض عمله بنسخة أخرى ، فأثبت روايات لبعض الألفاظ التي سبقها بالحرف «خ» باللون الأحمر .

وقد كتب السيوري تقريراً على طرّة المخطوط ، ما نصّه : «هذا الكتاب دُرّةٌ يتيمةٌ ، وخريدةٌ كريمةٌ ، وحسنةٌ عظيمةٌ ، ونادرةٌ في الفقه حسنةٌ ، سمحت بها حسنات الدهر ، وزفتها سعادة أبناء العصر ، وسأقتها يد التوفيق ، وقادتها بزمَام التحقيق والتدقيق ، إلى أن أبرزتها على صفحات الأيام ، وأشرقت شمسها بين الأنام ، أبكار نادرة الزمان ، وعلامة الأوان ، وسحبان الفصاحة والبلاغة ، والصاحب وابن العميد في البراعة . تسنّم صهوات الفضل ، وأخلص لله أعماله في العدل ، واستظهر مزايا التحقيق ،

وتحلّى بحواص التدقيق ، المولى الشيخ الإمام العلامة ، والبحر الخضم ، والطود الأشم ، تاج الملة والدين ، شمس الإسلام والمسلمين الحسن بن راشد ، لازالت أيامه زاهرة ، وعوائده بين أهل الفضل متكاثرة ، فلقد طرز أليّة المصنّف نقش عبارته ، ونشر فضيلته بجودة يراعته . جعلنا الله وإيأهما من المشمولين برحمته ، وأسكننا دار كرامته ، وحشرنا مع محمد وعترته وذريته . وكتب أقل العباد ، والرّاجي عفوه يوم التّناد ، المقداد بن عبد الله السيوري ، عفا الله عنه . حامداً لله ، مُصلياً على رسوله ، مُستغفراً من ذنوبه . ربّ اختم بالخير» .

٢- «الحليّات الراشديّات» (٢٠) ، وهي قصائد متنوعة ، ومنها القصيدة السينية ، التي يقول فيها:

مُهَذَّبَةٌ حَلِيَّةٌ رَاشِدِيَّةٌ

إِذَا أَغْرَقَ الرَّايِي بِهَا قِيلَ خَالِسُ

- ٣- أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء (٢١) .
- ٤- أرجوزة في تاريخ القاهرة .
- ٥- أرجوزة في الصلاة (٢٢) .

وفاته:

توفي الشاعر في الحلة ، ونقل إلى النجف الأشرف ، ولا تُعرف تحديداً سنة وفاته ، ولكن يرجح أنها بعد سنة ٨٣٠هـ (٢٣) ، إذ

القديم .

وتأتي قصيدته اللامية في مقدمة شعره ، وقد أوردَ منها العاملي (ت ١٣٧١هـ) في (أعيان الشيعة) ٩٥ بيتاً ، وتابعه بذكر العدد نفسه معدو (موسوعة طبقات الفقهاء) ، وإن أوردوا منها تسعة أبيات ، ذكرَ اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) أنها تُناهزُ المئة بيت ، وتكاد تنفُق المصادر مع رواية العاملي ، باستثناء ما ورد في كتابه الآخر (الدر النضيد) ، فضلاً عما جاء في كتاب (نيل الأمان) من زيادة في الأبيات .

وبدأها - على جاري القدماء - بمطلع استعمل فيه أدوات النفي (لم) (لا) و(ما) ليوضح أنه لم يحزن لِمَا مرَّ به من حوادث اليمّة ومؤسفة ، أو ما فاتته من متاع الدنيا ، ثم يعرجُ إلى ما يبغيه في بيت التخلُّص ، وهو :

لي شاغلٌ عن هوى الغيدِ الحسانِ أو الـ

بيضِ الملاحِ بذكرِ الحادثِ الجللِ

مُصابِ خيرِ الورى السبطِ الحسينِ شهيدِ

يدِ الطّفِ نجلِ أميرِ المؤمنينِ علي

ويمضي في رثاء أبي عبد الله الحسين (ع) ، ومصاب معركة الطفّ .

وخصّ أبياتاً منها في مدح أمير المؤمنين

(ع) ، فمنَ والاهُ نجا من هولِ الجحيمِ ، وأنّ

مقامه لا يسدّه أحدٌ ، ولا يُمائله :

قابل في هذه السنة نُسخة من كتاب (المصباح الكبير) للشيخ الطوسي بخطه في آخر الكتاب ، وجاء فيه : «بلغت المقابلة بنسخة مصحّحة ، وقد بذلنا الجهدَ في تصحيحه وإصلاح ما وُجدَ فيه من الغلطِ إلّا ما زاعَ عنه البصرُ ، وحسر منه النظر ، وفي المقابل بها بلغت مقابلةً بنسخة صحيحة بخط الشيخ عليّ بن أحمد الرميلي ، وذكر أنّه نقل نسخته تلك من خطّ عليّ بن محمّد السكوني ، وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني ، وكان ذلك في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ . كتبه الفقيرُ إلى الله الحسنُ بنُ راشد» (٢٤) ، ونسخَ أيضاً كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلّي (٢٥) .

نظرة في شعره :

لابن راشد شعرٌ كثيرٌ في مدحِ الحجة القائم (عليه السلام) وسائر الأئمة ، وقصيدة في جوابِ سُنيّ مدحِ معاوية وسائر خلفاء بني أمية (٢٦) .

ومن المؤسف أن هذا الشعر «الكثير» لم يصل إلينا إلّا القليل منه ، وقد حاولنا جمعه من شتيت المصادر ، ولم نقف بعد البحث والتتقير إلّا على ما جادت به ، وهو أقل من القليل ! ، ولكنه يُنبئ عن شاعر كبير ، في صورهِ وألفاظهِ ، واطّلاعه على الموروث الشعري

لقد نَجَا مِنْ لَطَى نَارِ الْجَحِيمِ غَدَاً

فِي الْحَشْرِ كُلِّ مُوَالٍ لِلإِمَامِ عَلِيٍّ
مَوْلَى تَعَالَى مَقَامًا أَنْ يُحِيطَ بِهِ

وَصَفٌّ ، وَجَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْمَثَلِ

أما قصيدته السَّيْنِيَّة فقد حشدَ فيها
كثيراً من الألفاظ الحُوشِيَّة الدَّالَّة على عُمقِ
مخزونه اللُّغَوِيِّ ، من ألفاظ السلاح ، وعدَّة
الحَرْبِ ، وأجواءِ المَعَارِكِ ، وبدَا نَفْسُهُ الشَّعْرِيَّ
فيها طويلاً ، وبدأتْ بمطلعٍ غزليٍّ ، استعملَ فيه
حَرْفِي الاستفهام (الهمزة) و(أَمْ) :

أَ سُمِرَ رِمَاحُ أَمْ قُدُودُ مَوَائِسُ

وَيَبِضُّ صِفَاحُ أَمْ لِحَاطُ نَوَاعِسُ ؟

وَتَمَنَّى قِيَامَ الإِمَامِ الْحُجَّةِ (عج) بِدَوْلَتِهِ الشَّرِيفَةِ :

وَيَدْرِكُنَا لُطْفُ الإِلَهِ بِدَوْلَةٍ

تَزُولُ بِهَا الْبَلَوَى وَتَشْفَى النَّسَائِسُ

ورأى أَنَّ قصائدهُ في مدحِ آل البيتِ

(ع) ، التي يُنشدُها في المجالسِ ، تكونُ لَهُ ذِخْرًا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وفي ذلك يقولُ :

وَأَعَدَدْتُ ذِخْرًا لِلْمَعَادِ قَصَائِدًا

تُعَطَّرُ مِنْهَا فِي النَّشِيدِ الْمَجَالِسُ

ولهُ نَفْسٌ طَوِيلٌ فِي الشَّعْرِ ، مَعَ بَرَاعَةٍ

أَسْلُوبٍ ، وَجَزَالَةٍ تَرْكِيبٍ .

ولاحظنا اختلافات في رواية

القصيدتين ، ولعلَّها ناجمة من تصرُّف أصحاب

الكتب التي نقلتها ، وقسم منها جاء بسبب

انتقال النظر إلى عَجَزِ البيت التالي للبيت

المكتوب ، فَيُصْبِحُ البَيْتَانِ بَيْتًا وَاحِدًا ، ومن ثَمَّ

تَقِلُّ أَيْاتُ الْقَصِيدَةِ .

وصوره كثيرٌ وجميلة ، وكأنَّه يرسمُ لوحات

مُعَبَّرَةً بِرِيشَةِ رَسَامٍ ، كقولهِ يَصِفُ مَعْرَكَةَ الطُّفِّ :

سَحَابٌ حَنْفٍ وَبُلْهًا الدَّمُ ، وَالظُّبَا

بَوَارِقُ فِيهَا ، وَالْقِسِيُّ رَوَاجِسُ

فَقَدْ صَوَّرَ سَمَاءَ المَعْرَكَةِ - وقد تَلَبَّدَتْ

بِالْغُبَارِ - التي مَطَرَتْ دَمًا ، أما سُيُوفُ التي

تَجَادَلُ بِهَا الْفِرْسَانُ فَكَانَتْ كَالْبَوَارِقِ ؛ لِشِدَّةِ

لَمَعَانِهَا ، في حين كانتِ الْقِسِيُّ تَرْمِي السَّهَامَ ،

وَصَوْنَهَا كَزَمْجَرَةِ الرَّعْدِ .

وفي صورةٍ أُخْرَى يقولُ :

وَأَكْفَانُهُمْ نَسْجُ الرِّيَّاحِ ، وَغُسْلُهُمْ

مِنْ الدَّمِ مَا مَجَّتْ نُحُورُ قَوَالِسُ

فَأَجْسَادُ شُهَدَاءِ الطُّفِّ بَقِيَتْ فِي الْمِيدَانِ ،

وقد اسْتَعَانَ بِالِاسْتِعَارَةِ فِي رَسْمِ صُورَةِ الرِّيَّاحِ

وهي تَنْسُجُ أَكْفَانَ الشُّهَدَاءِ ، وهذا «النَّسْجُ» لَا

يَتِمُّ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَضَحَاها ، بَلْ بَقِيَتْ وَلَمْ تُرْفَعْ مِنْ

أَرْضِ المَعْرَكَةِ ، بَعْدَ أَنْ تَكْفَلَتْ الدِّمَاءُ بِغَسْلِهَا

لَا الْمَاءَ ! .

وفي شعرهِ الْمَحْسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ ، ومنها

الْجِنَاسِ الَّذِي اِهْتَمَّ بِهِ كَثِيرًا ، وَأَوْدَعَ أَنْوَاعُهُ فِي

شعره ، ومنه التّام ، كقوله:

نَضًا عَزَمَ عُلُوبِيَّةً عَلَوِيَّةً

وقد مُلِثَتْ بِالْمَارِقِينَ الْبَسَابِيسُ

وقوله:

فَوَارِسُ فِي يَوْمِ الْقِرَاعِ قَوَارِعُ

أُسُودٌ لِأَشْلَاءِ الْأُسُودِ فَوَارِسُ

وقوله:

غَرِيرَةُ سِرْبِ أُمِّ عَزِيرَةَ مَعَشِرِ

غَزِيرَةُ حُسْنٍ لِلْقُلُوبِ تُخَالِسُ

وَلَا حِظَّ التَّلَاعِبِ فِي : (غَرِيرَةَ)

و(عَزِيرَةَ) و(غَزِيرَةَ) ، بتغيير النقاط!.

وقوله:

عَلَى مِثْلِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا

يُنَاقِشُ قَلْبَ طَرْفِهِ وَيَنَافِسُ

أما قوله:

الْفَارِسُ الْبَطْلُ ابْنُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ ابِ

نِ الْفَارِسِ الْبَطْلُ ابْنُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ

فأخذه من قول المتنبي (٢٧) :

الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابِ

نِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ

وإن كَانَ بَعْضُ النَّقَادِ عَابَ عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ هَذَا

الْبَيْتَ وَأَنَّهُ مِمَّا لَا طَائِلَ فِيهِ ، فَإِنَّ بَيْتَ ابْنِ رَاشِدٍ

وَصَفَّ فِيهِ الْحُسَيْنَ (ع) ، وَأَبَاهُ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ

كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .

وَضَمَّنَ شَعَرَ بَعْضَ الْقِدَمَاءِ ، فِي قَوْلِهِ :

أَوْ لَا فَسَلْ عَنْهُمْ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ تَجِدُ

(فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ)

ضَمَّنَ فِي الْعَجَزِ عَجَزًا لِلْمُتَنَبِّيِّ (٢٨) ، بَلْ أوردَ

بَيْتًا كَامِلًا لَهُ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

لَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سِعَةٍ

فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ

وَفِي قَوْلِهِ :

كَشَمْسٍ تَعَالَتْ عَنْ أَكْفٍ لَوَامِسٍ

(وَأَيْنَ مِنَ الشَّمْسِ الْأَكْفُ اللَّوَامِسُ)

ضَمَّنَ فِي الْعَجَزِ عَجَزَ بَيْتٍ لِلشَّرِيفِ

الرَّضِيِّ (٢٩).

وَمِنْهَا : رَدَّ الْعَجَزَ عَلَى الصَّدْرِ ، كَقَوْلِهِ :

أَوَانِسُ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَادَرُ

جَادَرُ إِلَّا أَنَّهُنَّ أَوَانِسُ

وقوله:

عَرَائِسُ فِي وَقْتِ الزَّفَافِ نَوَائِحُ

نَوَائِحُ فِي وَقْتِ الْعَزَاءِ عَرَائِسُ

وَالطَّبَاقُ ، كَقَوْلِهِ :

بَاعُوا بِدَارِ الْفَنَاءِ دَارَ الْبَقَا ، وَشَرَوْا

نَارَ اللَّطَى بِبَنِيمٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

الْتَقِيسِ ، كَقَوْلِهِ :

خَوَاضُ مَلَحْمَةٍ ، فَيَاضُ مَكْرَمَةٍ ،

فَضَاضُ مَعْظَمَةٍ ، خَالٍ مِنَ الْخَلَلِ

- التضمين (العروضي)، وهو « أن يكون البيت متوقعاً في معناه على البيت الذي بعده » (٣٠) ، كقوله :

سُقُوا بِكَاسِ الْقَنَا خَمَرَ الْفَنَّا ، فَعَدَا الـ

حَمَامٌ يَشْدُو بَيْتِ جَاءَ كَالْمَثَلِ :

لِلَّهِ كَمْ قَمَرٍ حَاقَ الْمَحَاقُ بِهِ

وَوَادِرٍ دُونَ بَابِ الْخَدْرِ مُنْجَدِلٍ

فالبيت الأول لا يكتمل إلا مع الثاني .

وعمدَ إلى التكرار في قوله :

أَخِي أَخِي مَنْ يَرُدُّ الضَّيْمَ عَنْ حُرْمِ الـ

يَهَادِي النَّبِيِّ ، فَقَدْ أَمَسَتْ بَغِيرَ وَلِي

فقد كرّر (أخي) في البيت ، والأبيات التالية ،

فضلاً عن تكرار حرف الياء في البيت نفسه ،

علاوةً على تكرار عبارة (يا جدُّ) في بداية

خمسَ أبيات ، من ٧٦-٨٠ .

ومن الكناية قوله يَصِفُ مُحَالَفَةَ النَّصْرِ

لَهُ ، وكثرة الجيش :

كَأَنِّي بِطَيْرِ النَّصْرِ فَوْقَ لَوَائِهِ

وَمِنْ تَحْتِهِ جَيْشٌ لَهَا مُعْكَامِسُ

ويلاحظ أن قوله :

يَا جَدُّ قَدْ فَتَكَتْ فِينَا عُلُوجُ بَنِي

أُمِّيَّة ، وَبَغَايَا عَابِدِي الْهَبَلِ

فكلمة (بغايا) هنا قلقَةٌ ، وصَوَابُهَا

(البُغَاة) ، ولكن الوزن اضطرَّه لِلْجَوِّ إِلَى تِلْكَ

الكلمة .

أما أرجوزته (الجمانة البهية) فتدخلُ

في باب الشعر التعليمي ، الذي ينظم النصوص

النثرية ، وتكثر فيه الجمل الاعتراضية التي تأتي

لتحشية البيت ، وخاصةً في نهايته ، مثل

«فاعلمن» ، أو «يا أخي» ، وغيرها .

وهنا أراد ابن راشد أن ينظم (ألفية) الشهيد

الأوّل ، ليسهل على المبتدئ حفظها :

وَالنَّظْمُ أَوْلَى بِقَبُولِ الذَّهْنِ

لَهُ ، وَأَحْلَى مَوْعِظًا فِي الْأُذُنِ

وقد استطاع أن يجمع ويختصر ما دار في ذاك

الكتاب في أرجوزته هذه ، وهذا لا يتأتى لأي

ناظم كان ، بل يقتصر الأمر على الفقيه المدقق

العالم .

بسم الله الرحمن الرحيم ولوحى اليه وبه العصمة

قال الفقير الحق بن راشد سيقدا ما تم المالا الما جسد
المجودة كما قد وجبنا ميثاركم فبقدر شوقنا طيبا
والعصاة والنجباء على من ظلم الظلم بنوره جلا
نحمة اشرف خلق الله سيد كل آية وناه
والله المنة التي عسى من نعم الرحمن في الذكر ذكر
الموتى اولهم والمستقر آخرهم قد سجد هدى خسر
وتعبدوا علم يادك الله هدى انى شأنا فى كذا فبقدر
ينظم الغد شمس الدين العالم البكلاء لآمين
وأن الذى فارق من الشجاعة بترتبه العلم مع الشجاعة
جنتها القصر بغير شك معنى الورى محمد بن ملكي
استلهم الله بفضله رفته في حكمة العز من مع امتد
ما فيها رسالة لطيفة او دعها من يدك شريفة
رايخ الملائكة تحلق في العرش فيفقد السلام مثالي
لقدنا مع اختصار لفظها قد لايقوم المستوفى في مظهرها
لكنها مشورة الانفا والشر مستعجل على الحفاط
والنظم الى قبول الذهن لدا جلا موعها في الاذن
فها كما منطومة في شعلة مضطربة الاحكام اطل كتبه
فلى بها رواية متصلة عن سيد الراوى شيخ النقلة
نادى القصر امام الامة المعنى طوائف الامة
حكمة صا الاكابر الاحكام استاذ كل عالم في العالم

حاشا لى الجهد من النور كبر العظمى معين الان د
شعيرى لى شوق النفاية شجيرة لدا فيق النفاية جاني بحى شريعة الاسلام مرجع كل ان يصلح علم
موسى بسلام الضرورى والاشق داعى العز من كمال الحقى شمس هادى راى الامم سيفا العز من كمال العلم والورى
موسى بسلام مناهج الاستاد العالم العباد المستاد لادان فبقدر لفظها لادان فبقدر لفظها

منهج الجمع والتحقيق

يَتَمَثَّلُ مِنْهَجُنَا فِي جَمْعِهِ شَعْرُ ابْنِ رَاشِدِ الْحَلِيِّ وَتَحْقِيقِهِ فِي النُّحُو الْآتِي :

- ١- ترتيب القطع على وَفْقِ رَوِيَّهَا تَرْتِيبًا أَلْفَبَائِيًّا .
 - ٢- الاعتمادُ في إثبات النصوص على المصادر التي أوردت النصوص كاملةً، ثُمَّ التي أوردتها بدرجةٍ أقلَّ ، وقد أشرنا إلى أرقام الآيات بصورة دقيقة أمام كل مصدر.
 - ٣- تقويم النصِّ عروضيًا ، وإثبات اسم البحر.
 - ٤- ضبط النصِّ ضبطًا تامًّا ضَبْطًا يُعَيِّنُ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى .
 - ٥- تخريج النصوص من المظان المختلفة - بعد استقصائها - وإثبات عدد الآيات التي وردت في كلِّ مصدرٍ .
 - ٦- ذِكْرُ الاختلاف الحاصل في الروايات ، وترجيح الرواية الصحيحة التي تطمئن إليها النفس وإثباتها في المتن.
 - ٧- توضيح الألفاظ التي غمضت معانيها بالرجوع إلى المعجم .
 - ٨- أثبتنا تخريج القطع أسفلها مباشرةً ، في حين خصصنا الهوامش لإيراد اختلاف الروايات وتفسير المفردات.
 - ٩- الإشارة إلى الأخطاء الواردة في المصادر.
 - ١٠- أثبتنا أرجوزة (الجمانة البهيّة) مضبوطةً بالشكل التام ، وأشرنا إلى الروايات الأخر التي أوردناها ناسِخُها ، ولم نشرح ما فيها من مطالب فقهية ، لكونها قَامَتْ عَلَى نَظْمِ كِتَابِ (الألفية) للشهيد محمد بن مكي ، وهو كتاب مطبوعٌ ومتداولٌ .
- نرجو أن نكون قد وَفَّقْنَا فِي هَذَا الْعَمَلِ .
- والحمد لله ربِّ العالمين.

شعر

الحسن بن راشد الحلبي

[١]

قال:

(الطويل)

أ سُمْرُ رِمَاحٍ أَمْ قُدُودُ مَوَائِسُ
 وَسِرْبُ جَوَارِعٍ عَنْ أَيْمَنِ الْحَمَى
 شَوَامِسُ فِي حَبِّ الْقُلُوبِ سَوَاكِنُ
 أَوَانِسُ إِلَّا أَنْهَنُ جَاذِرُ
 كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ، نَوَاعِمُ نُهْدِ
 حَسَانُ يُخَالِسُنَ الْحَلِيمَ وَقَارَهُ
 وَتِلْكَ الَّتِي مِنْ بَيْنَهُنَّ جَلَّتْ لَنَا
 كَشْمَسُ تَعَالَتْ عَنْ أَكْفِ لَوَامِسِ
 غَرِيرَةُ سِرْبٍ أَمْ عَزِيزَةُ مَعْشَرِ
 عَلَيْهَا رَقِيبٌ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهَا
 إِذَا سَفَرَتْ وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَدَاجِنُ
 وَإِنْ جَرَدَتْ بَيْضُ الظُّبَا مِنْ جُفُونِهَا
 قُلُوبُ الْأَسْوَدِ الصَّيْدِ صَيْدُ لِحَاطِهَا
 مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلْبَسِ الْوَشْيَ زِينَةً
 وَلَا قَلَدَتْ دُرًّا يُقَاسُ بِثَغْرِهَا
 عَلَى مِثْلِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا
 وَمِنْ مِثْلِ مَا لَاقَتْ عَلَيْهِ خِمَارَهَا
 وَمِنْ مِثْلِ مَا يَرْتَجُّ تَحْتَ بُرُودِهَا
 غَرَسَتْ بِلَحْظِي الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهَا
 نَعِمْتُ بِهَا وَالرَّاحُ يَجْلُو شُمُوسُهَا

وَبَيْضُ صِفَاحٍ أَمْ لِحَاطُ نَوَاعِسُ ؟
 لَنَا ، أَمْ جَوَارِ نَافِرَاتِ شَوَامِسُ (٣١) ؟
 وَأَمَثَالُهَا بَيْنَ الشُّعَابِ كَوَانِسُ (٣٢)
 جَاذِرُ إِلَّا أَنْهَنُ أَوَانِسُ
 عَقَائِلُ أَبْكَارٍ، غَوَانِ مَوَائِسُ
 عَفَائِفُ رَاجِي الْوَصْلِ مِنْهُنَّ آيِسُ
 مُحِيًّا تَجَلَّتْ مِنْ سَنَاهِ الْحَنَادِسُ
 (وَأَيْنَ مِنَ الشَّمْسِ الْأَكْفُ اللَّوَامِسُ) (٣٣)
 غَزِيرَةُ حُسْنٍ لِلْقُلُوبِ تُخَالِسُ
 وَمِنْ عَرَفِهَا وَالْحَلِي وَاشْ وَحَارِسُ
 بَدَا الْكُونُ مِنَ الْأَلَاثِهَا وَهُوَ شَامِسُ
 لِفَتْكِ سَيْخَشَاهَا الْكَمِي الْمَغَامِسُ (٣٤)
 وَهَا خَدُّهَا مِمَّا تَقْنَصُ وَارِسُ
 وَلَكِنْ أَحَبَّتْ أَنْ تُزَانَ الْمَلَابِسُ
 لِحُسْنِ ، وَلَكِنْ كَيْ يَذْمُ الْمُقَاسُ
 يُنَاقِشُ قَلْبَ طَرْفِهِ وَيُنَافِسُ
 تُخَامِرُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ الْوَسَاوِسُ
 يَرُوحُ وَيَغْدُو ذُو الْحَجَى وَهُوَ بَالِسُ (٣٥)
 وَلَمْ أَجْنِ إِنْ أَجْنِ الَّذِي أَنَا غَارِسُ
 عَلَى أَنْجَمِ الْجُلَاسِ بَدْرُ مَوَانِسُ

شَهِيَّ اللَّمَى ، عَذِبَ الْمَرَّاشِفِ ، فَاحِمْ الـ
طَوِيلَ مَنَاطِ الْعَقْدِ ، طِفْلَ أَزَارِهِ
لَهُ مِنْ أَخِي الْخَنَسَاءِ (٣٧) قَلْبٌ يَضْمُهُ
دُمُوعِي وَأَهْوَانِي لِجَامِعِ حُسْنِهِ
يَطُوفُ بِصِرْفٍ يَصْرِفُ الِهَمَّ كَاسُهَا
عَلَى كُلِّ عَصْرٍ قَدْ تَقَدَّمَ عَصْرُهَا
عُرُوسٌ تُحَلَّى حِينَ تُجَلَّى بِجَوْهَرِ الـ
عَلَى رَوْضَةٍ فَيَحَاءُ فَيَأْخُذُ الشَّدَا
تَرْفُ عَلَيْهَا السُّحْبُ حَتَّى كَأَنَّهَا
فَمِنْ فَاخْتِيَاتِ الْغَمَامِ خِيَامُنَا
إِذِ الدَّهْرُ سَمَحَ وَالشَّبِيبَةُ غَضَّةٌ
فَمَذُ (٤٠) رِيحَ رِيْعَانِ الشَّبَابِ وَأَنْ أَنْ
وَقَدْ كَادَ دُوحُ الْعُمْرِ تَذْوِي غُصُونُهُ
وَأَسْفَرَ لَيْلُ الْجَهْلِ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى
نَضَوْتُ رِذَاءَ اللَّهِ عَنْ مَنْكَبِ الصَّبَا
وَرَوَّضْتُ مُهْرَ الْغَيِّ بَعْدَ جَمَاحِهِ
وَأَعَدَدْتُ ذُخْرًا لِلْمَعَادِ قَصَائِدًا
بِمَدْحِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْخَلْفِ الَّذِي
إِمَامٌ لَهُ - مِمَّا جَهِلْنَا - حَقِيقَةٌ
وَرُوحٌ عَلَا فِي جِسْمٍ قُدْسٍ يَمْدُهَا
وَمَعْنَى دَقِيقٍ جَلَّ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ
تَسَاوَى يَقِينُ النَّاسِ فِيهِ وَوَهْمُهُمْ
إِذَا الْعَقْلُ لَمْ يَأْخُذْ عَنِ الْوَحْيِ وَصَفُهُ
وَسِرُّ سَمَاوِي ، وَنُورُ مُجَسَّدٍ
لَهُ صَفْوَةُ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ وَصَفْوُهُ
فَخَارَ لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ تَكَسَى سَنَاءَهُ
تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ
سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الْحَنِيفِ بِعِزْمَةٍ
وَيَدْرِكُنَا لَطْفُ الْإِلَهِ بِدَوْلَةٍ

سَوَالِفٍ ، مُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ مَائِسُ
وَزُنَّارِهِ (٣٦) ضِدَّانِ مُتْرَوِيَّائِسُ
شَمَائِلَ تَنْمِيهَا إِلَى اللَّطْفِ فَارِسُ
طَلَّاقٌ فِي شَرْعِ الْهَوَى وَحَبَائِسُ
مُصَفَّقَةٌ قَدْ عَتَقَتْهَا الشَّمَامِسُ (٣٨)
لَهَا فَوْقَ رَاحَاتِ السَّمَاتِ مَقَابِسُ
حَبَابٍ ، وَتَهْوَى وَهِيَ شَمَطَاءُ عَائِسُ
حَمَائِمُهَا بَعْضٌ لِبَعْضٍ يُدَارِسُ
بِزَاةٍ قَنِيصٍ وَالرِّيَاضِ طَوَاوِسُ
وَمِنْ سُنْدُسِيَّاتِ الرِّيَاضِ الطَّنَافِسُ (٣٩)
وَمِيدَانُ لَهْوِي أَفِيحُ الظِّلِّ آنِسُ
يُؤَاوِي النَّذِيرَ الْمُسْتَحْتِ الْمُخَالِسُ
وَوَلَّى مَعَ الْعَشْرِينَ خَمْسَ وَسَادِسُ
وَبَانَتْ لِعَيْنِي الْأُمُورُ اللَّوَابِسُ
قَشِيبًا (٤١) كَمَا تُنْضَى الثِّيَابُ اللَّبَّاسُ
بِسَائِسِ حِلْمٍ ، حَبْذَا الْجِلْمِ سَائِسُ
تُعْطَرُ مِنْهَا فِي النِّشِيدِ الْمَجَالِسُ
بِمَظْهَرِهِ تَحْيَا الرُّسُومُ الدَّوَارِسُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيمَا عَلِمْنَا مُجَانِسُ
شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الْإِلَهِيِّ قَابِسُ
يَدُ الْفَكْرِ ، أَوْ تَدْنُو إِلَيْهِ الْهَوَاجِسُ
فَأَعْظَمُهُمْ عِلْمًا كَمَنْ هُوَ حَادِسُ
يَظُلُّ وَيُضْحَى تَعْتَرِيهِ الْوَسَاوِسُ
وَجَوْهَرُ مَجْدٍ ذَاتُهُ لَا تُقَابِسُ
وَمَحْضُ الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ الْقِدَامِسُ (٤٢)
لَمَّا غَيَّبَتْهَا الْمُظْلِمَاتُ الدَّوَامِسُ
وَلَا غُرُو أَنْ تَزْكُو هُنَاكَ الْغَرَائِسُ
هِيَ السَّيْفُ لَا مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَدَاعِسُ
تَزُولُ بِهَا الْبَلَوَى وَتُشْفَى النَّسَائِسُ (٤٣)

إِذَا نَطَقْتُ لَمْ يَبْقَ لِلْكَفْرِ نَابِسُ
 إِذَا نُصِبْتُ لَمْ يَبْقَ لِلْحَقِّ بَاخِسُ
 وَيَضْحَى ثَنَاهَا فِي حُلَى الْعِزِّ رَائِسُ
 وَيُكْسِرُ جَبَّارٌ وَيَطْمَعُ آيَسُ (٤٥)
 عَلَيْنَا انْجَلَتْ عَنَّا النُّجُومُ الْأَنَاحِسُ
 تَذِلُّ عِزَّارُ الْمُشْرِكِينَ الْغَطَارِسُ
 مُسَوِّمَةٌ يَوْمَ الصُّيَاحِ مَدَاعِسُ
 يُنَاجِيهِ إِجْلَالًا لَهُ ، وَهُوَ نَاكِسُ
 وَجَبْرِيلَ مِنْ قُدَّامِهِ وَهُوَ جَالِسُ
 تَبَارَكَ مَرْوُوسٌ كَرِيمٌ وَرَائِسُ
 يُوَاهِسُهُ رَبُّ الْعُلَا وَيُوَاهِسُ
 لِبَرْدَتِهِ عِنْدَ الْإِخْطَابَةِ لَا بَسُ
 وَمِنْ تَحْتِهِ جَيْشٌ لُهُامٌ عُكَامِسُ (٤٦)
 تَضْيِقُ بِهِ الْفَتْحُ الْقِفَارُ الْأَمَالِسُ
 يَصُكُّ صِمَاخَ الرَّعْدِ مِنْهُ الْهَسَاهِسُ
 وَزَارُ لُيُوثٍ أَفْلَتَتْهَا الْفَرَائِسُ
 وَيَقْدُمُهَا عِنْدَ الرَّحِيلِ الْهَقَالِسُ
 مَلَانِكَةٌ غَيْرٌ ، وَشُوسٌ أَحَامِسُ
 فَلَيْسَ لَهُمْ عَن ذُرْوَةِ الْمَجْدِ خَالِسُ
 وَجُوهُ الْمَنَآيَا فِيهِ سُودٌ عَوَابِسُ
 نُفُوسُهُمْ ، وَهِيَ النُّفُوسُ النَّفَاسِسُ
 أُسُودٌ لِأَشْجَالِ الْأُسُودِ فَوَارِسُ
 وَبَيْضٌ مَصَالِيْتُ وَسُمْرٌ مَدَاعِسُ
 وَطَعْنٌ كَمَا تَهْوَى الْقَنَا مُتَكَوِّسُ (٤٧)
 إِذَا أَسْعَرَتْ نَارَ الْوُطَيْسِ الْفُؤَارِسُ
 سَوَابِحٌ فِي بَحْرِ الْوَعَى تَتَقَامِسُ
 فَنَاحَ لِرِزْءِ السَّبْطِ رَطْبٌ وَيَابِسُ
 فَأَنْتَ دَوَاءُ الدَّاءِ ، وَالِدَاءُ نَآخِسُ
 فَقَدْ غَالَهُ مِنْ عِلَّةِ الْكُفْرِ نَاكِسُ

إِمَامِيَّةٌ مَهْدِيَّةٌ أَحْمَدِيَّةٌ
 وَمِيزَانُ قَسِطِ (٤٤) يَمَحِقُ الْجُورَ عَدْلُهَا
 يُشَادُّ بِهَا الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُثُورِهِ
 وَيُجَبِّرُ مَكْسُورٌ ، وَيِيَأَسُ طَامِعُ
 إِذَا مَا تَجَلَّى فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ
 صِرَاطُ الْهُدَى الْمَهْدِي مِنْ خَوْفِ بَأْسِهِ
 كَأَنِّي بِأَفْوَاجِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
 كَأَنِّي بِمِيكَائِيلَ تَحْتَ رِكَابِهِ
 كَأَنِّي بِإِسْرَافِيلَ قَدْ قَامَ خَلْفَهُ
 كَأَنِّي بِعِيسَى فِي الصَّلَاةِ وَرَاءَهُ
 كَأَنِّي بِهِ فِي كَعْبَةِ اللَّهِ قَانِتَا
 كَأَنِّي بِهِ مِنْ فَوْقِ مَنْبَرِ جَدِّهِ
 كَأَنِّي بِطَيْرِ النَّصْرِ فَوْقَ لَوَائِهِ
 خَضَمَ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ رَعِيلَهُ
 لَهُ زَجَلٌ كَالْيَمِّ عَبَّ عِبَابُهُ
 هَدِيرُ قُرُومٍ يَرْهَبُ الْمَوْتَ بِأَسْهَاهَا
 تُظَلِّلُهَا عِنْدَ الْمَسِيرِ نُسُورُهَا
 تَوُمُّ وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ ، وَدُونَهُ
 غَطَارِيْفُ طَالِعُونَ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
 مَغَاوِيرُ بَسَامُونَ فِي كُلِّ مَازِقٍ
 كِرَامٌ أَهَانُوا دُونَ دِينَ مُحَمَّدٍ
 فَوَارِسُ فِي يَوْمِ الْقِرَاعِ قَوَارِعُ
 وَمَوْضُونَةٌ زُغْفٌ وَجُرْدٌ سَلَاهِبُ
 وَضَرْبٌ كَمَا تَهْوَى الظُّبَا مُتَدَارِكُ
 شِعَارُهُمْ يَا ثَارَ آلِ مُحَمَّدٍ
 يُجِدُّ لَهُمْ ذِكْرُ الطُّفُوفِ صَوَاهِلُ
 كَمَا جَدَّدَ الْأَحْزَانَ شَهْرُ مُحَرَّمٍ
 أَبُثُّكَ يَا مَوْلَايَ بِلَوَايَ فَاشْفَهَا
 تَلَاَفَ عَلِيلُ الدِّينِ قَبْلَ تِلَافِهِ

فَحُذِّبِ الْإِسْلَامَ وَانْعَشْ عِثَارَهُ
أَمْوَالِي لَوْلَا وَقَعَةُ الطِّفْ مَا غَدَتْ
وَلَوْلَا وَصَايَا الْأَوَّلِينَ لَمَا اجْتَرَتْ
أَحَاطُوا بِهِ - يَا حُجَّةَ اللَّهِ - ظَامِنًا
وَأَبَدَتْ حُقُودًا قَبْلَ كَانَتْ تُكْنِيهَا
وَطَافَ بِهِ بَيْنَ الطُّفُوفِ طَوَائِفُ
بَغَاوَا، وَبَغَاوَا ثَارَاتِ بَدْرٍ، وَبَادَرُوا
فَقَامَ بِنَصْرِ السَّبْطِ كُلِّ سَمِيدٍ
مَصَابِيحُ لِلْسَّارِي، مَجَادِيحُ (٥٢) لِلْحَجِي
صَنَادِيدُ أَقْيَالُ (٥٣)، مَنَاجِيدُ سَادَةٍ
بِهَالِيلٍ إِنْ سَيِّمُوا الرَّدَى لَمْ يُسَامَحُوا
إِذَا غَضِبُوا دُونَ الْعُلَا فَسَيَّاطُهُمْ
لَبِيضُ مَوَاضِيهِمْ وَسُمْرُ رِمَاحِهِمْ
وَصَالُوا وَقَدْ صَامَتْ صَوَافِنُ خَيْلِهِمْ
وَقَدْ جَرَفُوقَ الْأَرْضِ فَضْلَ رَدَانِهِ
سَحَابٌ حَتَفَ وَبَلَّهَا الدَّمُ، وَالظُّبَا
فَلَمَّا دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ لِلِقَائِهِ
وَقَدْ فَوَّقَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ نَحْوَهُمْ
فَاضْحَوْا بِيَوْمِ الطِّفِّ صَرَعَى، لُحُومُهُمْ
وَأَكْفَانُهُمْ نَسَجَ الرِّيَّاحِ، وَغَسَلُهُمْ
وَقَدْ ضَاقَ بِالسَّبْطِ الْقَضَا، وَدَنَا الْقَضَا
وَعَتَرْتُهُ قَتْلَى لَدَيْهِ، وَوُلْدُهُ
نَضَا عَزْمَةً عُلُويَّةً عَلُويَّةً
وَكَرَفَفَرُوا مُجْفَلِينَ كَأَنَّهُ
وَأَذَكَّرَهُمْ (٥٤) بِأَسِ الْوَصِيِّ وَفَتَكَهُ
فَأَلْقَوْهُ مَهْشُومَ الْجَبِينِ عَلَى الثَّرَى
وَأَعْظَمَ مَا بِي شَجَوُ زَيْنَبَ إِذْ رَأَتْ
تَقُولُ: أَخِي يَا وَاحِدِي، شِمَتِ الْعَدَا
أَخِي الْيَوْمَ مَاتَ الْمُصْطَفَى وَوَصِيُّهُ

فَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى لَهُ وَهُوَ تَاعَسُ
مَعَالِمُ دِينِ اللَّهِ وَهِيَ طَوَامِسُ
عَلَى السَّبْطِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ الْعَنَابِسُ (٤٨)
وَمَا فِيهِمْ إِلَّا الْكَفُورُ الْمَوَالِسُ (٤٩)
حِذَارُ الرَّدَى مِنْهُمْ نُفُوسُ خَسَائِسُ
بِهِمْ أَطْفَنَتْ شُهْبُ الْهُدَى وَالنَّبَارِسُ (٥٠)
وَفِي قَتْلِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ تَجَاسَّسُوا
وَتِيَقُ الْعُرَى عَنْ دِينِهِ لَا يُدَالِسُ (٥١)
مَسَامِيحُ فِي الْأَوَاءِ، وَالْأَفْقُ تَارِسُ
مَذَاوِيدُ أَبْطَالُ، كُمَاةُ أَشَاوِسُ
وَإِنْ سُئِلُوا بِذَلِكَ النَّدَى لَمْ يُمَآكِسُوا
شِقَارُ الْمَوَاضِي، وَاللُّحُودُ الْمُحَابِسُ
مَغَامِدُ مِنْ هَامِ الْعَدَا وَقِلَانِسُ
وَصَلَتْ لَوَقْعِ الْمُرْهَفَاتِ الْقَوَانِسُ
غَمَامُ الرَّدَى، وَالنَّقْعُ كَاللَّيْلِ دَامِسُ
بَوَارِقُ فِيهَا، وَالْقَسِي رَوَاجِسُ
أَجَابُوا، وَفِي بَذْلِ النُّفُوسِ تَنَافَسُوا
سِهَامُ رَدَى لَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ تَارِسُ
تُمَزَّقُهَا طَلَسُ الذَّنَابِ اللَّغَاوِسُ
مِنْ الدَّمِ مَا مَجَتْ نُحُورُ قَوَالِسُ
وَضَلَّ وَحِيدًا لِلْمَنُونِ يُغَامِسُ (٥٤)
ظَمَايَا، وَرَيْبُ الدَّهْرِ بِالْعَهْدِ خَائِسُ
وَقَدْ مَلِئَتْ بِالْمَارِقَيْنِ الْبَسَابِسُ
هَزْبَرُ هُصُورُ، وَالْأَعَادِي عِمَارِسُ
فَرَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَنَآكَسُوا
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ مِنْهُ وَاجِسُ
أَخَاهَا طَرِيحًا لِلْمَنَايَا يُمَارِسُ (٥٦)
بَنَا، وَاشْتَفَى فِينَا الْعَدُوَّ الْمُنَافِسُ
وَلَمْ يَبْقَ لِلْإِسْلَامِ بَعْدَكَ حَارِسُ

وَأَنْفَسَ شَيْءٍ صَابَنِي فِيهِ نَافَسُ
بِأَنْ يَحْتَوِينِي قَبْلَ فَقْدِكَ غَامِسُ
وَمَنْ لِلْيَتَامَى إِنْ مَضَيْتَ يُونَانِسُ
وَيُصْلِحُ أَحْوَالَهَا الدَّهْرُ مَائِسُ
وَنَحْوُ أَبِيهَا طَرْفَهَا مُتَشَاوِسُ
وَقَدْ حَكَمْتُ فِيْنَا الْكِلَابُ النَّوَاهِسُ
وَسَابَحُهُ فِي لُجَّةِ الْمَوْتِ طَامِسُ
لَهُ خُلِقَ عَنْ قَوْلِهَا مُتَشَاكِسُ
- كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ - لِلْمَيَامِينِ خَامِسُ
لِدَارِسِ وَحْيِ اللَّهِ مُحْيِي وَدَارِسِ
سَلِيبِ الرُّدَا تَسْفِي عَلَيْهِ الرُّوَامِسُ
وَقَدْ غَلَبَتْ غُلْبُ الْأَسْوَدِ الْهَرَامِسُ (٥٨)
وَمِنْ دَمِهِ تَرَوَى الرِّمَاحُ النَّوَادِسُ
مَنَازِلُ وَحْيِي عَطَلَتْ وَمَدَارِسُ
بَغَيْرِ وَطَأِ تَحْدِي بِهِنَّ الْعَرَامِسُ
وَعَانَدْنَا دَهْرُ خَوْوُنْ مَدَالِسُ
فَقِيرٌ إِلَى أَيَّامِ عَدْلِكَ بَائِسُ
وَيَبْسُمُ دَهْرِي بَعْدَ إِذْ هُوَ عَابِسُ
عَزِيزُ، وَشَيْطَانُ الضَّلَالَةِ خَانِسُ
فَمَا أَنَا بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ نَافِسُ
مُنْقَحَةٌ مَا سَامَهَا الْعَيْبُ لَا قِسُ (٥٩)
إِذَا أَغْرَقَ الرَّأْوِي بِهَا قَيْلَ خَالِسُ (٦٠)
جَوَاهِرُ إِلَّا أَنَّهُنَّ نَضَائِسُ
نَوَائِحُ فِي وَقْتِ الْعِزَاءِ عَرَائِسُ
رِقَابُ بَنِي حَوَاءَ عَنْهَا نَوَاكِسُ
خُدُودُ رِجَالِ دُونَهَا وَمِعَاطِسُ
مُؤْمَلَهَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ يَائِسُ
وَأَنْ كَرُمْتُ مِنَ الْوَدِيِّ الْمَغَارِسُ
وَتَسْلِيمُهُ مَا اهْتَزَّ أَخْضَرُ مَائِسُ

أَخِي يَا أَخِي يَا خَيْرَ دُخْرِ فَقَدْتُهُ
أَخِي يَا أَخِي قَدْ كَانَ غَايَةً مُنِيَّتِي
أَخِي مَنْ لِأَطْفَالِ النُّبُوءَةِ يَا أَخِي
أَخِي مَنْ يُحَامِي عَنْ حَرِيمِ مُحَمَّدٍ
وَفَاطِمَةَ الصُّغْرَى تُخَاطِبُ جَدَّهَا
تَقُولُ لَهُ : يَا جَدُّ لَيْتَكَ شَاهِدُ
لَتَنْظَرِيَا جَدَّاهُ سَبْطَكَ ظَامِنًا
وَتَسْتَعِظُ الْقَوْمَ اللَّئَامَ ، وَكُلُّهُمْ
تَقُولُ لَهُمْ : بَقِيَا عَلَيْهِ (٥٧) ، فَإِنَّهُ
وَلَا تَعَجَّلُوا فِي قَتْلِهِ فَهُوَ الَّذِي
أَيَا جَدُّ لَوْ شَهِدْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى
وَقَدْ كَرَبَتْ فِي كَرْبَلَا كُرْبُ الْبَلَا
يُصَدُّ عَنِ الْوَرْدِ الْمُبَاحِ مَعَ الصَّدَى
وَأَسْرَتْهُ صَرَعَى تَنُوحُ لِفَقْدِهِمْ
وَنَسَوْتُهُ أَسْرَى إِلَى كُلِّ فَاجِرٍ
أَلَا يَا وَلِيَّ الثَّارِ قَدْ مَسَّنَا الْأَذَى
وَأَرْهَقْنَا جُورَ اللَّيَالِي ، وَكُلُّنَا
مَتَى ظَلَمَ الظُّلُمِ الْكَثِيفَةِ تَنْجَلِي
وَيُصْبِحُ سُلْطَانُ الْهُدَى وَهُوَ قَاهِرُ
لَأُبْذِلَ فِي إِدْرَاكِ ثَارِكَ مُهْجَتِي
فَدُونَكَهَا يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ مَدْحَةٍ
مُهَذَّبَةٍ حَلِيَّةٍ رَاشِدِيَّةٍ
لَأَلِيٍّ فِي جَيْدِ اللَّيَالِي قَلَائِدُ
عَرَائِسُ فِي وَقْتِ الزَّفَافِ نَوَائِحُ
فَرَعْتُ (٦١) بِمَدْحِكُمْ بَنِي الْوَحْيِ ذُرُوءَ
وَأَحْرَزْتُ غَايَاتِ الْفَخَارِ ، وَأُرْغِمْتُ
وَأَدْرَكْتُ مِنْ قَبْلِ الثَّلَاثِينَ رُتَبَةً
بِجَدٍّ وَجَدٍّ ، لَا بِجَدٍّ وَوَالِدِ
عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ صَلَاتُهُ

التخريج:

- أعيان الشيعة ٦٨/٥ - ٧٠ ، شعراء الحلة ٣٨/٢ - ٤٤ ، أدب الطف ٢٧٧/٤ - ٢٤٨ .
- البابليات ١٢٧/١ - ١٢٩ (أورد منها ٤٤ بيتاً).
- الدرر النضيد ١٨٨ - ١٩٠ (أورد منها ٦٢ بيتاً) .
- دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن التاسع الهجري) ٢٠٣ - ٢١١ (أورد منها ٦٩ بيتاً) .

[٢]

قال: (الوافر)

نَعَمْ يَا سَيِّدِي أَذْنِبْتُ ذَنْبًا حَمَلْتُ بِفِعْلِهِ ذَنْبًا ثَقِيلًا
وَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ مُقِرٌّ بِهِ لَكَ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلًا

التخريج:

أعيان الشيعة ٦٧/٥ ، البابليات ١٢٥/١ ، شعراء الحلة ٣٨/٢ .

[٣]

قال: (البسيط)

لَمْ يُشْجِنِي رَسْمُ دَارِ دَارِسِ الطَّلَلِ وَلَا تَكَلَّفَ لِي صَحْبِي الْوُقُوفَ عَلَى
وَلَا سَأَلْتُ الْحَيَا سَقْيَ الرُّبُوعِ ، وَلَا وَلَا تَعَرَّضْتُ لِلْحَادِي أُسَائِلُهُ
وَلَا أَسِيفْتُ عَلَى دَهْرٍ لَهَوْتُ بِهِ وَإِيفِ الرُّوَادِفَ مَعْسُولَ الْمَرَاشِفِ (٦٥) مَصْ
يَتِيهِ حُسْنًا، وَيَثْنِي جِيدَ جَارِيَةٍ تَرْمِي لَوَاحِظُهُ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ
إِنْ قُلْتُ : جِسْمِي يَبْلَى فِي هَوَاكَ أَسَى أَوْ قُلْتُ : بُرءُ سَقَامِي مِنْكَ فِي قُبُلِ
كَأَنَّ غُرَّتَهُ مِنْ تَحْتِ طَرَّتِهِ أَوْ طَفَلَةٌ غَادَةٌ خُودٌ خَدَلَجَةٌ

وَلَا جَرَى مَدْمَعِي فِي إِثْرِ مُرْتَحِلِ رَبِيعِ الْحَبِيبِ أَرْجِي الْبُرءَ مِنْ عَلِي
حَلَلْتُ عَقْدَ دُمُوعِ الْعَيْنِ فِي الْجَلَلِ (٦٢) عَنْ (٦٣) هَذِهِ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكَلَلِ
مَعَ كُلِّ طِفْلِ كَعُودِ الْبَانَةِ الْخَضَلِ (٦٤) مَصْ « قَوْلِ السَّوَالِفِ ، يَمْشِي مَشْيَةَ الثَّمَلِ
دَلًّا (٦٦) ، وَيَمَزُجُ صِرْفَ الْوُدِّ بِالْمَلِ بِأَسْهُمٍ مِنْ نِبَالِ الْغَنَجِ وَالْكُحْلِ
مِنَ الْجَفَاءِ وَمُمِضُ الصَّدِّ قَالَ: بُلِي (٦٧) أَجَابَ: لَا تَرْجُ هَذَا الْبُرءَ مِنْ قِبَلِي
صُبْحَ تَغَشَّاهُ لَيْلُ الْفَاحِمِ الرَّجُلِ (٦٨) كَالشَّمْسِ لَكُنْهَا جَلَّتْ عَنِ الطِّفْلِ (٦٩)

فِي طَرَفِهَا دَعَجٌ ، فِي ثَغْرِهَا فَلَجٌ
 إِذَا انْتَنَتْ بَيْنَ أَزْهَارِ الْخَمَائِلِ فِي
 تَحَالٍ غُصْنَا وَرَيْقًا مَاسٍ (٧١) مُنْعَطِفًا
 وَلَا صَبَوْتُ إِلَى صِرْفٍ مُصَفَّقَةٍ
 وَلَمْ يُهَجِّحْ حَزَنِي بِرَقٍّ تَأَلَّقَ مِنْ
 وَلَا النَّسِيمُ سَرَى فِي طَيِّ بُرْدَتِهِ
 مَا لِي وَلِلْغَيْدِ وَالْخَلِّ الْبَعِيدِ ، وَلِلدَّ
 وَلِلْغَوَانِي الَّتِي بَانَتْ ، وَنَسْأَلُ عَنْ
 لِي شَاغِلٍ عَنْ هَوَى الْغَيْدِ الْحَسَنِ أَوْ الدَّ
 مُصَابِ خَيْرِ الْوَرَى السَّبْطِ الْحُسَيْنِ شَهِيدِ
 الْفَارِسِ الْبَطْلِ ابْنِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ ابْنِ الدَّ
 سَلِيلِ حَيْدَرِ الْهَادِي وَفَاطِمَةَ الزَّ
 نُورِ تَكُونُ مِنْ نُورَيْنِ ذَاتُهُمَا
 سِرُّ الْإِلَهِ الَّذِي مَا زَالَ يَظْهَرُ بَالِ
 شَمْسِ الْهُدَى عَلَّةُ الدُّنْيَا الَّتِي صَدَرَ الدَّ
 الْجَوْهَرُ النَّبَوِيُّ الْأَحْمَدِيُّ أَبُو الدَّ
 سَبْطِ النَّبِيِّ ، حَبِيبِ اللَّهِ ، أَشْرَفَ مَنْ
 بِهِ يُجَابُ دَعَا الدَّاعِي ، وَتُقْبَلُ أَعْدَا
 لِلَّهِ وَقَعَّةٌ عَاشُورَاءَ إِنَّ لَهَا
 طَافُوا بِسَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا
 أَبَدُوا خَفَايَا حُقُودِ كَانَ يَسْتُرُهَا
 فَقَاتَلُوهُ بِبَدْرٍ ، إِنَّ ذَا عَجَبٍ
 لَمْ أَنْسَهُ فِي فَيَا فِي كَرْبَلَاءَ ، وَقَدْ
 فِي فَتِيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ طَابَ مُحْتَدَاهَا (٨٠)
 مِنْ كُلِّ مُكْتَهَلٍ فِي عَزَمِ (٨١) مُقْتَبَلٍ
 وَكُلُّ نَدَبٍ أَبِي أَرُوعٍ وَرِعٍ
 قَرْمٌ (٨٢) إِذَا الْمَوْتُ أَبْدَى عَنْ نَوَاجِذِهِ
 خَوَاضُ مَلْحَمَةٍ ، فَيَاضُ مَكْرَمَةٍ ،
 أَبَتْ لَهُ نَفْسُهُ يَوْمَ الْوَعَى شَرَفًا

فِي خَدِّهَا ضَرْجٌ ، مِنْ غَيْرِ مَا خَجَلٍ
 خُضِرَ الْغَلَائِلِ أَوْ حُمْرِ مِنَ الْحُلَلِ (٧٠)
 أَوْ ذَابِلًا قَدْ تَرَوَى مِنْ دَمِ الْبَطْلِ
 صَهْبَاءَ صَافِيَةٍ مِنْ خُمْرِ قَطْرِ بِلِ (٧٢)
 نَجْدٍ ، وَلَا نَاضِرٍ يُعْزَى إِلَى ثَعْلِ (٧٣)
 نَشْرَ الْخُرَامَى وَعَرَفَ الشَّيْخَ وَالنَّظْلَ (٧٤)
 عَيْشِ الرِّغِيدِ الَّذِي وَلَى وَلَمْ يَوُلْ
 هُنَّ (٧٥) الْمَغَانِي ، وَلِلْغَزَلَانِ وَالْغَزَلِ
 بَيْضِ الْمَلَّاحِ بِذِكْرِ الْحَادِثِ الْجَلِيلِ (٧٦)
 دِ الْطُفِّ نَجَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ
 فَارِسِ الْبَطْلِ ابْنِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 زَهْرَاءَ أَفْضَلَ سَبْطِي خَاتِمِ الرُّسُلِ
 مِنْ جَوْهَرٍ بِمَحَلِّ الْقُدْسِ مُتَّصِلِ
 آيَاتٍ مَعَ أَنْبِيَاءِ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
 وُجُودٍ مِنْ أَجْلِهَا عَنْ عَلَّةِ الْعِلَلِ
 أَلَمَّةِ السَّادَةِ الْهَادِيْنَ لِلْسُّبُلِ
 يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
 مَمَالِ الْعِبَادِ ، وَيُسْتَشْفَى مِنَ الْعِلَلِ
 فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ (٧٧) جُرْحًا غَيْرَ مُنْدَمِلِ
 فِي الطُّفِّ خَالِ (٧٨) مِنَ الْخِلَانِ وَالْخَوَلِ
 مِنْ قَبْلِ خَوْفِ غَرَارِ الصَّارِمِ الصَّقَلِ
 إِذْ يَطْلُبُونَ رَسُولَ اللَّهِ بِالدَّخَلِ (٧٩)
 حَامِ الْحِمَامِ ، وَسُدَّتْ أَوْجُهُ الْجَيْلِ
 تَغَشَى الْقِرَاعَ ، وَلَا تَخْشَى مِنَ الْأَجَلِ
 وَكُلُّ مُقْتَبَلٍ فِي حَزَمِ مُكْتَهَلِ
 غَضَنْفَرِ أَشْوَاسِ مُسْتَبْسِلِ زَعَلِ
 ثَنَى لَهُ عَطْفَ مَسْرُورٍ بِهِ جَذَلِ
 فَضَاضُ مُعْظَمَةٍ ، خَالٍ مِنَ الْخَلَلِ
 أَنْ لَا تَسِيلَ عَلَى الْخُرْصَانِ وَالْأَسْلِ (٨٣)

إِنْ طَالَ أَوْ صَالَ فِي يَوْمِي عَطَا وَسَطَا
قَوْمٌ إِذَا اللَّيْلُ أَرَخَى سِتْرَهُ انْتَصَبُوا
حَتَّى إِذَا اسْتَعَرَتْ نَارُ الْوَعَى قَذَفُوا
جِبَالَ حِلْمٍ إِذَا خَفَّ الْوَقُورُ رَسَتْ
فِي عَثِيرٍ (٨٦) كَالدُّجَى تَبْدُو كَوَاكِبُهُ
عِمَامٌ نَقَعَ، زَمَاجِيرُ الرِّجَالِ لَهُ
حَتَّى إِذَا آنَ حَيْنُ الْقَوْمِ (٨٨)، وَانْقَضَتِ
رُمُومُ بَأْسِهِمْ بَغْيٍ عَنِ قَسِيٍّ رَدَى
فَغَوْدَرُوا فِي عِرَاصِ الطُّفِّ قَاطِبَةً
سُقُوا بِكَأْسِ الْقَنَا خَمَرُ الْفَنَاءِ، فَغَدَا
لِلَّهِ كَمْ قَمَرٍ حَاقَ الْمَحَاقُ بِهِ
نُجُومٌ سَعِدَ بِأَرْضِ الطُّفِّ أَفَلَةٌ
وَأَصْبَحَ السَّبْطُ قَرْدًا لَا نَصِيرَ لَهُ
يَشْكُو الظُّمَأَ، وَنَمِيرُ الْمَاءِ مُبْتَذَلٌ
صَادٍ يُصَدُّ عَنِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ، وَمَنْ
كَأَنَّ صَوْلَتَهُ فِيهِمْ إِذَا حَمَلُوا
فَلَا تَرَى غَيْرَ مَقْتُولٍ وَمُنْهَزِمٍ
وَالسُّمُرُ فِي ثَغْرِ الشُّجْعَانِ تُسْمَرُ وَالسُّ
فَمُذُ تَبَاعَدَ فَعَلَ الْخَيْرَ وَاقْتَرَبَ الرُّ
هَوَى عَنِ الْفَرَسِ الْمَيِّمُونَ مُنْجِدِلًا
مُصِيبَةً بَكَتِ السَّبْعُ الشَّدَادُ لَهَا
وَفَادِحُ هَدَأِ أَرْكَانِ الْعُلَا، وَدَهَى
لَهْفِي لَهُ عَافِرًا مَلَقَى بِلَا كَفْنٍ
مُتَرَّبُ الْخَدِّ، دَامِي النُّحْرِ، مُنْعَفِرُ الدِّ
وَالطَّاهِرَاتُ بَنَاتُ الطُّهْرِ أَحْمَدُ قَدْ
لَمْ أَنْسَ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى وَقَدْ بَرَزَتْ
وَتَمَسَّحُ الدَّمْعُ عَنْ فِيهِ، وَتَنْدُبُهُ
أَبِي أَبِي كُنْتَ ظِلُّ الْأَنْدِينِ وَمَلَدَ
أَبِي أَبِي كُنْتَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ

فَالْغَيْثُ فِي خَجَلٍ، وَاللَيْثُ فِي وَجَلٍ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلٍ (٨٤)
نُفُوسُهُمْ فِي مَهَاوِي تَلْكُمُ الشُّعْلَ
أَسْنَاخُهَا (٨٥)، وَبُحُورُ الْعِلْمِ وَالْجَدَلِ
مِنَ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
رَعْدٌ، وَصُوبُ الدِّمَا كَالْوَابِلِ (٨٧) الْهَظْلِ
عُرَى الْحَيَاةِ، وَدَالَتْ دَوْلَةُ السُّفْلِ
مِنْ كَفِّ كُفْرِ رَمَاهَا اللَّهُ بِالشَّلْلِ
صَرَعَى بِحَدِّ حُسَامِ الْبَغْيِ وَالذَّحْلِ (٨٩)
حَمَامٌ يَشْدُو بِبَيْتٍ جَاءَ كَالْمَثَلِ؛
وَخَادِرٌ دُونَ بَابِ الْخَدْرِ مُنْجِدِلٍ
وَأُسْدُ غِيلٍ دَهَاها حَادِثُ الْغِيلِ
يَلْقَى الْجَمَامَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْذَهَلٍ
تَعْلُ مِنْهُ وَحُوشُ السَّهْلِ (٩٠) وَالْجَبَلِ
وَرِيْدُهُ مَوْرِدُ الْخَطِيئَةِ الذُّبُلِ (٩١)
عَلَيْهِ صَوْلَةٌ ضَرْغَامٍ عَلَى هَمَلٍ
مِنْ فَوْقِ سَابِقَةِ مَكْلُومَةِ الْكَفْلِ
سَيُوفُ تَغْمَدُ فِي الْهَامَاتِ وَالْقُلَلِ
رَدَى، وَأَصْبَحَ دَيْنُ اللَّهِ فِي عَطَلٍ
بِنَصْلِ سَهْمٍ مَشُومٍ مِنْ يَدَي رِذْلِ
دَمَا، وَرُزْءُ عَظِيمٍ غَيْرِ مُحْتَمَلٍ
غَرَارَ صَارِمِ دَيْنِ اللَّهِ بِالْفَلَلِ
سِوَى السَّوَايَةِ (٩٢)، وَلَا لِحْدٍ وَلَا غُسْلِ
جَبِينِ، بِخَرِّ قَضَى ظَامٍ إِلَى الْوَشْلِ
خَرَجْنَ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ
تَنُوحُ مَغْلُولَةٌ بِالْوَيْلِ وَالْعَوْلِ (٩٣)
وَالسَّبْطُ عَنْهَا بِكَرْبِ الْمَوْتِ فِي شُغْلٍ؛
جَاءَ الْعَائِدِينَ، وَأَمَّنَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الزَّلَلِ (٩٤)

هَدَى ، وَرَبُّعُ الْمَعَالِي عَادَ وَهُوَ خَلِي
 إِذَا حَوَاكِ الثَّرَى ، وَآ خَيْبَةَ الْأَمَلِ
 عَنْ مَنْظَرِ بَرْدَاءِ الذُّلِّ مُشْتَمِلِ (٩٥)
 عَبْرَى ، وَأَنْفَاسُهَا حَرَّى مِنَ الثَّكَلِ
 بِمَدْمَعِ فَوْقَ صَحْنِ الْخَدِّ مِنْهُمْ هَلِ :
 أُمِّيَّةٌ ، وَبَغَايَا عَابِدِي الْهَبَلِ
 كَأَنَّنَا سَلَفٌ فِي سَائِرِ الْمَلَلِ
 وَهَلِ سَمِعْتَ بِمَا لَاقَيْتَ مِنْ ذَهَلِ
 رِيَّاحٍ مِنْ نَسْجِهَا (٩٦) فِي مِطْرَفِ سَمَلِ
 عَنْ نَحْرِهِ الْبَيْضُ بَعْدَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ
 يُدَافِعُ الْقَدْرَ الْمُحْتَمُومَ بِالْقَبْلِ ؟
 فُؤَادُهَا شُعْلٌ ، نَاهِيكَ مِنْ شُعْلِ
 هَادِي النَّبِيِّ ، فَقَدْ أَمَسْتَ بِغَيْرِ وَلِي
 مِنْ اعْتِمَادِي وَتَعْوِيلِي وَمُتَكَلِّي ؟
 يَحُولُ صَبْغُ اللَّيَالِي وَهُوَ لَمْ يَحُلْ
 لَوْ كَانَ (٩٨) يَقْنَعُ صَرْفُ الدَّهْرِ بِالْبَدْلِ
 يُجْدِي مَعَ النَّذْلِ نَفْعًا كَثْرَةُ الْعَذْلِ ؟
 لَهُ مَقَامٌ - كَمَا قَدْ تَعْلَمُونَ - عَلِي
 وَأَفْضَلُ النَّاسِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلِ
 بِحُبِّهِ مِنْهُجُ الْحَقِّ الْمُبِينِ جَلِي
 مَهْلًا بِهِ ، لَنْ يَفُوتَ الْقَصْدُ بِالْمَهْلِ (١٠٠)
 نَارُ اللَّظَى بِنَعِيمٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
 يَزُولُ أَحَدٌ وَرَضَوَى ، وَهِيَ لَمْ تَزَلِ
 وَجُوهُهَا ، وَبَنُو سُفْيَانَ فِي الْكَلَلِ (١٠١)
 أَسْرَى حَوَاسِرَ فَوْقَ الْأَيْنِقِ الذُّلِّ
 عَلَى سِنَانِ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلِ (١٠٢)
 أَصْفَادُ ذَا غُلَّةٍ مِنْ شِدَّةِ الْعَلِّ
 جُرْدُ الْعَتَاقِ ، وَبِالْوَحَادَةِ الذُّلِّ (١٠٣)
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَحْلَى مِنْ جَنَى الْعَسَلِ

أَبِي أَبِي أَظْلَمَتْ مِنْ بَعْدِكُمْ طَرُقُ الدِّ
 أَبِي أَبِي ، مَنْ لِدَفْعِ الضَّيْمِ نَأْمَلُهُ
 وَأَقْبَلْتُ زَيْنَبَ الْكُبْرَى وَقَدْ سَفَرْتُ
 حَسْرَى ، وَمَدْمَعُهَا يَتَرَى ، وَمُقْلَتُهَا
 تَشْكُو إِلَى جَدِّهَا فِعْلَ الطُّغَاةِ بِهَا
 يَا جَدُّ قَدْ فَتَكَتَ فِينَا عَلُوجُ بَنِي
 يَا جَدُّ قَدْ أَظْهَرُوا فِي أَسْرِنَا عَجَبًا
 يَا جَدُّ هَلْ جَاءَكَ النَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي
 يَا جَدُّ هَذَا أَخِي عَارُ تَكْفُنُهُ الرِّ
 يَا جَدُّ هَذَا أَخِي ظَامٌ ، وَقَدْ صَدَرْتُ
 وَأَقْبَلْتُ تَلْتُمُ النَّحْرَ الشَّرِيفَ ، وَهَلِ
 تَقُولُ وَالسَّبْطُ تَغْشَاهُ الْمَنُونُ ، وَفِي
 أَخِي أَخِي مَنْ يَرُدُّ الضَّيْمَ عَنْ حُرْمِ الدِّ
 أَخِي بِمَنْ أَتَقِي كَيْدَ الْعَدَا ، وَعَلَى (٩٧)
 أَخِي أَخِي قَدْ كَسَانِي الدَّهْرُ ثَوْبَ أَسَى
 أَخِي أَخِي هَذِهِ نَفْسِي لَكُمْ بَدْلُ
 ثُمَّ انْتَنَتْ تَعَذَّلُ الْقَوْمَ اللَّئَامَ ، وَهَلِ
 تَقُولُ : يَا قَوْمُ مَهْلًا إِنَّهُ رَجُلُ
 يَا قَوْمُ هَذَا ابْنُ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ (٩٩)
 هَذَا لَعَمْرِي هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، وَمَنْ
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ ، هَذَا ابْنُ حَيْدَرَةٍ
 بَاعُوا بَدَارَ الْفَنَاءِ دَارَ الْبَقَا ، وَشَرُّوا
 يَا حَسْرَةَ فِي فُؤَادِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا
 بَنَاتُ أَحْمَدَ فِي الْأَسْفَارِ سَافِرَةَ
 يُحْمَلْنَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْعِزِّ وَاسْفِي
 وَالرَّأْسُ أَمْسَى سِنَانٌ وَهُوَ يَحْمِلُهُ
 وَآ حَرَّ قَلْبَاهُ ، وَالسَّجَادُ يُحْمَلُ فِي الدِّ
 أَقْسَمْتُ بِالشَّرَفِيَّاتِ الرَّقَاقِ وَبِالِ
 وَكُلِّ أَبْلَجِ طَعْمِ الْمَوْتِ فِي فَمِهِ

لَقَدْ نَجَا مِنْ لَظَى نَارِ الْجَحِيمِ غَدَا
مَوْلَى تَعَالَى مَقَامًا أَنْ يُحِيطَ بِهِ
لَا يُدْرِكُ الْفِكْرُ مِمَّنْ كُلُّ مَدْحَتِهِ
لَوْلَا حُدُودُ مَوَاضِيهِ لَمَا انْتَصَبَتْ
سَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحِدٍ وَالنَّضِيرِ وَصَفَ
وَعَنْ فَضَائِلِهِ سَلَّ مَنْ أَرَدَتْ تَرَى (١٠٥)
قُلْ فِيهِ ، وَاسْمَعْ بِهِ ، (وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ
زَوْجَ الْبَتُولِ ، أَخُو الْهَادِي الرَّسُولِ ، مُزِي
يَا مَنْ يَرَى أَنَّهُ يُحْصِي مَنَاقِبَ أَهْلِ
(لَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ (١٠٩) ذَا سَعَةٍ
أَوْ لَا فَسَلْ عَنْهُمْ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ تَجِدْ
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ قَافِيَةً
حَلِيَّةَ حُلُوةِ الْأَلْفَاظِ رَائِقَةً (١١١)
بِكْرًا مُهَذَّبَةً يَزْهَوُ (١١٢) الْبَسِيطُ بِهَا
حُسْنَاءُ مِنْ حَسَنِ طَالَتْ ، وَقَصَّرَ عَنْ
تَنْوُحٍ فِي كُلِّ عَشْرِ نَوْحٍ ثَاكِلَةٍ
يَرْجُو فَتَى رَاشِدٍ طُرُقَ الرَّشَادِ بِهَا
صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْتَظَمَ النَّ

فِي الْحَشْرِ كُلُّ مُوَالٍ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ
وَصَفٍّ ، وَجَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْمَثَلِ
جُزْءًا ، وَيَرْجِعُ عَنْهُ الْعَقْلُ فِي عَقْلِ
وَلَا اسْتَقَامَتْ قَنَاطَةُ الدِّينِ مِنْ مَيْلِ
فَيْنِ وَخَيْبَرٍ وَالْأَحْزَابِ وَالْجَمَلِ (١٠٤)
لَهُ فَضَائِلُ مَا جُمِعَ فِي رَجُلٍ
مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالْأَفْوَاهَ وَالْمَقَلَّ (١٠٦)
لِ الْإِزْلِ ، مُخْتَارُ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الْإِزْلِ (١٠٧)
لِ الْبَيْتِ طُرًّا (١٠٨) عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ
(فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زَحَلِ) (١١٠)
فَاقَتْ عَلَى كُلِّ ذِي فِكْرٍ وَمُرْتَجَلٍ
أَحْلَى مِنَ الْأَمَنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
عَلَى طَوِيلِ عَرُوضِ الشَّعْرِ وَالرَّمَلِ
إِحْسَانَهَا (١١٣) شُعْرَاءُ السَّبْعَةِ الطُّوَلِ
وَرُبُّ نَائِحَةٍ لَيْسَتْ بِذِي ثَكَلِ
يَوْمَ الْمَعَادِ ، وَلَا يَخْشَى مِنَ الزَّلَلِ (١١٤)
نَوَارٍ عِنْدَ انْتِثَارِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ (١١٥)

التخريج:

- نيل الأمانى ٢٧٧-٢٨٣ ، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن التاسع الهجري) ٢٦٤-٢٧٨ (وَرَدَتْ كَامِلَةً).
- أعيان الشيعة ٦٧/٥-٦٨ ، أدب الطف ٤/ ٢٧٢ و ٢٦٩ (وَرَدَ مِنْهَا ٩٥ بَيْتًا) .
- الدر النضيد ٢٤٤-٢٤٦ .
- شعراء الحلة ٢/ ٤٤-٤٨ (أورد منها ٩٢ بيتًا).
- البابليات ١/ ١٢٦-١٢٧ (أورد منها ٢٦ بيتًا).
- موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٩٣ (ورد منها ٩ أبيات).

قال في أرجوزته (الجمانة البهية):

(الرجز)

قال الفقير الحسن بن راشد
الحمد لله كما قد وجباً
والصلوات والتحيات على
محمد أشرف خلق الله
وآله الأئمة الاثني عشر
المرتضى أولهم، والمنتظر
وبعد ، فاعلم زادك الله هدى
بنظم ألفية شمس الدين
ذاك الذي فاز من السعادة
مجتهد العصر بغير شك
أسكنه الله بفضل رحمته
فإنه رسالة لطيفة
لا يسع المكلفين جهلها
لكنها مع اختصار لفظها
لكونها منثورة الألفاظ
والنظم أولى بقبول الذهن
فهاكها منظومة في سمط
فالي به رواية متصلة
نأدرة العصر إمام الأئمة
خلاصة الأكابر الأعظم
خاتمة المجتهدين القادة
محرر الأصول والفروع
مستنتج الحقائق العقلية
حامي جمى شريعة الإسلام
موضح أحكام الفروض والسُنن
هادي الأنعام ، منقذ العباد

مبتدئاً باسم الإله الماجد
مباركاً فيه كثيراً طيباً
من ظلم الظلم بنوره جلا
سيّد كل أمر ونه
من لهم الرحمن في الذكر ذكر
آخرهم ، قد صَحَّ هذا في الخبر
أنّي سادني لك ما قد بعدا
العالم العلامة الأمين
برتبة العلم مع السعادة
مفتي الوري محمد بن مكي
في جنة الفردوس مع أئمة
أودعها مسائلاً شريفة
وليس في فقه الصلاة مثلها
قد لا يقوم المبتدي بحفظها
والنثر مستعص على الحفاظ
له ، وأحلى موقعاً في الأذن
مضبوطة الأحكام (١١٦) أحلى ضبط
عن سيّد الراوين شيخ النقلة
المقتضي طرائق الأئمة
أستاذ كل عالم في العالم
كنز العلوم معدن الإفاده
مقدّر المعقول والمشروع
مستخرج الدقائق النقليه
مرجع كل فاضل عالم
داعي الوري طراً إلى خير سنن
من شبه الضلال والعناد

مُرْشِدِهِمْ مَنَاهِجَ السُّدَادِ
 لَا زَالَ ذَا ضَلَّ ظَلِيلُ ضَافٍ
 عَنْ شَيْخِهِ الْمُصَنِّفِ الْعَلَامَةِ
 وَهِيَ كَمَا رَتَّبَهَا مُنْظَمَةٌ
 وَبَعْدَهَا خَاتِمَةٌ بِخَيْرِ
 الْقَوْلِ فِيمَا حَكَتِ الْمُقَدِّمَةُ
 فَالْمُصَلَّاتُ الْوَاجِبَاتُ قَالُوا :
 مَعَهُودَةٌ مَشْرُوطَةٌ بِالْقِبْلَةِ
 يُوقَعُهَا الْمُخْتَارُ قُرْبَةً إِلَى
 وَبَعْضُهَا الْفَرَائِضُ الْيَوْمِيَّةُ
 وَاجِبَةٌ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ
 مَنْ اسْتَحَلَّ تَرْكَهَا فَقَدْ كَفَرَ
 فَرُضَ عَلَى مُكَلَّفِي الْأَنَاسِي
 وَالشَّرْطُ فِي صَحَّتِهَا الْإِسْلَامُ
 وَكُلُّ مَنْ بَهَا عَلَيْهِ حُكْمًا
 مَعْرِفَةَ اللَّهِ الَّذِي الشَّرْعُ شَرَعُ
 ثُمَّ نُبُوءَةُ النَّبِيِّ الْهَادِي
 ثُمَّ إِمَامَةُ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى
 وَوُلْدِهِ وَمَنْ هُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 مُعْتَرِفًا بِكُلِّ مَا جَاؤُوا بِهِ
 مُعْتَقِدًا ذَلِكَ عَنْ دَلِيلٍ
 ثُمَّ الَّذِينَ بُلِّغُوا الْآنَ بِهَا
 فَاعْلَمُوا بِأَنَّ وَاحِدًا مُجْتَهِدًا
 وَفَرَضَ مَنْ بِالْاجْتِهَادِ اتِّصَفَا
 وَكُلُّ مَنْ لَيْسَ بِهَاتِيكَ الصِّفَةِ
 وَالشَّرْطُ فِي الْمَنْقُولِ عَنْهُ الضَّبْطُ
 وَأَيُّ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ مَا قُلْنَا
 فَكُلُّ مَا أَوْقَعَ مِنْ صَلَاةٍ

الْعَالَمِ الْعَلَامَةِ الْمَقْدَادِ
 عَلَى الْوَرَى ، وَوَرِدَ فَضْلُ صَافٍ
 أَعْلَا إِلَهُهُ عِنْدَهُ مَقَامُهُ
 عَلَى فُضُولِ قِبَلِهَا مُقَدِّمُهُ
 فَاسْمَعْ - وَقَاكَ اللَّهُ - كُلُّ ضَيْرٍ
 مِنَ النُّكَاتِ الْمُتَقَنَاتِ الْمُحْكَمَةِ
 قَدْ رُسِمَتْ بِأَنَّهَا أَفْعَالُ
 وَبِالْقِيَامِ لِزَاحِ الْعِلَّةِ
 بَارِئِهِ لِأَمْرِ مُمْتَثِلَا
 وَهِيَ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْحُكْمِيَّةِ
 وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مِنْ نَزَاعٍ
 وَالنَّقْلُ فِي ثَوَابِهَا قَدْ اشْتَهَرَ
 غَيْرَ ذَوَاتِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ
 لَا فِي الْوُجُوبِ ، وَهُنَا كَلَامُ
 فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ
 وَكُلَّمَا صَحَّ عَلَيْهِ وَامْتَنَعَ
 مُحَمَّدٌ خَلَاصَةَ الْعِبَادِ
 عَلَيَّ الْعَادِلِ فِي فَصْلِ الْقَضَا
 عِدَّةُ شَهْبِ يُوسُفَ الصَّدِيقِ
 مَا اخْتَلَفَ الضُّيَاءُ وَالظَّلَامُ
 بِنُطْقِهِ مُصَدِّقًا بِقَلْبِهِ
 كَمَثَلِ مَا قُرِّرَتِ الْأُصُولُ
 صِنْفَانِ ، إِنْ خِفْتَ أَنْ يَشْتَبِهَا
 وَوَاحِدًا الْغَيْرِ مُقَدِّدًا
 الْأَخْذُ بِالْحُجَّةِ فِيمَا كَلَّفَا
 فَفَرَضُهُ تَقْلِيدِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ
 وَكَوْنُهُ عَدْلًا ، وَنَعَمَ الشَّرْطُ
 وَلَا بَنَى عَلَى الَّذِي أَصْلَانَا
 بِاطِلَّةٍ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ

وَبَحَثْنَا فِي الْوَاجِبَاتِ فَاعْلَمَنْ
يَوْمِيَّةً ، وَجُمُعَةً ، وَعِيدُ
ثُمَّ طَوَافٌ ، وَبِهِ الْعَدُّ انْحَتَمَ
مَرَضٌ وَنَفْلٌ عِنْدَ كُلِّ فِرْقَةٍ
وَالنَّفْلُ فِي رِسَالَةٍ سَوَاهَا
وَهُوَ كَمَا قَرَّرَهُ وَحَرَّرَهُ
وَهِيَ عَلَى مَا شَرَحَهُ سَيَاتِي
فِي سُنَّةِ أَوْلَاهَا الطَّهَارَةُ
بِهِ ، كَذَا عَرَفَهَا الثُّقَاتُ
هَنْ الْوُضُوءِ ، الْغُسْلُ ، وَالتَّيْمُمُ
مَعَ وَاحِدٍ ، دُونَكَهَا يَأْخُذُ
وَاحِدُهَا مِنْ ذِي اعْتِيَادٍ نَفْذًا
وَلَوْ عَلَى التَّقْدِيرِ ، فَانْعَ الشَّرْعَا
وَالْحَقُّ بِهِ اسْتِحَاضَةٌ وَحَيْضًا
وَمَسُّ مَيِّتِ الْأَدَمِيِّ نَجَسًا
فَبَادِرِ الْحِفْظَ وَلَا تَلَبَّثْ
مَعَ الْيَقِينِ بِوُقُوعِ اثْنَيْهِمَا
لَكِنَّهَا لَا تَقْتَضِي إِجَابَةً
وَبِالدَّمَا الثَّلَاثَ لَا نَزَاعًا
وَالْمَسَّ وَالْمَوْتَ ، فَخُذْ تَفْصِيلَهُ
مَا أَوْجَبَ الطَّهَارَتَيْنِ فَاعْلَمْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِذَا ، فَلْيَذَرْ
بِالنَّذْرِ أَوْ بِشَبْهِهِ فَاحْكُمْ تَصَبُّبَ
لَعَلَّهُ يَنْتَالُ بَعْضَ خَيْرِهِ
قَدْ نَطَقَتْ بِذَلِكَ الْآيَاتُ
وَمَسُّ خَطِّ الْمَصْحَفِ الْمُكَرَّمِ
فِي الْغُسْلِ وَالتَّيْمُمِ الْمَكْتُوبِ
وَشَبْهِهِ لِلْمَسْجِدَيْنِ فَاعْلَمْ
وَهَكَذَا قَرَأَ الْعَزِيزُ

وَالصَّلَاةَ وَاجِبَاتٌ وَسُنَنٌ
وَهِيَ عَلَى السَّبْعَةِ لَا تَزِيدُ
وَمِيَّتٌ وَآيَةٌ ، وَمُلْتَزَمٌ
وَمَالُهُ بِالصَّلَاةِ عُلُقُهُ
وَهَذِهِ لِلْمَرَضِ قَدْ سَوَاهَا
الْقَوْلُ فِي أَوَّلِ فَصْلِ ذِكْرِهِ
مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمُقَدِّمَاتِ
مَحْصُورَةٌ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ
وَهِيَ اسْمُ مَا أُبِيحَتِ الصَّلَاةُ
وَهِيَ إِلَى ثَلَاثَةِ تَقْسِيمٍ
وَالْمُوجِبَاتُ لِلْوُضُوءِ عَشْرُ
الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ وَالرَّيْحُ إِذَا
وَالنَّوْمُ غَطَى بَصَرًا وَسَمْعًا
وَكُلُّ مَا لِعَقْلِ غَطَى أَيْضًا
ثُمَّ الدَّمُ الَّذِي تَرَاهُ النَّفْسَا
وَالشَّكُّ فِيهِ مَعَ يَقِينِ الْحَدَثِ
وَالشَّكُّ فِي الْأَحْقَ مِنْ كِلَيْهِمَا
ثُمَّ الَّذِي تَنْقُضُهُ الْجَنَابَةُ
بَلْ يَجِبُ الْغُسْلُ بِهَا إجماعًا
إِلَّا دَمَ اسْتِحَاضَةٍ قَلِيلَةٍ
وَبَعْدَ ذَلِكَ فَمُوجِبُ التَّيْمُمِ
وَأَنَّمَا يُشْرَعُ عِنْدَ الْعَذْرِ
وَذِي الثَّلَاثِ يَا بُنَيَّ قَدْ تَجِبَ
أَوْ يَحْتَمَلُ امْرُؤٌ عَنْ غَيْرِهِ
وَعَايَةُ الثَّلَاثَةِ الصَّلَاةُ
ثُمَّ طَوَافُ الْمَسْجِدِ الْمُحَرَّمِ
وَقَدْ يَكُونُ غَايَةُ الْوُجُوبِ
دُخُولُ ذِي الْجَنَابَةِ الْمُحْتَلَمِ
وَاللَّبَثُ فِي الْمَسَاجِدِ الْكَرِيمَةِ

وَالْغُسْلُ يَخْتَصُّ بِصَوْمِ الْجَنْبِ وَمَذْهَبُ الشَّيْخِ هُنَا التَّيْمُمُ وَقَدْ يَكُونُ غَايَةَ التَّيْمُمِ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَوْ الرَّسُولِ وَوَجِبُ الْوُضُوءِ فِي الْبَيَانِ أَوَّلُهَا فَالْنِّيَّةُ الْمُقَارِنَةُ وَإِنَّمَا هِيَ قَصْدُ الِاسْتِبَاحَةِ وَكَوْنُهَا تَقَرُّبًا لِلَّهِ وَجَازَ لِلْمُخْتَارِ قَصْدُ الرَّفْعِ أَمَّا الَّذِي حَدَّثَهُ لَا يَنْقَطِعُ وَالْوَجِبُ الثَّانِي غَسْلُ الْوَجْهِ بِقُصَّةِ الشَّعْرِ وَمُنْتَهَى الذَّقْنِ وَمَا حَوَى الْإِبْهَامُ ثُمَّ الْوَسْطَى كِلَاهُمَا حَقِيقَةٌ أَوْ حُكْمًا وَكُلُّمَا لَا يَصِلُ الْمَاءُ إِلَى فَوَجِبُ تَحْلِيلُهُ إِنْ خَفَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِالْأَعَالِي أَوْجِبُوا الْوَجِبُ الثَّالِثُ يَا ذَا الْفَضْلِ مَعَ مِرْقَاقِيهِ بِهِمَا ابْتِدَاؤُهُ وَأَوْجِبُ التَّخْلِيلُ فِي الْمَوَانِعِ وَوَجِبُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِالْيَمَنِ الْمَسْحُ مِنْ مَقْدَمِ شَعْرِ الرَّأْسِ أَوْ جِلْدِهِ بِمَا بَقِيَ مِنْ بَلَلِهِ الْوَجِبُ الْخَامِسُ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَرُوسِ الْأَصَابِعِ الرُّوَاقِي مُجْتَنِزًا بِالْأَسْمِ فِيهِ بِالْبَلَلِ وَجَازَ الْإِخْذُ مِنْ شُعُورِ الْوَجْهِ وَالنَّكْسُ فِي ذَا الْمَسْحِ شَيْءٌ قَدْ حُظِرَ وَالْحَقُّ سَادِسُ الْفُرُوضِ سَابِعُهُ

ثُمَّ ذَوَاتِ الدَّمِّ فَاحْكُمُ تُصَبُّ عِنْدَ امْتِنَاعِ الْغُسْلِ، وَهُوَ أَعْلَمُ خُرُوجُ مَنْ أَجَنَّبَ أَوْ ذَاتِ الدَّمِّ كَمَا أَتَى فِي صَادِقِ الْمَنْقُولِ عَشْرٌ، كَمَا حَقَّقَهَا، وَاثْنَانِ لِبَدْءِ غَسْلِ الْوَجْهِ لَا مُبَايَنَةَ مَعَ الْوُجُوبِ فَافْهَمِ اصْطِلَاحَهُ دَائِمَةً الْحُكْمُ إِلَى التَّنَهِيِ وَالْجَمْعُ بَلْ قِيلَ بِفَرْضِ الْجَمْعِ فَالْرَّفْعُ، بَلْ وَالْجَمْعُ مِنْهُ مُمْتَنِعٌ وَحَدُّهُ فِي الطُّولِ أَهْلُ الْفِقْهِ وَلَوْ عَلَى التَّقْدِيرِ، يَا رَبَّ الْفِطْنِ فِي الْعَرَضِ، فَاضْبِطْ مَا وُعِيَتْ ضَبْطًا فَافْهَمْ، وَقُلْ يَا (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) مَا تَحْتَهُ إِلَّا إِذَا تَحَلَّلَا لَا الشَّعْرَ الْكَثِيفَ، وَانْفِ الْخُلْفَا وَغَسِلْ فَاضِلَ اللَّحْيِ لَا يَجِبُ غَسْلُ الْيَدَيْنِ بِاتِّفَاقِ الْكُلِّ وَأَرُوسُ الْأَصَابِعِ انْتِهَاؤُهُ كَالشَّعْرِ وَالْخَاتَمِ فِي الْأَصَابِعِ وَالْوَجِبُ الرَّابِعُ فِي ذَا الْمَعْنَى تَحْقِيقًا أَوْ حُكْمًا بِلَا التَّبَاسِ (١١٧) وَلَوْ بِإِصْبَعٍ، وَلَوْ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَسْحُ لِلرَّجُلَيْنِ فَوْقَ الْبَشْرَةِ مُتَّصِلِ الْمَسْحِ بِأَصْلِ السَّاقِ حَتَّى لَوْ اسْتَأْنَفَ لِلْمَسْحِ بَطْلٌ وَقَدْ أَمِنَ احْتِيَاطُ الْفَقْهِ وَالسَّادِسُ التَّرْتِيبُ مِثْلَمَا ذُكِرَ وَهُوَ الْمُوَالَاةُ، أَيْ الْمُتَابَعَةُ

إِلَّا مَعَ الْعُذْرِ إِذَا مَا اتَّفَقَا
 كَمَا أَتَى النُّقْلُ بِهِ الْمُبَاشَرَةُ
 وَضُوءُهُ الْغَيْرُ - وَلَا عُذْرَ - بَطُلُ
 مُطَهَّرًا طَهْرًا بِلا مِرَاءٍ
 وَالْحَقُّ بِتَاسِعِ الْفُرُوضِ عَاشِرُهُ
 فَاتَّبِعِ الشَّرْحَ تَرَ النَّجَاحَا
 أَنْ يُوضَعَ الْمَاءُ بِحَيْثُ يَجْرِي
 غَسْلًا ، وَفِي الْمَسْحِ قَدْ وَاجَزَاءِ
 إِبَاحَةُ الْمَوْضِعِ مِثْلَمَا ذَكَرَ
 مَعَ عِلْمِهِ لَمْ يُجْزَ عَمَّا وَجَبَا
 يُعِيدُهُ ، وَمَا بِهِ بَعْدَ اتِّصَلِ
 اثْنَانِ مَعَ عَشْرٍ ، أَيْ إِذَا الْفَضْلُ
 كَنِيَّةُ الْوُضُوءِ بِالسَّوِيَّةِ
 مُرْتَبَا أَمَّا فِي الْارْتِمَاسِ
 دَائِمَةُ الْحُكْمِ إِلَى حَيْثُ نَفَذَ
 فِي نِيَّةِ الْوُضُوءِ قَدْ تَقَدَّمَ
 وَهَاهُنَا لِلْغُسْلِ يَنْوِي حَتْمًا
 وَالْجِيدَ ، فَافْهَمْ وَاتَّبِعْ قِيَاسِي
 وَوَاجِبُ تَخْلِيلُ مَانِعِ الشَّعْرِ
 مِنْ بَعْدِ غَسْلِ الْجَانِبِ الْيَمِينِ
 مِنْ جَانِبِيهِ ، وَهُوَ ذُو تَخْيِيرٍ
 مَعَ الْيَمِينِ ، أَوْ مَعَ الْيَسَارِ
 تَخْلِيلُ مَا احتَاجَ إِلَى التَّخْلِيلِ
 بِحَدَثِ اثْنَانِهِ تَخْلِيلُهُ
 إِيقَاعُهُ بِنَفْسِهِ اخْتِيَارًا
 وَلَا مُوَالَاةَ هُنَا فَتَشْتَرِطُ
 طَهَارَةُ الْمَاءِ وَطَهْرُورِيَّتُهُ
 وَالوَاجِبُ الْعَاشِرُ وَصَفُ الْحُلِّ
 إِجْرَاؤُهُ مِثْلَ الْوُضُوءِ فِي الْقَدَرِ

بَحَيْثُ لَا يَجِزُ مَا قَدْ سَبَقَا
 وَالوَاجِبُ الثَّامِنُ لَا مُنَاكَرَهُ
 بِنَفْسِهِ ، فَلَوْ تَوَلَّى يَارْجُلُ
 وَالوَاجِبُ التَّاسِعُ كَوْنُ الْمَاءِ
 وَكَوْنُ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ طَاهِرَةً
 وَذَلِكَ كَوْنُ مَاؤُهُ مُبَاحَا
 وَالوَاجِبُ الْحَادِي بَعْدَ الْعَشْرِ
 فَلَيْسَ يُجْزَى مَسُّ سَطْحِ الْمَاءِ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ الْوَاجِبَ الثَّانِي عَشَرَ
 فَلَوْ تَوَضَّأَ فِي مَكَانٍ غُصِبَا
 وَالشُّكُّ فِي أَثْنَانِهِ مَتَى حَصَلَ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ وَاجِبَاتِ الْغُسْلِ
 فَالوَاجِبُ الْأَوَّلُ فِيهِ النِّيَّةُ
 مُقَارِنَابَهَا لِبَعْضِ الرِّاسِ
 فَاقْتِرَانَهَا بِسَائِرِ الْجَسَدِ
 وَصُورَةُ النِّيَّةِ فِيهِ مِثْلَمَا
 لَكْنُهُ يَنْوِي الْوُضُوءَ ثَمَّا
 وَالوَاجِبُ الثَّانِي غَسْلُ الرِّاسِ
 مُفْتَقِدًا لِمَا مِنْ أَذْنِيهِ ظَهَرَ
 وَالوَاجِبُ الثَّالِثُ بِالتَّعْيِينِ
 وَالوَاجِبُ الرَّابِعُ غَسْلُ الْأَيْسَرِ
 فِي غَسْلِ عَوْرَتِيهِ بِاسْتِبْصَارِ
 وَالوَاجِبُ الْخَامِسُ بِالدَّلِيلِ
 وَالوَاجِبُ السَّادِسُ أَنْ لَا يُبْطَلَهُ
 وَالوَاجِبُ السَّابِعُ لَا إِنْكَارَا
 وَالثَّامِنُ التَّرْتِيبُ مِثْلَمَا ضَبَطَ
 وَالوَاجِبُ التَّاسِعُ مَا هِيَئَتْهُ
 وَأَنْ يَكُونَ طَاهِرَ الْمَحَلِّ
 وَالوَاجِبُ الْمَعْدُودُ بِالْحَادِي عَشَرَ

وَأَخْرُفُورُضِ يَإِخْوَانِي
وَالشَّكْلُ فِي أَفْعَالِهِ وَهُوَ عَلَى
وَبَعْدَ ذَا فَوَاجِبُ التَّيْمُمِ
أَوَّلُهَا النِّيَّةُ خَيْرُفَرْضِ
لَا كَوْنُهَا مَقْرُونَةٌ بِالْجِبْهَةِ
وَقَصْدُ مَا يَكُونُ مِنْهُ بَدَلًا
يَنْوِي بِهِ اسْتِبَاحَةَ الْعِبَادَةِ
وَلَيْسَ فِيهِ مَدْخَلٌ لِلرَّفْعِ
وَالضَّرْبُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِلْمُخْتَارِ
وَالْوَاجِبُ الثَّلَاثُ مَسْحُ الْجِبْهَةِ
مِنْ كَوْنِهِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا
وَالْوَاجِبُ الرَّابِعُ مَسْحُ الظَّهْرِ
يَبْدَأُ بِالزَّنْدِ عَلَى التَّتَابُعِ
وَالْوَاجِبُ الْخَامِسُ مَسْحُ الْيُسْرَى
وَالْوَاجِبُ السَّادِسُ نَزْعُ الْحَائِلِ
وَالسَّابِعُ التَّرْتِيبُ مِثْلَمَا سَلَفَ
هُوَ الْمُؤَلَّاةُ ، وَإِنَّهَا هُنَا
وَالْوَاجِبُ التَّاسِعُ يَا ذَا الْفَضْلِ
وَمَعَ وُجُودِ الثَّرْبِ نُجْزِي الْحَجَرَ
عَلَوْقَ شَيْءٍ مِنْ غُبَارِ الثَّرْبِ
وَالْوَاجِبُ الْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشَرَ
وَالْوَاجِبُ الْآخِرُ فِيمَا جَمَعَا
وَبَطْنِ كُلِّ فَوْقَ ظَهْرِ الْآخِرَى
وَالشَّكْلُ فِي أَثْنَانِهِ كَالْمُبْدَلِ
تَمَكَّنَ الْمَرءُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ
وَأِنْ يَكُنْ عَنِ الْوُضُوءِ بَدَلًا
بَلْ إِنْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ جَنَابِهِ
وَغَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْأَغْسَالِ
إِلَّا الَّذِي عَنْ غُسْلِ الْأَمْوَاتِ

كَمَا رَوَى إِبَاحَةَ الْمَكَانِ
حَالَتِهِ فَكَالْوُضُوءِ قَدْ خَلَا
فِي الْعَدَدِ اثْنَانِ وَعَشْرٍ ، فَاعْلَمْ
مُقَارِنًا بِهَا لَضَرْبِ الْأَرْضِ
دَائِمَةً الْحُكْمُ بِغَيْرِ شُبْهَةٍ
فِيهَا كَغُسْلِ أَوْ وَضُوءٍ مِثْلًا
كَمِثْلِ مَا مَرَّ بِالْإِزِيدِ
وَالْوَاجِبُ الثَّانِي بِحُكْمِ الشَّرْعِ
بِرَاحَتِيهِ لَا ذَوِي الْأَعْذَارِ
مِنَ الْقَصَاصِ ، وَعَرَفَتْ مَعَهُ
وَأَسْفَلَ الْأَنْفِ أَنْتَهَاهُ حَتْمًا
مِنْ كَفِّهِ الْيَمْنَى بِغَيْرِ نَكْرِ
وَيَنْتَهِي بِأَخْرِ الْأَصَابِعِ
كَذَاكَ فَافْهَمْ نِظْمَهُ وَالنَّثْرَا
لِخَاتَمِ يَكُونُ فِي الْأَنَامِلِ
وَتَامِنُ الْفُرُوضُ ، يَا نَعَمَ الْخَلْفُ
تَتَابِعُ الْأَفْعَالِ ، فَافْهَمْ مَا عَنِ
طَهَارَةِ الثَّرَابِ وَالْمَحَلِّ
وَلَيْسَ شَرْطًا فِيهِ مِثْلَمَا ذَكَرُ
بَلِ اسْتِحْبَابِ النِّفْضِ بَعْدَ الضَّرْبِ
إِبَاحَةَ الثَّرْبِ لَهُ وَالْمُسْتَقَرَّ
إِمْرَارَكَ الْكَفَّيْنِ بِالْوُجْهِ مَعًا
مُسْتَوْعِبَ الْمَسْحِ حَسْبَ طَرَا
وَزَدَ عَلَى نَوَاقِضِ الْمُسْتَبَدَلِ
لِلْمَاءِ ، فَافْهَمْ مُقْتَضَى مَقَالِهِ
فَضْرِبَةً وَاحِدَةً أَوْ لَا فَلَا
فَضْرِبَتَانِ ، فَاحْتَفِظْ جَوَابَهُ
تَيْمُمَانِ وَاجِبَا التَّتَالِي
فَإِنَّهَا ثَلَاثُ مَفْرُوضَاتٍ

وَلَيْسَ بِالْوَاجِبِ أَنْ يُكَرَّرَ
وَيَنْبَغِي إِيْقَاعُهُ مُضَيِّقًا
وَهَذِهِ ثَانِي الْمَقَدِّمَاتِ
يَشْمَلُهَا إِزَالَةُ الْأَنْجَاسِ
وَأَنْ تُرَدَّ حَصَرُ النَّجَاسَاتِ فَقُلْ:
الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ مِنْ ذِي النَّفْسِ
وَالدَّمُ مِنْهُ وَالْمَنِيُّ مُطْلَقًا
فَإِنَّهُ يَطْهَرُ بِالتَّغْسِيلِ
وَالْكَلْبُ وَالْخَنَزِيرُ ثُمَّ الْكَافِرُ
وَالْمُسَكِّرَاتُ كُلُّهَا أَنْجَاسٌ
وَهَذِهِ وَاجِبَةُ الْإِزَالَةِ
وَرُبَّمَا يَكْفِي فِي الْإِسْتِنْجَاءِ
مَنْ غَائِطٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَدًّا
وَالْمُتَخَلِّي وَاجِبٌ عَلَيْهِ
وَأَنْ يَكُونَ بِهِمَا مُنْحَرِفًا
وَالْأَرْضُ وَالنَّارُ مَعًا وَالشَّمْسُ
وَيَطْهَرُ الشَّيْءُ بِالْإِسْتِحَالَةِ
وَالنَّقْصُ لَا الْغَيْبَةُ فِي الْحَيَوَانِ
بِأَنْ تَزُولَ الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْأَثَرُ
إِلَّا إِذَا طَهَّرَ فِي الْكَثِيرِ
وَفِي سِوَى بَوْلِ الرُّضِيعِ أَوْجَبُوا
فِي غُسْلِ الْأَمْوَاتِ بِلَا جُنَاحَ
كَغُسْلِ مَنْ أَجْنَبَ فِي الْكِفْيَةِ
وَأَوْجَبَ التَّثْلِيثُ بِالْقِرَاحِ
وَأَوْجَبُوا التَّثْلِيثَ فِيمَا غُسِلَا
وَالسَّبْعُ لِلْخَنَزِيرِ ثُمَّ الْخَمْرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ فَرَضْنَا غُسْلَهُ
وَقَدْ عَضِي عَنْ كُلِّ مَا لَا يَرْقَى
وَعَنْ أَقَلِّ سَعَةٍ مِنْ دِرْهَمٍ

لِكُلِّ فَرْضٍ ، فَاتَّبِعْ مَا قَرَّرَا
بِذَاكَ أَفْتَى كُلُّ مَنْ قَدْ حَقَّقَا
قَدْ نَظَّمْتَ لِلْحِفْظِ فِي أَبْيَاتٍ
عَنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ وَاللِّبَاسِ
بِأَنَّهَا عَشْرٌ ، هَدَيْتَ يَا رَجُلُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ يُؤْكَلُ عِنْدَ الْإِنْسِ
وَمَيْتُهُ - لَا الْمُسْلِمَ - الْحَقُّقَا
قَدْ صَحَّ عِنْدِي ذَاكَ بِالْدَّلِيلِ
وَكُلُّ حَيَوَانٍ سِوَاهَا طَاهِرٌ
وَمَا لَهُ بِحُكْمِهَا قِيَاسٌ
بِالْمُطْلَقِ الطَّاهِرِ لَا مُحَالَهُ
ثَلَاثُ مَسَاحَاتٍ بِلَا مِرَاءٍ
لَا غَيْرُهُ ، وَاحْكُمْ بِهِ لَا بُدًّا
فِي كُلِّ حَالٍ سَتَرُ عَوْرَتَيْهِ
عَنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ زِيدَتْ شَرْفًا
رُبَّتْ مَا يَطْهَرُ مَا تَمَسُّ
وَالْإِنْتِقَالَ مِثْلًا قَدْ قَالَهُ
بَلْ يُكْتَفَى فِيمَا سِوَى الْإِنْسَانِ
وَأَوْجَبُوا الْعَصْرَ لِكُلِّ مُعْتَصِرٍ
أَوْ كَانَ بَوْلٌ رَاضِعٌ صَغِيرٍ
غُسْلَيْنِ ، وَالثَّلَاثُ تَجِبُ
بِالسُّدْرِ وَالْكَافُورِ وَالْقِرَاحِ
وَيُكْتَفَى فِيهَا بِفَرْدِنِيَّةٍ
إِذَا لَا خَلِيطَ مَعَهُ يَا صَاحِ
مَنْ الْوُلُوغِ ، وَالسُّتْرَابُ أَوْلَا
وَالْفَارُ ، فَاسْمَعْ يَا رَفِيعَ الْقَدْرِ
فَمَاؤُهُ مِثْلُ الْمَحَلِّ قَبْلَهُ
مَنْ الدِّمَاءِ - يَا بُنَيَّ - حَقًّا
أَعْنِي الْبَغْلِي بِذَاكَ فَاعْلَمْ

وهكذا نجاسة الثوب على
وغسله في كل يوم مره
والعفو فيه أيضا جاء فيه الحكم
وقد عفا الشرع بكل حاله
وهذه الثالثة المقدمه
وتلك ستر العورتين للرجل
لا الوجه والكفين ثم ما ظهر
والأذنين مقتضى الروايه
والأمة المحضة ما عليها
واعتبروا ما يكون ساترا
إلا الذي استثناه تقيدها
ولا يكون جلد ما لا يكون يؤكل
أو وبره إلا من السنجاب
وأن يكون ليس مما غصبا
وذي الصفات كلها محظوره
أما إذا اضطر إليها صارت
ولا يكون ساترا ظهر القدم
وهالك رابع المقدمات
وهي هنالصلوات الخمس
وإنما يعلم بالظل متى
وبعد إتمام صلاة الظهر
ووقت فرض المغرب المرضيه
والعشاء فالفراغ منها
والأفضل التأخير في العشي
ووقت فرض الصبح فيما فرضا
والوقت يمتد فالظهيرين
ولهما حتى انتصاف الليل
يكون ممتدا إلى أن تطلعا
وهذه الخامسة المقدمه

ظنر صبي حيث إلا هو لا
فرض عليها أمة أو حره
عما الصلاة فيه لا تتم
عن نجس ممتنع الإزالة
دونكها كالدر المنظمه
وستر كل الجسم للمرأة قل
من قدميها ورأى ستر الشعر
وهكذا الخنثى فصوب رأيه
أن تستر الرأس ولا أذنيها
خمسا ، وذاك أن يكون طاهرا
ولا يكون ميئا محرما
أو صوفه أو شعره فيبطل
والخزفه ورخصه الوهاب
ولا حريرا خالصا أو ذهبيا
للمرء والخنثى بلا ضروره
حلا ، وفي الحرب إذا استدارت
وإن يكن يستر مع ساق فلم
فإنها رابع الأوقات
فالوقت للظهر زوال الشمس
في جانب الشرق بدا يافتى
ولو على التقدير وقت العصر
عند ذهاب الحمرة الشرقيه
ولو على التقدير فاستنبتها
إلى ذهاب الحمرة الغربيه
إذا رأيت فجره المعترضا
إلى العشاءين بغير مئين
ووقت فرض الصبح ، يا ذا النيل
الشمس عند العلماء أجمعا
إليك فافهم حكمها كي تفهمه

وَالشَّرْطُ فِيهِ عِنْدَنَا أَمْرَانِ
وَلَا مُنْجَسًا مَعَ كَوْنِهِ مُبَلَّلًا
لَمْ يَلْحَقِ الْمَرْءُ ، وَلَا لِبَاسُهُ
صَلَاتُهُ إِلَّا مَحَلَّ الْجَبْهَةِ
بِكُلِّ حَالٍ بَلَّلًا أَوْ يَبَسًا
فَإِنْ يَكُونُ مُسْتَقَرًّا الْجَبْهَةِ
أَفْتَى بِهَذَا كُلُّ حَبِرمَرَضِي
فِي عَادَةِ النَّاسِ بِلَا تَلْبِيسِ
مَعْرِفَةِ الْقِبْلَةِ ، وَهِيَ الْخَاتِمَةُ
تَوَجُّهُ الْمَرْءِ إِلَيْهَا إِنْ قَدَّرَ
عَلَى الْأَمَارَاتِ كَذَا الْمَنْقُولُ
أَعْنِي الْيَمِينِ ، أَوْ جَعَلَ الْمَغْرِبِي
عَلَى الْيَسَارِ ، كُلُّ ذَا لِلْمَعْرِقِ
وَسَاكِنُوا الشَّامَ لَهُ دَلَائِلُ
بَدَأَ ، أَوْ الْجَدْيِ عَلَى السُّرَى ، وَذَا
عِنْدَ الْمَغِيبِ ، يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ
وَعَكْسُهُ لِلْيَمْنَى جَعَلَ
عَلَى يَمِينٍ وَيَسَارِ الْمَغْرِبِي
وَأَنْ فَقَدَتْ هَذِهِ فَقَلَّدَ
صَلَّى إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ
بِالْبَعْضِ حَيْثُ وَقَّتَهُ لَمْ يَسَعِ
مُقَدِّمَاتِ حَضَرًا وَسَفَرًا
كَنُوعِي الطَّهَارَتَيْنِ مَثَلًا
فَمُوجِبٌ قَصْرَ الرُّبَاعِيَّاتِ
مُؤَدِّيًّا أَوْ قَاضِيًّا مَعَ السَّعَةِ
بَعْدَ خَضَى الْجُودَرَانِ وَالْأَذَانِ
وَكُونُهُ لَيْسَ بِعَاصٍ بِالسَّفَرِ
أَوْ بَلَدًا يَنْوِي بِهِ إِقَامَهُ
أَوْ فَثَلَاثِينَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ

فَإِنَّهَا مَعْرِفَةُ الْمَكَانِ
مَنْ كَوْنُهُ لَيْسَ بِمَغْضُوبٍ ، وَلَا
أَمَّا إِذَا كَانَ بِهِ نَجَاسَةٌ
فَإِنَّهُ يُجْزَى بِغَيْرِ شُبْهَةٍ
فَشَرْطُهُ إِلَّا يَكُونُ نَجَسًا
وَشَرْطُهُ الثَّانِي بِغَيْرِ شُبْهَةٍ
أَرْضًا وَإِلَّا فَنَبَاتُ الْأَرْضِ
مَنْ غَيْرِ مَاكُولٍ وَلَا مَلْبُوسٍ
وَأَخْرَ الْمُقَدِّمَاتِ الْأَلْزَمَةَ
وَأَنَّمَا أَمْرَانِ فِيهَا يُعْتَبَرُ
أَوْ لَا فَإِنْ فَرَضَهُ التَّعْوِيلُ
كَجَعَلَهُ الْجَدْيَ وَرَاءَ الْمَنْكَبِ
عَلَيْهِ أَيْضًا ، أَوْ كَجَعَلَ الْمَشْرِقَ
وَعَكْسَهُ لَنْ لَهُ يُقَابِلُ
جَعَلَ سُهَيْلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِمْ إِذَا
مَنْ كَتَفَيْهِ وَبَنَاتِ نَعْشِ
وَرَاءَ يُمْنَى أَذْنِيهِ نَقْلًا
وَالنَّجْمَ وَالْعُيُوقَ فَاجْعَلْ تُصَبِّ
وَعَكْسَهُ لِلْمَشْرِقِيِّ فَاعْدُدْ
وَمَنْ يَكُنْ فِي عِلْمِهَا لَمْ يَطْمَعِ
وَيَجْتَزِي مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ
فَهَذِهِ سِتُّونَ فَرَضًا ذَكَرَ
وَالْبَعْضُ عَنْ بَعْضٍ يَكُونُ بَدَلًا
وَالسَّفَرُ الشَّامِلُ لِلْأَوْقَاتِ
إِلَّا إِذَا أَوْقَعَهَا فِي الْأَرْبَعَةِ
بِقَصْدِهِ الْفَرَسِ الْثَمَانِي
وَلَوْ عَلَى التَّقْدِيرِ مَثَلَمَا ذَكَرَ
إِذَا مَتَى تَنْفِي وَصُولُهُ مَقَامَهُ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ بِهَا (١١٨) مَنْوِيَّةٌ

وَأَنْ تَكُنْ أَسْفَارُهُ أَكْثَرُ مِنْ
إِلَّا إِذَا اسْتَوَظَنَ أَرْضًا عَشْرًا
الْقَوْلُ فِي ثَانِي الْقُصُولِ يَأْتِي
وَهِيَ ثَمَانٌ مِثْلَمَا قَدَعْدَا
وَفَرَضُهَا سَبْعٌ عَلَى التَّرْتِيبِ
ثُمَّ الْأَدَاءُ وَالْقَضَاءُ وَالْقُرْبَةُ
بِمُبْتَدَأٍ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ
وَصُورَةِ النِّيَّةِ مِمَّا قَدْ نَظَّمُ
فَلَوْ نَمَى الْقَطْعُ أَوْ الْمَنَاءُ فِي
وَالْوَجِبُ الْقَصْدُ ، وَلَيْسَ الْعِبْرَةُ
فَهُوَ كَلَامٌ بَعْدَ قَدِّ قَامَتْ عَرْضُ
ثَانِيَةِ الْمُقَارَنَاتِ فِي الْعَدَدِ
وَالْفَرْضُ فِيهَا وَاحِدٌ وَعَشْرُ
بَلْفِظِ (اللَّهُ) ، وَلَفْظِ (أَكْبَرُ)
وَأَنْ تَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ (١١٩)
ثُمَّ الْمُوَالَاةُ لَهَا ، فَلَوْ فَصَلَ
وَذَا هُوَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ أَنْ
وَحَامِسُ الْفُرُوضِ لَا مَحَالَهُ
بِحَيْثُ يَبْقَى الْخَبَرُ اسْتَفْهَامًا
وَهَكَذَا أَكْبَرُ إِنْ مُدَّ الْأَلْفُ
السَّابِعُ التَّرْتِيبُ حَتَّى لَوْ عَكَسَ
إِسْمَاعُ لِنَفْسِهِ تَحْقِيقًا
تَأْسِيعًا إِخْرَاجُهُ الْأَحْرَفِ
كَسَائِرِ الْأَذْكَارِ عِنْدَ مَنْ ذَكَرَ
فَقَطَّعَهُ لِهَمْزَةِ الْجَلَالَةِ
فَلَوْ أَتَى فِيهِ بِهِمْزِ الْوَصْلِ
ثَالِثَةُ الْمُقَارَنَاتِ وَالَّتِي
وَأَنَّمَا وَاجِبُهَا سِتُّ عَشْرُ
يَقْرَأُ عَنْ كُلِّ الثَّنَائِيَّاتِ

حُضُورِهِ فَهُوَ بِإِتِمَامِ قَمِنْ
فَإِنَّهُ بِالْقَصْرِ فِيهَا أَحْرَى
مُشْتَمِلًا عَلَى الْمُقَارَنَاتِ
الْأَوَّلِ النِّيَّةِ ، أَعْنِي الْقَصْدَ
الْقَصْدَ لِلتَّعْيِينِ وَالْوُجُوبِ
وَكُونُهَا مَقْرُونَةٌ فِي الرُّتْبَةِ
دَائِمَةً الْحُكْمُ إِلَى السَّلَامِ
مَعْلُومَةٌ فَلَا يُعَادُ مَا فَهِمُ
خِلَالَهَا تَبْطُلُ فِي خِلَافِ
بِالْفِظِ ، بَلْ قَدْ قِيلَ عَنْهُ نَكَرُهُ
لَيْسَ بِمَنْدُوبٍ وَلَا بِمُفْتَرَضٍ
تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ لُقِيَتْ الرُّشْدُ
أَوَّلُهَا النُّطْقُ بِهَا يَا بَشَرُ
فَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ إِذَا يُغَيَّرُ
وَهَذِهِ ثَانِي الْفُرُوضِ فَاحْسَبِ
بِمَا يُعَدُّ مِثْلَهُ فَصَلَاةٌ بَطُلُ
بِأَخْرِ النِّيَّةِ حَتْمًا يُقْتَرَنُ
أَنْ لَا تُمَدَّ هَمْزَةُ الْجَلَالَةِ
فَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ لَا كَلَامًا
فَصَارَ جَمْعًا وَهُوَ بِالسَّادِسِ صِفِ
تَبْطُلُ ، وَالثَّامِنُ فَاسْمَعُ وَاقْتَبَسْ
أَوْ لَا فَتَقْدِيرًا ، وَزِدْ تَدْقِيقًا
مِنْ مَخَارِجِ ، وَخُصِّتْ بِهَا عِنْدَ الْفِطَنِ
وَالْوَجِبُ الْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشْرُ
وَلَفْظِ (أَكْبَرُ) مِثْلَمَا قَدْ قَالَهُ
أَبْطَلَهَا عِنْدَ هِدَاةِ النُّقْلِ
بَيَّنَّهَا مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ
أَوَّلُهَا بِالْحَمْدِ مَعَ إِحْدَى السُّورِ
وَأَوَّلِيَّيْ بَاقِي الْمَغَايِرَاتِ

وَجِهَ التَّوَاتُرِ الَّذِي قَدْ نُقِلَ
وَلَيْسَ مَا قَدْ شَذَّ بِالْمُفِيدِ
وَالْكَلِمَاتِ الْمُتَوَاتِرَاتِ
يَسْكُتُ طَوِيلًا بَطَلَتْ ، أَوْ يَتَلُّ مِنْ
خِلَالِهَا أَبْطَلَهَا لَا رَدًّا
فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ لَا عَلَى الْوَسْطِ
يُعَدُّ فِي الْقَارِئِينَ عُرْفًا بَطَلًا
بِسَكْتَةٍ تُخْلُ بِالنَّظْمِ بَطَلٌ
فِي الصُّبْحِ ، فَاسْمَعْ وَاتَّبِعْ مَقَالِي
عَلَى الرِّجَالِ وَاجِبٌ بِلَا مَيْنَ
كَمَا حَكَى الشَّيْخُ عَلَى الْإِطْلَاقِ
إِسْمَاعُكَ الدَّانِي الصَّحِيحُ السَّمْعُ
وَلَوْ عَلَى التَّقْدِيرِ فَكَشَفَ لِبَسَّهُ
سُورَتِهِ ، فَإِنْ يُؤَخَّرُ بَطَلًا
وَنَاسِيًا يُعِيدُهُ مُرْتَبَا
فِي أَوَّلِ الْحَمْدِ مَعًا وَالسُّورَةُ
وَوَحْدَهُ السُّورَةُ مَثَلًا نَقْلَ
أَبْطَلَ مَا صَلَّاهُ حُكْمًا بَيْنَنَا
وَالسُّورَةُ الْآخِرَى بِغَيْرِ بُدٍّ
وَحَادِي الْعَشْرِ مِنَ الْفُرُوضِ
تُفَوِّتُ الْوَقْتَ وَلَا عَزِيمَةَ
الْقَصْدِ بِالسَّمَلَةِ الَّتِي ذَكَرُ
إِلَّا إِذَا اسْتَلْزَمَهَا مُعَيَّنُهُ
بِمَا ذَكَرْنَا عَدَمَ انْتِقَالِهِ
تَجَاوَزَ النِّصْفَ هُدَيْتَ فَاعْلَمْ
لَا الْجُمُعَتَيْنِ ، فَافْهَمْ الْمُقْصُودَا
إِخْرَاجَهُ أَحْرَفَ هَذَا الذِّكْرُ
تَوَاتُرًا ، وَاشْتَهَرَتْ ، وَاسْتَعْمَلَتْ
وَالضَّالِّينَ قَالَ لِلتَّقْرِيبِ

الوَاجِبُ الثَّانِي الْمُرَاعَاةُ عَلَى
كَصِحَّةِ الْأَعْرَابِ وَالتَّشْدِيدِ
ثَالِثُهَا تَرْتِيبُهُ الْأَيَّاتِ
رَابِعُهَا هُوَ الْمُوَالَاةُ ، فَإِنْ
غَيْرَ الَّتِي كَانَ قَرَاهَا عَمْدًا
خَامِسُهَا الْوَقْفُ عَلَى مَا قَدْ شَرَطَ
فَإِنْ يَقِفْ أَثْنَاءَهَا بِحَيْثُ لَا
وَبَيْنَ كُلِّ كَلِمَتَيْنِ لَوْ فَصَّلَ
سَادِسُهَا الْجَهْرُ عَلَى الرِّجَالِ
وَالْجَهْرُ فِي أَوَّلِي الْعِشَاءَيْنِ
وَالوَاجِبُ الْإِخْفَاتُ فِي الْبَوَاقِي
وَالْجَهْرُ أَدْنَاهُ بِحُكْمِ الشَّرْعِ
وَالسِّرُّ إِسْمَاعُ الصَّحِيحِ نَفْسُهُ
سَابِعُهَا تَقْدِيمُهُ الْحَمْدَ عَلَى
إِنْ كَانَ عَمْدًا عَاكِسًا مَا وَجَبَا
ثَامِنُهَا الْبَسْمَلَةُ الْمَشْهُورَةُ
فَلَوْ أَخْلَعَ عَمْدًا بِهَا بَطَلٌ
تَاسِعُهَا فَعِنْدَهُ لَوْ قَرْنَا
عَاشِرُهَا إِكْمَالُهُ لِلْحَمْدِ
فَتَبَطَّلَ الصَّلَاةُ بِالتَّبَعِيضِ
أَنْ لَا يَكُونَ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ
وَاحْفَظْ هُدَيْتَ الْوَاجِبُ الثَّانِي عَشَرَ
لِسُّورَةٍ فِي نَفْسِهِ مُبَيَّنُهُ
وَالوَاجِبُ الثَّلَاثُ عَشَرَ وَآلِهِ
مِنْ سُورَةٍ إِلَى سِوَاهَا لَمْ يَكُنْ
أَوْ كَانَتْ الْجَحْدُ أَوْ التَّوْحِيدَا
وَالوَاجِبُ الرَّابِعُ بَعْدَ الْعَشْرِ
مِنْ الْمَخَارِجِ الَّتِي قَدْ نُقِلَتْ
فَلَوْ أَتَى بِضَادِي (الْمَغْضُوبِ)

مَنْ مَخْرَجَ الظَّاءِ أَوْ اللَّامَ الَّتِي
الْوَاجِبُ الْخَامِسُ عَشْرُ كَوْنُ مَا
فَلَوْ أَتَى مُتَرَجِّمًا بِهِ فَسَدَ
أَنْ يَتْرَكَ التَّأْمِينَ بَعْدَ الْحَمْدِ
وَعِنْدَنَا يُجْزَى بِغَيْرِمَيْنِ
وَهِيَ الَّتِي لَمْ تُسَوِّتْ نَظْمًا
يَأْتِي بِهَا مُرْتَبًا عَلَى وَلَا
رَابِعَةُ الْمُقَارِنَاتِ - يَا تَقِي -
وَاجِبُهُ أَرْبَعَةٌ كَمَا أَتَى
فَالْأَنْحِنَاءُ يُبْطِلُ اخْتِيَارًا
أَنْ يَسْتَقِلَّ قَائِمًا مُخْتَارًا
نَعَمْ! وَالْإِسْتِقْرَارُ فِيهِ وَاجِبٌ
فَلَوْ مَشَى أَوْ كَانَ فَوْقَ الرَّاحِلَةِ
أَوْ فَوْقَ مَا لَا يَسْتَقِلُّ قَائِمًا
رَابِعُهَا تَقَارُبُ الْأَقْدَامِ
فَإِنْ يُبَاعِدُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ عَلَى
وَكُلِّ مَنْ لَمْ يُطِيقِ الْقِيَامَ
وَمَنْ رَأَى أَنَّ الْقُعُودَ مُمْتَنِعٌ
وَالْإِضْطِجَاعُ إِنْ يَكُنْ مُشَقًّا
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ ثَقُلِ خَفَا
فَلْيَقْرَأْ فِي حَالَةِ التَّنْقُلِ
خَامِسَةُ الْمُقَارِنَاتِ عَدَا
وَالْوَاجِبَاتُ تَسْعَةٌ فِيهِ جُعِلَ
كُفَّاهُ، رُكْبَتَيْهِ، أَمَّا الشَّرْعُ
وِثَانِيًا فَفَرْضُهُ كُنْ عَارِفًا
(بِحَمْدِهِ) عَلَيْهِ بِالْوَاوِ فَقَطْ
إِنْ كَانَ مُخْتَارًا وَذُو الضَّرُورَةِ
وِثَالِثًا فَكَوْنُهُ بِالْعَرَبِيِّ
وَرَابِعًا يَأْتِي بِهِ كَمَا نَقُلُ

قَدْ فُخِّمَتْ أَبْطَلَهَا، يَا مُنِيتِي
يَقْرَأُ بِالْعَرَبِيِّ مُحْكَمًا
وَالْوَاجِبُ السَّادِسُ عَشْرُ (١٢٠) فِي الْعَدَدِ
إِلَّا إِذَا تَأَقَّى لِخَوْفِ الضَّدِّ
تَسْبِيحَةً فِي غَيْرِ الْأَوَّلَيْنِ
بِالْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ تُسَمَّى
بِالْعَرَبِيِّ مُخَافَتًا إِذَا تَلَا
هُوَ الْقِيَامُ فِي الثَّلَاثِ السَّبْقِ
أَوَّلُ ذَلِكَ الْإِنْتِصَابُ، يَا فَتَى
وَالْوَاجِبُ الثَّانِي، وَقِيَّتِ النَّارِ
وَسُوءُ اعْتِمَادِهِ اضْطِرَارًا
بِثَالِثٍ، أَنْتَى لَهُ لِحَاسِبٌ
فَإِنْ تَكُنْ مَعْقُولَةً لَا جَافِلَهُ
عَلَيْهِ مُخْتَارًا قَضَاهُ لَازِمًا
بِحَيْثُ لَا يَخْلُ بِالْقِيَامِ
وَجْهَهُ يَخْلُ بِالْقِيَامِ بَطْلًا
أَصْلًا يُصَلِّي قَاعِدًا إِلْزَامًا
عَلَيْهِ فَلْيُصَلِّ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
عَلَيْهِ فِي حَالِ الصَّلَاةِ اسْتَلْقَى
أَوْ زَادَ مِنْ بَعْدِ اقْتِدَارِ ضَعْفًا
فِي ثَانِيِ الْحَالَيْنِ دُونَ الْأَوَّلِ
هُوَ الرُّكُوعُ، فَاسْتَبْنَهُ تُهْدَى
أَوَّلُهُنَّ الْإِنْحِنَا حَتَّى تَصِلَ
فَلَيْسَ بِالْوَاجِبِ فِيهِ الْوَضْعُ
(سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ) عَاطِفًا
أَوْ سَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا فِي نَمَطٍ
تُجْزئُهُ تَسْبِيحَةً صَغِيرَةً
فَإِنْ يُتَرَجِّمُ لِفَضْلِهِ لَمْ يُصِبْ (١٢١)
عَلَى الْمُؤَالَاةِ فَيَاغُولُو فِصْلَ

وخماسًا أَنْ يَطْمَئِنَّ فِيهِ
 فَلَوْ أَتَى بِالْبَعْضِ قَبْلَ الْكَمَلِ
 وَسَادِسًا وَسَابِعًا وَثَامِنًا
 إِسْمَاعُهُ الذِّكْرُ وَلَوْ تَقْدِيرًا
 وَرَفَعُهُ لِلرَّأْسِ مِنْهُ كَمَلًا
 وَأَنْ يُرَى فِي الرَّفْعِ مُطْمَئِنًّا
 وَلَا يُطِيلُ فَعَلَهَا ، فَلَوْ فَعَلَ
 سَادِسَةً الْمُقَارِنَاتِ فَاعْدُدْ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ الْوَاجِبَاتِ فِيهَا
 أَوَّلُهَا : كَوْنُ سُجُودِهِ عَلَى
 جِبْهَتِهِ ، كَفَّاهُ ، زُكْبَتَاهُ ،
 وَثَانِيًا : تَمْكِينُهُ الْأَعْضَاءِ مِنْ
 تَحَامُلِ السَّاجِدِ عَنْهَا ، وَإِذَا
 كَمِثْلٍ مِنْ يَسْجُدُ فَوْقَ الْقُطْنِ
 وَثَالِثًا : ضَعُّ جِبْهَةٍ عَلَى مَا
 وَرَابِعًا : فَإِنْ يُسَاوِي مَسْجُدَهُ
 فَلَوْ عَلَا مَسْجُدَهُ أَوْ سَفَلَا
 وَخَامِسًا : صِدْقُ مَسْمَى الْوَضْعِ
 فَإِنْ يَضَعُ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ
 الذِّكْرُ فِيهِ عِنْدَهُ ، وَالْأُولَى
 مَعَ عَطْفِهِ (بِحَمْدِهِ) عَلَيْهِ
 وَسَابِعًا : أَنْ يَطْمَئِنَّ سَاجِدًا
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ اكْمَالِ رَفْعِ
 وَثَامِنًا ، وَتَاسِعًا ، وَعَاشِرًا
 إِيقَاعُهُ الذِّكْرَ بِلَفْظِ الْعَرَبِ
 إِسْمَاعُهُ لِنَفْسِهِ كَمَا ذَكَرَ
 ثُمَّ يَلِيهِ الْوَاجِبُ الثَّانِي عَشَرَ
 مَا يَسْتَقَرُّ سَاكِنًا قَلِيلًا
 وَالْوَاجِبُ الثَّالِثُ عَشَرَ افْتِرَاضًا

بِقَدْرِ الذِّكْرِ الَّذِي يَأْتِيهِ
 أَوْ بَعْدَ مَا يَرْفَعُ مِنْهُ يَبْطُلُ
 وَتَاسِعًا ، فَكُنْ لِفَهْمِ ضَامِنًا
 لِنَفْسِهِ ، وَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا
 فَلَوْ هَوَى مِنْ غَيْرِ رَفْعِ بَطْلًا
 أَيْ سَاكِنًا ، وَلَيْكَفَ صِدْقُ الْمَعْنَى
 بِحَيْثُ لَا يُدْعَى مُصَلِّيًا فَعَلَ
 هُوَ السُّجُودُ ، فَأَطْعَنِي تَرْشُدَ
 عَشَرَ ، وَبَعْدَ أَرْبَعِ تَلِيهَا
 سَبْعَةَ أَعْضَاءٍ ، كَمَا قَدْ فَضَّلَا
 وَاصْبِعَا رِجْلَيْهِ ، إِبْهَامَاهُ
 مَحْلَاهَا ، فَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ إِنْ
 لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى الْمَحَلِّ فَكَذَا
 وَالثَّلَاثُ ، فَافْهَمْ يَا قَوِيمَ الذَّهْنِ
 لَيْسَ السُّجُودُ فَوْقَهُ حَرَامًا
 مَوْقِفُهُ ، فَاصْغِ إِلَى مَا أُوْرِدَهُ
 زِيَادَةً عَنْ لَبْنَةِ قُلِّ بَطْلًا
 مِنْ كُلِّ غُضْوٍ مُجْزِئٍ فِي الشَّرْعِ
 يَجْزِلُهُ ، وَسَادِسًا كَمَا رَسَمَ :
 فَكُونُهُ (سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى)
 أَوْ مَا أَشْرَنَا سَابِقًا إِلَيْهِ
 مَقْدَارَ مَا يَذْكُرُ فِيهِ وَاحِدًا
 يَبْطُلُ ، أَوْ قَبْلَ وُصُولِهِ شَرْعًا
 ثَلَاثَةً لَطِيهَا كُنْ نَاشِرًا
 ثُمَّ الْمُتَوَالَاةُ ثُمَّ أَحْسَبُ
 وَالرَّفْعُ مِنْهُ فَاعْدُدِ الْحَادِيَ عَشَرَ
 وَهُوَ الطُّمَأْنِينَةُ فِي الرَّفْعِ قَدَرُ
 وَإِنَّمَا نُوْجِبُ ذَا فِي الْأُولَى
 أَنْ لَا يَطِيلُ فَعَلَهَا كَمَا مَضَى

وَرَابِعُ الْعَشْرِ لَدَى التَّعْدِيدِ
فَلَيْسَ تُجْزَى - يَا بُنَيَّ - الْوَاحِدَةُ
سَابِعَةُ الْمُقَارِنَاتِ عَبْدُوا
وَاجِبُهُ تَسْعَ فَهَآكَ مُجْمَلُهُ
وَتَانِيَا أَنْ يَطْمِئَنَّ قَدْرُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَحَامِسًا ، وَسَادِسًا ، وَسَابِعًا
صَلَّ عَلَى الْإِلَهِ بِإِلَافِ انْفِصَالِ
مُرَاعِيَا الصُّورَةِ الْمُنْقُولَةِ
فَلَوْ أَتَى بِالْبَدَلِ الْمُرَادِفِ
لَمْ يُجْزَ أَمَّا تَرَكَ لَفْظَ وَاحِدَةٍ
فَلَا يَضُرُّ ، ثُمَّ هَاكَ الثَّامِنَةُ
وَأَنَّه التَّسْلِيمُ وَالْوَاجِبُ لَهُ
فَالْوَاجِبُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي
مَقْدَارُهُ وَثَالِثُ الْاِثْنَيْنِ
وَلَفْظُ كِلْتَا الصِّيغَتَيْنِ قَدْ عَلِمَ
وَحَامِسًا إِيْقَاعُهُ بِالْعَرَبِيِّ
وَسَابِعًا فَإِنْ يُرَاعَى مَا سَطَرَ
فَإِنَّهُ لَوَنَكَّرَ السَّلَامَا
أَوْ إِنْ يَكُنْ لِلْبَرَكَاتِ وَجَدَا
وَتَامِنَا فَاحْفَظْهُ ثُمَّ عَدَدٌ
وَلَيْسَ فَرَضَانِيَّةُ الْخُرُوجِ
وَتَاسِعًا : أَنْ يَجْعَلَ الْمَخْرَجَ مَا
فَلَوْ نَوَى خُرُوجَهُ بِالثَّانِي
وَوَاجِبٌ فِيهِ ، وَفِيمَا قَبْلَهُ
هَآذِي جَمِيعُ الْوَاجِبَاتِ طَرَا
فَالرُّكْعَةُ الْأُولَى الْفُرُوضُ فِيهَا
وَاجِبٌ ثَانِيهَا فَخُذْ لِتَرْضَى
وَالْفَرْضُ فِي ثَالِثِ هَآذِي الرُّكْعَةِ

- يَا مُنَيَّتِي - تَثْنِيَّةُ السُّجُودِ
نَعَمْ ، نَعَمْ ، وَلَا تَجُوزُ الزَّائِدَةُ
وَأَجْمَعُوا بِأَنَّهُ التَّشْهُدُ
أَوَّلُهُ - كَمَا حَكَى - الْجُلُوسُ لَهُ
وَالثَّالِثُ الشَّهَادَتَانِ قَدْرُهُ
بِرَابِعٍ مِنَ الْفُرُوضِ فَاحْسِبْ
وَتَامِنَا ، وَتَاسِعًا ، كُنْ سَامِعًا
بِالْعَرَبِيِّ مُرْتَبًا مُوَالِي
فَغَيْرُهَا مَا هِيَ بِالْمَقْبُولَةِ
أَوْ جَاءَ بِالْمَعْطُوفِ دُونَ الْعَاطِفِ
وَوَصَفِهِ ، أَوْ تَرَكَ لَفْظَ عَبْدَةٍ
فَإِنَّهَا خَاتِمَةُ الْمُقَارِنَةِ
تَسْعَةُ أَشْيَاءَ ، فَخُذْ مُفْصَلَهُ
جُلُوسُهُ فِيهِ مَعَ اِطْمِئْنَانِ
فَكُونُهُ إِحْدَى الْعِبَارَتَيْنِ
وَرَابِعًا تَرْتِيبُ هَاتِيكَ الْكَلِمِ
وَبِالْمُؤَالَاةِ ، فَسَيِّدُنِي تُصَبُّ
فِي النُّقْلِ مِنَ الْفَاضِلِ كَمَا ذَكَرَ
أَوْ جَمَعَ الرَّحْمَةَ يَا غُلَامَا
أَبْطَلْ إِنْ جَهَلَا وَإِنْ تَعَمَّدَا
إِيْقَاعُهُ فِي عَقِبِ التَّشْهُدِ
لَكِنَّهَا أَحْشَوْطٌ فِي التَّخْرِيجِ
مِنْ صِيغَتِي سَلَامِهِ تَقْدَمَا
لَمْ يُجْزَ عِنْدَ ذَوِي الْإِيمَانِ
إِسْمَاعُهُ لِنَفْسِهِ فِي الْجَمْلَةِ
وَإِنْ تَكُنْ بَعْدَ تَرْيَدٍ حَصْرًا
سَيُتَوْنُ ثُمَّ وَاحِدٌ يَلِيهَا
أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَرَضًا
فَهُوَ ثَلَاثُونَ عَقِيبَ تَسْعَةِ

إِنْ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ الْمُنِيرَةَ
مَعًا، فَإِنَّ الْفَرْضَ فِي كِلْتاهِمَا
مَقْسُومَةٌ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ
عِشْرُونَ مَعَ ثَلَاثَةِ يَأِ إِخْوَتِي
سَبْعُونَ ثُمَّ وَاحِدٌ، فَاصْغِ لِيهِ
قُلْ مَنَّا فَرْضٌ لِبَاغِي الْحَضَرِ
تِسْعُ مِائَاتٍ مِثْلَمَا قَدْ حَضَرَ
جَمِيعُهَا بِالصَّلَاةِ مَقْرُونُونَ
وَبَعْدَ سِتِّينَ ثَلَاثًا ذَكَرًا
أَمَّا مَنْ سَبَّحَ فِيهَا حَضَرَ
وَحُمُسَةً مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ أُخْرَى
يَلْحَقُهَا سِتُّ وَخَمْسُونَ أُخْرَى
لَمَّا يُنَافِيهَا، وَفِيهِ عَدَدُهُ
أَوَّلُهَا نَوَاقِضُ الطَّهَارَةِ
كَمَنْ بَمَاءٍ نَجَسَ يَفْعَلُهَا
عَمْدًا فَقَدْ أَبْطَلَهَا، فَافْهَمْ تَصَبُّ
فَهُوَ بِإِطْلَاقٍ يُنَافِي فِعْلَهُ
أَوْ الْيَسَارَ غَيْرَ مُسْتَبِينٍ
وَالثَّلَاثُ الْفِعْلُ الْكَثِيرُ عَادَهُ
وَالْخَامِسُ اعْطَفَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ
وَالسَّادِسُ اعْدُدْ فِي الْمُنَافِيَاتِ
أَوْ الثَّنَائِيَّةِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ
لِلرُّكْنِ وَالْأَرْكَانِ فِي الْعِبَادَةِ
ثُمَّ الرُّكُوعُ ثُمَّ يَأْغْلَامُ
وَالثَّامِنُ احْفَظْهُ حَافِظًا مَنْ وَعَى
مَعَ ذِكْرِهَا بَعْدَ الْمُنَا فِي مُطْلَقِ
زِيَادَةِ الرُّكْعَةِ مَا لَمْ تَقْعُدِ
إِلَى الْمَعَانِي قَدَرَ التَّشْهُدِ
لِلأَوَّلِينَ يَأْصَدُوقُ الْإِفْظَ

وَمِثْلُهَا فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ
أَمَّا إِذَا سَبَّحَ فِي اثْنَيْهِمَا
سِتُّونَ ثُمَّ اثْنَانِ، ثُمَّ اثْنَانِ
فَظِي الثَّنَائِيَّةِ بَعْدَ الْمِائَةِ
وَفِي الثَّلَاثِينَ مِنْ بَعْدِ الْمِائَةِ
وَفِي الرُّبَاعِيَّةِ بَعْدَ عِشْرِينَ
فَالْفَرْضُ فِي الْخَمْسِ جَمِيعًا حَضَرَ
وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
لَكِنَّهَا سِتُّ مِائَاتٍ سَفَرًا
هَذَا لِمَنْ فِي صَلَاتِهِ قَرَأَ
فَهِيَ ثَمَانٌ مِنْ مِائَاتٍ فِي الْحَضَرِ
سِتُّ مِائَاتٍ هِيَ فِي حَالِ السَّفَرِ
الْقَوْلُ فِي ثَالِثِ فَصْلِ أَوْرَدَهُ
خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَلَى مَا اخْتَارَهُ
مَنْ غَيْرَ قَيْدٍ، وَكَذَا مُبْطَلُهَا
أَمَّا مَنْ اسْتَعْمَلَ مَاءً قَدْ غُصِبَ
وَالثَّنَائِيَّةِ اسْتِدْبَارُهُ لِلْقِبْلَةِ
أَمَّا إِذَا صَلَّى إِلَى الْيَمِينِ
وَالْوَقْتُ بَاقٍ تَجِبُ الْإِعَادَةُ
وَالرَّابِعُ الصَّمْتُ الطَّوِيلُ مِثْلُهُ
نَسْيَانُهُ لِعُدَّةِ (١٢٢) الرُّكْعَاتِ
الشَّكْلُ بَيْنَ الْأَوَّلَيْنِ يَا ابْنَ أَبِي
وَالسَّابِعُ النَّقْصُ أَوْ الزِّيَادَةُ
النِّيَّةُ، التَّحْرِيمُ، الْقِيَامُ
السَّجْدَتَانِ، وَهُمَا رُكْنٌ مَعًا
نُقْصَانُهُ لِرُّكْعَةٍ فَمَا ارْتَقَى
التَّاسِعُ الْحَقُّ بِذَلِكَ وَاعْدُدْ
فِي آخِرِ الرَّابِعَةِ اسْمَعْ تَهْتَدِي
وَبَعْدَهُ الْعَاشِرُ تَرْكُ الْحِفْظِ

وَحَادِي عَشَرَ بِقَوْلِ الْمُفْتِي
وَبَعْدَ حَادِي عَشَرَهَا فَالثَّانِي
مُنْجَسِينَ أَوْ مَغْصُوبِينَ
وَاحْكُمْ بِهِذَا الْحُكْمَ أَيْضًا فِي الْبَدَنِ
يَكُونُ قَدْ نَافَتْ لِحَقِّ آدَمِي
وَرَابِعُ الْعَشَرِ الْبُلُوغُ فِيهَا
مَقْدَارُ مَا تَمَكَّنَهُ الطَّهَارَةُ
وَهَذِهِ جَمِيعُهَا تَنَافًى
وَخَامِسُ الْعَشَرِ فَعَدُّ تَتْرَى
وَسَادِسُ الْعَشَرِ عَلَى النِّظَامِ
وَلَوْ بِحَرْفَيْنِ سِوَى الْقُرْآنِ
رُدُّ السَّلَامِ وَهُوَ قَرَضٌ لَازِمٌ
تَعْمُدُ الْأَكْلَ لِغَيْرِ عَذَرٍ
لَمَنْ يُرِيدُ الصَّوْمَ ، وَهُوَ ذُو عَطَشٍ
فَأَنْ يُقَهِّقَهُ عَامِدًا كَمَا حَكَى
لِلدُّنْيَوِيَّاتِ مِنَ الْأُمُورِ
تَعْمُدُ التَّرْكَ لَشَيْءٍ قَدْ وَجِبَ
وَذَاكَ غَيْرُ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ
وَحَادِي الْعَشَرِينَ أَنْ يَنْحَرِفَا
وِثَانِي الْعَشَرِينَ أَيْضًا الْحَقَا
وِثَالِثُ الْعَشَرِينَ نَظْمُ نَثَرِهِ
وَرَابِعُ الْعَشَرِينَ فَهُوَ أَنْ يَضَعُ
مُطَبِّقًا لِرَاحَتِيهِ عَمْدًا
وَخَامِسُ الْعَشَرِينَ كَشَفُ الْعَوْرَةِ
فَكُلُّ مَا بِالْخَمْسِ قَدْ تَعَلَّقَا
وَالْحَصْرُ لَيْسَ وَاجِبًا ، بَلْ يَكْفِي
الْقَوْلُ فِي خَاتِمَةِ الرِّسَالَةِ
فَبِحِثُّهَا الْأَوَّلُ فِيمَا يَأْتِي
وَذَاكَ فِي خَمْسَةِ أَقْسَامٍ حُصِرَ

إِقْقَاعُهَا قَبْلَ دُخُولِ الْوَقْتِ
إِقْقَاعُهَا فِي ثَوْبٍ أَوْ مَكَانٍ
مَعَ سَبْقِ عِلْمٍ مِنْهُ فِي هَادِيْنِ
وَبَعْدَهُ الثَّالِثُ عَشَرَ ، وَهُوَ أَنْ
مُضَيِّقٍ فِي قَوْلِ هَذَا الْعَالِمِ
إِذَا بَقِيَ مِنْ وَقْتِهَا يَلِيهَا
وَرَكْعَةٌ فِيهِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ
عَمْدًا وَسَهْوًا أَوْ الْإِنْصَافِ
وَضَعُ يَدِ الْمُخْتَارِ فَوْقَ الْأُخْرَى
فَإِنَّهُ تَعْمُدُ الْكَلَامِ
أَوْ الدُّعَاءِ ، وَمِنْهُ فِي الْبَيَانِ
وَسَابِعُ الْعَشَرِ فَقُلْ يَا عَالِمُ :
وَالشَّرْبُ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْوَتْرِ
وِثَامِنُ الْعَشَرِ فَقُلْ بِلَا دَهْشٍ :
وِتَاسِعُ الْعَشَرِ تَعْمُدُ الْبُكَاءِ
وَبَعْدَهُ الْعَشَرُونَ فِي التَّقْدِيرِ
فِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَافْهَمْ مَا كَتَبَ
فَفِيهِمَا الْجَهْلُ مِنَ الْأَعْدَادِ
عَمْدًا عَنِ الْقِبْلَةِ مِنْ قَدْ عَرَفَا
زِيَادَةُ الْوَاجِبِ عَمْدًا مُطْلَقًا
تَعْمُدُ الْمَرْءُ لِعَقْصِ شَعْرِهِ
مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ يَدِيهِ إِنْ رَكَعَ
عَلَى خِلَافٍ فِيهِمَا قَدْ عُدَا
عَمْدًا ، وَقِيلَ مُطْلَقًا يَا سَوْرَةَ
أَلْفٍ وَتَسْعُ نَظْمُهُنَّ اتِّسَاقًا
عَرَفَانَهَا ، وَاللَّهُ مَوْلَى اللَّطْفِ
وَقَدْ حَوَتْ بَحْثَيْنِ لَا مَحَالَةَ
مَنْ خَلَلَ يَحْصُلُ فِي الصَّلَاةِ
أَوَّلُهَا مُبْطِلُهَا ، وَقَدْ ذَكَرَ

مَا لَمْ يَكُنْ يُوجِبُ فِيهَا شَيْئًا
مِنَ الضَّرُوضِ ، فَافْتَهُمَ مَا أَعْنِي
مَحَلُّهُ فَدُونُكَ الْإِيجَازُ
أَوْ بَعْضُهَا ، أَوْ مَا لَهَا مِنْ صِفَةٍ
أَوْ الطُّمَأْنِينَةُ ثُمَّ رَفَعَهُ
فِي السَّجْدَتَيْنِ ، فَاحْذُ نَحْوَمَا حَذَا
فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى بِحُكْمِ الشَّرْعِ
سَهْوًا ، فَمَا يَلْحَقُهُ مِنْ وَهْنٍ
وَفِي حُصُولِ السَّهْوِ أَيْضًا هَكَذَا
وَالشَّكْلُ مِمَّنْ أَمَّ فِي الْعِبَادَةِ
أَوْ غَلَبَ الظَّنُّ بِمَا فِي النَّفْسِ
فِيهِ ، فَلَا تَجْعَلْ هَذَا شَكَا
بِلا سُجُودٍ ، وَهُوَ غَيْرُ خَافٍ
وَلَمْ يَفُتْ مَحَلُّهُ الْمُقَدَّرُ
حَتَّى قَرَأَ السُّورَةَ فِي الْمَحَرَابِ
إِلَى سُجُودٍ فِيهِ لَمَّا يَسْتَوِي
مَا دَامَ غَيْرَ رَاكِعٍ مَا دَامَا
بِذَاكَ أَفْتَى كُلُّ حَبْرٍ مُهْتَدِي
مَعَ سَجْدَتِي سَهْوًا بِنَقْلِ شَافٍ
نَسِيَانٌ مَنْ صَلَّى لِفَرْدٍ سَجْدَةً
أَوْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَا تَعْمَدَا
إِذَا دَرِيهَا بَعْدَ انْتِقَالِهِ
وَبَعْدَهُ يَسْجُدُ لِلْسَّهْوِ كَمَا
قَصْدُ سُجُودِ السَّجْدَةِ الْمَنْسِيَةِ
وَهَكَذَا الْأَدَاءُ وَالْوُجُوبُ
ثُمَّ قَسَسَ الْبَاقِي بِذَا الْمِثَالِ
إِلَيْهِمَا ، لَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ
مَعَ الْوُجُوبِ فِيهِمَا وَالْقُرْبَةِ
مَا هُوَ فَرَضٌ فِي السُّجُودِ الْأَصْلِيِّ

هَذَا وَثَانِيهَا - كُفِيتَ الْغَيَا -
فَإِنَّهُ نَسِيَانٌ غَيْرُ الرُّكْنِ
ثُمَّ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَى أَنْ جَازَا
كَمِثْلٍ مَنْ يَسْهُو عَنْ الْقِرَاءَةِ
أَوْ وَاجِبَاتِ الْأَنْجِنَاءِ لِلرُّكْعَةِ
أَوْ وَاجِبَاتِ الْأَنْجِنَاءِ هَكَذَا
أَوْ الطُّمَأْنِينَةُ بَعْدَ الرَّفْعِ
وَهَكَذَا إِنْ زَادَ غَيْرَ رُكْنٍ
وَالسَّهْوُ فِيمَا يُوجِبُ السَّهْوُ كَذَا
وَمِثْلُهُ السَّهْوُ الْكَثِيرُ عَادَةً
مَعَ حِفْظِ مَأْمُومِيهِ أَوْ بِالْعَكْسِ
بِوَاحِدٍ مِنْ طَرَفٍ مَا شَكَا
ثَالِثُهَا مَا يُوجِبُ التَّلَا فِي
نَسِيَانٍ فَعَلْ ثُمَّ بَعْدُ يُذَكَّرُ
كَمَنْ نَسِيَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ
أَوْ نَسِيَ الرُّكُوعَ حَتَّى إِذْ هَوِيَ
أَوْ نَسِيَ السُّجُودَ حَتَّى قَامَا
وَمِثْلُ هَذَا الْحُكْمُ لِلتَّشْهُدِ
رَابِعُهَا مَا يُوجِبُ التَّلَا فِي
وَهُوَ عَلَى مَا قَالَهُ وَعَعْدَهُ
وَهَكَذَا مَنْ نَسِيَ التَّشْهُدَا
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
يُفْعَلُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يُسَلِّمَا
وَصُورَةُ النِّيَّةِ فِي الْمُقْضِيَةِ
مُعَيَّنًا لِفَرْضِهَا الْمَكْتُوبِ
تَقَرُّبًا لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَسَجْدَتَا السَّهْوِ فَيَكْفِي الْقَصْدُ
يُعَيَّنُ الْفَرْضُ بِتِلْكَ النَّسَبَةِ
وَالْفَرْضُ فِي ذَيْنِ بَغَيْرِ فُضْلِ

لَكُنْ قَدْ اخْتَصُّوهُمَا بِذِكْرِ
وَوَاجِبٌ بَعْدَهُمَا التَّشَهُّدُ
وَأَوْجِبُكَ كَذَاكَ لِلتَّسْلِيمِ
وَلِلْكَلامِ فِي الصَّلَاةِ الْمُنْسِي
وَلِلْقِيَامِ مَوْضِعِ الْقُعُودِ
أَنْ يَجِبَا لِطُلُقِ الزِّيَادَةِ
حَيْثُ هُمَا لَيْسَا بِمُطْلَقَيْنِ
وَلَيْسَ إِيقَاعُهُمَا فِي الْوَقْتِ
بِذَا ، وَإِنْ كَانَ الْوُجُوبُ أَوَّلَى
وَفِيهِمَا لَا نُوجِبُ التَّعَرُّضَ
لَكُنَّهُ أَجْوَدُ فِي الْإِجْزَاءِ
وَالْكُلُّ مَشْرُوطٌ عَلَى مَا اخْتَارَهُ
خَامِسُهَا مَا أَوْجِبَ احْتِيَاطًا
وَذَاكَ فِي مَوَاضِعِ اثْنِي عَشَرَ
بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ أَوَّلًا
وَالشَّكُّ أَيْضًا وَهُوَ ثَانِي مَوْضِعٍ
يَبْنِي عَلَى الْأَكْثَرِ فِي ذَيْنِ ، وَمَا
ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَةً قِيَامًا
وَالثَّلَاثُ اسْمَعْ يَا بُنَيَّ ثُمَّ عِي
إِذَا أَتَمَّ (١٢٣) سَجْدَتِي الصَّلَاةِ
بِرَكْعَتَيْنِ احْتِيَاطًا قَائِمًا ،
بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ وَأَرْبَعَ
يَبْنِي عَلَى الْأَرْبَعِ ، ثُمَّ بَعْدُ
بِرَكْعَتَيْنِ جَالِسًا وَقَائِمًا
وَالْخَامِسُ الشَّكُّ بِمَعْنَى اللَّبْسِ
وَالسَّادِسُ احْسِبْهُ عَلَى انْبِعَاثِ
بَعْدِ الرُّكُوعِ قُلْ أَوْ السُّجُودِ
بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ ثُمَّ
وَالثَّامِنُ الشَّكُّ كَمَا فِي الطَّرْسِ

وَالشَّيْخُ قَدْ بَيَّنَّهُ فِي النَّثْرِ
وَبَعْدَهُ التَّسْلِيمُ فِيمَا أَسْنَدُوا
فِيمَا سَوَى مَحَلِّهِ الْمَعْلُومِ
وَالشَّكُّ بَيْنَ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ
وَالْعَكْسُ فِي الْأَحْوَاطِ فِي الْمَقْصُودِ
وَكُلُّ نَقْصٍ يَلْحَقُ الْعِبَادَةَ
بَعْدَ السَّلَامِ مُطْلَقًا فِي ذَيْنِ
فَرْضًا ، وَلَا قَبْلَ الْكَلَامِ فَافْتِ
وَاعْلَمْ بِأَنْ فِيهِ أَيْضًا قَوْلًا
لِنَيَّْةِ الْأَدَاءِ لَا وَلَا الْقَضَا
وَكُلُّ ذَا يُفْرَضُ فِي الْأَجْزَاءِ
بِالسَّتْرِ ، وَالْقَبْلَةِ ، وَالطَّهَارَةِ
فَفِي الرُّبَاعِيَّاتِ كُنْ مُحْتَاطًا
فَالأَوَّلُ الشَّكُّ عَلَى مَا قَدْ ذَكَرَ
مَنْ بَعْدَ أَنْ لَلِسَجْدَتَيْنِ أَكْمَلَا
بَيْنَ الثَّلَاثِ مُطْلَقًا وَالْأَرْبَعِ
بَقِيَ لَهُ أَتَمُّهُ وَسَلَامًا
أَوْ رَكْعَتَيْنِ جَالِسًا إِلْزَامًا
الشَّكْلُ مَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ
يَبْنِي عَلَى الْأَرْبَعِ ، ثُمَّ يَأْتِي
وَالرَّابِعُ الشَّكُّ ، فَخُذْهُ فَاهُمَا
مَنْ بَعْدَ الْإِكْمَالِ ، وَفِي ذَا الْمَوْضِعِ
يَحْتَاطُ فِي صَلَاتِهِ يَا سَعْدُ
قَبْلَهُمَا بِرَكْعَتَيْنِ لِإِزْمَا
بَيْنَ اثْنَتَيْنِ - يَا فَتَى - وَخَمْسٍ
الشَّكُّ بَيْنَ الْخَمْسِ وَالثَّلَاثِ
وَالسَّابِعُ الشَّكُّ لَدَى التَّعْدِيدِ
خَمْسٍ ، فَكُنْ بِحِفْظِهِ مُهْتَمًّا
بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ وَخَمْسٍ

وهـذـه الأربـع فـيـهـا وـجـه
يـقـيـن مـن صـلـى ، وـوـجـه ثـانـي
لـلـاحـتـيـاط وـالـبـنـا فـي الثـامـن
ثـم اـحـتـيـاط رـكـعـتـيـن قـائـمـا
والتـسـاع الشـك لـذي التـوـع
وخمـسـة بـعـد السـجـود إـن وـقـع
فـرض اـحـتـيـاط رـكـعـتـيـن جـالـسـا
الشـك بـيـن أربـع وخمـس
وذاك لـلمـرغـمـتـيـن يـوجـب
فـإنـه يـكـون فـي ذـا المـوضـع
وإن يـكـن بـعـد الرـكـوع حـصـلا
والشـيـخ قـد اـلـحـقـه بـالأوـل
ولـيـأت بـالمـرغـمـتـيـن بـعـده
الشـك ما بـيـن ثـلاث واربـع
بـأنـه يـبـنـى عـلى الأـقـل
فـابـن عـلى الأربـع ، وأت دائـمـا
ثـم أت بـالمـرغـمـتـيـن فـي الأثـر
تـعـلـق الشـك لـه بـالسـادسـه
وقـيـل : بـل يـبـطل ما قـد صـلـي
والاـحـتـيـاط لا غـنى عـن نـيـه
بـقـصـد عـين الفـرض والكـمـيـه
مـؤدـيا أو قـاضـيا ما وـجـبـا
ويـقـرـن النـيـة بـالتـكـبـيـره
مـخـافـتـا ، وها هـنـا التـسـبـيـح
وكل شـيـء فـي الصـلاة يـعـتـبـر
ولا غـنى فـيـه عـن التـشـهـد
وإن تـخـلـل مـبـطل مـمـا ذـكـر
ولا اـعـتـبـار بـخـروج الـوقـت
ولو دـرى بـالنـقـص فـي خـلالـه

هـو البـنـا عـلى الأـقـل إذ هـو
الحـكم فـي الثـلاث بـالبـطـلان
مـنـها عـلى الأربـع خـيـر ما بـنـي
وسـجـدتـي سـهـو ، بـذا كـن عـالـمـا
بـيـن اثـنـتـيـن وثـلاث واربـع
وحـكـمـه كـالحـكم فـي الثـامـن مـع
والعـاشـر اـحـفـظـه ، وكن مـنـافـسـا
بـعـد السـجـود ، يا قـوي الحـدس
وإن يـكـن بـعـد الرـكـوع يـحـسـب
كـالشـك ما بـيـن ثـلاث واربـع
فـقال بـعـض الفـقـهـاء : أبـطـل
هـنا ، وهـذا نـقلـنا فـلـيـكـمـل
وحـادي العـشـر عـلى ما عـدـه
وخمـسـة ، فـيـه وـجـه ، فـاسـمـع
وآخـر الـوـجـهـيـن يا ذـا الفـضـل
بـركـعـة لـلـاحـتـيـاط قـائـمـا
واعـلم بـأن بـعـده الثـانـي عـشـر
وقـيـل فـيـه حـكـمـه كـالخامـسـه
وقـيـل : بـل يـبـنـى عـلى الأـقـل
فـيـه عـلى القـاعـدـة الشـرعيـه
فـيـها ، ولا بـد مـن الكـيـفـيـه
وقائـمـا أو جـالـسـا تـقـرـبـا
ويـقـرأ الحـمـد بـغـيـر سـوـره
لـيـس بـمـجـز ، قالـه النـصـيـح
فـإنـه فـي الـاحـتـيـاط مـعـتـبـر
وهـكـذا التـسـليـم ، فـاسـمـع تـهـتـد
بـعـد الصـلاة قـبـلـه فـلا ضـر
بـل القـضـاء ، فـانـويـا ذـا السـمـت
أو بـعـده لم يـلـتـفـت لـحـالـه

وقيل : بل لو ذكر النقصانا وإن يكن قد ذكر التماما وبحثها الثاني كما سيأتي خصت بها الفرائض البقية فالجمعة اختصت بأشياء عشرة فإنها يخرج إذ يصير ثاني الخصوصيات للمقتبس : ولو بتكبيريهما من قبله رابعها : تقديم خطبتيها خامسها : أن يجتزي المصلي سادسها : تحتم الجماعة سابعها : الإمام أو من نصبه فكون خمسة بها قد قاموا تاسعها : سقوطها عن النساء والهم والأعرج والمساقر عاشرها أن لا يكون - يا أخي - أما صلاة العيد فاختص بها أولها الوقت بلا محال وبعده ثاني الخصوصيات في الركعة الأولى وفي الثانية ثم القنوت خال التكبير الخطبتان بعدها ، ولا تجب فريضة الجمعة ممن كمال أما الذي يختص بالآيات وكل ريح أظلمت مهوله فأربع في كتب المشروع فإن كل ركعة تشتمل تعدد الفاتحة المنيرة ثالثها إباحة التبويض

فيه أعاد فرضه إعلانا تخير القطع أو الإتمام مفصلا ذكر خصوصيات أي ما عدا الفرائض اليومية أولها الوقت على ما ذكره الظل مثل الشخص يا خبير صحتها بمطلق التلبس ثالثها : الجهر بها من فضله بعد دخول وقتها عليها عن الظاهر بحكم النقل فيها وجوبا فرضوا اتباعه شرط لها ، ثامنها : قد حسبه فصاعدا ، ومنهم الإمام والعبد والأعمى ، فدع ما التبسا وغير من في الفرسخين حاضر بين اثنتين ناقصا عن فرسخ ثلاثة أشياء فكن منتبها منذ طلوع الشمس إلى الزوال لهذه فخمسة تكبيرات أربعة في عقب القراءة والثالث المخصوص بالتأخير إلا على الذي عليه قد كتب شروطها فيه ، ومن لا فهو لا أعني الكسوفين من الصلاة سوداء أو صفراء ثم الزلزلة أولها تعدد الركوع خمس ركوعات ، وثانيها اجعلوا في ركعة إذ أتم السورة لسورة في هذه الفروض

فَفِيهِمَا يَقْرُوهَا عَنْ آخِرِ
بَيْنِ الرُّكُوعَاتِ بَنَى لَا شَكًّا
وَوَقَّتُهَا حُصُولُهَا مَتَى وَقَعَ
أَمْرَانِ لَا غَيْرَ بِإِلَّا خِلَافِ
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ الشَّرَفِ
جَنْبِيهِ ، فَافْهَمْ مَا أَقُولُ يَا قَاطِنُ
جَعَلُ صَلَاةِ ذَلِكَ الْمَكَانِ
إِنْ وَجَبَا رُعِيَ خَيْرَ رَعِي
ثَلَاثَةً فِي نَظْمِهَا مِنْحَاذُهُ
أَرْبَعٌ مَعَ تَكْبِيرَةِ الصَّلَاةِ
عَقِيبَ الْأَوَّلَى عِنْدَ ذِي الْإِيمَانِ
وَلْيُعَقِبِ الثَّلَاثَةَ الْمَدَائِنُ
دُعَاءُهُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الرَّابِعَةِ
وَلَا سُجُودَ ، وَاتْرُكِ التَّمَوِيهَا
أَيْضًا ، وَلَا تَسْلِيمَ يَا مُسَدِّدُ
فِي الْمَذْهَبِ الْحَقِّ عَلَى مَا اخْتَارَهُ
فَهِيَ بِحَسَبِ التَّزَامِ الْمُلتَزِمِ
مُنْعَقِدٌ صِيغَتُهُ مُتَبَوِّعَةٌ
وَهَكَذَا لَوْ عَيْنُ الزَّمَانَا
مُكْفَّرًا عَنْ تَرْكِهِ مَعَ الْقَضَا
يَدْخُلُ فِيهِ الْعَهْدُ وَالْيَمِينُ
فِيهِ ، وَمَحْمُولُ أَمْرِي عَنِ الْأَبِ
وَهَكَذَا الْقَضَاءُ لِلْفَوَاتِ
بَلْ فَعَلَ مِثْلَ لَالِهِ مَرْضِي
كَمَا قَدْ فَاتَهُ وَجُوبًا
مُتَمِّمًا وَقَاصِرًا تَلْقَى الرُّشْدَ
هَيَاتَهُ كَالْخَوْفِ لِلْمُرْتَاعِ
لَكِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا جَلَدٍ
أَوْ مَأْ ، بَلْ يَسْقُطُ لَوْ تَعَدَّرَا

فِي مَا سِوَى الْخَامِسِ ثُمَّ الْعَاشِرِ
رَابِعُهَا فَإِنَّهُ لَوْ شَكًّا
عَلَى الْأَقْلُ وَهُوَ قَرَضٌ مُتَّبِعٌ
أَمَّا الَّذِي يَخْتَصُّ بِالطَّوَّافِ
فَمِنْهُمَا الْأَوَّلُ أَنْ تَضَعَلَ فِي
أَوْ خَلَصَهُ ، أَوْ فَالَى الْوَاحِدِ مِنْ
إِلَّا الَّذِي ضَرُورَةٌ ، وَالثَّانِي
بَعْدَ الطَّوَّافِ ثُمَّ قَبْلَ السَّعْيِ
أَمَّا الَّذِي يَخْتَصُّ بِالْجَنَازَةِ
أَوَّلُهَا وَجُوبٌ تَكْبِيرَاتِ
هَذَا ، وَثَانِيهَا الشَّهَادَتَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ فِي عَقِيبِ الثَّانِيَةِ
دُعَاءُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ تَابِعَهُ
ثَالِثُهَا أَنْ لَا رُكُوعَ فِيهَا
وَلَيْسَ فِي آخِرِهَا تَشَهُدٌ
وَلَيْسَ مِنْ شُرُوطِهَا الطَّهَارَةُ
أَمَّا الْخُصُوصِيَّاتُ فَيَمَّا يُلْتَزَمُ
فَنَذْرُ كُلِّ هَيْئَةٍ مَشْرُوعَةٌ
بِهِ الْوَفَاءُ وَاجِبٌ مَا كَانَ
ثُمَّ أَخْلَ عَامِدًا بِهِ قَضَا
وَحُكْمٌ شَبَّهِ النَّذْرَ بِأَمِينٍ
ثُمَّ صَلَاةُ الْإِحْتِيَاظِ فَاحْتَسَبِ
ثُمَّ مِنْ اسْتَوْجَرِ لِلصَّلَاةِ
فَإِنَّ ذَاكَ لَيْسَ عَيْنَ الْمُقْضَى
وَمَنْ قَضَى فَلْيَتَّبِعِ التَّرْتِيبَا
وَلْيَنْزِعْ فِي الْمُقْضَى أَيْضًا الْعَدَدُ
وَلَيْسَ بِالْوَاجِبِ أَنْ يُرَاعِيَ
وَإِنْ يَكُنْ يُوجِبُ قَصْرَ الْعَدَدِ
بِحَيْثُ يَسْتَوْفِي بِهِ الْمُقَرَّرَا

وَتَجْزِي الْأَرْبَعُ تَسْبِيحَاتٍ
وَأَوْجِبُوا النِّيَّةَ وَالتَّحْرِيمَةَ
وَاَعْتَبَرُوا الْهَيْئَةَ وَقَتَّ الْفِعْلِ
كَذَا الشُّرُوطُ ، وَهِيَ فِيمَا اخْتَارَهُ
وَمَنْ بَعَيْنِيهِ يُصَلِّي إِيَّاهَا
يَجْعَلُ تَغْمِيضَهُمَا الرُّكُوعَا
وَفَتْحَ عَيْنِيهِ فَلِذَاكَ الرَّفْعُ
وَسَاجِدًا اخْفِضْ فِي التَّغْمِيضِ
وَجَاهِلُ التَّرْتِيبِ لِلضَّوَائِتِ
لِيَحْصُلَ (١٢٤) الْجُزْمُ بِهِ احْتِيَاظًا
وَأَنَّمَا يَقْضِي الَّذِي مَا صَلَّي
وَمَنْ تَكُونُ طَاهِرًا مِنَ النَّسَا
وَعَادِمُ الْمُطَهَّرِينَ الْأُولَى
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُحْصِ مَا فَاتَ قَضَى
وَلِيَقْضِ مُرْتَدُّ وَرَبُّ سَكْرٍ
وَكُلُّ مَنْ قَدْ فَاتَهُ فَرِيضَتُهُ
فَحَاضِرٌ مِمَّا قَضَى وَمَغْرِبًا
ثُمَّ الثَّنَائِيَّةُ لِلْمَسَافِرِ
وَبَعْدَهَا الْمَغْرِبُ ، أَمَّا الْمُشْتَبَهُ
فَبِاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ قَدْ أُطْلِقَا
وَأَنْ يَكُنْ مَا فَاتَهُ اثْنَتَيْنِ
صُبْحًا ، وَيَقْضِي بَعْدَ ذَلِكَ مَغْرِبًا
وَأَنْ يَكُنْ مُسَافِرًا فَمَغْرِبًا
وَأَنْ يَكُنْ مُشْتَبَهُهَا زَادَ عَلَى
وَأَنْ يَكُنْ مَاتَ ثَلَاثٌ يَقْضِي
وَأَنْ يَكُنْ مُسَافِرًا ذَا بَيْنٍ
وَمَغْرِبًا بَعْدَهُمَا وَأُخْرَى
وَأَنْ يَكُنْ مُشْتَبَهُهَا فَلْيَزِدْ
ثْنَتَيْنِ قَبْلَ مَغْرِبٍ ، وَبَعْدَهَا

عَنْ رَكْعَةٍ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ
وَأَتَّبِعُوا تَشْهُدَاتِ سَلِيمَةٍ
عِنْدَ الْأَدَاءِ وَالْقَضَا فِي الْفِعْلِ
فَاقْدُهَا يَقْضِي سِوَى الطَّهَارَةِ
مِنْ عَجْزِهِ لِكُونِهِ سَقِيمًا
وَمِثْلَهُ السُّجُودُ مُسْتَقِيمًا
فِي اثْنَيْهِمَا جَاءَ بِذَلِكَ الشَّرْعُ
وَهَكَذَا الْأَدَاءُ فِي الْفُرُوضِ
يُكَرِّرُ الْفِعْلَ بِنَقْلِ ثَابِتٍ
وَالشَّيْخُ قَوَّى هَاهُنَا الْإِسْقَاطَا
مَعَ الْبَلَاغِ مُسَلِّمٌ ذُو عَقْلِ
أَيُّ لَا تَكُونُ حَائِضًا أَوْ نَفْسًا
لَهُ الْقَضَا مَعَ أَنْ فِيهِ قَوْلًا
حَتَّى يَظُنَّ غَالِبًا أَنْ قَدْ وَفَى
وَشَارِبُ الْمَرْقَدِ بَعْدَ الْعُذْرِ
مَجْهُولَةٌ مِنْ خَمْسَةِ مَفْرُوضَةٍ
وَأَرْبَعًا مُطْلَقَةً مُرْتَبَا
مُطْلَقَةً كَأَرْبَعٍ لِلْحَاضِرِ
فَحُكْمُهُ بِغَيْرِهِ لَا يَشْتَبَهُ
يَأْتِي ، وَبَعْدَ مَغْرِبًا مُحَقَّقًا
فَحَاضِرٌ يَقْضِي بِغَيْرِمَيْنِ
وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعًا مُرْتَبَا
بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ رُتَبَا
ذِي حَضَرٍ ثْنَتَيْنِ فِيمَا فَعَلَا
الْحَاضِرُ الْخَمْسَ تَمَامَ الْفَرْضِ
قَضَى الثَّنَائِيَّةَ مَرَّتَيْنِ
مِثْلَهُمَا عَقِيبَهَا لَا نُكْرَا
عَلَى الْمُصَلِّي حَاضِرًا فِي الْعَدَدِ
ثْنَتَيْنِ أَيْضًا لَا يَجُوزُ حَدُّهَا

مُسَافِرًا أَوْ حَاضِرًا قَضَى مَعَا
زَادَ عَلَى الْحَاضِرِ فِيمَا رَتَّبَهُ
وَبَعْدَهَا ثِنْتَيْنِ أَيْضًا أَوْجِبَ
لَوْفَاتِهِ الْخَمْسُ لِيَوْمَيْنِ إِذَا
فَلَيَجْتَزِلَ الْإِنْسَانُ بِالثَّمَانِي
ثُمَّ قَضَى (١٢٥) الْآيَاتِ لَكِنْ قَرَضًا
إِلَّا إِذَا مَا اسْتَوْعَبَ احْتِرَاقًا
عَلَى الطَّوَافِ وَعَلَى الْجَنَازَةِ
نَخَمْتُهَا بِالْحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ
ثُمَّ ثَمَانٍ مِنْ مِئَاتٍ انْقَضَتْ
وَبَعْدَهَا خَمْسُونَ تَحْكِي سَمَطًا
أَنْثَمَةَ الدِّينِ هُدَاةَ الْأُمَمِ
مَا وَجَدُوا مِنْ خَلَلٍ أَوْ هَضْوِ
بَلْ كُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى الْإِمَّكَانِ
الْعَضُولِي ، فَاللَّهُ يَعْفُو عَنْهُمْ

وَإِنْ يَكُنْ مَا فَاتَ مِنْهُ أَرْبَعًا
خَمْسًا ، وَإِمَّا إِنْ يَكُنْ قَدْ اشْتَبَهَ
ثِنْتَيْنِ مَعَ ثِنْتَيْنِ قَبْلَ مَغْرِبِ
وَفَرْضُهُ التَّعْيِينَ ثُمَّ هَكَذَا
اشْتَبَهَ الْيَوْمَانِ فِي الْعَرْفَانِ
وَالْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ لَيْسَتْ تُقَضَى
لِغَيْرِ ذِي عِلْمٍ بِهَا اتِّفَاقًا
ثُمَّ الْقَضَاءُ أَطْلَقُوا مَجَازَةً
وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ الْأَلْفِيَّةُ
فِي عَامِ خَمْسٍ بَعْدَ عِشْرِينَ مَضَتْ
سِتِّ مِئَاتٍ وَثَلَاثَ ضَبْطًا
وَأَسْأَلُ الْأَفَاضِلَ الْأَنْثَمَةَ
أَنْ يَسْتَرَوْا مِنْهَا بِذِيلِ الْعَضْوِ
فَإِنَّهُ مِنْ شَيْمَةِ الْإِنْسَانِ
وَيَسْأَلُوا اللَّهَ بِفَضْلِ مِنْهُمْ

التخريج:

مخطوط (الجمانة البهية في نظم الألفية) ، كتبخانة مجلس شوراي ملي ،

برقم ٣٤٧٧ .

- البابليات ١/ ١٢٥ ، شعراء الحلة ٢/ ٣٨ ، أدب الطف ٤/ ٢٧٢ :

(الأبيات ١ و ٦٤٥ - ٦٥١) .

المَواَمشُ

(١) مصادرُ ترجمته :

أمل الآمل ٦٥/٢ ، الحصون المنيعه ٦١/٦ ، ٤١١/٨ ، أعيان الشيعة ٦٥/٥-٧٠ ، البابليات ١٢٣/١-١٢٩ ، شعراء الحلة ٣٤/٢-٤٤ ، طبقات أعلام الشيعة ٣٢-٣٣ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣١/٥ ، تاريخ الحلة ٩٢/٢ ، الأعلام ١٩٠/٢ ، معجم المؤلفين ٢٢٤/٣ ، أدب الطف ٢٦٩-٢٨٣ ، فقهاء الفيحاء ٣٠٢-٣٠٦ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٩١/٩-٩٣ ، مشاهير شعراء الشيعة ٣٥٧-٣٥٨ ، تراجم الرجال ٢٥٦/١ ، معجم التراث الكلامي ١٣٢/٥ ، مدرسة الحلة العلمية ٢٠٦ ، الحياة الفكرية في الحلة ٣٥٢-٣٥٣ ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي ٨٥-٦١ .
والباحثون المتأخرون ينقلون عن (أعيان الشيعة) و(البابليات) و(الذريعة) و(أدب الطف) فقط ، فكان ما أثبتوه نسخاً ناقصاً ومكثراً .

(٢) محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر . وهو وَلَدُ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ . وُلِدَ سنة ٦٨٢ هـ . فقيهٌ وعالم . من مؤلفاته (إرشاد المسترشدين) و (تحصيل النجاة) . ترجمته في : لؤلؤة البحرين ١٩٠-١٩٤ ، روضات الجنات ٣٣٠-٣٣٩ ، تاريخ الحلة ٥٣/٢ ، فقهاء الفيحاء ٢٧٨/١-٢٨٠ ، موسوعة طبقات الفقهاء ١٩١/٨-١٩٣ ، فهرس التراث ٤٠٩-٤١٠ .

وقال د. حسن الحكيم في كتابه : مدرسة الحلة العلمية ٢٠٦ إِنَّ الشاعَرَ تتلمذ على العلامة الحليّ ، وهو وهمٌ منه ، لاستحالة ذلك .

(٣) جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحليّ الأسديّ . متكلمٌ ومفسّرٌ وفقيه . من مؤلفاته (اللوامع الإلهية في المسائل الكلامية) ، و(إرشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدين) . ترجمته في : أمل الآمل ٣٢٥/٢ ، روضات الجنات ٤٩٤/٤ ، رياض العلماء ٢٠٦/٥ ، أعيان الشيعة ١٣٥/١٠ ، مستدركات أعيان الشيعة ٢٣٥/١ ، فهرس التراث ٤٢٥-٤٢٦ .
(٤) أمل الآمل ٦٥/٢ .

(٥) رياض العلماء ١٨٥/١ .

(٦) أحمد بن محمد بن فهد الأسديّ الحليّ . وُلِدَ في الحلة سنة ٧٥٧ هـ . من كبار الفقهاء الإمامية

- . من مؤلفاته (التحرير) و(اللوامع) . ترجمته في : رياض العلماء ١/ ٦٤-٦٦ ، لؤلؤة البحرين ١٥٥-١٥٧ ، روضات الجنات ١/ ٧١-٧٥ ، تاريخ الحلة ٢/ ١٣٨-١٤١ ، فقهاء الفيحاء ١/ ٢٩٧-٣٠٢ ، فهرس التراث ٤٣٠ .
- (٧) يُنظر: شعراء الحلة ٢/ ٣٤ .
- (٨) أعيان الشيعة ٥/ ٦٥ .
- (٩) البابليات ١/ ١٠٠-١٠١ .
- (١٠) شعراء الحلة ٢/ ٣٧ .
- (١١) فقهاء الفيحاء ١/ ٣٠٢-٣٠٦ .
- (١٢) علي بن الحسين الشافهيني الحلبي ، لم تُعرف سَنَةُ ولادَتِهِ ولا سَنَةُ وفَاتِهِ ، وله قَبْرٌ في محلَّة المهدية بِالْحِلَّة . ترجمته في : الغدير ٦/ ٣٥٦ - ٤٠٢ ، البابليات ١/ ٩٣ - ١٠١ ، أدب الطف ٤/ ١٤٥ - ١٩٦ ، شعراء الحلة ٣/ ٣٩٨ - ٤٤٤ .
- (١٣) الطليعة ١/ ٢٢٥-٢٢٦ ، الغدير ٥/ ٢٠٢-٢١٠ (وفيه « آل أبي عبد الكريم ») ، أعيان الشيعة ٥/ ٦٥ ، أدب الطف ٤/ ٢٢٥-٢٢٦ ، نيل الأمانى ٢٦٨-٢٧٧ .
- (١٤) الذريعة ١/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ١٣١/ ٥ ، ٢٤١ ، معجم المؤلفين ٣/ ٢٢٤ ، تراجم الرجال ١/ ٢٥٦ .
- (١٥) أعيان الشيعة ٥/ ٦٧ .
- (١٦) فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا) ٩/ ٦٨٦ .
- (١٧) وُلِدَ سنة ٧٣٤هـ . اسْتُشْهِدَ بدمشق . من مؤلفاته (اللمعة الدمشقية) . ترجمته في : فوائد الرضوية ٦٤٥ - ٦٥٣ ، الأعلام ٧/ ١٠٩ ، معجم المؤلفين ١٢/ ٤٧-٤٨ ، فهرس التراث ١٢-٤١٤ .
- (١٨) الذريعة ٥/ ١٣١ .
- (١٩) جاء في : فوائد الرضوية ٩٨-٩٩ أنَّها في ٦٥٣ بيتاً ، ويُنظر: البابليات ١/ ١٢٥ ، تاريخ الحلة ٢/ ٩٣ .

(٢٠) البابليات ١/١٢٩ ، مشاهير شعراء الشيعة ١/١٥٧ ، وفي الطليعة ١/٢٢٦ : «الحليات» فقط .

(٢١) كشف الحجب والأستار ٣٧ ، أعيان الشيعة ٥/٦٧ .

(٢٢) رياض العلماء ١/١٨٦ .

(٢٣) جاء في البابليات ١/١٢٣ : «ما في (الطليعة) من أنه تُوفِّي سنة ٨٣٠هـ لا يكاد يصح ، بل وفاته بعدها» .

قلتُ : ولكن سنة وفاته التي وردت في «الطليعة» ١/٢٢٦ هي : ٨٤٠هـ ، وليس ٨٣٠هـ ! .

(٢٤) البابليات ١/١٢٤ .

(٢٥) رياض العلماء ١/١٨٧ .

(٢٦) رياض العلماء ١/١٨٥ ، تعليقة أمل الآمل ١١٤ .

(٢٧) ديوان أبي الطيب المتنبّي ١٥٨ .

(٢٨) ديوان أبي الطيب المتنبّي ٣٣٠ .

(٢٩) ديوان الشريف الرضي ١/٥٦٧ .

(٣٠) خزانة الأدب ٥/١٠٦ .

(٣١) رَجُلٌ شَمَوْسٌ : عَسِرٌ فِي عَدَاوَتِهِ شَدِيدُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ عَانَدَهُ . تاج العروس (ش م س) ١٧٦/١٦ .

(٣٢) كوانس : مستترٌ ، من الفعل : كنس .

(٣٣) الْعَجْزُ مَضْمَنٌ ، وهو للشريف الرضي ، وصدْرُهُ : «تَمَنَّى رَجَالٌ نِيلَهَا وَهِيَ شَامْسٌ» ، ديوانه ٥٦٧/١ .

(٣٤) الْمُغَامَسُ : الشَّدِيدُ مِنَ الرَّجَالِ الشُّجَاعِ . تاج العروس (غ م س) ١٦/٣١٤ .

(٣٥) بَالِسٌ ، أَبْلَسَ الرَّجُلُ ، إِذَا دَهَشَ وَتَحَيَّرَ . تاج العروس (ب ل س) ١٥/٤٦٥ .

(٣٦) الزَّنَارُ : حِزَامٌ يَلْبَسُهُ النَّصَارَى . المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب ١٦٢ .

(٣٧) هو صخر بن عمرو بن الحارث السُّلَمِيّ .

(٣٨) الشَّمَّاسُ : مَنْ يَقُومُ بِالْخِدْمَةِ الْكَنِسِيَّةِ ، ومرتبته دون القسيس . المعجم الوسيط ١/٤٩٤ .

(٣٩) الطَّنَافُسُ ، جمع الطَّنَفْسَةِ ، وَهِيَ النَّمْرُقَةُ فَوْقَ الرَّحْلِ . تاج العروس (ط ن ف س) ٢١٠/١٦ .

(٤٠) الدرُّ النضيد : «وَمُدٌّ» .

(٤١) الدرُّ النضيد : «مَشِيًّا» .

(٤٢) القدامسُ : القديم . تاج العروس (ق د م س) ٣٦٠/١٦ .

(٤٣) النسائسُ : النمائمُ ، جمعُ نسيمة . تاج العروس (ن س س) ٥٥١/١٦ .

(٤٤) الدر النضيد : «وميزان حقٌّ» .

(٤٥) الدر النضيد : «يائسٌ» .

(٤٦) اللهام : الجيش العظيم . العكاسُ : القطيع الضخم من الإبل .

(٤٧) المتدارك والمتكاوس من أنواع القافية .

(٤٨) العنابسُ : أولادُ أُمَيَّةَ بن عبد شمس الأكبر . جمهرة أنساب العرب ٧٨-٧٩ ، وأراد هنا الأمويين وأشباغهم .

(٤٩) الموالسُ : المخادعُ ، والخائنُ ، والمُدهنُ .

(٥٠) النبارسُ ، جمع نبراس ، وهو المصباحُ .

(٥١) الدرُّ النضيد ، أدب الطف : «وثيق العرى في الروع لا يتقاعس» .

(٥٢) المجاديسُ ، مفردها المجدح ، وهو نجمٌ من النجومِ كَانَتِ العربُ تزعمُ أنها تُمَطَّرُ بِهِ ، لقَوْلِهِم بِالْأَنْوَاءِ . تاج العروس (ج د ح) ٣٣٤/٦ .

(٥٣) الأقيالُ ، جَمْعُ قِيلٍ ، وهو المَلِكُ .

(٥٤) العجز في (الدر النضيد) : «ويضُّ المواضي للمنون تُخالسُ» .

(٥٥) الدرُّ النضيد : «وذكرهم» .

(٥٦) الدر النضيد : «ولم أنس يوم الطف زينب إذ رَأَتْ» .

(٥٧) الدر النضيد : «مهلاً عليه» .

(٥٨) الهرامسُ : الأسد الجريء الشديد ، وفي المصادر «الهمارس» ، وهو تحريف .

- (٥٩) لاقس : عائب . وفي (شعراء الحلة) : «ساسها» ، وثبَّه على هذا الخطأ اليعقوبي في : نقد كتاب شعراء الحلة ٥٤ ، ولكنه رأى أن «لاقس» خطأ ، وأن صوابها «لامس» ! .
- (٦٠) الدرُّ النضيد : «بما قال قس لفظها لا يقايس » .
- (٦١) فرع : سعد . أدب الطف : «قرعت» ، وهو تصحيف .
- (٦٢) الجلل : الأمر العظيم . وفي أدب الطف : «الجلل» ، تصحيف .
- (٦٣) نيل الأماني : «من» .
- (٦٤) نيل الأماني : « دهر أهون به . . . كخود البانة» .
- (٦٥) نيل الأماني : «الرَّوَّاشف» .
- (٦٦) الدل : التَّغْنُج . نيل الأماني : «ذلاً» ، تصحيف .
- (٦٧) نيل الأماني :

إِنْ قَلْتَ هَلْ شَاعَ فِي شَرَعِ الْهَوَى سَقَمِي أَوْ حَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْحُبِّ قَالَ : بلي

(٦٨) نيل الأماني :

كَأَنَّ غَرَّتْهَا مِنْ تَحْتَ طَرَّتِهَا صُبْحٌ تَغْشَى لِلَّيْلِ الْفَاحِمِ الدَّجْلِ

- (٦٩) الحَدَلَجَةُ : الفتاة الممتلئة الذراعين والسَّاقَيْنِ . الطَّفَلُ : الظُّلْمَةُ .
- (٧٠) نيل الأماني : «في أحمر الحلل» .
- (٧١) نيل الأماني : «مال» .
- (٧٢) قَطْرِبُلُ : قرية بين بغداد وعكبرا يُنسَبُ إليها الخمر . معجم البلدان ٣٧١/٤ .
- وفي المصادر : «قربل» ، خطأ ، وفي نيل الأماني : «قرب لي» ، وعلق : «كذا في الأصل ولم أجد في أسماء الخمرة (الطرف) أظنه من خطأ الناسخ ، والصحيح (الصرف) » ، وهو كلام غير صحيح ! .
- (٧٣) نيل الأماني : «يغري إلى ثقل» .
- (٧٤) النَّفْلُ : نبات طيبة الرائحة . وفي نيل الأماني : «الفضل» ! .

- (٧٥) نيل الأمانى : «وللمغانى التى باتت وساكنها عنها» .
- (٧٦) الدر النضيد ، نيل الأمانى : «الفادح الجلل» .
- (٧٧) نيل الأمانى : «هامة المجد» .
- (٧٨) نيل الأمانى : «خلوا» .
- (٧٩) الحَل : الثَّار . نيل الأمانى : «فقابلوه ... أ يطلبون» .
- (٨٠) نيل الأمانى : «محشرها» .
- (٨١) نيل الأمانى : «فى حزم» .
- (٨٢) نيل الأمانى : «قوم» ، تحريف .
- (٨٣) الخُرْصان : جمع خِرْص ، وهو الرُّمَح القصير السَّنان . الأسل : الرِّمَاح .
- (٨٤) نيل الأمانى : «ستره بَسَطُوا ... ومنتفل» .
- (٨٥) الأسناخ : الأصول . نيل الأمانى : «أشنافها» .
- (٨٦) العِثِيرُ : العجاج .
- (٨٧) أعيان الشيعة ، شعراء الحلة ، أدب الطف : «كالعارض» .
- (٨٨) أعيان الشيعة ، أدب الطف : «حين السَّبَط» .
- (٨٩) نيل الأمانى : «حسام الغدر والدجل » .
- (٩٠) نيل الأمانى : «وحوش البر» .
- (٩١) نيل الأمانى : «يصد عن الورد المباح» . أعيان الشيعة ، أدب الطف : «الخطية الخطل» .
- (٩٢) السوافى : الرياح التى تسف التراب ، أى تحملهُ .
- (٩٣) وَرَدَ صدرُ البيت وعجَزُ تاليه على هيئة بيتٍ واحدٍ فى (أعيان الشيعة) و(أدب الطف) .
- (٩٤) نيل الأمانى : « إلى السبيل التى تنجى من الزلزل » .
- (٩٥) هذا البيت والذي يليه وردا فى (أعيان الشيعة) و(أدب الطف) على هيئة بيتٍ واحدٍ ، هكذا :
وأقبلت زَيْنُ الكُبْرَى ، ومُقلَّتْهَا * عَبْرَى بِدَمْعٍ على الخَدَّينِ مُنْهَمِلٍ
- (٩٦) نيل الأمانى : «مورها» .

(٩٧) نيلُ الأمانِي : «كيد العدو على» .

(٩٨) نيلُ الأمانِي : «هذه رُوحِي .. إن كان يقنع» .

(٩٩) نيلُ الأمانِي : «قاطبة» .

(١٠٠) وَرَدَ العَجْزُ فِي : أعيان الشيعة ، شعراء الحلة ، أدب الطف ، برواية : «لَهُ مقام كما قد

تعلمون علي» ، وهو وارد في البيت رقم ٨٨ .

(١٠١) أعيان الشيعة ، شعراء الحلة ، أدب الطف : «بَنَاتُ أَحْمَدَ بَعْدَ الصَّوْنِ فِي كَلِّ» ، وعجزه

عجز البيت التالي ، والبيتان وردا في (نيل الأمانِي).

(١٠٢) (سنان) ، الأولى ، قاتل الحسين (ع) ، والثانية: الرُّمَح ، فهنا جناسٌ .

نيل الأمانِي :

والرأس يحمله الباغي سنان على * سنان لدن أصم الكعب معتدل

(١٠٣) نيلُ الأمانِي : «وبالعسالة الذبل» .

(١٠٤) نيلُ الأمانِي :

سَلْ عَنْهُ بَدْرًا وَأُحَدًّا وَالنَّضِيرَ وَيَوْمَ خَيْرِ الْأَحْزَابِ وَالْجَمَلِ

الدر النضيد ، شعراء الحلة : «أحد وبدر» .

(١٠٥) نيلُ الأمانِي : «واسأل من العلماء» . أعيان الشيعة ، البابليات ، أدب الطف : «وَسَلْ بِهِ

الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخِينَ تَرَى» ، وأثبتنا ما وردَ في (شعراء الحلة).

(١٠٦) البيت بتغيير بسيط في أولِهِ لابن شرف القيرواني في مجموع شعره : التتف ١١٠ ، وفيه

: «سَلْ عَنْهُ وَاَنْطَقْ بِهِ» .

(١٠٧) أعيان الشيعة ، أدب الطف : «أخي الهادي» .

نيلُ الأمانِي : «مزيل الأزر عن أنبياء الله في الأزل» ، ولم يرد في (شعراء الحلة).

(١٠٨) نيلُ الأمانِي : «تُحَصَّى مَنَاقِبُهُ أَهْلُ تَرَاهَا» .

(١٠٩) نيلُ الأمانِي : «إِنِّي وَجَدْتُ لِسَانَ الْقَوْلِ» . شعراء الحلة : «مجال القول» .

(١١٠) العَجْزُ مُضْمَنٌ ، وهو للمتنبي ، وصدره : «خُذْ مَا تَرَاهُ ، وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ» ، والبيت

- السابق كُلُّهُ مُضْمَنٌ أَيْضًا. يُنْظَرُ: ديوانه ٣٣٠ .
- (١١١) نِيلُ الْأَمَانِي : «رائعة» .
- (١١٢) شعراء الحلة ، أدب الطف : يُزْهَى .
- (١١٣) نِيلُ الْأَمَانِي : «طابت . . . إحصائها» .
- (١١٤) نِيلُ الْأَمَانِي : «الأجل» .
- (١١٥) نِيلُ الْأَمَانِي : «الحلل» .
- (١١٦) فوقها : «خ . الأقسام» .
- (١١٧) فوقها : «خ . بغيرِ باس» .
- (١١٨) فوقها : «خ . به» .
- (١١٩) فوقها : «خ . بلسانِ العرب» .
- (١٢٠) فِي الْأَصْلِ : «عَشْرَ» ، بفتحِ الرَّاءِ .
- (١٢١) فوقها : «خ . يحسب» .
- (١٢٢) فِي الْحَاشِيَةِ : «خ . بَعْدَ» .
- (١٢٣) فِي الْحَاشِيَةِ : «خ . بعدَ تمام» .
- (١٢٤) فِي الْأَصْلِ : «ليحصل» .
- (١٢٥) فِي الْأَصْلِ : «قضا» .

المَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

المخطوطة:

- الجمانة البهيّة في نظم الألفيّة : الحسن بن راشد الحلبيّ (نحو ت ٨٤٠هـ) ، كتبخانة مجلس شوراي ملّي ، برقم ٣٤٧٧ ، مصوّرّة العتبة العباسيّة المقدّسة .
- الحصون المنيعّة في طبقات الشيعة : عليّ بن مُحمّد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ) ، مكتبة العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء العامّة ، رقم ٧٥٦ .

المطبوعة:

- أدب الطف أو شعراء الحسين : السيد جواد شبرّ (ت ١٤٠٣هـ) ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
- الأعلام : خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- الألفيّة والنفلية : الشهيد الأوّل مُحمّد بن مكيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ) ، تحقيق عليّ الفاضل القائني النجفي ، مركز التحقيقات الإسلاميّ ، النجف الأشرف ، ١٤٠٨هـ .
- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل : مُحمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة نمونة ، قم ، ١٤٠٤هـ .
- أعيان الشيعة : السيد محسن العامليّ (ت ١٣٧١هـ) ، مطبعة الإنصاف ، بيروت ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م .
- البابليّات : الشيخ مُحمّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤ م .
- تاريخ الحلة : الشيخ يوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ م .
- تراجم الرجال : أحمد الحسيني ، مكتبة المرعشي ، مطبعة الصدر ، قم ، ١٤١٤هـ .
- تعلية أمل الآمل : الميرزا عبد الله أفندي ، تدوين وتحقيق السيد أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤١٠هـ .
- جمهرة أنساب العرب : عليّ بن سعيد بن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق عبد السلام

هارون ، القَاهِرَة ، ١٣٨٢ هـ .

- الحلة وأثرها العلمي والأدبي : د. حازم الحلي ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع عشر : د. يوسف الشمري ، دار التراث ، النجف الأشرف ، ١٤٣٤ هـ .

- خزائن الأدب وغاية الأرب : أبو بكر بن عليّ بن حجة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ) ، تحقيق د. كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥م .

- دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن التاسع الهجري) : محمد صادق محمّد الكرباسي ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

- الدرّ النّضيد في مراثي السّبط الشهيد : السيد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ) ، انتشارات الشريف الرضيّ ، مطبعة أمير ، قم ، ١٣٧٨ هـ .

- ديوان الشريف الرّضيّ ، شرحه وعلّق عليه وضبطه وقَدّم له د. محمود مصطفى حلاويّ ، شركة الأرقام بن أبي الأرقم ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

- ديوان أبي الطّيب المتنبّي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق د. عبد الوهاب عزّام ، لجنة التّأليف والترجمة والنّشر ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م .

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- روضات الجنّات في أحوال العلّماء والسّادات : الميرزا محمد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ) ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

- رياض العلّماء وحياض الفضلاء: عبد الله بن عيسى بن محمّد الأفندي (ت ١١٣٠هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ، ١٤٠١ هـ .

- شعراء الحلة أو البابليّات : عليّ الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) ، دار البيان ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٢م .

- طبقات أعلام الشيعة (الضياء اللامع في القرن التاسع) : الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرك

- الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٣٠هـ.
- الطليعة من شعراء الشيعة : الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ) ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب : الشيخ عبد الحسين الأميني ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .
- فقهاء الفيحاء أو تطوّر الحركة الفكرية في الحلة : السيد هادي كمال الدين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢م .
- فهرس التراث : السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالى ، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي ، دار الولاء لصناعة النشر ، ط ٤ ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م .
- فهرستواره دست نوست هاي ايران (دنا) : مصطفى درايتي ، مكتبة مجلس الشورى ، مشهد ، ١٣٨٩هـ .
- فوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفري : عباس القمي ، مطبعة مركزي ، طهران ، ١٣٥٧هـ .
- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار : السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت ١٢٤٠هـ) ، غني بطبعه إشاراتك سوسائتي ، كلكتة ، ١٣٣٠هـ .
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الحديث : الشيخ يوسف بن إبراهيم بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ) ، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، د. ت .
- مشاهير شعراء الشيعة : عبد الحسين الشبستري ، المكتبة الأدبية المختصة ، قم ، ٢٠٠٢م .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م .
- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : رينهارت دوزي ، ترجمة د. أكرم فاضل ، بغداد ، ١٩٧٦م .
- المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- موسوعة طبقات الفقهاء : اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصّادق (ع) ، إشراف الشيخ جعفر سبحاني ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .
- التُّتْفُ من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيّين : عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ .
- نقد كتاب شعراء الحلة : الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) ، النجف الأشرف ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .
- نيل الأمانى ديوان الشيخ حسن الدمستاني شاعر أهل البيت عليهم السلام ، تقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي ، مكتبة العلوم العامة ، النامة ، البحرين .

2- THERE ARE SOME POETIC PIECES IN WHICH SHEIKH ASH-SHAFHAHEENI(MAY ALLAH HAVE MERCY UPON HIM) MENTIONS THAT HE IS FROM AL-HILLA AND THAT HE LIVED IN AL-JAM'AIN.

3- REGARDING HIS SURNAME, THERE ARE MANY OPINIONS ABOUT IT, BUT I DID NOT KNOW THE HISTORICAL ROOTS OF THIS WORD(ASH-SHAFHAHEENI), AND ITS PRECISE MEANING. IT SEEMS THAT THE ORIGIN OF THIS WORD MAY BE OF A KURDISH, SYRIAN, PERSIAN, OR ANY OTHER NON-ARAB ORIGIN. MOST PROBABLY, IT IS LIKE MANY OF OUR COLLOQUIAL WORDS THAT CONTAIN HUNDREDS OF SUCH TERMS. THESE WORDS WERE PREDOMINANTLY USED BY THE PEOPLE OF HILLA EVEN AFTER THE FALL OF BAGHDAD AT THE HANDS OF THE MONGOLS. WHAT WE HAVE PROVED IS THE RIGHT THING , I.E., HE BELONGED TO A VILLAGE IN AL-HILLA HOLDING THAT NAME.

الشفهيني
شاعر الحلة (ت: ٧٢٥هـ)

الدكتور
أ.م.د. ثامر كاظم الخفاجي

ASH-SHAFHAHEENI: THE POET OF AL-HILLA (٧٢٥ A H)
By
INSTRUCTOR THAMIR KADHIM AL-KHAFAJI, PH D

ABSTRACT

AFTER I HAVE FINISHED MY RESEARCH ABOUT THE LIFE OF SHEIKH ALI BIN AL-HUSSEIN ASH-SHAFHAHEENI, I CAN AFFIRM THAT I HAVEN'T KNOWN EVERYTHING ABOUT HIM, BUT I HAVE REACHED THE FOLLOWING RESULTS THROUGHOUT MY RESEARCH ABOUT HIM:

I-ALL OF THOSE WHO HAVE WRITTEN ABOUT HIS LIFE HAVE MENTIONED THAT HE WAS A POET AND A JURIST SCHOLAR FROM AL-HILLA. WHAT AL-MIRZA ALAFANDI MENTIONED IN HIS BOOK "JURISTS' MEADOWS" FOLLOWED BY AL-KHONSARI IN HIS "MEADOWS" AND AL-AMEEN AL-AMILI IN HIS "NOTABLES" THAT ASH-SHAFHAHEENI WAS FROM JABAL AMIL WAS NOT PROVED. IF HE WAS FROM JABAL AMIL, THE PROFICIENT AL-HURR AL-AMILI THE AUTHOR OF "HOPE OF THE HOPEFUL", WHO MENTIONED THE CONDITIONS OF THE JURISTS OF JABAL AMIL, WOULD NOT HAVE MENTIONED THAT HE WAS FROM AL-HILLA.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

مما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن المجتبي عليه السلام : «أحبي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة...»^(١) وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من قبلك من الأولين وسر في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا وعمّا انتقلوا، وأين حلوا وأين نزلوا...»، واليوم بين يديك آثار الماضين، وهي تحكي قصة الرحيل، كما تحكي تاريخ الإنسان وما خلف وترك الماضون للقدامين من الآثار والتراث والعبر والحكايات النافعة، والأمة الحية تلك تعتز بتاريخها المجيد من خلال الأنبياء والأولياء الذين بلغوا الشرائع والنظم الدينية المقدسة، ومن خلال العلماء والمجاهدين الذين ثبتوا القيم والمبادئ المرشدة، وتبقى مراقدهم علائم ومعالم في الوقت ذاته، تقصّ على الأجيال صفحات وافرة، وذكرات ممتعة مفيدة، ومواعظ وعلومًا حاضرة، وهذا الأمر يكون أحد أدلة مشروعيتها، بل وضرورة تثبيتها بالبناء والتدوين، ومن هذا المنطلق بحث عن رمز من هذه الرموز التي أسهمت في صناعة حضارة الحلة ومجدها وجعلت من هذه المدينة مركز للحضارة الإسلامية لثلاث قرون من الزمن في شتى أنواع العلوم الفلسفية والفقهية

والكلامية وغيرها من العلوم وكانت مركزاً للفكر الشيعي الإمامي بمختلف جوانبه وفروعه، وامتازت بعطائها الفكري والثقافي للحضارة العربية الإسلامية، فلقد قدّمت مشاهير الأعلام في السياسة واللغة والنحو والأدب والعلوم وقادة الفكر في شتى أصناف المعرفة، ولا شك أن هذه الدراسة ستسهم إسهاماً أكيداً في إلقاء الضوء على الحركة الثقافية والعلمية في مدينة الحلة الفيحاء، التي قيل فيها الكثير، ومنه ما رواه الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدي، إذ قال: «حدثني الشريف عز الدين، أبو المكارم: حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي (ت ٥٨٥هـ) إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية، وقد وردها حاجاً في سنة ٥٧٤هـ، ورأيت يلفت يمينه ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، فقال: إني لأعلم أن لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً، قلت: وما هو؟ قال: أخبرني أبي عن أبيه عن محمد بن قولويه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصمعي ابن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل يقال له عرير، ثمّ أوماً إلى أجمة ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأيّ مدينة؟ فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ههنا مدينة فأنحت آثارها؟

في عملي هذا، فقد أخلصت له النية، وبذلت فيه الجهد، فإن جاء وافيّاً بالغرض فمن الله تعالى، وفقنا الله تعالى لخدمة تراث امتنا العربية الإسلامية، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلة السيفية، يُحدثها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ الله قسمه» (٢).

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت

الشفهيني

والشفهيني، والشفهي، والشفهيني، والشفهية، والشافيني، ذكر الحموي قرية شافياً: - بالفاء - من قرى واسط ثم من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة (٤) ممّا دعا الشيخ الخاقاني يستنتج بأنّ (شافيا) صحفت إلى شافهين أو شفهيني (٥)، وقال الميرزا الأفندي: (والظاهر أنّ الشفهيني نسبة إلى بعض قرى جبل عامل، فلاحظ) (٦)، فقد جاء في الرياض تارةً بتقديم الفاء على الهاء- وتارةً بتقديم الهاء على الفاء- في ترجمتين مستقلتين، أحدهما بعنوان ابن الشفهية، واحتمل أنّه نسبة إلى الأمّ، والآخر شفهيني واحتمل إنّها إحدى قرى جبل عامل (٧).

والظاهر أنّهما شخص واحد وليس عاملياً، وإلاّ لما خفي على الشيخ الحر العاملي في كتابه «أمل الأمل» قائلاً: بل هو حلّي، والكلمة كردية أو سريانية، وكانت اللغتين الغالبتين على أهل الحلة حتى بعد سقوط بغداد بيد المغول (٨).

وقال الطهراني: «والتخلص في الشعر من عادة الفرس والأكراد، ويندر ذلك عند

الشيخ علاء الدين أبو الحسن، عليّ بن الحسين المعروف بالشفهيني الحلّي، عالماً، حكيماً، مدقّقاً، فاضلاً، فقيهاً صالحاً، وأديباً كاملاً، قد جمع بين الفضيلتين علم غزير، وأدب بارع، وبفكر نابع، ونظر صائب، ونبوغ ظاهر، من زعماء الحركة العلمية في الحلة، ومن شعراء أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلامُ الذين تصدوا للشعر في حقّهم، وتلك القصائد الرنانة الزاهية المشحونة بالدقائق المتبلجة بالمحسنات البديعية على جزالة في اللفظ، ومعنى وأسلوب فريد من نوعه، كان الشيخ شديد الحساسية دقيق الملاحظة مرهف الحسّ خصب الشاعرية، فضلاً عن المكانة التي يحتلها في علم الفقه والأصول والحكمة والمنطق وما شاكلها من علوم ذلك العصر، له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلامُ، ولشيخنا الشهيد الأوّل الذي كان معاصره سنة ٧٨٦ هـ شرح إحدى قصائده وهي الغديرية الثانية (٣).

اختلف المترجمون في نسبته، لم تعرف وجه هذه النسبة، ونجد في ضبطها اختلافاً في النسخ بين الشفهيني، والشفهيني،

العرب، ورأيت في مجموعة قصيدة في مدح
النبي والوصي أبياتها (١٨٠) وتخلصه « علي »
للشيخ علي الشافهيني الحلّي المتوفى سنة
(٧٠٠هـ) والظاهر أنّ التاريخ غلط ولعلّه سنة
(٨٠٠ هـ) والقصيدة هي التي جاء بعضها في
المجالس آخرها:

وعليكم مني التحية ما دعا

داعي الصلاة إلى الصلاح وهلاً^(٩)

وقال الخونساري في ترجمة الشهيد الأول
محمد بن علي العاملي (٧٨٦هـ) عند ذكر
مؤلفاته ومصنفاته قال: ومنها شرحه على
قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر
بالشفهيني (بتقديم الهاء على الفاء) العاملي في
مدح سيدنا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام^(١٠).

وقال اليعقوبي: « ففي كثير من النسخ
منها والمطبوع اختلاف كثير في نسبه ففي الجزء
الأول من كشكول يوسف البحراني عند ذكر
قصيدة الكافية ((يا عين ما سفحت غروب
دماك)) بعنوان « الشفهيني» وكذلك في الجزء
الثاني منه عند ذكر قصيدته الرائية: بتقديم الهاء
على الفاء، وقرأت في آخر مجموعة للكفعمي
بخطّه ذكر فيها فهرس مصادر ترجمته ومنها
« ديوان أبي الحسن الشفهيني» بتقديم الهاء
على الفاء أيضاً، وذكره القاضي المرعشي في
مجالس المؤمنين واثني عليه كثيراً واثبت قسماً
من قصيدته اللامية، بعنوان علي بن الحسين
(الشفهية) وذكره داود الانطاكي صاحب
«التذكرة» من رجال القرن العاشر « في كتاب

«تزين الأسواق» ص ١٨٦، وقال عنه: الأديب
الحاذق علاء الدين (الشاهيني) واثبت له بضعة
أبيات من لاميته^(١١).

وقال السيّد الأمين: «الشفهيني - بشين
معجمة وهاء ويائين مثناتين من تحت بينهما فاء
ونون وياء- النسبة كما في كشكول البحراني
والروضات وأمل الآمل وبعض المخطوطات وفي
بعضها لا توجد الياء الثانية بعد الفاء، لا تعلم
هذه النسبة إلى أي شيء، ولعلّ الشفهينية
قرية بنواحي الحلة نسب إليها، ويوجد في
بعض القيود وعن رياض العلماء في موضوع
الشفهيني - بالشين المعجمة والفاء والياء المثناة
من تحت والنون- وفي بعضها الشفهيني- بالشين
والفاء والهاء والياء والنون-^(١٢).

وقال الطهراني: « (القصيدة الكافية)
في مدح الأمير عَلَيْهِ السَّلَام للشيخ علي
الشفهيني، مطلعها:

يا عين ما سفحت غروب دماك

الابما الهمت حب دماك

وأخرها :

فليهن عبدكم على فوزه

بجنان خلد في جناب علاك

ومرّ شرح الشهيد لقصيدة الشفهيني،
ولعلّ الشرح لهذه فراجع، وهي إحدى القصائد
السبع^(١٣).

وقال أيضاً «شرح قصيدة الشيخ علي
بن الحسين الشفهيني العاملي في مدح أمير
المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام وهي مندرجة في ديوانه

له ديوان شعر، توجد منه عدّة نسخ
خطية في مكتبات العالم^(١٥).
أقوال العلماء فيه:

نظراً لما يمتلكه الشيخ الشفهي من
علم غزير وأدب بارع، فقد ترجم له وأثنى
عليه بالعلم والفضل والأدب مجموعة من
العلماء ورجال التراجم، منهم:

القاضي المرعشي قال عنه: «علي بن
الحسين الشهيدية الحلّي - رحمة الله عليه-
كان من فضلاء الشعراء المتأخرين وله في مدح
أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قصائد كثيرة»^(١٦).

وقال عنه الحر العاملي: «الشيخ
علي الشفهي الحلّي، فاضل شاعر أديب، له
مدائح كثيرة في أمير المؤمنين والائمة عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ»^(١٧).

وقال الميرزا الأفندي: «فاضل عالم،
شاعر بليغ، وعندنا قصيدة من جملة ديوانه
وهي في مدح أمير المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
معجناً»^(١٨).

وقال الخوانساري: «الشيخ أبي
الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشفهيني
العاملي له قصيدة في مدح سيدنا أمير المؤمنين
عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١٩).

وقال عنه السيّد حسن الصدر: «أبو
الحسن عالم فاضل، أديب شاعر، له ديوان
كبير، وهو صاحب القصيدة الشهيرة في مدح
أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢٠).

وذكره الشيخ السماوي قائلاً: «كان

الكبير للشيخ السعيد الشهيد أبي عبدالله محمّد
بن مكّي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ، ذكره في
رياض العلماء بوصف الشفهي ولعله من غلط
الكاتب»^(١٤).

واليوم وبعد دراسة آراء العلماء
الأفاضل - رحمهم الله - ذكر أنّه عاملي ومن
قرية (شفهين)، علماً أنّه لا يوجد في جبل
عامل قرية تعرف بهذا الاسم، وذكر صاحب
أمل الآمل أنّه حلّي ولم يذكر أنّه عاملي مع
حرصه على ذكر جميع علماء جبل عامل
فكيف يغفل عن ذكر هذا الرجل، وكيف غفل
عن هذا الشرح فلم يذكره في مؤلّفات الشهيد
الأول، وكذلك صرّح صاحب مجالس المؤمنين
وصاحب الرياض في الترجمة الأولى وصاحب
أمل الآمل أنّه حلّي، فلا يحوم شك على أنّه
حلّي، فضلاً عن أنّ المترجم له قد صرّح بحليّته
في عدّة قصائد، منها:

إذا غبتم عن أرض حلّة بابل

فلا سحبت للسحب فيه ذبول

وفي قصيدة أخرى:

فارقت أرض الجامعين فلا الصبا

عذب ولا طرف السحاب باكي

وفي قصيدة أخرى:

مولاي دونكها بكرًا منقحة

ما جاورت غير معنى حلّة بلدا

وفي قصيدة أخرى:

أجازر منعت عيونك ترقد

بعراض بابل أم حسان خرد

فاضلاً تقياً ناسكاً وشاعراً، اختص شعره بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فأضاء إضاءة الزجاجة بالزيت، لم يكد يخلو مجموعة من شعره الإمامي، ولا محفل من ذكره السامي» (٢١).

وقال السيد الأمين: «هو شاعرٌ مجيد متقن طويل النفس في الشعر له قصائد متعددة في مدح أمير المؤمنين وثناء ولده الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وجدنا له من ذلك ثمان قصائد في مجموعة كتبت سنة ١١٧٢هـ بخط الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ناصر الكاظمي، ووجدنا بعضها مخطوطاً قديماً أيضاً بعضها يبلغ ١٨٧ بيتاً وبعضها ١٧٦ بيتاً وبعضها ١٥٧ بيتاً» (٢٢).

وقال الشيخ كركوش: «شاعر فحل، متين الأسلوب، يطرز شعره بالمحسنات البديعية، وإن شعره المذكور هو مدائح في

لهضي لَأَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَابَيْنَ نَادِبَةٍ وَبَيْنَ مَرْوَعَةٍ تَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ زَيْنَبُ وَالْعِدَا لَمْ أَنْسَ لَا وَاللَّهِ وَجْهَكَ إِذْ هَوَتْ حَتَّى إِذَا هُمُوا بِسَلْبِكَ صَحَتْ بِاسْمِ لَهْضِي لِنَذْبِكَ بِاسْمِ نَذْبِكَ وَهُوَ تَسْتَصْرِخِيهِ أَسَى وَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ وَصَّنُوهُ لَمْ يُمَسَّ مِنْهُتِكَا حَمَاكَ وَلَمْ تُمَطَّ

الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» (٢٣).

وقال عنه الطهراني: «علي بن الحسين الحلّي الشفهيّة، أبو الحسن الشاعر المتخلص بعلي، له قصائد في مدح أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» (٢٤).
شعره :

كان الشيخ علاء الدين الشفهيّني الحلّي، فقيهاً صالحاً وأديباً كاملاً، وجمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع، فكان من شعراء أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الذين تصدوا للشعر في حقهم، اتصفت قصائده بالمحسنات البديعية وجزالة في اللفظ والمعنى، وأسلوب فريد من نوعه، شديد الحساسية دقيق الملاحظة مرهف الحسّ خصب الشاعرية، فقد مدحه كلّ من قرأ عنه وعن شعره (٢٥)، فمن شعره:

أَيْدِي الطُّغَاةِ نَوَاحٍ وَبَوَاكِي فِي أَسْرِ كُلِّ مُعَانِدٍ أَفَّاكَ قَسراً تَجَاذِبُ عَنْكَ فَضْلَ رِدَاكِ بِالرُّدْنِ سَاتِرَةٌ لَهُ يَمْنَاكِ أَبْيَكِ وَاسْتَصْرَخْتَ ثُمَّ أَخَاكَ مَجْرُوحِ الْجَوَارِحِ بِالسِّيَاقِ يَرَاكِ تَسْتَصْرِخِيهِ وَلَا يُجِيبُ نِدَاكِ يَوْمًا بَعْرَصَةً كَرَبَلَا شَهْدَاكِ يَوْمًا أَمِيَّةً عَنْكَ سُجْفُ خَبَاكِ

ولله درّ الشفهي عليه الرحمة إذ يقول:

وَلِصَدْرِهِ تَطَأُ الْخُيُولُ وَطَامَا
عُقِرَتْ أَمَّا عَلِمَتْ لِأَيِّ مُعْظَمٍ
وَلِتَغْرِهْ يَغْلُو الْقَضِيبُ وَطَامَا
وَبَنُوهُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ صَوَارِخُ
وَنَسَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ يَنْدُبْنَهُ
يَنْدُبْنَ أَكْرَمَ سَيِّدٍ مِنْ سَادَةِ
بِأَبِي بُدُورًا فِي الْمَدِينَةِ طُلْعَا
إِنِّي لِأَعِذُّرُ حَاسِدِيكَ عَلَى الَّذِي
إِنْ يَحْسُدُوكَ عَلَى عِلَاكَ فَإِنَّمَا
إِحْيَاؤُكَ الْمَوْتَى وَنُطْقُكَ مُخْبِرًا
وَبَرَدُكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ بَعْدَ مَا
وَنُفُودُ أَمْرِكَ فِي الْفُرَاتِ وَقَدْ طَمَا
وَبَلِيلَةَ نَحْوِ الْمَدَائِنِ قَاصِدَا
وَقَضِيَّةَ الثُّغْبَانِ حِينَ أَتَاكَ فِي
فَحَلَلْتَ مُشْكِلَهَا فَآبَ لِعِلْمِهِ
وَاللَّيْثُ يَوْمَ أَتَاكَ حِينَ دَعَاكَ فِي
وَعَلَوْتَ مِنْ فَوْقِ الْبَسَاطِ مُخَاطِبَا
أَمُخَاطِبَ الْأَذْيَابِ فِي فَلَوَاتِهَا
يَا لَيْتَ فِي الْأَحْيَاءِ شَخْصَكَ حَاضِرُ
عُرْيَانُ يَكْسُوهُ الصَّعِيدُ مَلَابِسَا
مُتَوَسِّدَا حَرَّ الصُّخُورِ مُعْفَرَا
ظَمْآنَ مَجْرُوحِ الْجَوَارِحِ لَمْ يَجِدْ
وَلِصَدْرِهِ تَطَأُ الْخُيُولُ وَطَامَا

بِسَرِيرِهِ جَبْرِيلُ كَانَ مُوَكَّلَا
وَطَأَتْ وَصَدْرَ غَادَرْتَهُ مُفَصَّلَا
شَرَفَالَهُ كَانَ النَّبِيُّ مُقْبَلَا
وَلِهَاءُ مُغَوْلَةٍ تَجَابُوبُ مُغَوْلَا
بِأَبِي النَّسَاءِ النَّادِيَاتِ الثُّكُلَا
هَجَرُوا الْقُصُورَ وَأَنَسُوا وَخَشَ الْفَلَا
أَمَسَتْ بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ أَفَلَا
أَوَّلَاكَ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَفَضْلَا
مُتَسَافِلُ الدَّرَجَاتِ يَحْسُدُ مَنْ عَلَا
بِالْغَائِبَاتِ عَذَرْتَ فَيْكَ لِمَنْ غَلَا
أَقَلْتَ وَقَدْ شَهِدْتَ بِرَجْعَتِهَا الْمَلَا
مَدَا فَأَصْبَحَ مَاؤُهُ مُسْتَسْفِلَا
فِيهَا لِسُلْمَانَ بُعِثَتْ مُغَسَّلَا
إِيضَاحَ كَشْفِ قَضِيَّةٍ لَنْ تُعْقَلَا
فَرِحَا وَقَدْ فَصَّلْتَ فِيهَا الْجَمَلَا
عُسْرَ الْخَاضِ لِعُرْسِهِ فَتَسَهَّلَا
أَهْلَ الرَّقِيمِ فَخَاطَبُوكَ مُعْجَلَا
وَمُكَلِّمَ الْأَمْوَاتِ فِي رَمْسِ الْبَلَى
وَحَسِينُ مَطْرُوحُ بَعْرَصَةِ كَرِبَلَا
أَفْدِيهِ مَسْلُوبَ اللَّبَاسِ مُسَرِبَلَا
بِدِمَائِهِ تَرَبَّ الْجَبِينِ مُرْمَلَا
مِمَّا سَوَى دَمِهِ الْمَبْدَدِ مِنْهَا
بِسَرِيرِهِ جَبْرِيلُ كَانَ مُوَكَّلَا

وقال الشفهي عليه الرحمة :

يَا أُمَّةً نَقَضْتَ عُهُودَ نَبِيِّهَا
يَا تَيْمٌ لَا تَمُتْ عَلَيْكَ سَعَادَةٌ
يَا أُمَّةً بَاءَتْ بِقَتْلِ هُدَاتِهَا
أَمْ أَيُّ شَيْطَانٍ رَمَاكَ بِغِيٍّ
بَنَسَ الْجَزَاءُ لِأَحْمَدٍ فِي آلِهِ
لَا تَفْرَحِي فَبِكَثْرٍ مَا اسْتَعَذَّبْتَ فِي
لَهْزِي عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ تَخْذُهُ
لَهْزِي لِأَلَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي

ولله در الشفهي رحمه الله إذ يقول :

مَنْعَوْهُمْ مَاءَ الْفُرَاتِ وَدُونَهُ
هَجَرْتَ رُؤُوسَهُمُ الْجُسُومَ قَوَّاصَتْ
يَبْكِي أَسِيرُهُمْ لَفَقْدِ قَتِيلِهِمْ
هَذَا يَمِيلُ عَلَى الْيَمِينِ مَعْفُورًا
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَقَادَ أَسُودُهَا
لَهْزِي لَزِينِ الْعَابِدِينَ يُقَادُ فِي
مُتَقَلِّقًا فِي قَيْدِهِ مُتَنَقِّلًا
أَفْدَى الْأَسِيرَ وَلَيْتَ خَدِّي مَوْطِنًا
أَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ حَلْفَةً صَادِقَ
مَا بَاتَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ فِي سَبْطِهِ
خَانُوا مَوَاطِيقَ النَّبِيِّ وَأَجْجُوا

ولله در الشفهي عليه الرحمة إذ يقول :

يَا تَيْمٌ لَا تَمُتْ عَلَيْكَ سَعَادَةٌ
لَوْلَاكَ مَا ظَفَرْتَ عَلَوجُ أُمِّيَّةٍ
تَاللَّهِ مَا نَلْتِ السَّعَادَةَ إِنَّمَا
أَنْتَى اسْتَقَلْتِ وَقَدْ عَقَدْتَ لِأَخْرِ
وَلَأَنْتِ أَكْبَرُيَا عَدِيَّ عَدَاوَةٍ

أَفَمَنْ إِلَى نَقْضِ الْعُهُودِ دَعَاكَ
لَكِنْ دَعَاكَ إِلَى الشَّقَاءِ شَقَاكَ
أَفَمَنْ إِلَى قَتْلِ الْهُدَاةِ هَدَاكَ
حَتَّى عَرَاكَ وَحَلَّ عَقْدَ عَرَاكَ
وَبْنِيهِ يَوْمَ الْطُفِّ كَانَ جَزَاكَ
أُولَاكَ قَدْ عَذَّبْتَ فِي أَخْرَاكَ
سَفْهًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا سَفْهًا
أَيْدِي الطُّغَاةِ نَوَاحٍ وَبَوَاكِي

بَسِيُوفِهِمْ دَمُهُمْ يُرَاقُ مَحَلًّا
زُرُقُ الْأَسِنَّةِ وَالْوَشِيحِ الذُّبَالِ
أَسْفَاً وَكُلٌّ فِي الْحَقِيقَةِ مَبْتَلَى
بَدَمُ الْوَرِيدِ وَذَا يُسَاقُ مُغَلًّا
أَسْرًا وَتَفْتَرَسُ الْكِلَابُ الْأَشْبَالِ
ثَقُلِ الْحَدِيدُ مُقَيِّدًا وَمَكْبَلًا
مُتَوَجِّعًا مُصَابِهَ مُتَوَجِّعًا
كَانَتْ لَهُ بَيْنَ الْمَحَامِلِ مُحَمَلًا
لَوْلَا الْفَرَاعِنَةُ الطَّوَاغِيَةُ الْأُولَى
قَلِقًا وَلَا قَلْبُ الْوَصِيِّ مُقَلِّقًا
نِيرَانُ حَرْبِ حَرْهَا لَنْ يُضْطَلَى

لَكِنْ دَعَاكَ إِلَى الشَّقَاءِ شَقَاكَ
يَوْمًا بَعَثَتْهُ أَحْمَدُ لَوْلَاكَ
أَهْلَوَاكَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ هَوَاكَ
حُكْمًا فَكَيْفَ صَدَقْتَ فِي دَعَاكَ
وَاللَّهِ مَا عَضَدَ النِّفَاقُ سِوَاكَ

فَضُّ النَّفِيلُ بِهَا خِتَامُ صَهَاكَ
يَبْقَى كَمَا فِي النَّارِ دَامَ بَقَاكَ
صَفَحَ الْوَصِيِّ أَبِيهِ عَنْ آبَاكَ
الْمَبْعُوثِ يَوْمَ الْفَتْحِ عَنْ طَلْقَاكَ
سَلَبَتْ كَرِيمَاتِ الْحُسَيْنِ يَدَاكَ
كَنَسَائِهِ يَوْمَ الطُّفُوفِ نَسَاكَ
أَفَمَنْ إِلَى قَتْلِ الْهُدَاةِ هَذَاكَ
حَتَّى عَرَاكَ وَحَلَّ عَقْدَ عُرَاكَ
وَبْنِيهِ يَوْمَ الطُّفِّ كَانَ جَزَاكَ
قَتْلُ الْحُسَيْنِ فَقَدْ دَهَاكَ دَهَاكَ
مَا عَنْهُ يَوْمًا لَوْ كَفَّاكَ كَفَّاكَ
شَلُّوا تَقْبِيلَهُ حُدُودَ ظُبَاكَ
سَفَهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا سَفَهَاكَ

لَهُم أَمَانِيهِم وَالْجَهْلُ وَالْأَمَلُ
فِي آلِهِ حَادِثٌ مُسْتَصْعَبٌ جَلُّ
مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ بِالنَّارِ يَشْتَعَلُ

مِنْ بَعْدِ وَهْنٍ مِيْلُهُ عَضْدَا
وَرُوحٌ قَدَسٌ عَلَى الْعَرْشِ الْعَلِيِّ بَدَا
الْمُرْسَلِينَ سَوَادٌ مَشْبِهٌ أَبَدَا
النَّبِيِّ مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الْعَدَى عَضْدَا
وَمَا سَوَاكَ ارْتَضَى مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدَا
بَدْرٌ وَمِنْ بَعْدِهَا إِذَا شَاهَدَ أَحَدَا
مَا جَاوَرَتْ غَيْرَ مَعْنَى حَلَّةٍ بِلَدَا
هَا الْبَلِيدُ وَلَا عَتَبَ عَلَى الْبَلَدَا (٢٦)

لَا كَانَ يَوْمٌ كُنْتَ فِيهِ وَسَاعَةً
وَعَلَيْكَ خَزْيٌ يَا أُمِّيَّةً دَائِمًا
هَلَّا صَفَحْتَ عَنْ الْحُسَيْنِ وَرَهْطِهِ
وَعَفَفْتَ يَوْمَ الطُّفِّ عَفَّةً جَدَاهُ
أَفْهَلُ يَدٌ سَلَبَتْ إِمَاءَكَ مِثْلَمَا
أَمْ هَلْ بَرَزْنَ بِفَتْحِ مَكَّةَ حُسْرًا
يَا أُمِّيَّةً بَاءَتْ بِقَتْلِ هُدَايَاهَا
أَمْ أَيْ شَيْطَانٍ رَمَاكَ بِغِيَّهِ
بَنَسَ الْجَزَاءُ لِأَحْمَدٍ فِي آلِهِ
فَلَيْتُنَّ سُرِرْتَ بِخُدْعَةِ أَسْرَرْتَ فِي
مَا كَانَ فِي سَلْبِ ابْنِ فَاطِمَةَ مُلْكُهُ
لَهْفِي الْجَسَدَ الْمَعْرَى بِالْعُرَا
لَهْفِي عَلَى الْخُدِّ التَّرْتِيبِ تَخُدُّهُ

وقد شرح الشهيد الأول (٧٨٦هـ) رحمه الله
بعض قصائده :

وَأَجْمَعُوا الْأُمُورَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَغُوتُ
أَنْ يَحْرِقُوا مَنْزِلَ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ
بَيْتَ بِهِ خَمْسَةُ جَبْرِيلَ سَادِسُهُمْ

ومن شعره الرائع رحمه الله :

يَا رُوحَ أَنْتَ مِنْ اللَّهِ الْبَدءُ بَدَا
يَا عَلَّةَ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَقَارِبُ خَيْرُ
يَا مَنْ بِهِ كَمَالُ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَلِلْإِيمَانِ
يَا صَاحِبَ النَّصِّ فِي خَمٍّ وَمِنْ رَفَعِ
أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَكَ الْهَادِي الْبَشِيرُ أَخَا
أَنْتَ الَّذِي عَجِبْتَ مِنْكَ الْمَلَائِكَةُ فِي
مَوْلَايَ دُونَكَهَا بِكْرًا مَنْقُحَةً
رَقَّتْ فَرَاقَتْ لَذِي عِلْمٍ وَيَنْكُرُ مَعَنَا

وله القصائد الغديرية الجميلة التي لم يأتي أحد مثلها والتي يقول فيها:

أجـاذر منعت عيونك ترقـد
ومعاطف عطفت فؤادك أم غصون
وبروق غادية شجاك وميضها
وعيون غزلان الصريم بسحرها
يا ساهر الليل الطويل يمهـ
ومهاجرا طيب الرقاد وقلبه
ألا كفضت الطرف إذ سـفرت بدور
أسلمت نفسك للهوى متعرضا
وبعثت طرفك رائدا ولربما
فغدوت في شرك الظباء مقيدا
فلعين أحيانا بلبك لاهيا
حتى إذا علقت بهن بعدت من
رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدهم
واها لنفسك حيث جسمك بالحمى
ألقت عيادتك الصبابة والأسى
وتظن أن البعد يعقب سلوة
يائئما عن ليل صب جفنه
ليس المنام لراقـد جهل الهوى
نام الخلي من الغرام وطرف من
أترى تقرر عيون صب قلبه
شمس على غصن يكاد مهابة
تفترعن شنب كأن جمانه
ويصدني عن لثمه نار غدت
من لي بقرب غزالة في وجهها
أعنو لها ذلا فتعرض في الهوى
تحمي بناظرها مخافة ناظر

بعراص بابل أم حسان خرد؟
نقى على هضباتها تتأود؟
أم تلك در في الثغور تنضد؟
فتنتك أم بيض عليك تجرد؟
عونا على طول السهاد الفرقـد
أسفا على جمر الغضا يتوقـد
السعد بالسعدي عليك وتسعد
وكذا الهوى فيه الهوان السرمد
صرع الفتى دون الورود المورد
وكذا الضباء يصدن من يتصيد
بجمالهن فكاد منك الحسد
كثب فهل لك بعد نجد منجد؟
رمقا ولا جلدا به تتجلد
يبلى وقلبك بالركائب منجد
وجفائك من طول السقام العود
وكذا السلومع التباعد يبعد
أرق إذا غفت العيون الهجد
عجبا بلى عجب لمن لا يرقـد
ألف الصبابة والهيام مسهد
في أسرمائسة القوام مقيد؟
لجمالها تعنوا البـدور وتسجد
برد به عذب الزلال مبرد
زفـرات أنفاسي بها تتصعد
صبح تجلى عنه ليل أسود؟
دلا وأمنحها الدنو وتبعد
خد لها حسن الصقال مورد

ما خلت قبلك في الإحيم يخلد
 في فضله يوم " الغدير " محمد
 بيمينه فوق الحداثج تعقد
 والله مطلع بذلك يشهد
 مولاه من دون الأنعام وسيد
 دية وعانده من لحيدر يعند
 بر ولا يقلوه إلا ملحد
 عن نصره واسترشدوه ترشدوا
 الروح الأمين به عليك يؤكد
 وبه إلى نهج الهدى نسترشد
 من بعده في وسط لحد يلحد
 ما قاله خير البرية أحمد
 عرفوا الصواب وفي الضلال ترددوا
 لهم ولم يك قبل ذلك سيد
 سادت على السادات فيها الأعبد
 والأقرب الأدنى يذاذ ويبعد
 إذ رد وهو بضرط غيظ مكمد؟
 إدراكها قد كان قدما يجهد
 في آخر يوصي بها ويؤكد؟
 ذل الولي بها وعز المفسد
 منها فبئس الخائن
 عمدا يفرق جمعه ويبدد
 كان النبي له يصد ويطرده
 متحير في حكمها متردد
 سعدوا به وهو الولي الأوكد
 سعدوا به وهو الوصي الأسعد
 ووليه المتعطف المتودد
 في سالف الأيام آدم يوجد
 من شعبة الحمد ابن هاشم محتد

يا خال وجنتها المخلد في لظي
 إلا الذي جحد الوصي وما حكي
 إذ قام يصعد خاطبا ويمينه
 ويقول والأملاك محذقة به
 من كنت مولاه فهذا حيدر
 يا رب وال وليه واكبت معا
 والله ما يهواه إلا مؤمن
 كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا
 قالوا : سمعنا ما تقول وما أتى
 هذا " علي " إمامنا وولينا
 حتى إذا قبض النبي ولم يكن
 خانوا مواليق النبي وخالفوا
 واستبدلوا بالرشد غيا بعدما
 وغدا سليل أبي قحافة سيدا
 يا للرجال لأمّة مفتونة
 أضحى بها الأقصى البعيد مقربا
 هلا تقدمه غداة براءة
 ويقول معتذراً : أقيلونني وفي
 أيكون منها المستقيل وقد غدا
 ثم اقتضى فقضى بها خشاء يغلظ كلمها
 وأشار بالشورى فقرب نعثاً
 فغدا لئال الله في قربائه
 ونفى أبا ذر وقرب فاسقاً
 لعبوا بها حيناً وكل منهم
 ولو اقتدوا بإمامهم ووليه
 لكن شقوا بخلافه أبدا وما
 صنوا النبي ونفسه وأمينه
 كتبوا على العرش المجيد ولم يكن
 نوران قدسيان ضم علاهما

من لم يقم وجهاً إلى صنم ولا
والدين والإشراك لولا سيفه
سل عنه بدرأ حين وافى شيبة
وثوى الوليد بسيفه متعضرا
وبيوم أحد والرماح شوارع
من كان قاتل طلحة لما أتى
وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا
هذا يجر وذاك يرفع رأسه
وبيوم خيبر إذ براية " أحمد "
ومضى بها الثاني فأب يجرها
حتى إذا رجعا تميز " أحمد "
وغدا يحدث مسمعا من حوله
إني لأعطي رايتي رجلا وفي
رجل يحب الله ثم رسوله
حتى إذا جنح الظلام مضى على
قال: ائت يا سلمان لي بأخي
ومضى وعاد به يقاد ألا لقد
فجلا قذاه بتفلة وكساه سابعة
فيد تناوله اللواء وكفه
ومضى بها قدما وآب مظفرا
وهوى بحد السيف هامة مرحب
ودنا من الحصن الحصين وبابه
فدحاه مقتلعاله فغداه
إن امرءا حمل الرتاج بخيبر
حمل الرتاج وماج باب قموصها
واسأل حنينا حين بادر جرول
حتى إذا ما أمكنته غشاهم
وثوى قتيلا أيمن وتبادرت
وتفرقت أنصاره من حوله

للات والعزى قديما يسجد
ما قام ذا شرفا وهذا يقعد
شلوا عليه النائحات تعدد
وعليه ثوب بالدماء مجسد
والبيض تصدر في النحور وتورد
كاليث يرعد للقتال ويزبد
مثلا بهم يروى الحديث ويسند ؟
في رأس منتصب وذاك مقيد
ولى عتيق والبرية تشهد
ذلا يوبخ نفسه ويفند
حردا وحق له بذلك يحرر
والقول منه موفق ومؤيد
بطل بمختلس النفوس معود
ويحبه الله العلي وأحمد
عجل وأسفر عن صبيحته غد
فقال الطهر سلمان: علي أرمد
شرف المقود علا وعز القيد
بها الزرد الحديد منضد
الأخرى تزدرد درعه وتبند
مستبشرا بالنصر وهو مؤيد
فبراه وهو الكافر المتمرد
مستغلق حذر المنية موصلد
حسان ثابت في المحافل ينشد
يوم اليهود لقدرة مؤيد
والمسلمون وأهل خيبر تشهد
شاكي السلاح لفرصة يترصد
في فيلق يحكيه بحر مزبد
عصب الضلال لحتف أحمد تقصد
جزعا كأنهم النعام الشرذ

حذر المنية فوق تلح يصعد
 خوف الردى إن كنت من يسترشد؟
 هـوازن إلا الولي المرشد؟
 حسن علي حاضر لا يفقد
 بمهاد خير المرسلين يمهّد
 حذر المنية نفسه تتصعد
 إحدى الكبائر عند من يتفقد
 أهل الرقيم فضيلة لا تجحد
 من فوق ركبته اليمين مؤسّد
 رجعت كذا ورد الحديث المسند
 أحدا إليه سواء أحمد يعهد؟
 ومغسل لي دونهم وملحد
 بشرا سواء ببيت مكة يولد؟
 المأ المقدس حوله يتعبد
 شرفا به دون البقاع المسجد
 لما أتاه السائل المسترفد؟
 التمسك المتنسك المتزهد
 المتخضع المتخشع المتهدج
 المتذل المتامل المتعبد
 ويسود إذ يعزى إليه السود
 أعلا البرية رتبة من يحسد
 كل لكل بالأذى يتقصّد
 إلا بما هو دونهم متضرد
 قسما يفوز به الولي ويسعد
 من بعده وعلى الوصي تمرّدوا
 يوم الطوف على ابن فاطمة يد
 نار بقلبي حرها لا يبرد
 عن عقر منزله بعيد مفرد
 شم الرواسي حسرة تتبدد

هاذاك منحدر إلى وهّد وذا
 هلا سألت غداة ولي جمعهم
 من كان قاتل جرول ومذل جيش
 كل له فقد النبي سوى أبي
 ومبيته فوق الضراش مجاهدا
 وسواء محزون خلال الغار من
 وتعد منقبة لديه وإنها
 ومسيره فوق البساط مخاطبا
 وعليه قد ردت ذكاء وأحمد
 وعليه ثانية بساحة بابل
 وولي عهد محمد أفهل ترى
 إذ قال: إنك وارثي وخليفتي
 أم هل ترى في العالمين بأسرهم
 في ليلة جبريل جاء بها مع
 فلقد سما مجدا "علي" كما علا
 أم هل سواء فتى تصدق راکعاً
 المؤثر المتصدق المتفضل
 الشاكر المتطوع المتضرّع
 الصابر المتوكل المتوسل
 رجل يتيه به الفخار مفاخراً
 إن يحسدوه على علاه فإنما
 وتتبع أبنائهم أبنائوه
 حسدوه إذ لا رتبة وفضيلة
 بالله أقسم والنبي وآله
 لولا الأولى نقضوا عهد محمد
 لم تستطع مدا لآل أمية
 بأبي القاتل المستضام ومن له
 بأبي غريب الدار منتهك الخبا
 بأبي الذي كادت لفرط مصابه

كتبت إليه على غرور أمية
 بصحائف كوجوههم مسودة
 حتى توجه واثقا بعهودهم
 أضحى الذين أعدهم لعدوهم
 وتبادروا يتسارعون لحربه
 حتى تراءى منهم الجمعان في خرق
 ألفوه لا وكلا ولا مستشعرا ذلا
 ماض على عزم يفضل بحده
 مستبشرا بالحرب علما أنه
 في أسيرة من هاشم علوية
 وسراة أنصار ضراغمة لهم
 يتسارعون إلى القتال يسابق
 فكانما تلك القلوب تقلبت
 وتخال في إقدامهم أقدامهم
 جادوا بأنفسهم أمام إمامهم
 نصحوا غنوا غرسوا جنوا شادوا
 حتى إذا انتهبت نفوسهم الضبا
 طافوا به فردا وطوع يمينه
 غضب بغير جفون هامات العدى
 يسطوبه ثبت الجنان ممنع
 ندب متى ندبوه كرم معاودا
 فيروعهم من حد غرب حسامه
 يا قلبه يوم الطفوف أزبيرة
 فكانه وجواده وسنانه
 فلك به قمر وراه مذنب
 في ضيق معترك تقاعص دونه
 فكانما فيه مسيل دمائمهم
 فكان جرد الصافنات سفاين
 حتى شفي بالسيف غلة صدره

سفها وليس لهم كريم يحمده
 جاءت بهار كبانهم تتردد
 وله عيونهم انتظارا ترصد
 إلبا جنودهم عليه تجند
 جيشا يقادله وآخر يحشد
 وضممهم هنالك فدقد
 ولا في عزمه يتردد
 الماضي حدود البيض حين تجرد
 يتبوا الفردوس إذ يستشهد
 عزت أرومتها وطاب المولد
 أهوال أيام الوقايح تشهد
 الكهل المسن على القتال الأمرد
 زبرا عليهن الصفيح يضمده
 عمدا على صم الجلامد توقد
 والجود بالنفس النفيسة أجود
 بنوا قربوا دنوا سكنوا النعيم فخلدوا
 من دون سيدهم وقل المسعد
 متذلق ماضي الغرار مهند
 يوم الكريهة حده لا يغمد
 ماضي العزيمة دارع ومزرد
 والأسد في طلب الضرايس عود
 ضرب يقربه الجماجم أهود
 مطبوعة أم أنت صخر جلمد ؟
 وحسامه والنقع داج أسود
 وأمامه في جنح ليل فرقد
 جرداء مائلة وشيظم أجرد
 بحر تهيجه الرياح فيزبد
 طورا تعوم به وطورا تركد
 ومن الزلال العذب ليس تبرد

ماء الفرات محرم لا يورد
 نار باطراف الاسنة توقد
 سهما اليه وطاعن متقصد
 بالنفس من أسف وجود
 ترب الترائب بالصعيد يوسد
 للدرس فيه وللعالم ترد
 فكسته وهو من اللباس مجرد
 شفق له فوق الصباح تورد
 ودماءهم فوق الصعيد تبدد
 عقيق ثم منه زبرجد
 وخذودهن من الدموع تخذد
 عنها يماط ردا وينزع مرود
 من فوق سهوتك الجواد الأجود
 اليوم المشوم بل العبوس الأنكد
 إذ عز ناصره وقل المسعد
 السائحون الراكعون السجد
 قدما تميل بها الرماح وتأود
 ويقاد في الأغلال وهو مقيد
 في دار غربته ولا متودد
 لكع زعيم كافر يتمرّد
 ملك يطاع وحرهم مستعبد
 بدم ولست أخال دمك ينفد
 ركن الهدى شرفا يشاد ويعضد
 سما وآخر عن حماه يشرد
 بهم وليس لهم بأرض مقعد
 مستشهد وبكل أرض مشهد
 حجج بهم تشقى الأنام وتسعد
 بكم ونار حشاشتي لا تخمد
 حزنا عليكم غير دمعي مرود

لهفي له يرد الاحتوف ودونه
 شزرا يلاحظه ودون وروده
 ولقد غشوه فضارب ومضوق
 حتى هوى كالطود غير مذمم
 ويجهد لهفي عليه مرملا بدمائه
 تطأ السنابك منه صدرا طال ما
 ألقت عليه السافيات ملابسا
 خضبت عوارضه دماء فخيلت
 لهفي لفتيته خمودا في الثرى
 فكأنما سيل الدماء على عوارضهم
 لهفي لنسوته برزن حواسرا
 هاتيك حاسرة القناع وهذه
 ويقلن جهرا للجواد لقد هوى
 يا يوم عاشوراء حسبك إنك
 فيك الحسين ثوى قتيلا بالعرى
 والتائبون الحامدون العابدون
 أضحت رؤسهم أمام نسائهم
 والسيد السجاد يحمل صاغرا
 لا راحما يشكو إليه مصابه
 يهدى به وبرأس والده إلى
 لا خير في سفهاء قوم عبدهم
 يا عين إن نضدت دموعك فاسمحي
 أسفا على آل الرسول ومن بهم
 منهم قتيل لا يجار ومن سقي
 ضاقت بلاد الله وهي فسيحة
 متباعدون لهم بكل تنوفة
 أبني المشاعر والحطيم ومن هم
 أقسمت لا ينفك حزني دائما
 بكم يمينا لا جرى في ناظري

يفنى الزمان وتنقضي أيامه
فلجسمه حلل السقام ملابس
ولو أنني استمددت من عيني دما
لم أقض حقكم علي وكيف أن
يا صفة الجبار يا مستودعي
عاهدتكم في الذر معرفة بكم
ووعدتهموني في المعاد شفاعة
فتفقدوني في الحساب فإنني
كم مدحة لي فيكم في طيها
وبنات أفكار تفوق صفات
ليس النصار لها نظيرا بل هي
هذا ولو أن العباد بأسرهم
لم يدركوا إلا اليسير وأنتم
ولكان في أم الكتاب كفاية
صلّى الله عليكم ما باكرت

وعليكم بكم الحزين المكمد
ولطرفه حرامداع أتمد
ويقل من عيني دما يستمد
تقضي حقوق المالكين الأعبد؟
الأسرار يا من ظلمهم لي مقصد
ووفيت أيماننا بما أتعد
وعلى الصراط غدا يصح الموعد
ثقة بكم لوجوهكم أتقصد
حكم تفوز بها الركاب وتنجد
أبكار يقوم لها القريض ويقعد
الدر المفصل لا الإخلاص العسجد
تحكي مناقب مجدكم وتعدد
أعلا عما حكوه وأزيد
عما تنظمه الورى وتنضد
ورق على ورق الغصون تغرد

وله قصيدة يمدح بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وفيها من البديع الجناس في القوافي
في ٥٦ بيتاً، منها قوله:

يا روح قدس من الله البدئ بدا
يا علّة الخلق يا من لا يقارب خير
يا سرّ موسى كريم الله حين رأى
ويا وسيلة إبراهيم حين خبت
أنت الذي قسما لولا علاك لما كلت
ولا غدا شمل يعقوب النبي مع
ألية بك لولا أنت ما كشفت
ولا غدت عرصات الكفر موحشة
يا من به كمل الدين الحنيف وللإسلام
وصاحب النص في خم وقد

وروح أنس على العرش العلي بدا
المرسلين سواه مشبه أبدا
نارا فأنس منها للظلام هدى
نار ابن كنعان بردا والضرام هذا
لدى النحر عن نحر الذبيح مدى
الصديق مشتملا من بعد طول مدى
مسرة الأمن عن قلب النبي مدى
يبكي عليهن من بعد الأنيس مدى
من بعد وهن ميله عضدا
رفع النبي على رغم العدا عضدا

أخا وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
بدر ومن بعدها إذ شاهدوا أحدا
حياطة بعد خطب فادح وردى
إلا وكان لعناك البهيج ردا
بدر وقد كثرت أعداؤه عددا
تكاثروا عددا واستصبحوا عددا
سارت إليك سرايا جيشه مددا
عين الضلال له بعد الدما مددا
من عزم عزمك يوما حرها بردا
هدرا وأمطرتهم من أسهم برد
على النبي محيطا جحفا لبدا
من الغنائم مالا وافرا لبدا

أنت الذي اختارك الهادي البشير
أنت الذي عجبت منه الملائك في
وحق نصرك للإسلام تكلؤه
ما فصل المجد جلبابا الذي شرف
يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى
استشعروا الذل خوفا من لقاءك وقد
ويوم عمرو بن ود العامري وقد
أضحكت ثغر الهدى بشرابه وبكت
وفي هوازن لما نارها استعرت
أجرى ؟ ؟ صوبا من دمائهم
أقدمت وانهزم الباقون حين رأوا
لولا حسامك ما ولوا ولا اطرحوا

وقصائده السبع الطوال التي أوعز إلى عددها في بعضها وهي التي رآها صاحب (رياض العلماء) بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى ٨٤١ هـ وقفنا منها على عدة نسخ، إحداها غديرته الأولى المذكورة (٢٧) وإليك الست الباقية:

القصيدة الأولى:

ودنا الرحيل وقوض السفر
غصن الشبيبة وانحنى الظهر
لما ذوت عذباتها الخضراء
قطف بها يجنى ولا زهر
ذهبية أوراقها الصفراء
للبيض عن أوطاني النفر
هدي يقربني ولا نحر
ولهن في هجرانه عذر
في جنح ليل عذاري الفجر
فيما يضر فربحه خسر

ذهب الصبا وتصرم العمر
وهبت قواعد قوتي وذوي
وبكت حمايم دوحتي أسفا
وخلت من الينع الجني فلا
وتبدلت لذهاب سندسها
وتغيبت شمس الضحى فخلى
وجفونني بعد الوصال فلا
وهجرن بيتي أن يطفن به
ذهبت نضارة منظري وبدا
وإذا الفتى ذهب شبيبته

وعليه ما اكتسبت يداه إذا
 وإذا انقضى عمر الفتى فرطاً
 ما العمر إلا ما به كثرت
 ولقد وقفت على منازل من
 وسألتها لو أنها نطقت
 يا دار هل لك بالأولى رحلوا
 أين البدور بدور سعدك يا
 أين الكفاة ومن أكفهم
 أين الربوع المخصبات إذا
 أين الغيوث الهاطلات إذا
 ذهبوا فما وأبيك بعدهم
 تلك المحاسن في القبور على
 أبكي اشتياقاً كلما ذكروا
 ورجوتهم في منتهى أجلي
 فأنا الغريب الدار في وطني
 يا واقضاً في الدار مضتراً
 إن تمس مكتئباً لبينهم
 هلا صبرت على المصاب بهم؟
 وجعلت رزءك في الحسين ففي
 مكروا به أهل النفاق وهل
 بصحايف كوجوههم وردت
 حتى أنماخ بعقر ساحتهم
 وتسارعوا لقتاله زمراً
 طافوا بأروع في عرينته
 جيش لهما يوم معركة
 فكانهم سرب قد اجتمعت
 أو حاذر ذو لبدة وجمت
 يا قلبه وعده من فرق
 أمن الصلاب الصلب أم زبر

سكن الضريح وضمه القبر
 في كسب معصية فلا عمر
 حسناته وتضاعف الأجر
 أهوى وفيض مدامعي غمر
 أم كيف ينطق منزل قفر؟
 خبر؟ وهل لمعالم خبر؟
 مغني؟ وأين الأنجم الزهر؟
 في النايبات لعسر يسر؟
 عفت السنون وأعوز البشر
 بخل السحاب وأنجم القطر؟
 للناس نيسان ولا غمر
 مر الدهور هوامد دثر
 وأخوال غرام يهيجه الذكر
 خلفاً فأخلف ظني الدهر
 وعلى اغترابي ينقضي العمر
 مهلاً فقد أودى بك الفكر
 فعقيب كل كآبة وزر
 وعلى المصيبة يحمد الصبر
 رزء ابن فاطمة لك الأجر
 لنا فق يستبعد المكر؟
 سودا وفحو كلامهم حجر
 ثقة تأكد منهم الغدر
 ما لا يحيط بعده حصر
 يحمي النزيل ويأمن الثغر
 وليوم سلم واحد وتر
 الضاف بدد شملها صقر
 لهجومه في مرتع عفر
 فرق ومالؤقالوبهم ذعر
 طبع وتصبب خلالها قطر

متن الحسام دماؤهم هدر
 المريخ قاني اللون محمر
 طاف العدى وتقاصر العمر
 منه الظبى والذبل السمر
 التريب لوطيها أثر
 ريا يفيض نجيعه النحر
 فئة يقود عصاتها شمر
 علم النبوة ذلك الصدر
 ضعف الهدى وتضاعف الكفر
 من عثيروحنوطه عفر
 ماء أعمد له ولا سدر
 لخمود نور ضياءه البدر
 وبكاه عند طلوعه النسر
 فبكى لسلب المغفر العفر
 حزنا ووجه الأرض مغبر
 عجب يشق رداء الدهر
 وعليه لا يستقبح النشر
 أثيابها دموية حمر
 فأديم خد الأرض محمر
 بخلت وليس لباخل عذر
 لم لا بكى حبا له القطر
 دمه على أثوابها أثر
 من دونهن لناظر ستر
 عن كل أفلاك ولا خدر
 يوارى شعرها العشر
 لأقل أعبد به ظفر
 أم الخيام: عقرت يا مهر
 الجواد أخى العلا صفر؟
 صدري فلا يطفى لها حر

وكانه فوق الجواد وفي
 أسد على فلك وفي يده
 حتى إذا قرب المدى وبه
 أردوه منعفرا تمج دما
 تطأ الخيول إهابه وعلى الخد
 ظمام يببل أوام غلته
 تأباه إجلالا فتزجرها
 فتجول في صدر أحاط على
 بأبي القتيل ومن بمصرعه
 بأبي الذي أكفانه نسجت
 ومغسلا بدم الوريث فلا
 بدر هوى من سعه فبكى
 هوت النسور عليه عاكفة
 سلبت يد الطلقاء مغفرة
 وبكت ملائكة السماء له
 والدهر مشقوق الرداء ولا
 والشمس ناشرة ذوائبها
 برزت له في زي ثاكلة
 وبكت عليه المعصرات دما
 لا عذر عندي للسماء وقد
 تبكى دما لما قضى عطشا
 وكريمة المقتول يوجد من
 بأبي كريمات "الحسين" وما
 لا ظل سجف يكتنفن به
 ما بين حاسرة وناشرة برزت
 يندبن أكرم سيد ظفرت
 ويقلن جهر الجواد وقد
 ما بال سرجك يا جواد من الندب
 أهالها نار تأجج في

أيموت ظمأنا " حسين " وفي
وبنوه في ضيق القيود ومن
حملوا على الأقتاب عارية
تسري بهم خوض الركاب
لا راحم لهم يرق ولا
ويزيد في أعلا القصور له
ويقول جهلا والقضيب به
يا ليت أشياخي الأولى شهدوا
شهدوا الحسين وشطر أسرته
إذ لاستهلوا فيهم فرحا
ويقول وزرا إذ بطشت بهم
زعموا بأن سنعود ثانية
يا ابن الهداة الأكرمين ومن
قسما بمثواك الشريفا وما
فهم سوء في الجلالة إذ
تعنوله الألباب تلبية
ما طائر فقد الفراخ فلا
بأشد من حزني عليك ولا
ولقد وددت بأن أراك وقد
حتى أكون لك الضياء كما
ولئن تضاوت بيننا زمن
فلأبكينك ما حييت أسى
ولأمنحنك كل نادبة
أبكار فكري في محاسنها
ومصاب يومك يا ابن فاطمة
أو فرحة بظهور قائمكم
يوما ترد الشمس ضاحية
وتكبر الأمم ألاك مسمعة
ظهر الإمام العالم العلم

كلتا يديه من الندى بحر؟
ثقل الحديد عليهم وقر
شعثا وليس لكسرهم جبر
وللطلاق في أعقابها زجر
فيما أصابهم له نكر
تشددوا القيان وتسكب الخمر
تدمي شفاة (حسين) والثغر
لسسرة هاشم فيهم بدر
أسرى ومنهم هالك شطر
كأبي غداة غزاهم بسر
لا خف عنه ذلك الوزر
وأبيك لا بعث ولا نشر
شرف الضخار بهم ولا فخر
ضمت منى والركن والحجر
بهم التمام يحل والقصر
ويطوف ظاهر حجره الحجر
يؤويه بعد فراخه وكر
الخنساء جدد حزنها صخر
قل النصير وفاتك النصر
كر ما فداك بنفسه الحر
عن نصركم وتقادم العصر؟
حتى يواري أعظمي القبر
يعنولنظم قريضها الشعر
نظم وفيض مدامعي نثر
ميعادنا وسالونا الحشر
فيها لنا الإقبال والبشر
في الغرب ليس لعرفها نكر
إلا لمن في أذنه وقر
البر التقي الطاهر الطهر

عيسى المسيح وأحمد الخضر
من كثرة يتضايق القطر
في تمه من بينها البدر
قدمس شيعة جدك الضر
نفع لأنفسهم ولا ضر
لا قوة لهم ولا ظهر
لهم ويحاول فيكم المر
رب العباد نصيبهم وفر
في نشر كل فضيلة صدر
ما دام حيا فيهم الفخر
نظروا وما لوصالهم هجر
صبرا وليس لطيفها نشر
يطفى بعيد شرارها الشر
من بعدوهن يجبر الكسر
وأفكم من فيئكم صفر
الكرام السيادة الغر
عصيانهم ونصيبكم نذر
من طارق يغتالهم حذر
بكم يضيق البر والبحر

فوجوههم مريدة صفر
وعيونهم مزرورة خزر
لأولي الضلالة والعمى ذكر
يستبشر المتجاهل الغمر
فرحا إذا ما أقبل العشر
لا مرحبا بك أيها الشهر
يوم الطفوف خضيبة حمر
كفر تولد ذلك الكفر

من ركن بيت الله حاجبه
في جحفل لجب يكاد بهم
فهم النجوم الزاهرات بدا
عجل قدومك يا بن فاطمة
علمواهم تحت الخمول فلا
يتظاهرون بغير ما اعتقدوا
استعذبوا مر الأذى فحلا
فهم الأقل الأكثرون ومن
أعلام دين رسوخ لهم
فكفاهم فخرا إذا افتخروا
وصالوا نهارهم بليالهم
وطووا على مضض سرائرهم
حتى يفض ختامها وبكم
يا غائبين متى بقربكم
الفضى مقتسم لغيركم
والمال حل للعصاة ويحرمه
فنصيبهم منه الأعم على
يمسسون في أمن وليس لهم
ويكاد من خوف ومن جزع

ويقول بعد سبعة أبيات:

وإذا ذكرتم في محافلهم
يتميزون لذكركم حنقا
وعلى المنابر في بيوتكم
حال يسوء ذوي النهى وبه
يصصفقون على أكفهم
جعلوه من أهني مواسمهم
تلك الأنامل من دمائكم
فتوارث الهمج الخضاب فمن

نبكي فيضحكهم مصابكم
تالله ما سروروا النبي ولا
فإلى م هذا الانتظار وفي
لكنه لا بد من فرج
أبني المفاخر والذين علا
أسماءكم في الذكر معلنة
شهدت بها الأعراف معرفة
وبراءة شهدت بفضلكم
وتعظم التوراة قدركم
ولكم مناقب قد أحاط بها
ولكم علوم الغايات فمنها
هذا ولوشجر البسيطة
وفسيح هذي الأرض مجملية
والإنس والأمل كاتبة
ليعددوا ما فيه خصكم
لم يذكروا عشر العشير وهل
فأنا المقصر في مديحكم
ولقد بلوت من الزمان ولي
فوجدت رب الفقير محتقرا
فقطعت عما خولوا أملي
وثنيت نحوكم الركاب فلا
حتى إذا أمت جنابكم
أبت من الحسنات مثقلة
سمعا بني الزهراء سائغة
عبقت مناقبكم بها فذكى
يرجو " علي " بها النجاة إذا
أعدتها يوم القيامة لي
فتقبلوها من وليكم
فقبلوكم نعم القرين لها

وسرورهم بمصابكم نكر
لوصيه بسرورهم سرورا
لهواتنا من صبرنا صبر
والأمر يحدث بعده الأمر
لهم على هام السها قدر
يجلو محاسنها لنا الذكر
والنحل والأنفال والحجر
والنور والفرقان والحشر
فإذا انتهى سفر حكي سفر
الإنجيل حار لوصفها الفكر
الجامع المخزون والجفر
أقلام وسبعة أبحر حبر
طرس فمنها السهل والوعر
والجن حتى ينقضي العمر
ذو العرش حتى ينضد الدهر
يحصي الحصى أو يحصر الذر ؟
حصرا فما المقصر عذر
في كل تجربة بهم خبر
وأخو الغنى يزهبه الكبر
ولذي الجلال الحمد والشكر
زيد نؤماله ولا عمرو
ومن القريض حمولها در
فأنا الغني بكم ولا فقر
ألفاظها من رقعة سحر
في كل ناحية لها عطر
مد الصراط وأعوز العبر
ذخرا ونعم لديكم الذخر
بكرافنعم الغادة البكر
وهي العروس فبورك الصهر

ولي الجنان عليكم مهر
وعلي من مرح الصبا إصر
يتفضل المتعطف البر
فقد العبيد المالك الحر
ما جن ليل أو بدا فجر
سح الحيا وتبسّم الزهر

لكم علي كمال زينتها
أنا عبدكم والمستجير بكم
فتعطفوا كرمًا علي وقد
وتفقدوني في الحسب كما
صلى الإله عليكم أبدا
وعليكم مني التحية ما

القصيدة الثانية :

أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها ؟
بنا نسمة أم نضحة من عبورها ؟
لعينيك ليلى من خلال ستورها ؟
بسقط اللوى يغشاك لئلا نورها
جلاء لعيني درة من درورها
بها شغفا إلا بدور بدورها
من الريب ذاتي مع ذوات خدورها
وأكثر كسبا للعلى من كثيرها
أعاتب من محظورها وخطيرها
حسابا على قطميرها ونقيرها
فأرخس بذلا سعرها بسعيرها
غدا مسفرا بالبشر وجه بشيرها
وأكبر مقتا صبوة من كبيرها
وتبصرة فيها هدى لبصيرها
لأصغرها يبيض رأس صغيرها
ليل عذاري السبط وخط قتيورها
إليه نضورا في عداد نضورها
إلى غارة معتدة من مغيرها
وقايع صفين وليل هريرها
على الكفر لم تسعد برأي مشيرها
طلایع غدر في خلال سطورها

أبرق تراءى عن يمين ثغورها ؟
ومرت بليل في بليل عراسها
وطلعة بدر أم تراءت عن اللوى
نعم هذه ليلى وهاتيك دارها
سلام على الدار التي طالما غدت
وما عطف بالصب ميلا إلى الصبا
قضيت بها عصر الشباب بريئة
أتم جمالا من جميل وسوددا
وبت بريئا من دنو دناءة
لعلمي بأنني في المعاد مناقش
وما كنت من يسخو بنفسه نفيسه
وأجمل ما يعزى إلى المجد عزوة
أعذر لمبيض العذار إذا صبا ؟
كفى بنذير الشيب نهيا لذي النهى
وما شبت إلا من وقوع شوائب
ولو لا مصاب السبط بالطف ما بدا
رمته بحرب آل حرب وأقبلت
تقود إليه القود في كل جحفل
وما عدلت في الحكم بل عدلت به
وعاضدها في غيها شر أمة
خلاف سطور في طروس تطلعت

فحين أتاهـا واثق القلب أصبحت
فما أوسعت في الدين خرقا ولا سعت
بنفسي إذ وافى عصاة عصابة
قؤولا لأنصار لديه وأسرة
أعيدكم أن تطعموا الموت فذهبوا
فأجمل في رد النداء كل ذي ند
أعن فرق نبغي الفراق وتصطلي
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة
وهل سكنت روح إلى روح جنة
أبى الله إلا أن تراق دماؤنا
وثابوا إلى كسب الثواب كأنهم
تهش إلى الأقدام علما بأنها
قضت فقضت من جنة الخلد سؤلها
وهان عليها الصعب حين تأملت
وما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهدا
يصول إذا زرق النصول تأوهت
تري الخيل في أقدامها منه ما ترى
فتصرف عن بأس مخافة بأسه
يفلق هاماة الكمأة حسامه
فلا فرقة إلا وأوسع سيفه
أجدك هل سمر العواسل تجتني
أم استنكرت أنس الحياة نفاسة
بنفسي مجروح الجوارح آيسا
بنفسي محزوز الوريد معضرا
يتوق إلى ماء الفرات ودونه
قضى ظاميا والماء يلمع ظاميا
هلال دجا أمسى بحد غروبها
فيالك مقتولا علت بهجة العلى
وقارن قرن الشمس كسف ولم تعد

نواظرها مـزورة غـبـزورها
إلى جورها إلا لترك أجورها
غرار الضبا مشحوزة من غرورها
لذي العرش سر مودع في صدورها
بمغفرة مرضية من غفورها
ينافس عن نفس بما في ضميرها
وحيدا بلا عون شرار شرورها ؟
وقد خضرت يوما ذمام خفيها ؟
وقد خالفت في الدين أمر أميرها ؟
ونصبح نهبا في أكف نسورها
أسود الشرى في كرها وزئيرها
تحل محل القدس عند مصيرها
وسادت على أحبارها بحبورها
إلى قاصرات الطرف بين قصورها
بنفس خلت من خلها وعشيرها
لنزع قني أعجمت من صريرها
محاذرة إن أمها من هصورها
كما جفلت كدر القطا من صقورها
له بدلا من جفنها وجفيرها
بها فرقا أو فرقة من نفورها
لكم عسلا مستعذبا من مريرها ؟
نفوسكم فاستبدلت أنس حورها ؟
من النصر خلوا ظهره من ظهيرها
على ظمأ من فوق حرص خورها
حدود شفار أحدقت بشفيرها
وغودر مقتولا دوين غديرها
غروبا على قيعانها ووعورها
به ظلمة من بعد ضوء سفورها
نظارتها حزنا لفقد نظيرها

له الجن في غيطانها وحفيرها
على السبط لولا رحمة من مميها
لقرع قسى أعجمت عن صريها
مرير عذاب مهلك بمريها
لهم دابر مقطوعة بدبورها
لتكبيرها في قتلها لكبيرها
ونارا يذيب القلب حرزفيرها
وتقلع منا أنفوس عن سرورها
وأكرم خلق الله وابن نذيرها ؟
وحوش الفلاريانة من نميرها ؟
بمثلة قتل كان غير جديرها
سنان ألا شلت يمين مديرها
أسيرا ألا روعي الضدا لأسيرها
لا كفر خلق الله وابن كفورها
ويمسي حسين عاريا في حرورها
بنشد أغانيها وسكب خمورها
بها زمير تلهو بلحن زمورها
وشبرها مولى الورى وشبيرها
وزائرها يبكي لفقد مزورها
بوحشتها تبكي لفقد صدورها
التلاوة والتسبيح فضل سحورها
صلات فلا يحصى عداد يسيرها
مقيما على تقصيره في قصيرها
معالمها من بعد درس زبورها
وأظلم ظلما أفقها من بدورها ؟
فأهبطها من جوها في قبورها
بغات بغات إذ نأت عن وكورها
لها منهلا إلا دماء نحورها
وقد رميت بالهجر حر هجيرها

وأعلنت الأملاك نوحا وأعولت
وكادت تمور الأرض من فرط حسرة
يصول إذا زرق النصول تأودت
ومرت عليهم زعزع لتذيقهم
أسفت وقد أبوا نجيا ولم ترح
وأعجب إذ شالت كريم كريمها
فيا لك عينا لا تجف دموعها
على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكا
أيقتل خير الخلق أما ووالدا
ويمنع من ماء الفرات وتغتدي
أجل (حُسينا) أن يمثل شخصه
يدير على رأس السنان برأسه
ويؤتى بزين العابدين مكبلا
يقاد ذليلا في القيود ممثلا
ويمسي يزيد رافلا في حريره
ودار بني صخر بن حرب أنيسة
تظل على صوت البغايا بغاتها
ودار علي والبتول وأحمد
معالمها تبكي على علمائها
منازل وحي أقفرت فصدورها
تظل صياما أهلها ففطورها
إذا جن ليل زان فيه صلاتهم
وطول على طول الصلاة ومن غدا
قفا نسأل الدار التي درس البلى
متى أفلت عنها شمس نهارها
بدور بأرض الطف طاف بها الردى
كواسر عقبان عليها تعاقبت
قضت عطشا والماء طام فلم تجد
عراة عراها وحشة فأذاقها

ينوح عليها الوحش من طول وحشة
 سيسأل تيم عنهم وعديها
 ويسأل عن ظلم الوصي وآله
 وما جريوم الطف جور أمية
 تقمصها ظلما فأعقب ظلمه
 فيا يوم عاشوراء حسبك إنك
 لأنت وإن عظمت أعظم فجعة
 فما محن الدنيا وإن جل خطبها
 بني الوحي هل من بعد خبرة ذي العلى
 كفى ما أتى في هل أتى من مديحك
 إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم
 تضيق بكم ذرعا بحور عروضها
 منحتكم شكرا وليس بضايح
 أقيلا عثاري يوم لا فيه عثرة
 فلي سيئات بت من خوف نشرها
 فما ممالك يوم المعاد بمالكي
 واني لمشتاق إلى نور بهجة
 ظهور أخي عدل له الشمس آية
 متى يجمع الله الشتات وتجبر
 متى يظهر المهدي من آل هاشم
 متى تقدم الرايات من أرض مكة
 وتنظر عيني بهجة علوية
 وتهبط أملاك السماء كتائبها
 وفتيان صدق من لوي بن غالب
 تخالهم فوق الخيول أهلة
 هنالك تعلوهم طال همها
 وإن حان حيني قبل ذاك ولم يكن
 قضى صابرا حتى انقضاء مراده

وتندبها الأصداء عند بكورها
 أوائلها ما أكدت لأخيرها
 مشير غواة القوم من مستشيرها
 على السبب إلا جرأة ابن أجيرها
 تعقب ظلم في قلوب حميرها
 المشوم وإن طال المدى من دهورها
 وأشهر عندي بدعة من شهورها
 تشاكل من بلواك عشر عشيرها
 بمدحك من مدحة لخبيرها
 وأعرافها للعارفين وطورها
 وهل حصر ينهي صفات حصورها
 ويحسدكم شحا عريض بحورها
 بضائع مدح منحة من شكورها
 تقال إذا لم تشفعوا لعثورها
 على وجل أخشى عقاب نشورها
 إذا كنتم لي جنة من سعيرها
 سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
 من الغرب تبدو معجزا في ظهورها
 القلوب التي لا جابر لكسيرها ؟
 على سيرة لم يبق غير يسيرها ؟
 ويضحكني بشرا قدوم بشيرها ؟
 ويسعد يومنا ظري من نضيرها
 لنصرتة عن قدرة من قديرها
 تسير المنايا رهبة لمسيرها
 ظهرن من الأفلاك أعلا ظهورها
 لإدراك ثار سالف من مثيرها
 لنفس (علي) نصرة من نصيرها
 وليس يضيع الله أجر صبورها

يا عين ما سفحت غروب دماك
ولطول إلفك بالطول أراك
ما ريق دمك حين راق لك الهوى
لك ناظر في كل عضو ناظر
كم نظرة أسلفت نحو سوا لـف
فجنيت دون الورد وردا متلفا
يابانة السعدي ما سلت ظباك
شعبت فؤادي في شعابك ظبية
تبدو هلال دجى وتلحظ جوذرا
شمس تبوءت القلوب منازل
سكنت بها فسكونها متحرك
أسدية الأباء إلا أن منتسب
أشقيقة الحسبين هل من زورة
ماذا يضرك يا ظبية بابل
أنكرت قتل متيم شهدت له
وخضبت من دمه بنانك عنوة
حجبتك عن أسد أسود عرينها
حجبوك عن نظري في الله ما
ضن الكرى بالطيف منك فلم يكن
ليت الخيال يجود منك بنظرة
فأرقت أرض الجامعين فلا الصبا
كلا ولا برد الكلا بيد الحبا
ودعت راحلة فكم من فاقد
أبكي فراقكم الفريق فأعين
كنا وكنت عن الفراق بمعزل
وكذا الأولى من قبلنا بزمانهم
يا نفس لو أدركت حظا وافرا

إلا بما ألهمت حب دماك
أقمارا بزغن على غصون إراك
إلا لأمر في عناك عناك
مناك تسويضا بلوغ مناك
سامت أساك بها علاج أساك
وانهار دون شفاك فيه شفاك
علي إلا من عيون ظباك
تصمي القوب بناظر فتاك
وتميس دلا في منيع حماك
مأنوسة عوضا عن الأفلاك
وجسومها ضعفت بغير حراك
الخوولة من بني الأتراك
فيها يبل من الضنا مضناك ؟
لو أن حسنك مثله حسناك ؟
خداك ما صنعت به عيناك ؟
وكفاك ما شهدت به كفاك
وحماك لحظك عن أسود حماك
أدناك من قلبي وما أقصاك
إسراك بل هجر الكرى إسراك
إن كان عز على المحب لقاءك
عذب ولا طرف السحائب باكي
فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
باك وكم من مسعف متباكي
المشكو تبكي رحمة للشاكي
حتى رمانا عامدا ورمناك
وثقوا فصيرهم حكاية حاكي
لنهاك عن فعل القبيح نهاك

وعرفت من أنشأك من عدم إلى
 وشكرت منته عليك وحسن ما
 أولاك حب محمد ووصيه
 فهما لعمرك علماك الدين في
 وهما أمانك يوم بعثك في غد
 وإذا الصحائف في القيامة نشرت
 وإذا وقفت على الصراط تبادرا
 وإذا انتهيت إلى الجنان تلقياك
 هذا رسول الله حسبك في غد
 ووصيه الهادي أبو حسن إذا
 فهو المشفع في المعاد وخير من
 هو الذي للدين بعد خمولة
 لولاه ما عرف الهدى ونجوت من
 هو فلك نوح بين ممسك به
 كم مارق من مازق قد غادرت
 سل عنه بدرا حين بادر قاصم
 من صب صوب دم الوليد ومن ترى
 واسأل فوارسها بأحد من ترى
 وأطاح طلحة عند مشتبك القنا
 واسأل بخير خابريها من ترى
 وأذاق مرحبك الردى وأحله
 واستخبري الأحزاب لما جردت
 واستشعرت فرقا جموعك
 قد قلت حين تقدمته عصابة
 لا تضرحي فبكثرت ما استعذبت في
 يا أمة نقضت عهود نبيها
 وصاك خيرا بالوصي كأنما
 أولم يقل فيه النبي مبلغا
 وأمين وحي الله بعدي وهو في

هذا الوجود وصانعنا سواك
 أولاك من نعمائه مولاك
 خير الأنعام فنعم ما أولاك
 الأولى وفي الأخرى هما علماك
 وهما إذا انقطع الرجاء رجاءك
 ستر عيوبك عند كشف غطاءك
 فتقدمك فلم تزل قدمك
 وبشراك بها فيا بشراك
 يوم الحساب إذا الخليل جفاك
 أقبلت ظامية إليه سقاك
 علقت به بعد النبي يداك
 حقا أراك فهذبت أراك
 متضايق الاشرار والاشراك
 ناج ومطرح مع الهلاك
 مزقا حدود حسامه البتاك
 الأملاك قائد موكب الأملاك
 أخلا من الدهم الحماة حماك؟
 ألقاك وجه الاحتف عند لقاءك؟
 ولوأك قسرا عند نكس لواءك؟
 عفى فنأك ومن أباح فنأك؟
 ضيق الشباك وفل حد شباك؟
 بيض المذاكي فوق جرد مذاكي
 إذ غدت فرقا وأدبر إذ قفاك قفاك
 جهلوا حقوق حقيقة الادراك
 أولاك قد عذبت في أخراك
 أقمن إلى نقض العهود دعاك؟
 متعمدا في بغضه وصاك
 هذا عليك في العلى أعلاك
 إدراك كل قضية أدراك

ألهاك في دنياك جمع لهاك
 في حكم كل قضية أقضاك
 من بأسه والغدر حشو حشاك
 يوما مذاك له سننت مذاك
 ومددت جهلا في خطاك خطاك
 ولعلها إذ ذاك طال أذاك
 أسماك حين تقدست أسماك
 عن إرث والدك النبي زواك
 سخط وأسخط إذ أباك أباك
 وعداك ممتسكا بحبل عداك
 لكن دعاك إلى الشقاء شقاك
 يوما بعثرة أحمد لولاك
 أهواك في نار الجحيم هواك
 حكما فكيف صدقت في دعواك
 والله ما عضد النفاق سواك
 فض النفيـل بها ختام صهاك
 يبقى كما في النار دام بقاك
 صفح الوصي أبيه عن آباك؟
 المبعوث يوم الفتح عن طلاقاك؟
 سلبت كريمات الحسين يداك؟
 كنسائه يوم الطفوف نساك؟
 أقمـن إلى قتل الهداة هداك؟
 حتى عراق وحل عقد عراق
 وبنيه يوم الطفـ كان جزاك
 قتل الحسين فقد دهاك دهاك
 ما عنه يوما لو كفاك كفاك
 شلوا قلبه حدود ظباك
 سفها بأطراف القنا سفهاك
 أيدي الطغاة نوائح وبواكي

والمؤثر المتصدق الوهاب إذ
 إياك أن تتقدميه فإنه
 فأطعت لكن باللسان مخافة
 حتى إذا قبض النبي ولم يطل
 وعدلت عنه إلى سواء ضلالة
 وزويت بضعة أحمد عن إرثها
 يا بضعة الهادي النبي وحق من
 لا فاز من نار الجحيم معاند
 أتراه يغفر ذنب من أقصاك عن
 كلا ولا نال السعادة من غوى
 يا تيم لا تمت عليك سعادة
 لولاك ما ظفرت علوج أمية
 تالله ما نلت السعادة إنما
 أنى استقلت وقد عقدت لآخر
 ولأنت أكبر يا عدي عداوة
 لا كان يوم كنت فيه وساعة
 وعليك خزي يا أمية دائما
 هلا صفحت عن الحسين ورهطه
 وعففت يوم الطفـ عضة جده
 أفهل يد سلبت إماءك مثل ما
 أم هل برزن بفتح مكة حسرا
 يا أمة باءت بقتل هداتها
 أم أي شيطان رماك بغيه
 بئس الجزاء لأحمد في آله
 فلئن سررت بخدعة أسررت في
 ما كان في سلب ابن فاطم ملكه
 لهضي على الجسد المغادر بالعرا
 لهضي على الخد التريب تحده
 لهضي لألك يا رسول الله في

ما بين نادبة وبين مروعة
تالله لا أنساك زينب والعدا
لم أنس لا والله وجهك إذ هوت
حتى إذا هموا بسلبك صحت
لهضي لندبك باسم نديك وهو
يراك تستصرخيه أسي وعز عليه أن
والله لو أن النبي وصنوه
لم يمس منهتك حماك ولم تمط
يا عين إن سفحت دموعك فليكن
وابكي القتل المستضام ومن بكت
أقسمت يا نفس الحسين ألية
لو أن جدك في الطفوف مشاهد
ما كان يؤثر أن يرى حر الصفا
أو أن والدك الوصي بكربلا
لفداك مجتهدا وود بأنه
عالوك لما أن علوت فآه من
قد كنت شمسا يستضاء بنورها
وحمي يلوذ به المخوف ومنهلا
ما ضر جسمك حر جندلها وقد
فلئن حرمت من الضرات وورده؟
ولئن حرمت نعيمها الفاني؟ فمن
ولئن بكتك الطاهرات لوحشة؟
ما بت في حمر الملايس غدوة
إني ليقلقني التلهف والأسى
لأقبيك من حر السيوف بمهجتي
ولئن تطاول بعد حينك بيننا
فلأبكيك ما استطعت بخاطر
وبمقول ذب اللسان أشد من
ولقد علمت حقيقة وتوكلا

في أسر كل معاند أفك
قسرا تجاذب عنك فضل رداك
بالردن ساقرة له يمينك
باسم أبيك واستصرخت ثم أخاك
مجروح الجوارح بالسباق
تستصرخيه ولا يجيب نداك
يوما بعصرة كربلا شهداك
يوما أمية عنك سجف خباك
أسفا على سبط الرسول بكاك
لصابه الأملاك في الأفلاك
بجميل حسن بلاك عند بلاك
وعلي التراب تريبة خداك
يوما وطأك ولا الخيول تطاك
يوما على تلك الرمول يراك
بالنفس من ضيق الشراك شراك
خطب نراه على علاك علاك
يعلو على هام السماء سماك
عذبا يصوب نداك قبل نداك
أضحى سحق المسك ترب ثراك
فمن الرحيق العذب ري صداك
دار البقاء تضاعفت نعماك
فالحور تبسم فرحة بلقائك
إلا انثنت خضرا قبيل مساك
إذ لم أكن بالطف من شهداك
وأكون إذ عز الفداء فداك
حين ولم أك مسعدا سعداك
تحكي غرائب غروب مداك
جند مجندة على أعداك
أني سأسعد في غد بولاك

والتسعة النجباء من ابنائك
وبهم من الأسر الوثيق فكافي
بجنان خلد في جنان علاك
طافت مقدسة بقدس حماك

وتضمنت تلك المراسف سلسلا
إذ مر يخطر في قباه محلا
لأخي الصبابة في هواه تجملا
ببیراع معناه البهيج ومثلا
من فوق صادي مقلتيه وأقفا
ألفا ألفت به العذاب الأطولا
من فوق حاجبه فجاءت أسفلا
خالا فعم هواه قلبي المبتلى
في عقرب المريخ حل مؤيل
صدغيه حل به السعود فأكملا
رهن المنية إذ عليه توكلا
عيني فقابلت العيون الغزلا
منا القلوب وسحرها لن يبطلا
حرم المنى ومحرم ما حلا
لعا وتلك نضت لقتلي منصلا
في غرة الأضحى أغر محجلا
بالؤلؤ الرطب المنضد مجتلى
خضر تعاوده الحيا فتكللا
كلئالي صفت على بند الكلا
متبلج فـأزاح ليلا أليلا
بسهامه خاطبته متمثلا
يا من أصاب من المحب؟؟
خطارا وحاجبك المعرق عيطلا

وولاء جدك والبتول وحيدر
قوم عليهم في المعاد توكلي
فليهن عبدكم " عليا " فوزه
صلى عليك الله ما أملاكه

القصيدة الرابعة:

نم العذار بعارضيه وسلسلا
قمر أباح دمي الحرام محلا
رשא تردى بالجمال فلم يدع
كتب الجمال على صحيفة خده
فبدا بنوني حاجبيه معرقا
ثم استمد فمد أسفل صدغه
فاعجب له إذ هم ينقط نقطة
فتحققت في حاء حمرة خده
ولقد أرى قمر السماء إذا بدا
وإذا بدا قمري وقارن عقربي
أنا بين طرته وسحر جفونه
دبت لتحرس نور وجنة خده
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت
فاعجب لمشتركين في دم عاشق
جاءت وحين سعت لقلبي أو سعت
قابلته شاكي السلاح قد امتطى
مترديا خضر الملابس إذ لها
فنظرت بدرا فوق غصن مائس
وكان صلت جبينه في شعره
صبح على الجوزاء لاح لناظر
حتى إذا قصد الرمية وانثنى
لك ما ينوب عن السلاح بمثلها
يكفيك طرفك نابلا والقد

عاتبته فشكوت مجمل صده
وأبان تبيان الوسيلة مدمعي
فتضرجت وجناته مستعذبا
وافتر عن ورد وأصبح عن ضحي
من لي بغصن نقا تبدي فوقه
حلوا الشمائل لا يزيد على الرضا
نجلت به الصيد الملوك فأصبحت
فالحكم منسوب إلى آبائه
أدنى وفي صدف معرضا متدلا
أبكي فيبسم ضاحكا ويقول لي
أنا روضة والروض يبسم نوره
وكذاك لا عجب خضوعك طالما
قسما بقاء فتور جيم جفونه
ولأوقفن على الهوى نفسا علت
ولأحسنن وإن أساء وألين طوعا
لا نلت مما أرتجيه مأربي
إن كنت أهواه لفاحشة فلا
يا حبذا متحابين توأصلا
لا شيء أجمل من عفاف زانه
طبعت سرائرنا على التقوى ومن
أهواه لا لخيانة حاشى لمن
لي فيه مزدجر بما أخلصته
فهما لعمرك علة الأشياء في
الأولان الآخران الباطنان
الزاهدان العابدان الراكعان
خلقا وما خلق الوجود كلاهما
في علمه المخزون مجتمعان
فاسأل عن النور الذي تجدنه
واسأل عن الكلمات لما إنها

لفظا أتى لظفا فكان مفضلا
فاعجب لذي نطق تحمل مهملا
عتبي ويعذب للمعاتب ما حلا
من لي بلثم المجتنى والمجتلى؟
قمرت غشى جناح ليل فانجلي؟
إلا علي قساوة وتدللا
شرفاله هام المجرة منزلا
عدلا وبني في حكمه لن يعدلا
عني فأخضع طائعا متدللا
لا غرو إن شاهدت وجهي مقبلا
بشرا إذا دمع السحاب تهلا
أسد العرين تقاد في أسر الطلا
لأخالفن على هواه العذلا
فغلت ويرخص في المحبة ما غلا
إن قسا وأزيد حبا إن قلا
إن كان قلبي من محبته سلا
بوئت في دار المقامة منزلا
دهرا وما اعتلقا بفحش أذلا
ورع ومن لبس العفاف تجملا
طبعت سريرته على التقوى عالا
أنهى الكتاب تلاوة أن يجهلا
في المصطفى وأخيه من عقد الولا
العلل الحقيقية إن عرفت الأمثلا
الظاهران الشاكران لذي العلا
الساجدان الشاهدان على الملا
نوران من نور العلي تفصلا
لن يتفرقا أبدا ولن يتحولا
في النور مسطورا وسائل من تلا
حقا تلقى آدم فتقبلا

شرفا له وتكرما وتبجلا
 في أظهر الأرحام ثم تنقلا
 في شيبة الحمد بن هاشم يجتلى
 نعم الوصي وذاك أشرف مرسلا
 وأمينه وسواه مأمون فلا
 منهاجه وبه اقتدى وله تلا
 لما دعا وبه توسل أولا
 لما دعا نوح به وتوسلا
 بردا وقد أذكت حريقا مشعلا
 من فقد يوسف ما شجاه وأثقالا
 في جبه وأقام أسفل أسفلا
 أيوب وهو المستكين المبتلا
 من قبره وأهال عنه الجنديلا
 طرقا ولجة بحرها طام ملا
 جالوت مقتحما يقود الجحفلا
 ملقى وولى جمعه متجفلا
 الخصمان محراب الصلاة وأدخلا
 حكم النعاج وكان حكما فيصلا
 وبه ألان له الحديد وسهلا
 ريح الرخاء لأجله ولها علا
 عمر الحياة فعاش فيه مخولا
 بسرير بلقيس فجاء معجلا
 نور الهدى سيف العلاء أخ العلا
 وله تأول متقنا ومحصلا
 كان الوصي بها المعم المخولا
 أبواه من نسل النضيل تنقلا
 متعضرا فوق الثرى متذلا
 لما على كتف النبي علا
 إلا الخليل أبوه في عصر خلا

ثم اجتباه فأودعا في صلبه
 وتقلبا في الساجدين وأودعا
 حتى استقر النور نورا واحدا
 قسما لحكم ارتضاه فكان ذا
 فعلي نفس محمد ووصيه
 وشقيق نبعته وخير من اقتضى
 مولى به قبل المهيمن آدمما
 وبه استقر الضلك في طوفانه
 وبه خبت نار الخليل وأصبحت
 وبه دعا يعقوب حين أصابه
 وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى
 وبه أماط الله ضر نبيه
 وبه دعا عيسى فأحيى ميتا
 وبه دعا موسى فأوضحت العصا
 وبه دعا داود حين غشاهم
 ألقاه دامغة فأردى شلوه
 وبه دعا لما عليه تسورا
 فقضى على احديهما بالظلم في
 فتجاوز الرحمن عنه تكرما
 وبه سليمان دعا فتسخرت
 وله استقر الملك حين دعا به
 وبه توسل آصف لما دعا
 العالم العلم الرضي المرتضى
 من عنده علم الكتاب وحكمه
 وإذا علت شرفا ومجدا هاشم
 لا جده تيم بن مرة لا ولا
 ومكسر الأصنام لم يسجد لها
 لكن له سجدت مخافة بأسه
 على تلك الفضيلة لم يفز شرفا بها

إذ كسر الأصنام حين خلا بها
 فتميز الضعلين بينهما وقس
 وانظر ترى أزكى البرية مولدا
 وهو القؤل وقوله الصدق الذي
 والله لو أن الوسادة ثنيت
 لحكمت في قوم الكليم بمقتضى
 وحكمت في قوم المسيح بمقتضى
 وحكمت بين المسلمين بمقتضى
 حتى تقرأ الكتب ناطقة لقد
 فاستخبروني عن قرون قد خلت
 فلقد أحطت بعلمها الماضي وما
 وانظر إلى نهج البلاغة هل ترى
 حكم تأخرت الأواخر دونها
 خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى
 وله القضايا والحكومات التي
 وبيوم بعث الطائر المشوي إذ
 إذ قال أحمد: آتني بأحب من
 هذا روى أنس بن مالك لم يكن
 وشهادة الخصم الألد فضيلة
 وكسد أبواب الصحابة غيره
 إذ قال قائلهم: نبيكم غوى
 تالله ما أوحى إليه وإنما
 حتى هوى النجم المبين مكذبا
 أبداره حتى الصباح أقام؟ أم
 هذي المناقب ما أحاط بمثلها
 يا ليت شعري ما فضيلة مدع
 أبعرله عند الصلاة مؤخرا؟
 أم رده في يوم بعث برأءة
 إن كان أوحى الله جل جلاله

سرا وولى خائفا مستعجلا
 تجد الوصي بها الشجاع الأفضلا
 في الفعل متبعا أباه الأولا
 لا ريب فيه لمن وعى وتأملا
 لي في الذي حذر العلي وحلا
 توراتهم حكما بليغا فيصلا
 إنجيلهم وأقمت منه الأميلا
 فرقانهم حكما بليغا فيصلا
 صدق الأمين "علي" فيما عللا
 من قبل آدم في زمان قد خلا
 منها تأخر آتيا مستقبلا
 لأولي البلاغة منه أبلغ مقولا؟
 خرسا وأفحمت البليغ المقولا
 من فوقه إلا الكتاب المنزلا
 وضحت لديه فحل منها المشكلا
 وافى النبي فكان أطيب مأكلا
 تهوى ومن أهواه يا رب العلى
 ما قد رواه مصحفا ومبدلا
 للخصم فاتبع الطريق الأسهلا
 لمميز عرف الهدى متوصلا
 في زوج ابنته ويعذر إن غلا
 شرفا حباه على الأنعام وفضلا
 من كان في حق النبي تقولا
 في دار حيدرة هوى وتنزلا؟
 أحد سواه فترتضيه مفضلا
 حكم الخلافة ما تقدم أولا؟
 ولو ارتضاه نبيه لن يعزلا
 من بعد قطع مسافة متعجلا؟
 لنبيه وحيأ أتاه منزلا

رجلا كريما منك خيرا مفضلا
 إلا علي؟ يا خليلي أسألا
 ولي لعمرك خائفا متوجلا؟
 حذر المنية هاربا ومهرولا
 متخاذلين إلى النبي وأقبلا
 حسن وقام بها المقام المهولا؟
 قلع الرتاج وحصن خيبر زللا
 معنى دقيق صفاته لن يعقلا
 شق الحجاب مجردا وتوصلا
 لولا كمالك نقصه لن يكملا
 قرنت بذكرك فرضها لن يقبلا
 رجحت مناقبه وكان الأفضلا
 أولاك ربك ذو الجلال وفضلا
 متسافل الدرجات يحسد من علا
 بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
 أفلت وقد شهدت برجعته الملا
 مدا فأصبح مأؤه مستسفلا
 فيها لسلامان بعثت مغسلا
 إيضاح كشف قضية لن تعقلا
 فرحا وقد فصلت فيها المجمال
 عسر المخاض لعرسه فتسهلا
 أهل الرقيم فخاطبوك معجلا
 ومكلم الأموات في رمس البلى
 وحسين مطروح بعرضه كربلا
 أفديه مسلوب اللباس مسربلا
 بدمائه ترب الجبين مرملا
 مما سوى دمه المبدد منهلا
 بسريره جبريل كان موكل
 وطأت وصدر غادرته مفضلا؟

أن لا يؤديها سواك فترتضي
 أفهل مضى قصدا بها متوجها
 أم يوم خير إذ براية أحمد
 ومضى بها الثاني فأب يجرها
 هلا سألتها وقد نكصا بها
 من كان أوردتها الاحتوف سوى أبي
 وأباد مرحبهم ومد يمينه
 يا علة الأشياء والسبب الذي
 إلا لمن كشف الغطاء له ومن
 يكضيك فخرا أن دين محمد
 وفرايض الصلوات لولا إنها
 يا من إذا عدت مناقب غيره
 إني لأعذر حاسديك على الذي
 إن يحسدوك على علاك فإنما
 إحيائك الموتى ونطقك مخبرا
 وبردك الشمس المنيرة بعد ما
 ونفوذ أمرك في الفرات وقد طما
 وبليلة نحو المداين قاصدا
 وقضية الثعبان حين أتاك في
 فحالت مشكلها فأب لعلمه
 والليث يوم أتاك حين دعوت في
 وعلوت من فوق البساط مخاطبا
 أمخاطب الأذياب في فلواتها
 يا ليت في الإحياء شخصك حاضر
 عريان يكسوه الصعيد ملابسا
 متوسدا حر الصخور معضرا
 ظمآن مجروح الجوارح لم يجد
 ولصدره تطأ الخيول وطاما
 عقرت أما علمت لأي معظم

ولثغره يعلو القضيبي وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
ونسأؤه من حوله يندبنه
يندبن أكرم سيد من سادة
بأبي بدوراً في المدينة طلعا
أساد حرب لا يمس عضاتها
من تلق منهم تلق غيثا مسبلا
نزحت بهم عن عقبرهم أيدي العدا
ساروا حثيثا والمنايا حولهم
ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا
ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل
منعوه ماء الفرات ودونه
هجرت روسهم الجسوم فواصلت
يبكي أسيرهم لفقد قتيلاهم
هذا يميل على اليمين معضرا
ومن العجائب أن تقاد أسودها
لهفي لزين العابدين يقاد في
متقلقا في قيده متثقلا
أفدي الأسيروليت خدي موطننا
أقسمت بالرحمن حلقة صادق
ما بات قلب محمد في سبطه
خانوا مواليق النبي وأججوا
يا صاحب الأعراف يعرض كل
يا صاحب الحوض المباح لحزبه
يا خير من لبي وطاف ومن سعى
ظفرت يدي منكم بقسم وافر
شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم
وتترددوا لوفادة لكنهم
ومنحتكم مدحي فرحب خزانتي

شرفا له كان النبي مقبلا
ولهاء معولة تجاوب معولا
بأبي النساء الناديات الثكلا
هجروا القصور وأنسوا وحش الفلا
أمست بأرض الغاضرية أفلا
ضر الطوى ونزيلها لن يخذلا
كرماً وإن قابلت ليثا مشبلا
بأبي الفريق الظاعن المترحلا
تسري فلن يجدون عنها معزلا
شاطي الفرات عن المواطن موثلا
وأبيك تقتنص البغاث الأجدا
بسيوفهم دمهم يراق محلا
زرق الأسنان والوشيج الذبلا
أسفا وكل في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذا يساق مغلا
أسراً وتفترس الكلاب الأشبلا
ثقل الحديد مقيدا ومكبلا
متوجعا لمصابه متوجلا
كانت له بين المحامل محملا
لولا الفراغة الطواغيت الأولى
قلقا ولا قلب الوصي مقلقا
نيران حرب حرها لن يصطلى
مخلوق عليه محققا أو مبطلا
حل ويمنعه العصاة الضللا
ودعا وصلى راكعا وتنفلا
سبحان من وهب العطاء وأجزلا
وأنا الذي بسواكم لن أشغلا
ردوا وقد كسبوا على القيل القلا
بنفائس الحسنات مضعمة ملا

ملك الغنا لسواكم لن يسألا
عربية الألفاظ صادقة الولا
در تكامل نظمه فتفصلا
بكر الغيرك حسنهما لن يجتلى
يا بن المكارم سامعا متقبلا
داعي الضلاح إلى الصلاة مهلا
وتبسمت لبكائه ثغر الكلا

وصافحتك أكف الطل يا طلل
حاكت بك الودق جلبابا له مثل
ويشمل الربع من نواره حل
ثغر الأقاح وحياك الحيا العطل
إلا وللورق في أوراقها زجل
عن الجأذرفيك الحجب والكل
تحت السحاب وجنح الليل منسدل
كأنما لمعها في ناظري شعل
رياك والروض مطلول به خضل
نعل منها إذا أودت بنا العلل
مذبان عني منك البان والاثل
وفي الرواحل جسم عنك مرتحل
بحادث فهو عن ذكراك مشتغل
أو مال بي ملل أو حال بي حول
مقيدي في هواها الشكل والشكل
الألفاظ مائسة في مشيها ميل
في خدها صلف في ردفها ثقل
كما ترنج سكرًا شارب ثمل
بنضرتي في الهوى خد لها صقل
أن تقتل الأسد في غابات المقل

وأنا الغني بكم ولا فقر ومن
مولاي دونك من "علي" مدحة
ليس النضار نظيرها لكنها
فاستجلها مني عروسا عادة
فصادقها منك القبول فكن لها
وعليكم مني التحية مادعا
صلى عليك الله ما سح الحيا

القصيدة الخامسة:

حلت عليك عقود المزن يا حل
وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ
يزهو على الربع من أنواره لمع
وافتر في ثغرك المأنوس مبتسماً
ولا انثنت فيك بانات اللوى طرباً
وقارن السعد يا سعدى وما حجت
يروق طرقي بروق منك لامعة
يذكي من الشوق في قلبي لهيب جوى
فإن تضوع من أعلى رباك لنا
فهو الدواء لا دواء مبرحة
أقسمت يا وطني لم يهنني وطري
لي بالربوع فؤاد منك مرتبع
لا تحسبن الليالي حدثت خلدي
لا كنت إن قادني عن قاطنيك هوى
أنى ولي فيك بين السرب جارية
غراء ساحرة الألفاظ مانعة
في قدها هيف في خصرها نحف
يرنج الدل عطفها إذا خطرت
تريك حول بياض حمرة ذهب
ما خلت من قبل فتك من لواظها

عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم
وليل فودي ما لاح الصباح به
وربع لهوي مأنوس جوانبه
حتى إذا خالط الليل الصباح وأضحى
وخط وخط مشيبي في صحيفته
مالت إلى الهجر من بعد الوصال
من معشر عدلوا عن عهد حيدرة
وبدلوا قولهم يوم " الغدير " له
حتى إذا فيهم الهادي البشير قضى
مالوا إليه سراعاً والوصي برزؤ
وقلدوها عتيقاً لا أباً لهم
وخاطبوه أمير المؤمنين وقد
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
بيت به خمسة جبريل سادسهم
وأخرج المرتضى عن عقر منزله
يال لرجال لدين قل ناصره
أضحى أجير ابن جدعان له خلفا
فأين أخلاف تيم والخلافة
ولا فخار ولا زهد ولا ورع
وقال: منها أقيالوني فاست إذا
وفضها وهو منها المستقيل على
ثم اقتضتها عدي من عداوتها
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها
وأجمع الشورى في الشورى فقلدها
تداولوها على ظلم وأرثها
وصاحب الأمر والمنصوص فيه بإذن
أخو الرسول وخير الأوصياء ومن
وأقدم القوم في الإسلام سابقة

يرعه شيب وعيشي ناعم خضل
والدار جامعة والشمل مشتمل
تروق فيه لي الغزلان والغزل
الرأس وهو بشهب الشيب مشتمل
لي أحرفا ليس معنى شكلها شكل
وعهد الغانيات كفى الظل منتقل
وقابلوه بعودان وما قبلوا
غدرًا وما عدلوا في الحب بل عدلوا
وما تهيأ له لحد ولا غسل
المصطفى عنهم لاه ومشتغل
أنى تسود أسود الغابة الهمل
تيقنوا إنه في ذاك منتحل
لهم أمانهم والجهل والأمل
فياله حادث مستصعب جمل
من غير ما سبب بالنار يشتعل
بين الأراذل محتف بهم وكل
ودولة ملكت أملاكها السفلى
برتبة الوحي مقرون ومتصل
والحكم الربوبي لولا معشر جهلوا ؟
ولا وقار ولا علم ولا عمل
بخيركم وهو مسرور بها جذل
الثاني ففي أي قول يصدق الرجل ؟
وافترض من فضها العدوان والجدل
فلم يسد لها من حادث خلل
أمية وكذا الأحقاد تنتقل
بعض لبعض فبئس الحكم والدول
الله عن حكمه ناء ومعتزل
يزهده في البرايا يضرب المثل
والناس باللات والعزى لهم شغل

الدين واهية في نصبها ميل
والليث ليث الشرى والفراس البطل
غي ولا مقتدى آرائه هبل
طفلا وأعلى محلا وهو مكتهل
يقابل الذنب بالحسن ويحتمل
الحسين من بعده والظلم متصل
إليه بالكتب تسعى منهم الرسل
يوما ولا قربته منهم الإبل
طباعهم يستمد الغدر والدخل
لكن إليه بما قد سأوه وصلوا
من سعة في وردها علل
منهم على موعد من دونه العطل
عن ساقها وذكى من وقدها شعل
شم العرائن ما مالوا ولا نكلوا
دون المنون من العسالة العسل
السابغات وللخطية اعتقلوا
ارتاحوا إلى جنة الفردوس وارتحلوا
كشفا فهان عليهم فيه ما بذلوا
نفيسة فعلوا قدرا بما فعلوا
قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا
بين الطغاة وقد ضاقت به السبل
رهب ولا راعه جبن ولا فشل
سيل تمكن في أمواجه جبل
بالترب ساجدة من وقعه القل
أخدى الجواد فأمسى وهو منتعل
القول الصدوق وصدق القول ممثّل
صرعى فمنعز منهم ومنجدل
حفت به البيض واحتاطت به الأسل
عظا فخامرها من بأسه ذهل أو أجدل

ورافع الحق بعد الخفض حين قناة
الأروع الماجد المقدام إذ نكصوا
من لم يعيش في غواة الجاهلين ذوي
عافوه وهو أعف الناس دونهم
وإنه لم يزل حلما ومكرمة
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم
من بعد ما وعدوه النصر واختلفت
فليتة كف كفا عن رعايتهم
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن
تالله ما وصلوا يوما قرابته
وحرّموا دونه ماء الضرات وللكلاب
وبيتوه وقد ضاق الفسيح به
حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت
تبادرت فتية من دونه غرر
كأنما يجتنى حلوا لأنفسهم
تسربلوا في متون السابقات دلاص
وطلقوا دونه الدنيا الدنية و
تراءت الحور في أعلا الجنان لهم
سالت على البيض منهم أنفُس طهرت
إن يقتلوا ما في كل معركة
لهفي لسبط رسول الله منضردا
يلقى العداة بقلب لا يخامر
كأنه كلما مر الجواد به
ألقى الحسام عليهم راكعا فهوت
قدت نعالاته هاماتهم فيها
وقد رواه حميد نجل مسلم ذو
إذ قال: لم أر مكثورا عشيرته
يوما بأربط جاشا من حسين وقد
كأنما قسور ألقى على حمر

مر في سرب فغادره
حتى إذا آن ما إن لا مرد له
أردوه كالطود عن ظهر الجواد
لهضي وقد راح ينعاها الجواد إلى
لهضي لزيب تسعى نحوه ولها
فمذراته سليباً للشمال على
هوت مقبلة منه المحاسن والحسين
تدافع الشمر عنه باليمين وبالشمال
تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففي
أليس ذا ابن علي والبتول ومن
هذا الإمام الذي ينمى إلى شرف
إياك من زلة صلى بها أبدا
أبى الشقي لها إلا الخلاف وهل
ومريحتزراً ساطعاً الرسول
حتى إذا عاينت منه الكريم على
ألقت لفرط الأسى منها البنان على
تقول: يا واحدا كنا نؤمله
ويا هالالا علا في سعده شرفا
أخي لقد كنت شمسا يستضاء بها
وركن مجد تداعى من قواعده
وطرف سبق يفتوت الطرف سرعته
ما خلت من قبل ما أمسيت مرتها
أن يوغل اليوم في البازي إن ظفرت
كلا ولا خلت بحرا مات من ظمأ
فليت عينك بعد الحجب تنظرنا
يسيرونا على الأقتاب عارية
فليت لم تركو فانا ولا وخذت
إيها على حسرة في كل جانحة
أيقتل السبط ظمأنا ومن دمه

شطرا خمودا وشطر خيفة وجل
وحان عند انقضاء المدة الأجل
حميد الذكر ما راعه ذل ولا فشل
خبائه وبه من أسهم قزل
قلب تزايد فيه الوجد والوجل
معنى شمائله من نسجها سمل
عنها بكرب الموت مشتغل
تستروجها شأنه الخجل
قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
بجده ختمت في الأمة الرسل؟
ذرية لا يداني مجدها زحل
نار الجحيم وقد يردى الفتى الزل
يجدي عتاب لأهل الكفران عدلوا؟
الله مرتشفا في ثغره قبل
لندن يميل به طورا ويعتدل
قلب تقلب فيه الحزن والثكل
دهرا فخاب رجائا فيه والأمل
وغاب في الترب عنا وهو مكتمل
فحل في وجهها من دوننا الطفل
والمجد منهدم البنيان منتقل
مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
بين اللئام وسدت دونك السبل
ظفرا ولا أسدا يغتاله حمل
ومنه ري إلى العافين متصل
أسرى تجاذبنا الأشرار والسفل
وزاجر العيس لا رفق ولا مهل
بنا إلى ابن زياد الاينق الذلل
ما عشت جايحة تعلوها شعل
تروى الصوارم والخطية الذبل

لكن له من نجيح النحر مغتسل
ودون نسوة حرب تضرب الكلل
الله طاف به حاف ومنتع
جاءت به قدما في ظلمها الأول
من الموارد ما تروى به الغلل
على تلك المعالم والآثار يارجل
بعد الكمال تغشى نورها الظلل
لكن عليهن من سيل الدما بلل
عليهم بعد رب العرش أكل
إلا ولي ناظر بالسهد مكتحل
الأجفان لي مدمع في الخد منهل
بدمع على ملاكه بخل
بمجدكم أبدا ما عشت تتصل
بها تعرس أحيانا وترتحل
فريدة طاب منها المدح والغزل
يماثل الطول منها السبعة الطول
أرجوبها جنة أنهارها غسل
ورق على ورق والليل منسدل

ويسكن الترب لا غسل ولا كفن
وتستباح بأرض الطف نسوته
بالله أقسم والهادي البشيري بيت
لولا الأولى نقضوا عهد الوصي وما
لم يغل قوما على أبناء حيدرة
يا صاح طف بي إذا جئت الطخوف
وابك البدور التي في الترب آفلة
وابك الشفاه التي لم تروى من عطش
يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن
وحقكم ما بدا شهر المحرم لي
ولا استهل بنا إلا استهل من
حزنا لكم ومواساة وليس لملوك
فإن يكن فاتكم نصري فلي مدح
عرائس حدث الحادون من طرب
فدونكم من (علي) عبد عبدكم
رقت فراقته معانيها الحسان فلا
أعدتها جنة من حرنار لظى
صلى الإله عليكم ما شددت طربا

القصيدة السادسة ويذكر فيها مدينته وشوق الطفولة والتعلم بها مع أصدقائه،
وذكر الشهيد عليه السلام:

تؤديه إن عز الرسول قبول
لها منك إن عز الوصول وصول
وليس إلى ما نرتجيه سبيل
مجددة ما بيننا ورسول
ونفت صدور في السطور يطول
خضوع ومن شكوى الفصال فصول
فيعطف قاس أو يرق ملول
بهجري وللوشي علي قبول

عسى موعده إن صح منك قبول
فرب صبا تهدي إلي رسالة
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا
أي كل يوم للعتاب رسائل
سائل عتب لا يرد جوابها
يدل عليها من وسائل سائل
عسى مسمع يصغي إلي يقول مسمع
وأعجب شيء أن أراك غريبة

سجية نفسي بالوعود مع القلا
عذرتك إن ميلت أو ملت أنني
وما لظباء السرب خلقك إنما
وقد كنت أبكي والديار أنيسة
فكيف وقد شط المزار وروعت
إذا غبتم عن ربع حلة بابل: فلا
ولا ابتسمت للثغر فيه مباسم
ولا هب معتل النسيم ولا سرت
ولا صدرت عنها السوام ولا غدا
ولا برزت في حلة سندسية
وما النفع فيها وهي غير أو أهل
تنكر منها عرفها فأهليها
رعى الله أياما بظل جنابها
ليالي لأعود الربيع يجفه
بها كنت أصبو والصبا لي مسعد
واذ نحن لا طرف الوعود عن اللقا
نبيت ولا غير العفاف شعارنا
كروحين في جسم أقاما على الوفا
إلى أن تداعى بالفراق فريقكم
تقاضى الهوى مني فما لضالته
فحسبي إذ شطت بكم غربة النوى
أروم بمعتل الصبا برء علتي
لعل الصبا إن شطت الدار أودنا
أحي الحيا إن شط من صوب أرضكم
تمر بنا في الليل وهنا بريها
سرى وبريق الثغرو هنا كأنما
وأنشأ شمال الغور لي منك نشوة
أمتهم قلبي من البين سلوة
أغررك إنني ساتر عنك لوعة

وكل سخي بالوعود بخيل
أخالك غصنا والغصون تميل
لخلقك منها في العدول عدول
وما ظننت للظاعنين قفول
فريق التداني فرقة ورحيل
سحبت للسحب فيه ذيول
ولا ابتهجت للطل فيه طلول
بليل على تلك الربوع بليل
بهارا تعاب بين الفصول فصيل
لذات هدير في الغصون هديل
ومعهدها ممن عهدت محيل
غريب وفيها الأجنبي أهيل
ونحن بشرقي الأثيل نزول
ذبول ولا عود الربوع هزيل
وصعب الهوى سهل لدي ذلول
بطي ولا طرف السعود كليل
ولامن من واشس علي شمول
عفا وأبناء العفاف قليل
ولم بكم حاد وأم دليل
مقيل ولا مما جناه مقيل
علاج نحول لا يكاد يحول
وأعجب ما يشفي العليل عليل
مثالكم أو عز منك مثيل
بناديه من مع البروق زميل
يبل غليل أو يبل عليل
لدي بريق الثغر منك بديل
عساه لمعتل الشمال شمول
ومتهمه في الركب ليس تؤل
لها ألم بين الضلوع دخيل

ولكن صبري يا أميم جميل
 بغدر ولا يثنيه عنك عدول
 إذا ريع في جنب الخليل خليل
 وكل خليق بالجميل جميل
 وما كل قوال لديك فعول
 لهن قدود في الغلائل ميل
 وفي الكف من طول المكارم طول
 وسر عتاب لم يزله مزيل
 وأكرم مسؤول لدي وسؤل
 وينشرها منك الرجا فتطول
 كما غريوما بالطفوف قتيل
 وصب لها دمع عليه همول
 وريع له حزن بها وسهول
 وخيل العدى بغيا عليه تجول؟
 يشير إلى أنصاره ويقول
 ويطمع في نفس العزيز ذليل
 وقد وضحت للسالكين سبيل
 نمته إلى أزكى الفروع أصول
 وللبيض من وقع الصفاح صليل
 وتسلم فتیان لنا وكهول؟
 وأين عن العدل الكريم عدول؟
 مرارا ولسنا عن علاك نحول
 أسود لها بين العرين شبول
 لها الخط في يوم الكريهة غيل
 كماءة على قب الضحول فحول
 غيوث لها للسانلين سيول
 وفي النقع أضواء السيوف دليل
 فروس لأشلاء الكماء أكل؟
 لديه وأذي الدماء شمول

فلا تحسبي إنني تناسيت عهدكم
 ثقي بخليل لا يغادر خله
 جميل خلال لا يراخ خليله
 خليق بأفعال الجميل خلاقه
 يزين مقال الصدق منه فعاله
 غضيض إذا البيض الحسان تأودت
 فني الطرف دون القاصرات تقاصر
 أما وعضاف لا يدنسها الخنا
 لأنت لقلبي حيث كنت مسرة
 يقصر أمالي صدودك والقلی
 وتعلق أمالي غرورا بقربكم
 قتيل بكت حزنا عليه سمائها
 وزلزلت الأرض البسيط لفقدته
 أنسى حسينا للسهم رمية
 أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهبا
 أعيدكم بالله أن تردوا الردى
 ألا فاذهبوا فاليل قد مد سجفه
 فثاب إليه قائل كل أليل
 يقولون والسممر اللدان شوارع
 أنسلم مولانا وحيدا إلى العدى
 ونعدل خوف الموت عن منهج الهدى
 نود بأن نبلى وننشر للبلی
 وثاروا لأخذ الثار قدما كأنهم
 مغاوير عرس عرسها يوم غارة
 حماة إذا ما خيف للثغر جانب
 ليوث لها في الدار عين وقايع
 أدلتها في الليل أضواء نورها
 يأم بها قصد المغالب أغلب
 له الخط كوب والجماجم أكؤس

يرى الموت لا يخشاه والنبيل واقع
صؤول إذا كر الكمي مناجز
له من علي في الخطوب شجاعة
إذا شمخت في ذروة المجد هاشم
كضاه علوا في البرية أنه
فما كل جد في الرجال محمد
حسين أخو المجد المنيف ومن له
أرى الموت عذبا في لهاك وصابه
فما مر ذو باس إلى مر باسه
كأن الأعادي حين صلت مبارزا
وما نهل لخطي منك ولا الظبا
بنفسي وأهلي عافر الخط حوله
كأن حسينا فيهم بدرهالة
قضى ظاميا والماء طام تصده
وحز وريد السبط دون وروده
وآب جواد السبط يهتف ناعيا
فلما سمعن الطاهرات نعيه
برزن ساليبات الحلي نوادبا
بنفسي أخت السبط تعلن ندبها
أخي يا هلالا غاب بعد طلوعه
أخي كنت شمسا يكسف الشمس نورها
وغصنا يروق الناظرين نضارة
وربعا يميز الوافدين ربيعه
وعضبا رماء الدهر في دار غربه
وضرغام غيل غيل من دون عرسه
فلم أر دون الخدر قبلك خادرا
أصبت فلا ثوب المأثر صيب
ولا الجود موجود ولا ذو حمية
ولا صافحت منك الصفاح محاسنا

ولا يختشي وقع النبال نبيل
بليغ إذا فاه البليغ قؤول
ومن أحمد عند الخطابة قيل
فعماد منها جعفر وعقيل
لأحمد والطهر البتول سليل
ولا كل أم في النساء بتول
فخار إذا عد الفخار أثيل
لغيرك مكروه المذاق وبيل
على مهل إلا وأننت عجول
كثيب ذرتة الريح وهو مهيل
ولا عل إلا وهو منك عليل
لدي الطف من آل الرسول قبيل
كواكبها حول السماء حلول
شرار الورى عن ورده ونغول
وغالته من أيدي الحوادث غول
وقد ملأ البيداء منه سهيل
لراكبه والسرج منه يميل
لهن على الندب الكريم عويل
على ندبها محزونة وتقول
وحاق به عند الكمال أفول
ويخسأ عنها الطرف وهو كليل
تغشاه بعد الاخضرار ذبول
تعاهده غب العهد محول
وفي غربه للمرهفات فلول
ومخلبه ماضي الفرار صقيل
له بين أشراك الضباع حصول
ولا في ظلال المكرمات مقيل
سواك فيحوى في حماه نزيل
ولا كاد حسن الحال منك يحول

ولا تربت منك الترائب في البلاء
 لتنظرنا من بعد عز ومنعة
 تعالج سلب الحلي عنا علوجها
 وتبتز أهل اللبس عنا لباسنا
 ترى أوجها قد غاب عنها وجهها
 سوافر بين السفر في مهمه الضلا
 تزيد خضوقا يا بن أم قلوبنا
 فيا لك عينا لا تجف دموعها
 أيقتل ظمأنا حسين وجده
 ويمنع شرب الماء والسرب آمن
 وآل رسول الله في دار غربة
 وآل علي في القيود شواحب
 وآل أبي سفيان في عز دولة
 مصاب أصيب الدين منه بفادح
 عليك ابن خير المرسلين تأسفي
 جللت فجل الرزؤ فيك على الورى
 فليس بمجد فيك وجدي ولا البكا
 إذا خف حزن الثاكلات لسلوة
 وإن سأم الباكون فيك بكاؤهم
 فما خف من حزني عليك تأسفي
 وينكر دمعي فيك من بات قلبه
 وماهي إلا فيك نفس نفيسة
 تباين فيك القائلون فمعجب
 فأجربني الدنيا عليك لشأنهم
 فإن فاتني إدراك يومك سيدي
 فلي فيك أبكار لوفق جناسها
 لها رقة المحزون فيك وخطبها
 يهيم بها سر الولى مسرة
 لها في قلوب الملحدين عواسل

ولا غالها في القبر منك مغيل
 تلوح علينا ذلة وخمول
 وتحكم فينا أعبد ونغول
 وتنزع أقرارنا وحجول
 وأعوزها بعد الكفاة كفيل
 لنا كل يوم رحلة ونزول
 إذا خضقت للظالمين طبول
 ونارا لها بين الضلوع دخيل
 إلى الناس من رب العباد رسول
 على الشرب منها صادر ونهول
 وآل زياد في القصور نزول
 إذا أن مأسور بكته ثكول
 تسير بهم تحت البنود خيول
 تكاد له شم الجبال نزول
 وحزني وإن طال الزمان طويل
 كذا كل رزؤ للجليل جليل
 مفيد ولا الصبر الجميل جميل
 فحزني على مر الدهور ثقل
 ملالا فإني للبكاء مطيل
 ولا جف من دمعي عليك مسيل
 خليا وما دمع الحلي هطول
 يحللها حر الأسى فتسيل
 كثير وذو حزن عليك قليل
 دني وأجر المخلصين جليل
 وأخبرني عن نصر جيلك جيل
 أصول بها للشامتين نصول
 جسيم على أهل النفاق مهول
 وينصب منها ناصب وجهول
 ووقع نصول ما لهن نصول

بها من " علي " في علاك مناقب
ينم عن الأعراف طيب عرفها
إذا نطقت أي الكتاب بفضلكم
لساني على التقصير في شرح وصفكم
عليكم سلام الله ما اتضح الضحى

يقوم عليها في الكتاب دليل
فتعلقها للعقلين عقول
فماذا عسى فيما أقول أقول؟
قصير وشرح الاعتذار طويل
وما عاقبت شمس الأصيل أقول

قال الشيخ الأميني: وذكر له العلامة السيّد أحمد العطار في الجزء الثاني من موسوعته الموسومة بـ (الرائق) وقال: قد قالها في مرض موته، قوله:

آن الرحيل وحق فينا ما ترى
وظعنت عمن ود يوم ترحلي
ونقلت من سعة القصور وروحها
وتصرّمت أيامنا فكأنها
ومروعة بالبين كاد فؤادها
وتقول إذ آن الرحيل ودمعها
يا نازلاً بحشاشتي ومخلفي
فالإلى من الملجأ سواك لنا إذا
فأجبتها والعين كوب فراقها
أنتم وديعة ذي الجلال كما غدا
يا مؤنسي في وحدتي إذ عاينت
أنا واثق بك لا أرى شخصيهما
فبحق قوم ائتمنتهم على
إلا غفرت ذنوب عبد نازل
لا زاهد ورع ولا متجنب
لكن يدي علقت بحبل ولاكم
يا ناصر الإسلام حين تأودت
ومذل عز الكفر بعد حمية
الله في عبد أتاك مجاوراً
إني أتيتك وافداً ومجاوراً

وسرت لقطع مفازة البين البرى
لو أنها بالروح لي عوض ترى
فردا إلى ظلمات أطباق الثرى
كانت وكنا طيف أحلام الكرى
من هول يوم البين أن يتفطر
قد خط في الخد المخدد أسطرا
عرض المخافة والمجاعة والعرا
شطت صروف الدهر أو خطب عرا
تهمي على خدي نجيعاً أحمر
شخصي وديعة حيدر خير الورى
عينني نكيراً في اللحود ومنكرا
إلا بشيرا سائلي ومبشرا
مكنون سرّك عارفاً ومخبرا
بفناء من ألزمت طاعته الورى
إثماً ولا يوماً بعسر أيسرا
ثقة بكم ولنا بذلك مفخرا
منه الدعائم فاستقام بلا مرا
خشناء عالية الجوانب والذرى
متحصناً بولائكم متسترا
ولكل جار وافد حق القرا

وفاته:

اتفقت أغلب المصادر التي ترجمت له انها لم تعرف له سنة ولادة ولا سنة وفاة، وأن وفاته كانت في الحلة، ولكن لم تعرف بالضبط سنة وفاته، وكل ما ذكرته هذه المصادر أن وفاته كانت في منتصف القرن الثامن الهجري، وقيل أنه كان معاصراً للشيخ الشهيد الأول محمد بن مكي (٧٨٦هـ)، وجاء في جريدة المرشد البغدادية أنه توفي في حدود السبعمئة للهجرة، قبره مشهور في الحلة الفيحاء، قال الشيخ حرز الدين: «مرقده في الحلة عامر ويقع في ملتقى زقاقين نافذين، عليه قبة صغيرة بيضاء، وقبره معروف مشهور عند الحلين لا ريب فيه» (٢٨)، وقال السماوي: «له قبر معروف يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتفاض به البركات» (٢٩)، وقال الشيخ البيهقي: «الشفهيني المتوفى بحدود الربع الأول من القرن الثامن والمدفون في الحلة وقبره في محلة المهديّة، وكم تحريت قبره منقّباً في الزوايا التي تحت قبته لعلّي أجد صخرة أو لوحة عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئاً» (٣٠)، ويقع مرقده الشريف في مدينة الحلة الفيحاء في محلة المهديّة، بالقرب من مرقد ابن نما رحمه الله، ويتكوّن مرقده الشريف من صالة طولها وعرضها ١٠×٧ متر مربع، تتقدمها باب جميلة من خشب الصاج المطرز وبجانبيها عمودين مغربيين مغلف بالسيراميك الأخضر، والقبر الشريف يقع في الثلث الأخير من

الصالة على دكة من السيراميك، وتعلو الغرفة قبة متوسطة الحجم، وقد تمّ إعادة عمارة المرقد الشريف من قبل أهالي الحلة النجباء وهذا ليس بجديد، فقد سبق إعادة أغلب المراقد الشريفة في هذه المدينة العلمية الكبيرة (٣١).

اتفقت أكثر المصادر أن الشفهيني والشافيني هو شخصية واحدة، ولكن السيّد القزويني رحمه الله ذكر في كتابه «فلك النجاة» عن قبر في محلة الجامعين باسم الشافيني، وهو قبر موجود لحد هذه الساعة في محلة الجامعين والواقع على شاطئ الحلة الفيحاء ويقربه الكثير من مراقد العلماء الذين لم نصل إلى ترجمة كاملة لهم، ونحن بصدد البحث والتتقيب، وهذا المرقد الشريف من المحتمل أن يكون للعلامة الجليل الشاعر الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب المتوفى بعد سنة ١٠٠١ هجرية والملقب بابن أبي شافين الجدّ حفصي البحراني، فقد ذكره الشيخ الأميني رحمه الله في الكتاب الذي أظهر فيه الحق وأزهد الباطل قائلاً: كان من حسنات القرن العاشر، ومن مآثر ذلك العصر المحلّي بالمفاخر، شعره مبثوث في مدونات الأدب والموسوعات العربية ومجاميع الشعر، إن ذكر العلم فهو أبو عذره أو حدث عن القريض فهو ابن بجذته (٣٢)، فوجود قبره بالحلة الفيحاء فهو أمر وارد حيث إن الحلة في ذلك الزمان كانت قبلة للعلم والعلماء وهي مركز التشيع ثلاثمائة سنة، وكان يشد الرحال إليها للروى من منهلها

العذب.

ابن أبي شافين البحراني (٣٣)

الشيخ المحقق العلامة الأديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني، واحد عصره في الفنون كلها وله في علوم الأدب اليد الطولى وشعره في غاية الجزالة وقصائد شعره مشهورة، وكان جديلاً حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث، ما ناظر أحداً إلا وأفحمه^(٣٤) من حسنات القرن العاشر، ومن مآثر ذلك العصر المحلى بالمفاخر، شعره مبثوث في مدونات الأدب، والموسوعات العربية، ومجاميع الشعر، إن ذكر العلم فهو أبو عذره أو حدث عن القريض فهو ابن بجده، ذكره السيّد علي خان وأطراه بقوله: البحر العجاج إلا أنّه العذب لا الاجاج، والبدر الوهاج إلا أنه الأسد المهاج، رتبته في الاباء شهيرة، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مدّه وقصره، وهو في العلم فاضل لا يسامى، وفي الأدب فاضل لم يكل الدهر له حساماً، إن شهر طبق، وإن نشر عبق، وشعره أبهى من شف البرود، وأشهى من رشف الثغر البرود، وموشحاته الوشاح المفصل، برع في علم المناظرة، له مناظرة مع السيّد حسين بن حسن الغريفي، ومع الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي والد الشيخ البهائي^(٣٥)، ولشاعرنا رسائل منها: «رسالة في علم المنطق»، وهي

رسالة قصيرة، و «شرح للفصول النصيرية» وهو شرح لقسم من كتاب «الفصول النصيرية» للشيخ محمد نصير الطوسي بتعريف ركن الدين محمد بن علي الجرجاني، وله «ديوان شعر» اشتمل على قصائده في مراثية الإمام الحسين عليه السّلام، درّس بمسجد الشيخ داود المعروف بمدرسة العريبي في البحرين، وتوفي سنة (١٠١٧هـ) ودفن في حجرة بجانب مدرسته^(٣٦).

أقوال العلماء فيه:

قال عنه السيّد علي خان: «الشيخ داود بن أبي شافين البحراني، عالم أديب شاعر معاصر، وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وأورد له شعراً كثيراً»^(٣٧).

وقال الحر العاملي: «الشيخ داود بن أبي شافين البحراني: عالم، أديب، شاعر، معاصر، وأثنوا عليه بالعلم والفضل والأدب وأورد له شعراً كثيراً»^(٣٨).

وقال الميرزا الأفندي: «عالم فقيه، متكلم جليل، أديب معاصر، وقد توفي في زماننا»^(٣٩).

وقال أيضاً: «ورأيت بعض فتواه التي كتبها في القدح والرّد على الصوفية وفي مسألة الاجتهاد والتقليد، وكان يظهر من فضله وقوته في علمي الأصوليين»^(٤٠).

وقال المحبي: (من العلماء الأجلاء الأدباء، أستاذ السيّد أبي محمد الحسين بن

السَّلامُ مشهورة» (٤٥).

وقال كحالة: «داود بن محمّد بن عبد الله البحراني، متكلم، جدلي، منطقي، شاعر، من آثاره: «رسالة في المنطق» وشرح على الفصول النصيرية في علم الكلام» (٤٦).

وقال السيّد الخوئي: (الشيخ داود بن أبي شافين البحراني، عالم، أديب، شاعر، وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه بالعلم والفضل والادب وأورد له شعراً كثيراً) (٤٧).

وقال الجواهري: «داود بن أبي شافين البحراني، عالم أديب، شاعر، وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه، بالعلم، والفضل، والادب» (٤٨).

شعره:

كان ابن أبي شافين واحد عصره في الفضل والأدب، ومن العلماء الأجلاء الأدباء، وشعره في غاية الجزالة، لطيف المعنى، فقد اشتهر شعره وخاصة في أهل البيت عليهم السَّلام، فمن شعره قوله:

مصّاب له كل المصائب تصغر
ووجه التقى والدين أشعث أغبر
وأصبح نور الدين وهو مغبر

وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضمر
تلقاه جبريل الأمين يبشر
فذلك وحي الله لا يتأخر
وحط أناس رحلهم قد تأخروا
بحر هجير ناره تتسعر

الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني ولما توفي تلميذه السيّد العلامة الغريفي في سنة ١٠٠١ هـ وبلغ نعيه إلى شيخه الشيخ داود ابن أبي شافين البحراني استرجع الشيخ وأنشد بديهة:

هلك القصر يا همام فغني

طرباً منك في أعالي الغصون (٤١)

وقال عنه البلادي: «كان هذا الشيخ من أكابر العلماء وأساطين الحكماء» (٤٢).

وقال عنه السماوي: «كان واحد العصر في الفضل والأدب، وأعجوبة الزمان في الخطابة» (٤٣).

وقال عنه الشيخ الأميني: «كان من العلماء الأجلاء، ومن حسنات القرن العاشر، شعره مثبت في مدونات الأدب، والموسوعات العربية» (٤٤).

وقال الماحوزي: «الشيخ المحقق داود بن محمّد واحد عصره غير مدافع، له في علوم الأدب اليد الطولى، وشعره في غاية الجزالة، وقصائده في مرثية الحسين عليه أجل مصابي في الحياة وأكبر مصاب به الأفاق أظلم نورها مصاب به أطواد علم تدكدكت إلى أن قال فيها:

وسار النبيّ الطهر من أرض مكة
ولما أتى نحو (الغدير) برحله
بنصب (علي) واليا وخليفة
فرد من القوم الذين تقدموا
ولم يك تلك الأرض منزل راكب

ويصدع بالأمر العظيم وينذر
وثنى بمدح المرتضى وهو مخبر
وان أنا لم أصدع فإني مقصر
رسالته والله للحق ينصر
وناصر دين الله والحق ينصر
وعصيانه الذنب الذي ليس يغفر
مطيعين في جنب الإله فتوجروا
فقالوا: نعم نص من الله يذكر
فمولاه بعدي والخليفة حيدر

رقى منبر الأكوار ظهر مطهر
فأثنى على الله الكريم مقدسا
بأن جاءني فيه من الله عزمة
واني على اسم الله قمت مبلغا
علي أخي في أمتي وخليفتي
وطاعته فرض على كل مؤمن
ألا فاسمعوا قولي وكونوا لأمره
أست بأولي منكم بنفوسكم؟
فقال: ألا من كنت مولاه منكم

والتقطنا هذه الأبيات من قصيدة كبيرة لشاعرنا (ابن أبي شافين) تبلغ خمسمائة وثمانين بيتاً توجد في المجاميع المخطوطة العتيقة وهي قصيدة رقيقة وسهلة، لطيفة المعنى، يقول فيها:

بالهوى شوقي أعرب
في الهوى يا صاح أغرب
أرقص القلب وأطرب
صبابات في شرب
هوى قلبي أشعب
الهوى للقلب ينهب؟
سأه أننت تلعب؟
نار الخد تلعب؟
ذاهباً في كل مذهب
هب فألقاه بهب هب
من نار تلعب؟

أنا والله المعاني
كل أن مر حالي
كل ما غنى الهوى لي
وغدا يسقيه كاسات
فالذي يطمع في سلب
قلت للمحبوب: حتام
وبميدان الصبا والهو
قال: ما ذنبي إذا شاهدت
فهوى قلبك فيها
قلت: هب إن الهوى
أفلا تنقذ من يهواك

له لامية وموشحة دالية تناهز ٤٢ بيتاً مطلعها:

من رسيس الحب ما نجد
زفيرة في القلب تتقد
فالهوى حاكم إن عصي أحد

قل لأهل العذل: لو وجدوا
أوقدوا في كل جارحة
فاسعد الهائم أيها اللائم

وله قصيدة يرثي بها الإمام السبط عَلَيْهِ السَّلَامُ تناهز ٣٧ بيتاً ذكرها له شيخنا الطريحي في المنتخب ١/ ١٢٧ مستهلها:

هَلَمَّوَانَبِكَ أَصْحَابُ الْعِبَاءِ وَنَرِثِي سَبْطَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
هَلَمَّوَانَبِكَ مَقْتُولاً بِكْتِهِ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مِنَ السَّمَاءِ

وذكر الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفصي البحراني في مجموعته الشعرية^(٤٩) له قصيدة تبلغ ٧١ بيتاً في رثاء الإمام السبط الطاهر عَلَيْهِ السَّلَامُ أولها:

قُضِيَ بِالرَّسُومِ الْخَالِيَاتِ الدَّوَاهِرُ تَنُوحُ عَلَى فَقْدِ الْبَدُورِ الزَّوَاهِرِ
بَدُورُ لَّالِ الْمَصْطَفَى قَدْ تَجَلَّتْ بَعَارِضُ جُودٍ فَاخْتَفَتْ بِدِيَا جَرِ
فُضِيَ كُلُّ قَصْرِ مِنْهُمْ قَمَرُ ثَوَى وَجَلَّلَ مِنْ غَيْمِ الْغُمُومِ بِسَاتِرِ

وفي تلك المجموعة له في رثاء الإمام السبط عَلَيْهِ السَّلَامُ تناهز ٤٢ بيتاً مطلعها:

قُضِيَ بِالطُّفُوفِ بِتَذْكَارٍ وَتَزْفَارٍ وَذُبَّ مِنَ الْحُزْنِ ذُوبُ التَّبَرِّ فِي النَّارِ
وَاسْحَبْ ذِيُولَ الْأَسَى فِيهَا وَنَحْ أَسْفَا نُوحُ الْقِمَارِيِّ عَلَى فَقْدَانِ أَقْمَارِ
وَانْثُرْ عَلَى ذَهَبِ الْخَدِيدِينَ مِنْ دَرٍ الدَّمْعُ الْهَتُونِ وَيَا قُوتِ الدَّمِ الْجَارِي
وَنَحْ هُنَاكَ بَلِيعَاتِ الْأَسَى جَزْعَا فَمَا عَلَى الْوَالِهِ الْمَحْزُونِ مِنْ عَارِ
وَعَزْ نَفْسِكَ عَنْ أَثْوَابِ سَلُوتِهَا عَلَى الْقَتِيلِ الذَّبِيحِ الْمُضْرَدِ الْعَارِي
لَهْفِي وَقَدَمَاتِ عَطْشَانَا بِغَصَّتِهِ يَسْقَى النُّجَيْعَ بِبِتَارٍ وَخَطَارِ
كَأَنَّمَا مَهْرُهُ فِي جَرِيهِ فَلِكِ وَوَجْهَهُ قَمَرٌ فِي أَفْقِهِ سَارِي

وله قصيدة يمدح بها النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ وَوَصِيَّهِ الطَّاهِرَ وَآلَهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أُولَاهَا:

بَدَا يَخْتَالُ فِي ثُوبِ الْحَرِيرِ فَعَمَّ الْكَوْنُ مِنْ شَرِّ الْعَبِيرِ
فَقَلْنَا: نَوْرُ فَجَرٍ مُسْتَطِيرِ جَبِينُكَ؟ أَمْ سَنَا الْقَمَرُ الْمُنِيرِ؟
وَقَدْ مَائِلٌ أَمْ غَصَنٌ بَانَ تَثْنِي؟ أَمْ قَضِيْبُ خَيْرَانِي؟
عَلَيْهِ بَدْرٌ تَمَّ شَعْشَعَانِي بَنُورٌ فِي الدِّيَا جِي مُسْتَطِيرِ؟
أَلَا يَا يَوْسُفِي الْحَسَنُ كَمْ كَمْ فَوَادِي مِنْ لَهْيَبِ الشُّوقِ يَضْرَمُ؟
وَكَمْ يَا فِتْنَةَ الْعِشْقِ أَظْلَمَ وَمَا لِي فِي الْبَرَايَا مِنْ نَصِيرِ؟

ويقول فيها:

فحسبي حب أحمد خير هادي
شفيع الخلق والهادي البشير
وعندي حب خير الخلق أحمد
وحب الآل باق في ضميري؟
نجاة من لظى ذات اتقاد
بحب الآل والهادي البشير^(٥٠)

فإن ضيعت شيئاً من ودادي
ومبعوث إلى كل العباد
وهل أصلى لظى نار توقد
وحب المرتضى الطهر المسدد
به داود يجزي في المعاد
وينجو كل عبد ذي وداد

خلاصة البحث

٣- ما ذكر حول لقبه، فإن الآراء تكاثرت حول هذا اللقب، ولكنني لم أعرف الجذور التاريخية لهذه الكلمة، ومعناها الدقيق، ويبدو أن أصلها كردية أو سريانية أو فارسية أو أعجمية، وعلى الأرجح مثل كثير من مصطلحاتنا الدارجة التي تحتوي على المئات من المصطلحات المذكورة، وكانت هذه اللغات الغالبة على أهل الحلة حتى بعد سقوط بغداد بيد المغول، وما أثبتناه هو الصحيح بأنه ينتسب إلى قرية حلية تسمى بهذا الاسم والكلمة.

٤- يوجد في الحلة مرقدين الأول كما ذكرنا «الشفهيني» والثاني «الشافيني» وبعد الدراسة ظهر أن الاسمين لواحد وهو الشفهيني، لأن ولادته كانت في مدينة الحلة ووفاته بها وهذا رأي أغلب العلماء.

ولكن السيد القزويني - رحمه الله -

بعد أن انتهيت من البحث عن الشيخ علي بن الحسين الشفهيني، فإنني أجزم بأنني لم احط بكل شيء عن شيخنا المذكور إلا إنني توصلت إلى نتائج من خلال بحثي عنه:

١- أن كل من ترجم للشيخ الشفهيني رحمه الله ذكر أنه شاعر وعالمة حلي، وما ذكره الميرزا الأفندي في كتابه رياض العلماء وتبعه على ذلك الخونساري في روضاته والأمين العاملي في أعيانه إنه كان عاملياً لم ينهض، فلو كان عاملياً لكان الخبير العالم الحر العاملي صاحب «أمل الآمل» والذي ذكر أحوال علماء عامل ذكر إنه حلي، وكذلك أغلب رجال التراجم.

٢- هناك مجموعة من مقطوعاته الشعرية يذكر وعلى لسان الشيخ الشفهيني رحمه الله بأنه حلي وأنه كان في الجامعين.

ونحن بصدد البحث والتنقيب، وهذا المرقد الشريف من المحتمل أن يكون للعلامة الجليل الشاعر الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب المتوفى بعد سنة ١٠٠١ هجرية، والملقب بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني.

ذكر في كتابه « فلك النجاة » عن قبر في محلة الجامعين باسم الشافيني، وهو قبر موجود لحد هذه الساعة في محلة الجامعين والواقع على شاطئ الحلة الفيحاء، وبقربه الكثير من مراقد العلماء الذين لم نصل إلى ترجمة كاملة لهم،

الموامش

- ١- نهج البلاغة خطبة رقم ٣١.
- ٢- المجلسي: بحار الأنوار ١٧٩/١٠٤، القمي: وقائع الأيام ص ٣٠٢.
- ٣- الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (ت ١٣٩٠هـ) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دارالكتاب العربي، بيروت ط/٣ (١٣٨٧هـ): ٣٥٦/٦ رقم ٧١.
- ٤- الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت): ٢٢/٣.
- ٥- الخاقاني، علي (١٣٩٩هـ) شعراء الحلة ٤٠١/٣.
- ٦- عبد الله الأفندي الأصبهاني (ت ١٣٠٠ هـ) رياض العلماء وحياض الفضلاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٠٣ هـ): ٤٢٧/٣.
- ٧- رياض العلماء ٤٢٧/٣.
- ٨- الحرّ: محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤ هـ) أمل الآمل (١-٢) مكتبة الأندلس، بغداد (١٣٨٥ هـ): ١٤١/٢ رقم ٥٦٥.
- ٩- أغا بزرك طهراني: محمد مُحسن بن علي (ت ١٩٧٠م) طبقات أعلام الشيعة، تحقيق: علي نقي منزوي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٧٢م): طبقات أعلام الشيعة ١٣٨/٥.
- ١٠- الخونساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤٣١هـ): ١٥/٥.
- ١١- يعقوبي، محمد علي (ت ١٣٨٥هـ) البابليات، دار البيان، النجف الأشرف، ٩٣/١.
- ١٢- العاملي: محسن بن عبدالكريم الأمين (ت ١٣٧٢هـ) أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦هـ): ٢٣٨/١٢ رقم ٨٣١٦.
- ١٣- الذريعة في تصانيف الشيعة (١-٢٥) إيران (١٤٠٨ هـ): ١٢٩/٢٢.

- ١٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١١/١٩ .
- ١٥- الخفاجي: ثامر كاظم (الدكتور) معجم المخطوطات الحلية، مطبعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة (١٤٣٦هـ): ١/٣٣٢ .
- ١٦- التستري: السيّد القاضي نور الله المرعشي (ت ١٠١٩هـ): مجالس المؤمنين ٢/٢٨٥ .
- ١٧- أمل الآمل ١٤١/٢ رقم ٥٦٥ .
- ١٨- لما ورد من الجناس اللفظي في كل مزدوج من أبياتها، رياض العلماء ٣ / ٤٢٧ .
- ١٩- روضات الجنات ١٥/٥ .
- ٢٠- السيّد حسن الصدر (١٣٥٤هـ) تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني دار الأضواء، بيروت (١٤٠٧هـ): ص ٢٨٨ رقم ٢٦٧ .
- ٢١- السماوي، محمّد طاهر (ت ١٣٧٠هـ) الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت (١٤٢٢هـ): ٢/٢٧ رقم ١٨١ .
- ٢٢- أعيان الشيعة ٢٣٨/١٢ رقم ٨٣١٦ .
- ٢٣- كركوش، يوسف (ت ١٩٩٠ م) تاريخ الحلة ص ١٢٧ .
- ٢٤- طبقات أعلام الشيعة ١٣٧/٥ .
- ٢٥- ينظر: رياض العلماء ٣/٤٢٧، فقهاء الفيحاء ١/٢٣٩، البابليات ١/٩٣، الطليعة من شعراء الشيعة ٢/٢٧ رقم ١٨١، طبقات أعلام الشيعة ١٣٧/٥ .
- ٢٦- أمل الآمل ١٤١/٢ رقم ٥٦٥ .
- ٢٧- قال السيّد حسن الصدر و« شرح قصيدة الشهيفني » في مدح أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، والشهيفني هو أبو الحسن علي بن الحسين الشهيفني الحلّي) تكملة أمل الآمل ٣١٨ .
- ٢٨- حرز الدين، محمّد (١٣٦٥هـ): مرآة المعارف ١/٣٩٢ .
- ٢٩- الطليعة من شعراء الشيعة ٢/٢٧ رقم ١٨١ .
- ٣٠- البابليات ١/٩٣ .
- ٣١- ينظر ترجمته: مجالس المؤمنين ٢/٢٨٥، أمل الآمل ١٤١/٢ رقم ٥٦٥، رياض العلماء ٣/٤٢٧، روضات الجنات ١٥/٥، تكملة أمل الآمل ص ٢٨٨ رقم ٢٦٧، الحصون المنيع ٢/٢٩، ٩/٣٤٤، تزيين الأسواق ص ١٨٦، شعراء الحلة ٣/٤٠١، البابليات ١/٩٣، أدب الطف ٤/١٤٥ .
- ١٤٥/٩- الغدير ٤/٩، أعيان الشيعة ٢٣٨/١٢ رقم ٨٣١٦، البابليات ١/٩٣، كركوش: تاريخ الحلة ٢/٨٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٢/١٢٩، طبقات أعلام الشيعة ٥/١٣٨، الخفاجي: من مشاهير أعلام الحلة الفيحاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٢٨هـ): ١٤٩ رقم ٨٢ .

- ٣٢- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ٢٠٩/١١.
- ٣٣- قد وقع الخلاف في ضبط كنية شاعرنا هذه، ففي (سلوة الغريب) للسيد علي خان المدني: ابن أبي شافيز- وكذلك ضبطها سيد الأعيان. وفي (سلافة العصر) للسيد المدني أيضاً: ابن أبي شافير- بالراء المهملة تارة وبالنون أخرى- وفي (خلاصة الأثر) للمحبي: ابن أبي شاقين:- بالقاف والنون- وفي (البحار) ابن أبي شافير مهملة الآخر، والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن أبي شافين. بالفاء والنون.
- ٣٤- البلادي: علي بن حسن (١٣٤٠هـ) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤١٤هـ): ص ٧٣.
- ٣٥- مجمع الفكر الإسلامي: موسوعة مؤلفي الإمامية، قم (١٤٣٤هـ): ٢٣٨/١٤.
- ٣٦- مجمع الفكر الإسلامي: موسوعة مؤلفي الإمامية، قم (١٤٣٤هـ): ٢٣٨/١٤.
- ٣٧- سلافة العصر ص ٥٢٩.
- ٣٨- أمل الآمل ٨٥/٢ رقم ٣١٨.
- ٣٩- رياض العلماء ٢/٢٦٩.
- ٤٠- رياض العلماء ٢/٢٧١.
- ٤١- خلاصة الأثر ٨٨/٢.
- ٤٢- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين ص ٧٣.
- ٤٣- الطليعة من شعراء الشيعة ١/٣١٦ رقم ٩٣.
- ٤٤- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ٢١٠/١١ رقم ٧٩.
- ٤٥- الماحوزي: سليمان بن عبد الله البحراني (١١٢١هـ) فهرست علماء البحرين، دراسة وتحقيق: الشيخ إسكندر القاسمي، مؤسسة المرتضى لإحياء التراث (١٤٣٥هـ): ص ٥١ رقم ١٣.
- ٤٦- كحالة: عمر رضا (ت ١٩٧٠م) معجم المؤلفين، مطبعة الترقى دمشق (١٩٥٨م): ١٤٣/٤.
- ٤٧- أبو القاسم الخوئي الموسوي (ت ١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث (١-٢٤) مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط/ ١ (د. ت): ٦١/٨ رقم ٤٣٧٦.
- ٤٨- المفيد من معجم رجال الحديث ٢١٣ رقم ٤٣٧٦.
- ٤٩- هذه المجموعة تتضمن -على ما قاله - أربعة وعشرين شاعراً من فحول الشعراء في رثاء الإمام السبط عليه السلام أولهم سيدنا الشريف الرضي، وقفت منها بخط جامعها على عدة نسخ في النجف الأشرف، والكاظمية المشرفة، وطهران عاصمة إيران.
- ٥٠- ينظر ترجمته: علي خان: سلافة العصر ص ٥٢٩، الحر العاملي: أمل الآمل ٨٥/٢ رقم

٣١٨ ، الأفتندي: رياض العلماء ٢/٢٦٩ ، المحبي: خلاصة الأثر ٢/٨٨ ، البلادي: أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء ص ٧٣ ، الماحوزي: فهرست علماء البحرين ص ٥١ رقم ١٣ ، السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة ١/٣١٦ رقم ٩٣ ، الأميني: الغدير في الكتاب والسنة والأدب ١١/٢٠٩ ، كحالة: معجم المؤلفين ٤/١٤٣ ، الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/٦١ رقم ٤٣٧٦ ، موسوعة مؤلفي الإمامية ١٤/٢٣٨ ، الجواهري: المفيد من معجم رجال الحديث ٢١٣ رقم ٤٣٧٦ ، الحفاجي: المراقد والمشاهد البهية في الحلة السيفية ٩٥ رقم ٧٥ .

المصادر والمراجع

المصادر

- ١- الأنطاكي: داود بن عمر المعروف بالأكمه (ت ١٠٠٨ هـ) - تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، دار الأضواء ، بيروت (د . ت) .
- الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ)
- ٢- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت) .
- الحرّ: محمّد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤ هـ)
- ٣- أمل الآمل (١-٢) مكتبة الأندلس ، بغداد (١٣٨٥ هـ) .
- علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠ هـ)
- ٤- سلافة العصر في محاسن الشعر بكل عصر ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم (١٣٩٧ هـ) .
- المحبي الحموي الدمشقي: محمّد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت ١١١١ هـ)
- ٥- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، دار صادر - بيروت ، (د . ت)

المراجع

- أبو القاسم الخوئي الموسوي (ت ١٤١٣ هـ)
- ٦- معجم رجال الحديث (١-٢٤) مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط/١ (د . ت).
- آغا بزرك الطهراني: محمد بن محسن بن علي (ت ١٩٧٠ م)
- ٧- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١ - ٢٥) إيران (١٤٠٨ هـ).
- ٨- طبقات أعلام الشيعة، تحقيق: علي نقوي منزوي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٧٢م).
- الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (ت ١٣٩٠ هـ)
- ٩- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت ط/٣ (١٣٨٧ هـ): ٣٥٦/٦ رقم ٧١.
- البلادي: علي بن حسن (١٣٤٠ هـ)
- ١٠- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤١٤ هـ).
- التستري: السيد القاضي نور الله المرعشي (ت ١٠١٩ هـ)
- ١١- مجالس المؤمنين، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٢١ هـ).
- الجواهري: محمد الجواهري (معاصر)
- ١٢- المفيد من معجم رجال الحديث ، مكتبة محلاتي ، قم المقدسة ، (١٤١٧ هـ).
- حرز الدين: محمد (ت ١٣٦٥ هـ)
- ١٣- مرآة المعارف، النجف الأشرف، (د . ت)،
- الخاقاني: علي (١٣٩٩ هـ)
- ١٤- شعراء الحلة، النجف الأشرف، (د . ت).
- الخفاجي: ثامر كاظم (الدكتور)

- ١٥- المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية، الاستانة الرضوية- مشهد المقدسة، (١٤٣٥هـ)
- ١٦- معجم المخطوطات الحلية، مطبعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة (١٤٣٦هـ).
- ١٧- من مشاهير أعلام الحلة الفيحاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٢٨هـ)
الخونساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ)
- ١٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤٣١هـ).
- السماوي، محمد طاهر (ت ١٣٧٠هـ)
- ١٩- الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق: كامل الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت (١٤٢٢هـ).
شبر: جواد شبر (معاصر)
- ٢٠- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (١٣٩٧ هـ).
الصدر: السيد حسن (ت ١٣٥٤هـ)
- ٢١- تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، دار الأضواء، بيروت (١٤٠٧هـ).
العاملي: محسن بن عبد الكريم الأمين (ت ١٣٧٢هـ)
- ٢٢- أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦هـ).
- ٢٣- الحصون المنيعة، النجف الأشرف، (١٣٢٦ هـ).
عبد الله الأفندي الأصبهاني (ت ١٣٠٠ هـ)
- ٢٤- رياض العلماء وحياض الفضلاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٠٣ هـ).
كحالة: عمر رضا (ت ١٩٧٠م)
- ٢٥- معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق (١٩٥٨م).
كركوش، يوسف (ت ١٩٩٠م)
- ٢٦- تاريخ الحلة، مطبعة النجف الأشرف (د . ت).
الماحوزي: سليمان بن عبد الله البحراني (١١٢١هـ)
- ٢٧- فهرست علماء البحرين، دراسة وتحقيق: الشيخ إسكندر القاسمي، مؤسسة المرتضى لإحياء التراث (١٤٣٥هـ).
- مجمع الفكر الإسلامي
- ٢٨- موسوعة مؤلفي الإمامية، قم المقدسة (١٤٣٤هـ).
اليقوي، محمد علي (ت ١٣٨٥هـ)
- ٢٩- البابليات، دار البيان، النجف الأشرف، (د . ت).

CENTRE BECAUSE IT EMBRACED THE SCIENTIFIC(SCHOLARLY) SEMINARY (HAWZA) FOR ABOUT FOUR CENTURIES. CONSEQUENTLY, A LARGE NUMBER OF OUTSTANDING INTELLECTUAL ABILITIES APPEARED IN IT, WHICH HAVE HAD A GREAT EFFECT IN ESTABLISHING THE DIVERSIFIED SCIENTIFIC THOUGHT IN VARIOUS KNOWLEDGE AND SCIENTIFIC FIELDS. THIS LED TO THE APPEARANCE OF SOME SCIENTIFIC FAMILIES, WHO TRANSMITTED THOUGHT AND SCIENCE BY INHERITANCE, SUCH AS: AL NAMA(FAMILY OF NAMA), AL TAWOOS(FAMILY OF TAWOOS), AL SA'EED(FAMILY OF SA'EED) AND AL AL-MUTAHHAR(FAMILY OF AL-MUTAHHAR). MOREOVER, MANY SCIENTISTS, JURISTS AND SCHOLARS OF THE SADA(DESCENDANTS OF THE PROPHET AND AHLUL-BAIT): AL-MOOSAWIYAH FAMILY AND AL-A'RAJIYAH FAMILY HAVE APPEARED. THE READER CAN FIND THEM IN THE COURSE OF THIS PAPER, WHICH IS LIMITED TO THE STUDY OF SOME EXAMPLES OF THE FAMOUS HISTORIANS OF AL-HILLA, DISPLAYING THEIR WORKS AND THEIR EFFORTS IN THIS FIELD: THOSE WHO HAVE SPECIALIZED IN THE FIELD OF HISTORICAL WRITING AS WELL AS THEIR EFFORTS AND THEIR WORKS IN THE FIELD OF BIOGRAPHICAL EVALUATION(KNOWLEDGE OF MEN) AND GENEALOGY.

من مشاهير مؤرخي الحلة
من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي
إلى أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري

أستاذ متمرس

SOME FAMOUS HISTORIANS OF AL-HILLA
FROM THE SIXTH CENTURY A H(THE TWELFTH CENTURY A D) TO THE
LATE NINTH CENTURY A H(THE FIFTHTEENTH CENTURY A D)

BY

EMERITUS PROFESSOR MUHAMMAD KAREEM IBRAHEEM ASH-SHAMMARI,

PH D

ABSTRACT

THE PRESENT PAPER SHOWS THE IMPORTANT SCIENTIFIC AND INTELLECTUAL ROLE OF THE TOWN OF AL-HILLA DURING FOUR CENTURIES. AL-HILLA WAS CHARACTERIZED BY A PIONEERING SCIENTIFIC STATUS, SHOWN THROUGH ITS MULTITUDE OF SCHOLARS AND THINKERS, AND THE PRODUCTION IN THE VARIOUS FIELDS OF SCIENCE AND THOUGHT THEY EXCELLED IN. MANY OF THEM WERE CONSIDERED AS MEN OF RENAISSANCE IN VARIOUS FIELDS OF SCIENCE AND KNOWLEDGE .

SINCE ITS FOUNDATION IN THE LATE FIFTH CENTURY A H, AL-HILLA ATTRACTED A MULTITUDE OF INTELLECTUALS, SCHOLARS AND SCIENTISTS DUE TO THE ENCOURAGEMENT OF ITS AL-MIZYADIYEEN PRINCES FOR SCIENCE AND SCIENTISTS THROUGH HONORING THEM AND RECEIVING THEM CORDIALLY. IN ADDITION, AL-HILLA WAS KNOWN FOR ITS TWO CIVILIZATIONS: IT WAS THE HEIRESS OF ANCIENT CIVILIZATION OF BABYLON, WHICH WAS WELL-KNOWN IN THE HISTORY OF MESOPOTAMIA AND THE WHOLE WORLD. FURTHERMORE, IT HAS BECOME A SCIENTIFIC

ملخص البحث

أصبحت مركزاً علمياً لاحتضانها الحوزة العلمية قرابة أربعة قرون ، لذا ظهرت فيها طاقات علمية وفكرية متميزة كان لها أثر متميز في تأصيل الفكر العلمي المتنوع في شتى حقول المعرفة والعلم ، وظهرت فيها أسر علمية توارثت ذلك الفكر والعلم ، مثل : آل نما ، آل طاووس ، آل سعيد ، آل المطهر ، كما ظهر فيها العديد من العلماء والفقهاء من السادة الموسوية والاعرجية ، يجدها القارئ الكريم في أثناء بحثنا هذا ، الذي اقتصر على دراسة نماذج من مشاهير مؤرخي الحلة ، وعرض مؤلفاتهم وجهودهم في هذا الحقل ، التي تخصصت في مجال الكتابة التاريخية ، فضلاً عن جهودهم ومؤلفاتهم في علمي الرجال والانساب .

يبين البحث أهمية مدينة الحلة ودورها العلمي والفكري خلال أربعة قرون ، إذ تميزت الحلة بمكانة علمية رائدة ، من خلال كثرة علمائها ومفكراتها وما أنتجوا وأبدعوا في مجالات العلم والفكر المتعددة ، فكان كثير منهم بمثابة موسوعة علمية شاملة في شتى حقول العلم والمعرفة .

استقطبت الحلة منذ تأسيسها في أواخر القرن الخامس الهجري ، كثيراً من المفكرين والعلماء ؛ بسبب تشجيع إمرائها المزيدين للعلم ورجاله وتكريمهم والحفاوة بهم ، فضلاً عن أن الحلة عرفت بأنها : صاحبة الحضارتين ، فهي وريثة حضارة بابل القديمة المعروفة في تاريخ بلاد الرافدين والعالم أجمع ، كما أنها

المقدمة:

ميادين الآداب و العلوم و المعارف .
تميّزت مدينةُ الحِلّةُ عن سواها من
المدُن بأنّها: (صاحبة الحضارتين))، فقد مُصِّرت
سنة ٤٩٣هـ / ١١٠٠م، من قِبَل الأمير سيف
الدولة صدقة بن منصور الأسدي المزيدي، و
اكتمل بناؤها سنة ٤٩٥هـ / ١١٠٢م، فهي
وريشةُ حضارة بابل، إذ وُلِدَت في رحم
حضارتها الرابضة على حافتي فُرات الحِلّة، و
لم يتوقّف عطاؤها العلمي و الفكري منذ أكثر
من تسعة قرون (بحدود ٩٤٢ سنة)، أي حتّى
وقتنا الحاضر.

أما الإرث الثاني الذي انمازت به مدينة
الحِلّة، فيتمثّل في احتضانها للمركز العلمي
(الحوزة العلمية) طوال (٣٨٩) سنة بين ٥٦٢ -
٩٥١هـ / ١١٦٦ - ١٥٤٤م، فأصبحت مدينة
الحِلّة مركزاً علمياً معطاءً ولُوداً، أنتج الكثير من
الطاقات و القامات العلميّة و الأدبيّة المتنوعة،

تبوّأت عدّة مُدن عربيّة وإسلاميّة
مراكز مُهمّة و مُتميّزة في تاريخ الحضارة العربيّة
الإسلاميّة، و قد صارت تلكُ المدُن مراكز
إشعاع فكري و حضاري في مُختلف المجالات
العلميّة، بدءاً من العلوم الدنيّة و انتهاءً بالعلوم
الصِرْفَة .

تُعد مدينة الحِلّة إحدى أبرز تلكُ المدُن
التي انمازت - منذ تأسيسها - بمكانة علميّة،
وقد عبّرت عن أهميّة مركزها العلمي و الفكري
أقوال و أوصاف لكثير من المؤرخين و الرحالة
و العلماء و الفقهاء و الأدباء، فوصّفت أيام
عزّها و ازدهارها، فقد وصفها ياقوت الحموي
بقوله: ((أفخر بلاد العراق و أحسنها))، كما
أشارت المصادر المتنوعة إلى ازدهار مراكز الفكر
المتعدّدة فيها وكثرة من أمّها و استقرّ فيها من
المفكرين و العلماء، فضلاً عمّا انتجوا و أبدعوا
من نتاجاتٍ علميّة غزيرة، توزّعت على شتّى

كما أنجبت هذه المدينة كبار علماء العراق في عقود تاريخية متتالية.

كانت مدينة الحلة منذ تأسيسها سنة ٤٩٥هـ، من الحواضر العربية الإسلامية المهمة؛ بسبب تشجيع الأمراء المزيديين للعلم ورجاله واحتضانهم و تكريمهم. كما كان لهم أثرٌ بارز في أحداث العراق السياسية والحضارية خلال العصر العباسي، فأسهمت مدينة الحلة في إنهاء التسلط السلجوقي على العراق.

واجتذبت مدينة الحلة أعداداً كبيرة من السكان على مختلف مشاربهم، واتسمت برحابة صدور أهلها وطيبتهم وسماحتهم وكرمهم للضيوف، فضلاً عن مناخها اللطيف وتوسطها بين مَدَن العراق المهمة (كربلاء، النجف، بغداد)، وهذه المواصفات جعلتها في مصاف المَدَن العربية الإسلامية الكبيرة المهمة والمؤثرة في محيطها المحلي والإقليمي، فأصبحت قبلة العالم الإسلامي لطلبة العلوم الدينية - بوجه خاص - قرابة أربعة قرون، فقد احتضنت أزقتها و مدارسها الحوزة العلمية نحو (٣٨٩) سنة - كما ذكرنا.

و تأسيساً على ما ذكرناه، احتفظت مدينة الحلة بأهميتها منذ تأسيسها حتى أواخر العصر الإيلخاني في العراق، فكانت مركزاً إدارياً مهماً؛ لإشرافها على منطقة واسعة تضم عدداً من المَدَن والقرى، وظلت هذه المدينة مُحافِظة على ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي، كما أنها أصبحت من المراكز الفكرية المهمة في العراق

و العالم الإسلامي، على الرغم مما أحدثه الغزو المغولي من فوضى واضطراب عمّ أغلب مدن العراق؛ لأن مدينة الحلة لم تتعرض للدمار والخراب بشكل واسع، بجهود أهلها لتلافي آثار ذلك الغزو المدمر، لذلك استقرت أحوالها الاقتصادية والاجتماعية، مما كان لذلك أثره الواضح في ازدهار حياتهم الفكرية والعلمية. تمثلت جهود علماء الحلة ومفكرها في نشر الفكر العلمي المتنوع في شتى حقول العلوم والمعرفة وتوضيحه وتأصيله وازدهاره، عبر حلقات الدرس في مجالس درسمهم، وفي دور (بيوت) العلماء التي برزت لتكون مدارس ومعاهد لتقديم الدروس للطلبة في مختلف العلوم الدينية منها والأدبية والفكرية وحتى العلوم الصرفة.

وهكذا شهدت مدينة الحلة نهضة علمية رائدة ومتميزة في التأليف والترجمة، وقد زخرت مكتبات العالم الإسلامي بذلك الإنتاج الغزير لعلماء الحلة ومفكرها حتى يومنا هذا. وسوف نُخصّص بحثنا لدراسة أبرز مؤرخي الحلة ومؤلفاتهم في مجال الكتابة التاريخية، فضلاً عن جهودهم ومؤلفاتهم في علمي الرجال والأنساب، من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وإلى أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وهو بحث متخصص في حقل التاريخ ورجاله، الذي يُعد حقلاً علمياً من حقول تراث مدينة الحلة الخالد.

الله بن نما الحلي ، فاضل صالح يروي عنه ولده جعفر ، وجعفر هذا عالم يروي عنه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد ، كان فاضلاً جليلاً ، له كتاب : «مقتل الإمام الحسين عليه السلام» أجاد في وضعه .

٢- شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي، (ت: ٦٢٠هـ/ ١٢٢٢م).

من أعلام مدينة الحلة المشهورين بمعرفة النَّسَب ؛ لذلك وُصِفَ بـ : السيد النَّسابة العلامة (٦) ، من السادة الأشراف المعروفين بمعرفة الأنساب وتشجيرها (٧) .

ذكر المولى الأفندي (٨) أن للسيد شمس الدين فخار ، كتاب «المقباس في فضائل بني العباس» ، وأخذ عنه النسب ولده جلال الدين عبد الحميد شيخ ابن الفوطي (٩) . له كتاب : إيمان أبي طالب، المُسمَّى : الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب .

٢- القاضي أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي ، (ت: ٦٢٢هـ/ ١٢٢٦م).

الكاتب المؤرخ ، من الأعيان الأكابر ، كان عارفاً بالتواريخ وأيام الناس (١٠) ، إذ كان أدبياً أخبارياً (١١) ، سافر إلى بلاد الشام واختص بالملك الأشرف الأيوبي مظفر الدين موسى بن الملك العادل (١٢) .

أما مؤلفاته فذكر سبط ابن الجوزي (١٣) عن ولده أن والده كتب خلال عمره مقدار

١- الشيخ الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله محمد بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربعي ، (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلاديّين) .

عاش في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي والنصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ، في بيئة علم وأدب وفقه ودراية .

ينتمي الشيخ الرئيس هبة الله إلى عائلة (نما الحلية) ، التي ينتسب إليها العديد من علماء الحلة وفضلائها في الرواية والدراية ، وقد وصف ابن الجوزي (١) بني نما ، بقوله : « بني نما طائفة كبيرة في الحلة فيهم العلماء والفقهاء والمحدثين ، منهم : نجم الدين جعفر» .

وُصِفَ آل نما بأنهم بيت الحليين المشهورين بالفضل والأدب والرواية والدراية والفقهاء والعلم ، منهم : الشيخ الرئيس أبو البقاء هبة الله بن نما ، مؤلف كتاب : «المناقب الزيدية في أخبار الملوك الاسدية» (٢) ، وقد أكثر في كتابه من شمائل سيف الدولة صدقة بن منصور ، مؤسس مدينة الحلة واكبر ملوك العرب في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (٣) .

وفيه من ترجمات علماء آل نما أن أبا البقاء هبة الله كان رأس هذه العائلة في العلم والفضل والأدب . لُقِبَ بـ : الشيخ الرئيس والشيخ العفيف والحبر (٤) ، ووصفه الحر العاملي (٥) بـ : الشيخ أبي البقاء هبة

ألفي مجلد ما بين صغير وكبير، وفي مجال التاريخ حصراً ألف كتاباً ذيل به على تاريخ القاضي السمناني (١٤)، امتازت كتابته بحسن العبارة (١٥)، وذكر سبط ابن الجوزي (١٦) ان كتابه الذيل أحسن من الأصل.

٤- الشيخ مذهب الدين أبي طالب محمد بن علي اللغوي، المعروف بـ: ابن الخيمي الحلي، نزيل مصر، (ت: ١٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م).

له اهتمام في التاريخ، فقد أرخ لاحتلال دمياط من قبل الإفرنج، قال ابن خلكان (١٧): «ونقلت من خط الشيخ مذهب الدين أبي طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بـ: ابن الخيمي الحلي نزيل مصر، ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة، ونزل البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة من السنة [١١٥هـ/ ١٢١٩م]. وأخذ الثغر [دمياط] يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة، واستعبدت منهم يوم الأربعاء تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة، ومدة نزولهم عليها إلى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً. ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثاء وإحاطتهم بها يوم الثلاثاء وملكهم لها يوم الثلاثاء، وقد جاء في الخبر: ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثاء».

نستنتج من هذا النص أن ابن الخيمي كان دقيقاً في معلوماته عن غزو الإفرنج لثغر دمياط، وبرر تكرار يوم الثلاثاء ثلاث مرات في خبر الغزو بأن الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثاء، معبراً عن موقفه من هذا المكروه، المتمثل بالنزول مقابل دمياط ومحاصرتها واحتلالها يوم الثلاثاء، ولعل هذا التبرير مقنع إلى حد ما، استجابة لتساؤل أي قارئ عن هذا التكرار ليوم الثلاثاء في النص، كما ان

معلومات ابن الخيمي اتصفت بالدقة التاريخية في ذكر الأرقام والتواريخ بتفصيل وتدقيق تأمين، مما يدل على الحس التاريخي العالي الذي يتميز به، ولكننا- مع الأسف- لم نتعرف على عنوان كتابه الذي ألفه في التاريخ؛ لأن ابن خلكان لم يفصح عن مصدر روايته التي نقلها بخط ابن الخيمي.

٥- السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت: ١٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م).

نقيب الطالبين في العراق كان متعدد المواهب، وكتبه مليئة بالأخبار والتاريخ، فضلاً عن العلوم الدينية التي تخصص بها. ومن مؤلفاته في مجال التاريخ: كتاب الطُرف، وهو في الأخبار (١٨)، وكتاب: الإصطفاء في تواريخ الخلفاء (١٩). تتلمذ على يد كبار العلماء، منهم: الشيخ نجيب الدين محمد بن نما والشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح ونجيب الدين محمد السورائي، وتخرج على يده عدد من العلماء، أبرزهم: العلامة الحلي وابن أخيه غياث الدين عبد الكريم (٢٠).

رحل رضي الدين إلى العديد من المدن، منها: بغداد والحلة والمشهد الغروي وكربلاء، وكانت جميعها من المراكز العلمية المهمة في ذلك الوقت (٢١).

٦- جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس، (ت: ١٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م).

كان فقيه أهل البيت في زمانه، ذو

(ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وروى عنه النسب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، (ت: ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)، روى عنه كتاب: المجدي في أنساب الطالبين للسيد علي بن محمد العمري (٢٩)، كما روى عنه النسب أيضاً السيد علي بن محمد الأعرج (٣٠).

٩- جمال الدين أحمد بن محمد بن مهنا بن علي العبيدلي الحلي، (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م).

المؤرخ النسابة، وهو من مشايخ ابن الفوطي و المؤرخ جلال الدين بن عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي، اهتم بالتاريخ وألف فيه، له مؤلفين في التاريخ، هما: كتاب وزراء الزوراء (٣١)، وكتاب: ترجمان الزمان، الذي قيل عنه: «من التواريخ الجامعة ولا يساويه في براعة التسمية إلا مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، فالمرآة والترجمان أبدع ما سمي التاريخ بهما، إن لم يكونا أبدعه» (٣٢). وقيل كانت له عدة تصانيف، أبرزها: وزراء الزوراء والدوحة المطلية (٣٣).

قال عنه ابن عنبه (٣٤): «العالم النسابة»، وذكر له تلميذه ابن الفوطي (٣٥) مشجرة في النسب، نُرجح أنها: الدوحة المطلية. وقيل انه صَنَّف كتاباً في الأنساب، سمّاه: الأنساب المشجرة، الذي يعد من أشهر التصانيف (٣٦).

١٠- جمال الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني، (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م).

يرجع نسبه إلى أنس بن مالك خادم رسول الله

معرفة واسعة في الرجال (٢٢)، حقق الرجال والرواية تحقيقاً لا مزيد عليه (٢٣)، وهو أول من نظَرَ في الرجال وتناول موضوع الجرح والتعديل (٢٤).

قال عنه تلميذه الرجالي الحسن بن علي بن داود (مؤلف كتاب الرجال)، المتوفى سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م،: «رباني وعلمي وأحسن إليّ وأكثر فوائد هذا الكتاب من إشاراته وتحقيقاته» (٢٥)، ونستدل من هذا النص على ان ابن داود اعتمد في تأليف كتابه (الرجال) على أستاذه جمال الدين ابن طاووس.

أما مؤلفاته في الرجال، فأشهرها كتاب: حل الإشكال في معرفة أحوال الرجال، المعروف ب: التحرير الطاووسي، وقد حرره الشيخ حسن بن زين الدين بن علي، المعروف ب: ابن الشهيد الثاني (٢٦).

٧- نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي، (ت: ١٧٦هـ/ ١٢٧٧م).

صنف كتاب: الرجال، وهو مختصر من فهرس الشيخ الطوسي (٢٧)، المتوفى سنة ١٠٦٨هـ/ ١٠٦٨.

٨- جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي، (كان حياً سنة ١٧٦هـ/ ١٢٧٧م).

من أسرة اهتم أبناؤها بالنسب، هو ووالده وجده، وقد وُصِفَ السيد جلال الدين ب: النسابة وزين مسند النقابة ونسابة عصره (٢٨).

أخذ بالنسب عن والده السيد فخر

صلى الله عليه واله وسلم، ولد في قزوين سنة ٦٠٠ هـ/١٢٠٣م، وهاجر مع أهله وهو صغير إلى العراق، واستقروا في الحلة، فنشأ بها وتعلم (٣٧).

كان عالماً فاضلاً وفقهياً ذا حظ حسن (٣٨)، وصل إلى بلاد الشام والتقى مع ابن العربي الصوفي (٣٩).

تلمذ على كمال الدين أبو القاسم مشرف بن المتوج بن المظفر القزويني (٤٠)، والشيخ معين الدين حسنويه بن أحمد بن حسنويه أبو علي الصوفي (٤١).

تولى القزويني قضاء الحلة سنة ٦٥٠ هـ/١٢٥٢م وقضاء واسط سنة ٦٥٢ هـ/١٢٥٤م، وأثناء ذلك تولى التدريس في المدرسة الشراعية بواسط، فضلاً عن توليه القضاء، واستمر على القضاء بعد الاحتلال المغولي للعراق سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م (٤٢).

أمّا مؤلفاته، فهي : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، في الجغرافية (٤٣)، وكتاب : الدر المنضود في عجائب الوجود (٤٤)، وفي مجال التاريخ له كتاب : آثار البلاد وأخبار العباد (٤٥).

١١- غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس. (ت: ٦٩٣ هـ/١٢٩٢م).

وصفه زميله في الدراسة ابن داود (٤٦)، بـ: « الفقيه النسابة ... أوحده زمانه »، وقال عنه تلميذه ابن الفوطي (٤٧):

« لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار ... جمع وصنف وشجر وألف »، ويتضح لنا من خلال نص ابن الفوطي هذا أن لشيخه غياث الدين مصنفات في النسب.

روى النسب عن الشيخ عبد الحميد بن فخار الموسوي، الذي كتب له الإجازة بقراءة كتاب : المجدي في أنساب الطالبين (٤٨).

درس غياث الدين على أبيه وعمه رضي الدين والمحقق الحلي وغيرهم، وعليه تلمذ ابن داود والشيخ عبد الحميد بن أحمد بن أبي الجيش والشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي وغيرهم، له العديد من المصنفات، منها: الشمل المنظوم في مصنف العلوم، و: فرحة الغري (٤٩).

١٢- عز الدين أبو الفضل يونس بن يحيى النيلي الخطيب. (ت: ٦٩٣ هـ/١٢٩٢م).

كان شيخاً عالماً خطيباً، حافظاً للأخبار، سكن بغداد واجتمع به ابن الفوطي عند النقيب صفى الدين ابن طباطبا (٥٠).

١٣- السيد فخر الدين أبو محمد ترجم بن علي بن المفضل العلوي الحسيني النسابة. (ق ٧ هـ/١١٢م).

قال عنه ابن الفوطي (٥١): « كان يحاضر بأنساب أهله ويحفظ أحوالهم والحكايات التي تصدر عنهم من الكرم واللؤم »، وذكر له مشجرة جامعة لأنساب قريش، جمعها من كتاب الأنساب للزبير بن بكار (٥٢) وغيره من النسابة (٥٣).

يتضح ذلك من خلال ما ذكره ابن الفوطي (٦١) ، من أن السيد رضي الدين علي بن عبد الكريم بن طاووس النسابة ، لما اهتم بجمع الأنساب استدعاه إليه ، ولكن وفاته حالت دون الإفادة من علمه .

ومن مؤلفاته في مجال النسب ، كتاب : جوهرة القلادة في نسب بني قتادة ، ألفه للأمير عز الدين بن محمد الحسيني (٦٢) سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م (٦٣) .

١٧- السيد فخر الدين أبو المظفر محمد بن الأشرف علي بن محمد العلوي ، الأديب النسابة ، (كان حياً سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) .

من السادة الأفاضل الذين اهتموا بعلم النسب وأولوه عناية ، من خلال ما ذكره ابن الفوطي (٦٤) ، الذي التقى به في تبريز سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م ، ومن قرأ عليه : السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية (ت : ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) (٦٥) .

١٨- صفى الدين محمد بن علي بن طباطبا ، المعروف ب : ابن الطقطقي ، (ت : ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) .
نقيب الطالبين في العراق ، كان مفكراً ذا فكر حر ومؤرخ سديد الرأي .

أما مؤلفاته التاريخية ، فأشهرها : التاريخ الفخري (٦٦) الذي ألفه لفخر الدولة أبي محمد عيسى بن هبة الله النصراني حاكم الموصل أيام الدولة المغولية ، وكتاب : منية الفضلاء في تاريخ الوزراء ، كذلك ألف كتاباً في التاريخ لعز الدين عبد العزيز بن إبراهيم

١٤- غياث الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النسابة ، (ق ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) .

من بيت عُرفُ أبنائهُ باهتمامهم بالنسب والحسب والأدب ، كان السيد غياث الدين ذا مروءة وشجاعة وحسن أخلاق ، قُتِلَ وهو شاب في أطراف الحلة (٥٤) .

١٥- رضي الدين أبو القاسم علي بن عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ، (كان حياً سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م) .

درس النسب على السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي (٥٥) ، وقد ذكرنا أنه اهتم بجمع الأنساب وطلب المساعدة من السيد فخر الدين علي بن محمد سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م (٥٦) .

١٦- فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الأعرج النسابة ، (ت : ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م) .

هو والد السيد مجد الدين أبو الفوارس محمد ، وحفيد السيدين عميد الدين عبد المطلب وأخيه ضياء الدين ، ابني أخت العلّامة الحلّي ، أما جدّهما السيد فخر الدين فقد وُصف ب : الإمام العلّامة النسابة (٥٧) ، الشاعر الأديب (٥٨) ، وقال عنه ابن الفوطي (٥٩) : «من مشايخنا السادات الذين أخذنا عنهم الأنساب وكان فاضلاً أديباً نسابة قد شجّر وكتب بخطه» .

قرأ النسب على السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي (٦٠) ، وكان من أبرز أقرانه في علم النسب في بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ،

بن محمد الكوفي حاكم شيراز، ولم يذكر ابن الفوطي (٦٧) اسم الكتاب الذي ألفه لخزانة السيد عز الدين (٦٨) ومما يميز مؤلفاته التاريخية انه لا يكتفي بنقل الرواية التاريخية فقط، بل يتناولها بالنقد والتحليل (٦٩).

١٩- جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف العلامة الحلي، (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

علامة العلماء وفهامة الفضلاء، جليل القدر عظيم الشأن، الموصوف ب: غاية العلم ونهاية الفهم، كان جامعاً لأنواع العلوم مصنفاً في أقسامها، امتاز بكثرة تصانيفه (٧٠)، قرأ علوم العربية على الشيخ حسن بن إياز (٧١) النحوي (٧٢).

له في مجال الرجال، كتاب: كشف المقال في معرفة الرجال (٧٣)، وكتاب: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وهو كتاب مطبوع، وكتاب: إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة (٧٤).

٢٠- الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي، (ت: ٧٤٠هـ/١٣٢٩م).

من العلماء الأفاضل الجامعين لعدة علوم، فقد وُصف ب: الفقيه المجتهد، تاج المحدثين والفقهاء (٧٥)، كان نابغة في الفقه وغيره من العلوم الدينية والأدبية (٧٦)، أخذ الفقه عن المحقق الحلي ويحيى بن أحمد بن سعيد والخواجة نصير الدين الطوسي، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس والشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلي، والشيخ مفيد الدين

محمد بن علي بن جهم، وروى عنه السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعِيَة، (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) والشيخ علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي (٧٧).

والحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي الشهير، مؤلف كتاب: الرجال، الكتاب المتداول عند المحققين وطلاب العلم، وقيل عن هذا الكتاب: «سلك فيه مسلكاً لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب... رتبته على الحروف الأول فالأول في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد... وجمع ما وصل إليه من كتب الرجال مع حُسن الترتيب وزيادة التهذيب» (٧٨).

ووصف الحسن بن داود، بأنه: ملك العلماء والأدباء في عصره، ملك النظم والنثر، امتاز بكثرة نظمه للأراجيز الشعرية في مختلف الفنون (٧٩)، مما يدل على قوة ملكته في النظم. ولعل السبب في تلقيبه ب: الرجالي، يعود إلى شهرة كتابه (الرجال) أكثر من تصانيفه الأخرى.

٢١- السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي، (ت: ٧٦٠هـ/١٣٥٩م).

من أسرة اهتمت بالنسب كثيراً، إذ كان والده السيد عبد الحميد نسابة معروف وكذلك جده السيد فخار بن معد، أشهر من أن يُذكر في علم النسب.

أمّا السيد علم الدين فقد كان عالماً فاضلاً جليل القدر نسابة (٨٠)، روى النسب

ومن تصانيفه التي ذكرها ابن عنبه (٩١) في علم النسب، كتاب: نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب، ويتكون من اثني عشر مجلداً، وكتاب: الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة، تناول فيه أنساب الطالبين، وهو مُشجر، وكتاب: الفُلك المشحون في أنساب القبائل والبطون، وكتاب: أخبار الأمم، وكتاب: سبك الذهب في شبك النسب، وكتاب: الجذوة الزينية، وكتاب: تبديل الأعقاب، وكتاب: كشف الالتباس في نسب بني العباس.

٢٢- علي عبد الكريم النيلي النجفي، (كان حياً سنة ١٢٩٨هـ/١٩٨٠م).

قال عنه الشبستري (٩٢): «عالم فاضل ... جليل القدر نَسابة عارف بالرجال أديب شاعر مؤلف»، له كتاب في التراجم وعلم الرجال (٩٣)، وله كتاب: سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان (٩٤)، وله مُصنّف آخر في المجال نفسه، عنوانه: كتاب الغيبة (٩٥)، وربما يتحد مع الكتاب السابق، وله: الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد (٩٦).

٢٤- الحسن بن سليمان بن خالد الحلي، (كان حياً سنة ١٢٩٩هـ/١٩٨٠م).

من علماء الحلة ومفكرها، له باع ومشاركة في أكثر العلوم، من مؤلفاته في علم التاريخ، كتاب بعنوان: «أحوال المحتضر» تناول فيه احتضار النبي، وكيف تكون حال المحتضر المُسجى على فراش الموت (٩٧).

عن والده وعن جده بالتسلسل (٨١)، وروى عنه النسب السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعينة (٨٢).

ومن مؤلفات السيد عَلم الدين، كتاب: الأنوار المضيئة في أحوال المهدي (٨٣).

٢٢- تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن مُعينة، (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

واحد من علماء عصره البارزين، شاعر وأديب متعدد الفنون، جَمَعَ بين فضيلتي العلم والأدب (٨٤)، ذكر تلميذه ابن عنبه أنه قرأ عليه الشعر من ضمن ما قرأه عليه في داره بالحلة (٨٥).

وُصِفَ بأنه: أعجوبة الزمان في جميع الفضائل (٨٦)، صَنَفَ في علم الرجال كتاباً، سَمَّاه: كتاب معرفة الرجال، يقع في مجلدين ضخمين على ما قاله تلميذه ابن عنبه (٨٧).

عالم فاضل نَسابة جليل القدر (٨٨)، انتهى إليه علم النسب في زمانه، وكانت له اليد الطولى في هذا العلم، من خلال الإسنادات العالية والسماعات الشريفة، وقد أجمع نَسابة العراق على التلمذة على يديه والأخذ منه (٨٩).

قرأ علم النسب على السيد عَلم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار، (ت: ٧٦٠هـ/١٣٥٩م)، وقرأ عليه النسب السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، المعروف بـ: ابن عنبه مؤلف كتاب: عمدة الطالب، ولازمه في داره أكثر من اثني عشرة سنة، بعد أن صاهره على ابنته، وقرأ عليه النسب وغيره من العلوم (٩٠).

٢٥- رجب البرسي الحلبي، (كان حياً سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م).

كان ماهراً في أكثر العلوم (٩٨)، له مؤلفات في تاريخ النبي، والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، منها: مولد النبي وعلي وفاطمة وفضائلهم (٩٩)، وله كتاب: (فضائل أمير المؤمنين) (١٠٠)، وهو غير كتاب المَشارِق، وله: أسرار النبي وفاطمة والأئمة (عليهم السلام) (١٠١).

٢٦- الحسن بن راشد الحلبي، (ت: ٨٣٠هـ/١٤٢٦م).

يعد من أكثر الشخصيات العلمية اهتماماً في علم التاريخ؛ لأن إنتاجه في هذا المجال سبق غيره من مفكري الحلة، وكانت صغته المتميزة في مجال التاريخ كتابة تاريخه بالشعر غالباً، ووصف بأنه: «مؤرخ فقيه... شاعر» (١٠٢).

له في التاريخ كتاب: أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء (١٠٣)، وله أيضاً: أرجوزة في تاريخ القاهرة (١٠٤).

٢٧- الحسن بن محمد بن علي المملي الحلبي (كان حياً سنة ٨٤٠هـ/١٤٢٦م).

له في التاريخ كتاب نقل فيه وجهة نظر الشيعة الإمامية، عنوانه: «أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فذك والعوالي»، هذه المجلسي (١٠٥) من الكتب المعتبرة التي تم الاعتماد عليها في تأليف كتابه: بحار الأنوار، الذي وثق وضم مادة تاريخية موثوق بها،

مدعمة بالأحاديث والرواية المتواترة لدى المذهب الإمامي.

٢٨- أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلبي، (ت: ٨٤١هـ/١٤٢٧م).

وُصف بأنه خلاصة فضلاء الزمان المبرّز على أقرانه (١٠٦)، له في علم التاريخ مُصنّف عنوانه: (تاريخ الأئمة) (١٠٧)، وله أيضاً كتاب: (التواريخ الشرعية عن المهدية) (١٠٨)، وهو - كما يبدو من عنوانه - ربما يكون ذكراً لتواريخ وفيات ومواليد الأئمة (عليهم السلام).

٢٩- مفلح بن الحسن الصيمري، (ت: ٨٨٠هـ/١٤٧٥م).

له كتاب في التاريخ، عنوانه: «عقد الجمان في حوادث الزمان»، توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي بمدينة قم المقدسة، وهو مختصر لكتاب: «مرآة الجنان» لليافعي اليميني المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، ويتكون من (١٥٦) ورقة، برقم: ٨٥٧٩ (١٠٩).

هوامش البحث وتعليقاته:

- (١) المنتظم، ٢٢٩/٩.
- (٢) تحقيق: د. صالح موسى درادكة ود. محمد عبد القادر خريسات، الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة، ج ١-٢، طبع دار الصادق، (الحلة، د.ت).
- راجع عن حياة أبي البقاء الأسدي ومنهجه: المصدر نفسه ٩-١٧، وعن شيوخه وتلاميذه: ص ٢٥-٢٧ (مقدمة المحققين).
- (٣) علي الخاقاني. شعراء الحلة أو البابليات ٦٦٦/٢.
- (٤) الخوانساري. روضات الجنات ١٨٠/٢.
- (٥) أمل الآمل ص ٣٤٣-٣٤٤، الأمين، أعيان الشيعة، ١٤/٨٧-٨٨.
- (٦) المصدر نفسه ٢/٢١٤، الأفندي. رياض العلماء ٤/٣١٩.
- (٧) ابن الفوطي. مجمع الآداب مج ٢/٢٦٢.
- (٨) رياض العلماء ٤/٣٢١.
- (٩) المصدر نفسه. ٣/٨٢، ٤/١٢٣.
- (١٠) سبط ابن الجوزي. مرآة الزمان ج ٨، ق ٢/٦٩٦، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ٦/٢٩٣.
- (١١) الذهبي. العبر في خبر من غبر ٥/١٣٣.
- (١٢) ابن الفوطي. مجمع الآداب مج ١/١٤٥.
- (١٣) مرآة الزمان. ج ٨، ق ٢/٦٩٦.
- (١٤) محمد بن أحمد بن محمد أبو جعفر السمناني (٣٦٣-٤٤٤هـ)، سكن بغداد وحدث بها عن السُّكَّري والدارقطني وابن حباب، كان حنفي المذهب ويعتقد في الأصول مذهب الأشعري، قُلد الحسبة والمواريث في الرصافة ببغداد سنة ٤١٢هـ، وقلد قضاء الرصافة سنة ٤١٥هـ، ثم قلد قضاء الموصل إلى أن توفي بها وهو قاضيا، كان عالماً فاضلاً وكانت داره مجمع العلماء، له كتاب في

- التاريخ، بعنوان: (الاستظهار في معرفة الدول والأخبار). ابن الجوزي . المنتظم ٢/٨ ، ١٥٦ ،
ابن الأثير . الكامل في التاريخ ٨/١٤٧ ، ٣١١ ، ابن كثير . البداية والنهاية ١٢/١١ ، ٦٤ . القرشي .
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/٣٧٥ .
- (١٥) ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ٦/٢٩٣ .
- (١٦) مرآة الزمان ج ٨ ، ق ٢/٦٩٦ .
- (١٧) وفيات الأعيان . ٣/٣٢٩ .
- (١٨) الدجيلي . أعلام العرب ٢/٨٨ .
- (١٩) القمي ، الشيخ عباس بن محمد . فوائد الرضوية ١/٣٣١ .
- (٢٠) البحراني . لؤلؤة البحرين ص ٢٣٨ ، ٢٤٠-٢٤١ ، الخوانساري . روضات الجنات مج ٣/٣٨٢ ، الطهراني . مصفى المقال ص ٣٠١-٣٠٢ ، كركوش . تاريخ الحلة ق ٢/٢٥-٢٦ .
- (٢١) المجلسي . بحار الأنوار ١٠٤/٤٦ ، الخوانساري . روضات الجنات مج ٣/٣٨٥ ، كمال الدين .
فقهاء الحلة ١/١٤٢-١٤٣ ، الدجيلي . أعلام العرب . ٢/٨٧ .
- (٣٢) ابن داود . الرجال ص ٤٦ .
- (٢٤) الحر العاملي . أمل الآمل ٢/٢٣٠ .
- (٢٥) الأمين . أعيان الشيعة ١٠/٢٧٨ ، الدجيلي . أعلام العرب ٢/٩٣ .
- (٢٦) الرجال ص ٤٦ .
- (٢٦) الأفندي . رياض العلماء ١/٧٤ ، الأمين . أعيان الشيعة ١٠/٢٨١ ، الطهراني . الذريعة
٣/٣٨٥ ، الصدر . تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص ٢٧٠ .
- (٢٧) الطهراني . مصفى المقال ص ١٠٤ .
- (٢٨) الأفندي . رياض العلماء ٣/٨٠ .
- (٢٩) نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي المعروف بـ : ابن الصوفي ، له كتاب الرسائل
وكتاب العيون الشافي والمجدي : ابن شهر آشوب . معالم العلماء ص ١٠٣ ، الحر العاملي . أمل

الآمل ٢٠١/٢ .

(٣٠) الافندي . رياض العلماء ٨٢/٣ ، ١٢٣/٤ .

(٣١) ابن عنبه . عمدة الطالب ص ٣٢٩ .

(٣٢) ابن الفوطي . مجمع الآداب مج ١/١٤٨ .

(٣٣) المصدر نفسه . ج ٤ ، ق ٩٢٤/٢ ، ابن عنبه . عمدة الطالب ص ٣٢٩ ، الشيباني . مؤرخ العراق

١٩٦/٢ ، الطهراني . الذريعة ٤٧/١٠ .

(٣٤) عمدة الطالب . ص ٣٢٩ .

(٣٥) مجمع الآداب . مج ١/١٤٨ .

(٣٦) المصدر نفسه . ج ٤ ، ق ١٠٢-١٠٣ ، ١٤١ ، ابن زهرة . غاية الاختصار ص ١٤٧ ، ابن

عنبه . عمدة الطالب ص ٣٢٩ ، الطهراني . الذريعة ٤٧/١٠ ، الأمين . أعيان الشيعة ٣/١٥٦ .

(٣٧) كمال الدين . فقهاء الفيحاء ص ١٢٣ ، الدجيلي . أعلام العرب ٢/١٠٣ .

(٣٨) مجهول المؤلف . الحوادث الجامعة ص ٤٦٩ ، الدجيلي . أعلام العرب ٢/١٠٣ .

(٣٩) الدجيلي . أعلام العرب ٢/١٠٣ .

(٤٠) ابن الفوطي . مجمع الآداب مج ٤/٢٦١ .

(٤١) المصدر نفسه مج ٥/٣٧٢ .

(٤٢) مجهول المؤلف . الحوادث الجامعة ص ٤٦٩ .

(٤٣) حاجي خليفة . كشف الظنون ٩/١ ، البغدادي . هدية العارفين ١/٣٧٣ .

(٤٤) الدجيلي . أعلام العرب ٢/١٠٤ .

(٤٥) الكتاب مطبوع ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٠ م) .

(٤٦) الرجال ص ٢٢٧ .

(٤٧) مجمع الآداب مج ١/٤٤٢ .

(٤٨) الأفندي . رياض العلماء ٨٢/٣ ، ١٢٣/٤ .

(٤٩) ابن طاووس . فرحة الغري ص ٢٣-٢٤ ، الخوانساري . روضات الجنات مج ٣/ ٣٥٦ ،

البغدادى . هدية العارفين مج ١/ ٦١٠ ، القمي . سفينة البحار مج ٦/ ٣٨ .

(٥٠) ابن الفوطي . مجمع الآداب ج ٤ ق ١ / ٣٩٣ .

(٥١) المصدر نفسه مج ٢/ ٥٧٩ .

(٥٢) الزبير بن بكار بن عبدالله بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، ولد في المدينة المنورة في

حدود سنة ١٧٢هـ ، كان أحد الرواة الثقات ، أخباري نَسَابة ، عارفاً بأخبار الأولين وسائر الماضين ،

كان علامة قريش في وقته في الحديث والفقه والأدب والشعر والخبر والنسب ، وكان الباب الأخير (

النسب) هو الغالب عليه ، زار بغداد عدة مرات ، آخرها سنة ٢٥٣ هـ ، ولي قضاء مكة المكرمة حتى

وفاته سنة ٢٥٦ هـ ، وأشهر مؤلفاته : نسب قريش والموفقيات في الأخبار ، وهما كتابان منشوران .

راجع : ابن النديم . الفهرست ص ٢١٨ ، الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ٢/ ٤٦٧ ، ابن فرحون .

الديباج المذهب ١/ ١١٩ ، السخاوي . التحفة اللطيفة ١/ ٣٥١ .

(٥٣) ابن الفوطي . مجمع الآداب مج ٢/ ٥٧٩ .

(٥٤) المصدر نفسه مج ٢/ ٤٤٣ .

(٥٥) الأفتندي . رياض العلماء ٣/ ٨٢ .

(٥٦) ابن الفوطي . مجمع الآداب مج ٣/ ٨٦ .

(٥٧) الشهيد الأول . الأربعون حديثاً ص ١٧ ، ٣٢ .

(٥٨) ابن عنبه . عمدة الطالب ص ٣٣٢-٣٣٣ .

(٥٩) مجمع الآداب مج ٣/ ٨٦ .

(٦٠) الأفتندي . رياض العلماء ٣/ ٨٢ .

(٦١) مجمع الآداب مج ٣/ ٨٦ .

(٦٢) عز الدين أبو الحارث زيد بن نجم الدين أبي نما محمد بن أبي سعد العلوي الحسيني المكي ، كان

حَسِن الأخلاق حَسِن المعاشرة ، قصد السلطان المغولي محمود غازان في السلطانية ، فأكرمه بضيعة

سنية في الحلة . ابن الفوطي . مجمع الآداب مج ١ / ١٨٦ .

(٦٣) ابن الفوطي . مجمع الآداب مج ١ / ١٨٦ .

(٦٤) المصدر نفسه مج ٣ / ١٥٧ .

(٦٥) الحر العاملي . أمل الآمل ٢ / ٢٨٩ ، الأفتدي . رياض العلماء ٥ / ١٤٤ .

(٦٦) الكتاب مطبوع عدة طبعات ، بعنوان : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، منها :

طبعة بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

(٦٧) مجمع الآداب . مج ١ / ١١٥ ، ٢٢٥-٢٢٦ . راجع أيضاً : الدجيلي . أعلام العرب ٢ / ١١٨ .

(٦٨) من مؤلفاته ، كتاب : الأصيلي في أنساب الطالبين ، تحقيق : مهدي الرجائي ، الطبعة الأولى ،

مكتبة آية الله المرعشي ، (قم ، ١٤١٨هـ) .

(٦٩) اليعقوبي . البابليات ٣ / ٢٠٩ .

(٧٠) ابن داود . الرجال ص ١١٩ ، الحر العاملي . أمل الآمل ٢ / ٨١ ، الأفتدي . رياض العلماء

١ / ٣٥٨-٣٥٩ ، كمال الدين . فقهاء الفيحاء ص ٢٠٥ فما بعد .

(٧١) الشيخ حسن بن أياز النحوي ، كان أوحّد زمانه في النحو والتصريف ، دمث الأخلاق ، من

تصانيفه : قواعد المطارقة ، الإسعاف في الخلاف ، تولى مشيخة النحو في المدرسة المستنصرية ،

توفي ببغداد يوم ١٣ ذي الحجة سنة ٦٨١هـ . السيوطي . بغية الوعاة ص ٢٣٢ .

(٧٢) المجلسي . بحار الأنوار ١٠٤ / ٦٥ .

(٧٣) خلاصة الأقوال ص ٢٢ ، ٤٥ ، الحر العاملي . أمل الآمل ٢ / ٨٥ ، الأفتدي . رياض العلماء

١ / ٣٧٣ .

(٧٤) العلامة الحلي . إيضاح الاشتباه ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ،

١٤١١هـ) . راجع عنه : البغدادي . إيضاح المكنون ١ / ١٥٣ ، ٤٣٣ ، هدية العارفين مج ١ / ٢٨٤ ،

الطهراني . مصفى المقال ص ١٣١-١٣٢ ، كحالة . معجم المؤلفين ٣ / ٣٠٣ .

(٧٥) الكركي . رسائل الكركي ٣ / ٤٦ ، التفرشي . نقد الرجال ٢ / ٤٣ ، الحر العاملي . أمل الآمل

- ١٧/٢، المجلسي. بحار الأنوار ٢٢/١، الأفندي. رياض العلماء ٢٢/١، الخوانساري. روضات الجنات ٢٨٧/٢، الأميني. الغدير ٦/٦، القمي. الكنى والألقاب ٢٨٢/١.
- (٧٦) كمال الدين. فقهاء الفيحاء ص ٢٢٦-٢٢٩.
- (٧٧) الشهيد الأول. الأربعون حديثاً ص ٧٧، التفرشي. نقد الرجال ٤٣/٢، الحر العاملي. أمل الآمل ٧٢/٢، المجلسي. بحار الأنوار ٥٣/١٠٥، الأميني. الغدير ٦/٦، الخوئي. معجم رجال الحديث ٦/ ٣٤، السبحاني. كليات في علم الرجال ص ١١٤.
- (٧٨) الحر العاملي. أمل الآمل ٧١/٢، الأفندي. رياض العلماء ٢٥٥/١، البحراني. لؤلؤة البحرين ص ٢٦٨.
- (٧٩) المصدر نفسه ٧٣/٢، الأفندي. رياض العلماء ٢٥٦/١.
- (٨٠) الشهيد الأول. الأربعون حديثاً ص ٢٧، الحر العاملي. أمل الآمل ١٩٠/٢، الأفندي. رياض العلماء ٩٠/٤.
- (٨١) الحر العاملي. أمل الآمل ١٩١/٢، الأفندي. رياض العلماء ٩١/٤.
- (٨٢) المصدر نفسه ٢٨٩/٢، الأفندي. رياض العلماء ١٤٤/٥، البغدادي. هدية العارفين ١٦٦/٢.
- (٨٣) البحراني. لؤلؤة البحرين ص ١٨٥، الطهراني. الذريعة ٣١٣/٢٦، الدجيلي. أعلام العرب ٢٠١-٢٠٢/٢.
- (٨٤) الحر العاملي. أمل الآمل ٢٩٤/٢، الأفندي. رياض العلماء ١٥٢/٥، كحالة. معجم المؤلفين ١٣٨/١١.
- (٨٥) عمدة الطالب ص ١٦٩.
- (٨٦) الحر العاملي. أمل الآمل ٢٩٤/٢.
- (٨٧) عمدة الطالب ص ١٦٩.
- (٨٨) المصدر نفسه ص ١٦٩-١٧١.

- (٨٩) الحر العاملي . أمل الآمل ١٩١/٢ .
- (٩٠) عمدة الطالب ص ١٦٩ .
- (٩١) المصدر نفسه ص ١٧٠ .
- (٩٢) موسوعة مشاهير شعراء الشيعة ١٩٩/٣ .
- (٩٣) الأفندي . رياض العلماء ١٣١/٤ .
- (٩٤) الطهراني . الذريعة ١٧٣/١٢ - ١٧٤ ، ٧٧/١٦ ، البغدادي . إيضاح المكنون ١٣/٢ ، هدية العارفين ٧٢٦/١ ، كحالة . معجم المؤلفين ١٢٩/٧ .
- (٩٥) الأفندي . رياض العلماء ١٢٥/٤ .
- (٩٦) البغدادي . إيضاح المكنون ٤٥٣/١ ، هدية العارفين ٧٢٦/١ ، الطهراني . الذريعة ٤٤٣/٢ ، ١٦٦/٣ ، ٨٠/٨ ، النوري . خاتمة المستدرک . ٢١٤/٣ ، الزركلي . الأعلام ٣٠٢/٤ .
- (٩٧) الطهراني . الذريعة ٤١٦/١ ، ٣٢٢/٦ ، ١٩٠/١٣ ، ١٤٣/٢٠ ، ٣٢١/٢٢ ، الأميني . معجم المطبوعات النجفية ٣٠٦/١ ، كحالة . معجم المؤلفين ٢٢٨/٣ .
- (٩٨) اللجنة العلمية . معجم طبقات المتكلمين ٢٠٢/٣ .
- (٩٩) الأفندي . رياض العلماء ٣٠٨/٢ .
- (١٠٠) الأميني . الغدير ٥٥/٧ .
- (١٠١) الأفندي . رياض العلماء ٣٠٧/٢ .
- (١٠٢) كحالة . معجم المؤلفين ٢٢٤/٣ .
- (١٠٣) الأفندي . رياض العلماء ١٨٥/١ .
- (١٠٤) إعجاز حسين . كشف الحجب والأستار ص ٣٧ ، كحالة . معجم المؤلفين ٢٢٤/٣ .
- (١٠٥) بحار الأنوار ٢١/١ .
- (١٠٦) المصدر نفسه ٣٢/١٠٥ .
- (١٠٧) الطهراني . الذريعة ٢١٤/٣ .

(١٠٨) كليرك . كتابحانة ابن طاووس ص ٤١٤ .

(١٠٩) الموقع الإلكتروني : نسخ خطي أقابزرک .

WWW.AGHABOZORG.IR/SEARCH.ASPX

مصادر البحث ومراجعته

- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) .
- ١- الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٦ م) .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) .
- ٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٦ ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب ، (القاهرة، ١٩٦٣ م) .
- ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) .
- ٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٨-٩ ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد الدكن، ١٣٥٩هـ) .
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر ، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .
- ٤- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج ٣ ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، اعتناء : مكتب التحقيق ، أعد الفهارس : رياض عبد الله عبد الهادي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، د.ت) .
- ابن داود الحلبي ، تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي ، (ت: ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م) .
- ٥- الرجال : (رجال ابن داود) ، باعتناء : جلال الدين الحسيني ، (طهران، ١٣٤٢هـ) .
- ابن زهرة الحسيني ، محمد بن حمزة ، (كان حياً لسنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م) .
- ٦- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق : السيد محمد صادق بحر

العلوم، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) .

• ابن شهر آشوب المازندراني ، رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي السروي ، (ت: ٥٥٨هـ / ١١٦٣م) .

٧- معالم العلماء ، المطبعة الحيدرية ، الطبعة الثانية ، (النجف ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) .

• ابن طاووس ، غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن احمد بن موسى ، (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م) .

٨- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي ، تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، مطبعة محمد ، (قم ، ١٩٩٨م) .

• ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ، (ت: ٨٢٨هـ / ١٤٢٥م) .

٩- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٨٨م) .

• ابن فرحون ، أبو القاسم ابراهيم بن علي بن محمد المالكي ، (ت: ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م) .

١٠- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ج ١ ، تحقيق وتعليق : د. محمد الاحمدي ابو النور ، منشورات دار التراث للطبع والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٢م) .

• ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين احمد ، (ت: ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) .

١١- مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق: محمد الكاظم ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، (طهران ، ١٤١٦هـ) .

• ابن كثير القرشي ، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر ، (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .

١٢- البداية والنهاية ج ١٢ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، د.ت) .

• ابن النديم ، محمد بن ابي يعقوب إسحاق الوراق ، (ت: ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) .

١٣- الفهرست ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) .

• ابو البقاء الربيعي ، الشيخ الرئيس العفيف هبة الله محمد بن نما بن محمد بن علي بن حمدون الحلبي ، (توفي في النصف الاول من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

١٤- المناقب الزيدية في اخبار الملوك الاسدية ، ج ١ ، تحقيق : د. صالح موسى درادكة و د. محمد عبد القادر خريسات ، الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ،

- (عمان، ١٩٨٤م) .
- البحراني ، الشيخ يوسف بن ابراهيم بن احمد ، (ت: ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) .
 - ١٥- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الحديث ، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان ، (النجف ، ، د.ت) .
 - الافندي ، الميرزا عبد الله الاصفهاني ، (ت: ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م) .
 - ١٦- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق: السيد احمد الحسيني ، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي ، (قم، ١٤٠٣هـ) .
 - التفرشي، مصطفى بن الحسين ، (ت: ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) .
 - ١٧- نقد الرجال ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة، (قم، ١٤١٨هـ)
 - حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ، (ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م) .
 - ١٨- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، د.ت) .
 - الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت: ١١٠٤هـ/ ١٥٩٥م) .
 - ١٩- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل ، ج ٢ ، تحقيق: السيد احمد الحسيني ، مطبعة نمونة، (قم، ١٤٠٤هـ) .
 - الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ، (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) .
 - ٢٠- تاريخ بغداد ، او : مدينة السلام ، ج ٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٣١م) .
 - الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني ، (ت: ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) .
 - ٢١- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ج ٢-٣ ، مطبعة المهراسطور، منشورات مكتبة اسماعيليان ، (قم، ١٣٩١هـ) .
 - الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٤٣٧م) .
 - ٢٢- العبر في خبر من غبر ، ج ٥ ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت، ١٩٦٣م) .

- سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر يوسف بن قيزوغللو ، (ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) .
- ٢٣- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ج ٨ ، الطبعة الاولى ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، ١٣٧٠-١٣٧١/ ١٩٥١-١٩٥٢م) .
- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) .
- ٢٤- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) .
- ٢٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، د.ت) .
- الشهيد الاول ، محمد بن مكي العاملي ، (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٨٤م) .
- ٢٦- الاربعون حديثاً ، تحقيق: محمد باقر الموحّد ، مطبعة أمير ، (قم، ١٤٠٧هـ)
- العلامة الحلي ، جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف ، (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) .
- ٢٧- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ١٤١٧هـ) .
- القرشي ، محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد ، (ت: ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) .
- ٢٨- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، ج ١ ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، ١٩١٣م) .
- الكركي ، علي بن الحسين ، (ت: ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م) .
- ٢٩- رسائل الكركي ، تحقيق: محمد الحسون ، مطبعة الخيام ، (قم ، ١٤١٩هـ) .
- الكنتوري ، اعجاز حسين النيسابوري ، (ت: ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) .
- ٣٠- كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار ، الطبعة الثانية ، مطبعة بهمن ، (قم ، ١٤٠٩هـ) .
- المجلسي ، محمد باقر ، (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) .
- ٣١- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٩٨٣م) .
- مجهول المؤلف ، (من اعلام القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) .

٣٢- كتاب الحوادث ، المسمى وهماً : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، المنسوب خطأ لابن الفوطي ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، (بيروت ، ٢٠٠٠م) .

ب- المراجع الحديثة :

• الامين ، السيد محسن عبد الكريم العاملي .

٣٣- اعيان الشيعة ، مطبعة ابن زيدون ، (بيروت ، ١٩٥٨م) .

• الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي .

٣٤- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٣٧٩هـ) .

• الاميني ، محمد هادي .

٣٥- معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الآن ، مطبعة الاداب ، (النجف ، ١٣٨٥هـ) .

• البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد .

٣٦- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، مجلد (١) ، دار احياء التراث العربي ،

(بيروت ، د.ت) .

٣٧- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين (استانبول ، ١٩٥١م) .

• الخاقاني ، علي .

٣٨- شعراء الحلة ، او : البابليات ، ج٢ ، منشورات دار البيان ، الطبعة الثانية ، (بغداد ، ١٣٩٥هـ

/ ١٩٧٥م) .

• الدجيلي ، عبد الصاحب عمران .

٣٩- أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج٢ ، الطبعة الثانية ، مطبعة النعمان ، (النجف، ١٩٦٦م) .

• السبحاني ، جعفر .

٤٠- كليات في علم الرجال ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ١٤١٤هـ) .

• التبستري ، عبد الحسين .

- ٤١- موسوعة مشاهير شعراء الشيعة ، ج ٣ ، مطبعة ستارة ، (قم ١٤٢١هـ) .
- الشيباني ، الشيخ محمد رضا .
- ٤٢- مؤرخ العراق ابن الفوطي ، ج ٢ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد، ١٩٥٨م) .
- الصدر ، السيد حسن .
- ٤٣- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، شركة النشر والطباعة العراقية ، (بغداد، ١٩٥١م) .
- الطهراني ، محمد حسن اغا بزرك .
- ٤٤- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الاضواء ، الطبعة الثالثة ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ) .
- ٤٥- مصطفى المقال في مصنف علم الرجال ، جابخانة دولتي ، (طهران، ١٩٥٩م) .
- القمي ، الشيخ عباس بن محمد رضا ، (ت: ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م) .
- ٤٦- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، (طهران، ١٤٢٢هـ) .
- ٤٧- فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية ، مطبعة مركزي ، (طهران، ١٣٢٧هـ) .
- ٤٨- الكنى والالقب ، ج ١ ، المطبعة الحيدرية ، (النجف، ١٩٧٠م) .
- كحالة ، عمر رضا .
- ٤٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، د.ت) .
- كركوش ، يوسف .
- ٥٠- تاريخ الحلة ، ق ٢ ، منشورات الشريف الرضي ، (النجف، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) .
- كلبرك، آنان .
- ٥١- كتابخانه ابن طاووس وأحوال وآثار أو، ترجمة: سيد علي قرائي ورسول جعفریان ، مطبعة صدرا ، (قم، ١٤١٣هـ) .
- كمال الدين ، هادي السيد حمد .
- ٥٢- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة ، ج ١ ، مطبعة المعارف ، (بغداد، ١٩٦٢م) .
- اللجنة العلمية في مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) .

٥٣- معجم طبقات المتكلمين ، إشراف : جعفر السبحاني ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

• النوري ، حسين محمد تقي الطبرسي .

٥٤- خاتمة مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ، (قم ، ١٤١٧هـ) .

• اليعقوبي ، محمد علي .

٥٥- البابليات ، مطبعة الزهراء ، (النجف ، ١٩٥١م) .

• الموقع الالكتروني : نسخ خطي اقا بزرك .

٥٦- WWW.AGHABOZORG.IR/SEARCH.ASPX

OF THE HOLY NAJAF SCHOOL. THEREFORE, A SCIENTIFIC INTERACTION BETWEEN THE HOLY NAJAF SCHOOL AND AL-HILLA SCHOOL WAS VERY ENERGETIC IN THE SEVENTH AND EIGHTH CENTURIES A H.

THE GEOGRAPHICAL SITE OF AL-HILLAH MADE EASIER THE CONTACT WITH OTHER CULTURAL CENTERS IN IRAQ, LIKE BAGHDAD, KUFA, NAJAF, KARBALA AND BASRA. ITS SCIENTIFIC MOVEMENT REACHED ITS HIGHEST POINT IN THE SEVENTH CENTURY A H. «THIS MOVEMENT EXPANDED AND RAMIFIED AND THE NUMBER OF ITS DISTINGUISHED PERSONALITIES HAD INCREASED COMPARED TO ITS STATUS IN THE SIXTH CENTURY. MANY SCHOLARS BECAME OUTSTANDING AND FAMOUS IN VARIOUS SCIENTIFIC SPECIALIZATIONS, WHICH LED TO THE FLOURISHING AND DEVELOPMENT OF THE CITY: IT BECAME A DISTINGUISHED INTELLECTUAL CENTRE» .

DURING THAT CENTURY, MANY SCIENTISTS EMERGED IN AL-HILLA. ONE OF THE MOST DISTINGUISHED WAS THE SCHOLAR WE ARE WRITING ABOUT: NAJMUDDIN JAAFAR BIN AL-HASSAN BIN YAHYA BIN SA'EED AL-MUHAQQIQ AL-HALLI(DIED **676** A H). IN HIS TIME, THE SCIENTIFIC MOVEMENT HAD REACHED A GREAT EXTENT UNTIL AL-HILLA BECAME ONE OF THE ISLAMIC SCIENTIFIC CENTRES.

HIS EFFECT WAS INTELLIGIBLE IN THOSE WHO CAME AFTER HIM, TO THE EXTENT THAT «ALL WHO CAME AFTER HIM MADE USE OF HIS WORDS» .

المحققُ الحليّ (ت ١٧٦هـ)
وأثره في ازدهار الحركة العلميّة والفقهية

د. عبد العظيم الجوذري

AL-MUHAQQIQ AL-HILLI(DIED **676** A H) AND HIS
EFFECT??? IN FLOURISHING THE SCIENTIFIC AND
JURISTIC MOVEMENT
BY
DOCTOR ABDUL-ADHEEM AL-JAWTHARI

ABSTRACT

PRAISE BE TO ALLAH AND PEACE AND BLESSINGS BE UPON HIS
MOST RIGHTEOUS OF ALL PROPHETS AND MESSENGERS AND HIS REFINED
AND GOOD FAMILY.

A SCIENTIFIC(SCHOLARLY) AND INTELLECTUAL RENAISSANCE HAS
OCCURED IN AL-HILLA SINCE ITS ESTABLISHMENT AT THE HANDS OF
PRINCE SEIFUDDAWLAH SADAQA BIN MANSOUR BIN DUBAIS BIN ALI BIN
MAZYAD AL-ASADI IN **495** AH.

HE ERECTED AL-HILLA ON THE RIGHT RIVERBANK OF THE EUPHRATES IN
A PLACE KNOWN AS AL-JAM'AIN. EVER SINCE, IT HAS BECOME A CENTRE OF
IMAMI THOUGHT IN ITS VARIOUS ASPECTS .

AL-HILLA FLOURISHED IN ITS SCIENTIFIC ASSEMBLIES(MAJALIS), WHICH
EMBRACED SCHOLARS, ORATORS, COMMENTATORS, PHILOSOPHERS,
LITERARY MEN AND POETS. MANY MEN OF SCIENCE PROCEEDED STRAIGHT
AWAY TOWARDS IT FROM FAR AND NEAR COUNTRIES. IT SHOULD BE POINTED
OUT THAT THE SCIENTIFIC STATUS OF AL-HILLA DURING THE THE SIXTH,
SEVENTH AND EIGHTH CENTURIES A H COINCIDED WITH THE STATUS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين .
ظهرت في الحلة نهضة علمية وفكرية منذ تمصيرها على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي سنة ٤٩٥ هـ .

إذ أقامها (أي : الحلة) على الضفة اليمنى من نهر الفرات في موضع يعرف بالجامعين ، فأصبحت منذ ذلك الحين مركزاً للفكر الإمامي بمختلف جوانبه .

وازدهرت الحلة بمجالسها العلمية التي تضم الفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء والشعراء ، فقصدها كثير من رجال العلم من أقصى البلاد وأدناها .

ولابد من الإشارة الى المكانة العلمية للحلة في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن من الهجرة ، التي تزامنت مع مدرسة النجف الأشرف . لهذا كان التلاقح العلمي بين مدرستي النجف والحلة كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين . (١)

وقد سهل موقع الحلة الجغرافي الاتصال بمراكز الثقافة الأخرى في العراق ، كبغداد والكوفة والنجف الأشرف وكربلاء والبصرة ، حتى بلغت حركتها العلمية ذروتها في القرن السابع الهجري ، « فتوسعت وتشعبت وازداد عدد أعلامها عما كان عليه في القرن السادس ، وبرزوا واشتهروا في اختصاصات علمية متعددة مما أدى إلى ازدهارها ورفقيها؛ إذ غدت مركزاً فكرياً متميزاً » . (٢)

فبرز في الحلة علماء كثيرون في ذلك القرن كان أبرزهم المترجم له نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المحقق الحلي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) وكانت الحركة العلمية في عصره قد بلغت شأواً عظيماً حتى صارت الحلة من المراكز العلمية الإسلامية . (٣)

فقد كان أثره واضحاً فيمن جاء بعده حتى « أصبح من تأخر عنه مستفيداً من كلماته » (٤) .

الحلة مدينة المحقق الحلي:

كانت تعد من أعظم مدن الدنيا وأغناها ، وهي من عجائب الدنيا السبع ، وفيها الحقائق المعلقة (٦).

وقد زارها ابن جبير سنة (٥٨٠هـ) فقال: « ثم جئنا يوم الاحد الى مدينة الحلة حرسها الله تعالى ، وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة ، لم يبق من سورها إلا جزء من جدار تراب مستدير ، وهي على شط الفرات ، يتصل من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ، ولهذه المدينة أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية ، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً ، فديارها بين حدائق النخيل ، والطريق من الحلة الى بغداد أحسن طريق وأجملها ، وللعين في هذا الطريق مسرح انشراح للنفس والأمن فيها متصل بحمد الله». (٧)

وقد زار ابن بطوطة الحلة سنة (٧٢٧هـ) فقال: « نزلت مدينة الحلة ، وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات ، ولها جسر عظيم معقود على مراكز متصلة ومنتظمة بين الشطين ، وأهل هذه المدينة إمامية اثنا عشرية ، وهم طائفتان أحدهما تعرف بالأكراد والأخرى

تمتلك الحلة تاريخاً حضارياً واسعاً ، وهي من المراكز الثقافية العربية الإسلامية المهمة في العراق؛ إذ قدمت خدمات جليلة للعروبة والإسلام في ما أنجبته من عقول نيرة مبتكرة في مختلف العلوم والفنون والآداب .

قال ابن الفقيه: «إن أول مدينة بنيت في العالم هي حرّان والثانية بابل وينسب إليها برج بابل النمرود ، ويسمى المجدل ، وقيل: إن الله فرّق أبناء نوح في الارض من بابل وفيها تبلبلت الألسن». (٥)

وكانت الدولة البابلية الأولى ، قد حلت محل سومر وأكد ، وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المشرع الكبير (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد ، فبسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين ، وازدهرت فيها العلوم الفلكية والرياضيات والآداب .

وقد وصف كثير من المؤرخين هذه البلاد بأنها أعظم مدينة في الدنيا ، وقد شطر نهر الفرات بابل إلى شطرين ، وشيد على شاطئيه حصناً يعوق تقدم العدو ، وله أبواب من النحاس الأصفر ، يمر خلالها ماء النهر إلى الأسفل ، وخلاصة القول: إن مدينة بابل

تعرف بالجامعين». (٨)

وهذا يدل على بقاء الحلة على حالها وأهميتها فزارها السائحون للنزهة الطويلة ، وزيادةً على كون الحلة مدينة عراقية كبيرة مهمة ، فقد كانت مدينة علمية وأدبية ظهرت فيها النهضة الفكرية منذ تأسيسها ، وقد اهتم بها الأمراء الزيديون مؤسسو الحلة في هذه الناحية واستمروا في تشجيعهم العلم والعلماء ، إذ إن سيف الدولة صدقة بن مزيد كانت له مكتبة عظيمة تضم الآف الكتب . (٩)

وأصبحت الحلة في القرن السابع الهجري تضم كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم وصارت مركزاً من مراكز الدراسات العقلية ، تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية ولاسيماً في العهد الإيلخاني .

وقد استقطبت مدرسة الحلة علماء المراكز المحيطة بها وفي مقدمتها منطقة (سوراء) وقد حدها الجغرافيون العرب بأنها تقع في أرض بابل ، وقد وردت بلفظ (سورى وسوراء) وكان الكثير من العلماء الذين أنجبتهم الضواحي العلمية في الحلة قد تتلمذوا على أعلامها البارزين كالشيخ فخر الدين محمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ) والشيخ المحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ) والعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ) وولده فخر المحققين (ت ٧٧١هـ) .

وأشار الجوزري (١٠) الى جملة من مشاهير علماء الإمامية الذين حملوا لقب السورائي والسوراني منهم:

١- جمال الدين أبو الحسن هبة الله بن رطبة

الغروي السورائي ، من أعظم علماء الطائفة الإمامية في القرن السادس الهجري ، كان فقيهاً محدثاً صدوقاً ورعاً عابداً . (١١)

٢- الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحسن بن الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوري ، كان فاضلاً فقيهاً عابداً ، له مصنفات ، كان حياً سنة (٥٦٠هـ) . (١٢)

٣- نجيب الدين محمد السورائي ، كان صالحاً يروي عن ابن شهر آشوب ، وهو أحد مشايخ السيد ضي الدين علي بن طاووس . (١٣)

٤- جبرائيل بن أحمد السورائي ، قال السيد ابن طاووس : «ما وجدنا بخط جبرائيل بن أحمد السورائي (رحمه الله) ونحن نروي عنه كل ما رواه» . (١٤)

٥- الحسين بن محمد بن يزيد السوراني ، كان محلاً للاعتماد ومن المشايخ الذين يستند الى قولهم ويعتد بهم . (١٥)

٦- علي بن يحيى الخياط السوراني ، وهو يروي عن عربي بن مسافر . (١٦)

٧- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ عزيز بن وشاح السورائي الحلبي من أواسط القرن السابع ، وهو عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر ، عظيم الشأن ، تخرج على يده أعظم العلماء . (١٧)

٨- عميد الدين أبو تغلب بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي الفضل السورائي الأديب «كان من الأدباء الأكابر وله شعر حسن» . (١٨)

٩- أبو الحسن بن البغدادي السوراني البزاز ،

وقال : مدينة وأُيُّ مدينة ؟ فقلت : يا مولاي أراك تذكر مدينة ، أكان ههنا مدينة فأمّحت آثارها؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلة السيفية ، يحدثها رجل من بني أسد ، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبّر الله قسمه . (٢٥)

وقال الكلبي : «إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخا في مثل ذلك ، وكان بابها مما يلي الكوفة ، وكانت الفرات تجري ببابل حرفها بختنصر إلى موضعها الآن مخافة أن تهدم عليه سور المدينة ، لأنها كانت تجري معه ، واشتق اسمها من اسم المشتري ، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم المشتري» (٢٦). وبابل هي بابل العراق ؛ لأنها تبليت على الألسن . (٢٧) الحلة في القرن السادس الهجري :

قامت دولة بني مزيد في القرن الخامس الهجري ، وكان أبو الحسن علي بن مزيد المتوفى سنة (٤٠٨هـ) أوّل أمرائها ، وجاء بعده ولده دبّيس الذي كان عمره حين تُوفّي والده أربعة عشر عاما ، فأقره بهاء الدولة البويهية على ملك أبيه واستمر في الحكم (٦٧) سنة وتوفي سنة (٤٧٤هـ)، فقام بعده ولده منصور ودام حكمه خمس سنوات ، وتوفي سنة (٤٧٩هـ) فتولى بعده سيف الدولة صدقة ، وكانت مدة ولايته (٢٢) سنة ، وقد خضعت له القبائل الفراتية وامتدت إمارته إلى البصرة وواسط والبطيحة والكوفة .

وقد شيدها سيف الدولة نفسه ، حيث كانت منازل آبائه في بعض أصقاع نهر النيل في

من مشايخ النجاشي (ت ٤٥٠هـ) صاحب كتاب الرجال المعروف برجال النجاشي . (١٩)

١٠- عز الدين الحسين بن موسى بن ردة النيلي السورائيّ الصوفي ، ذكره عبد الرزاق الفوطي في (مجمع الآداب ومعجم الألقاب)، وقال : «إنه من اهل العلم والتحقيق والتأليف» . (٢٠)

١١- الشيخ عبد الوهاب بن محمد السيوريّ ، من الفقهاء والمتكلمين ، وقد ألّف (كتاب المصايح) . (٢١)

١٢- الشيخ حسين بن هبة الله بن رطبة السورائيّ ، فقيه جليل توفي في رجب سنة (٥٧٩هـ) الذي روى عنه الشيخ ابن إدريس الحلبيّ . (٢٢)

١٣- الشيخ يحيى بن محيي بن يحيى بن الفرّج السورائي ، (من علماء القرن السابع الهجري) كان فاضلا صالحا ، وهو من مشايخ الشيخ يوسف بن علي المطهر (والد العلامة الحلبي) (٢٣)

١٤- الشيخ حسين بن أحمد السورائيّ ، الذي تتلمذ على السيد عماد الدين الطبريّ الآملي النجفي صاحب كتاب بشارة المصطفى ، كان عالماً فاضلاً جليلاً ، وأحد كبار علماء الإمامية في عصره ، اختص في علوم القرآن وعلم الرجال ، وهو من شيوخ السيد رضي الدين بن طاووس ، وقد أجازته سنة (٦٠٩هـ) . (٢٤)

وعن أبي حمزة الثمالي عن الأصبع بن نباتة ، قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين عند مروّره إلى صفين وقد وقف على تلّ يقال له : عرير ، ثم أوماً إلى أجمة بين بابل والتل ،

إقليم بابل ، فلما قوي أمره واشتد ازره وكثرت أمواله ورجاله انتقل إلى الجامعين وهو موضع غربي عمود الفرات ، وكان ذلك في المحرم من سنة (٤٩٥هـ) في عهد السلطان (بركيارق بن ملكشاه) السلجوقي ، وفي خلافة المستظهر بالله العباسي ، فنزل الحلة بأهله وعسكره وحلفائه وبنى فيها مساكن جميلة ودورا فاخرة ، وتأنق أصحابه في ذلك وقصدها التجار ، فصارت أفخر بلاد العراق . (٢٨)

وانتهت حياة صدقة سنة (٥٠١هـ) قتلا في حربه مع السلاجقة ، وبعد وفاة السلطان محمد السلجوقي أُطلقَ ولده محمود بن ديبس بن صدقة الذي كان في أسر أبيه وعاد إلى الحلة سنة (٥١٢هـ) فأنشأ الدولة من جديد . (٢٩)

قال الطقطقي في صدقة بن ديبس : « كان صاحب الجار والحمى والذمار ، وكانت أيامه أعيادا ، والحلة في زمانه محط الرحال وملجأ بني الآمال ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد » (٣٠) .

وحدث صراع بين ديبس وبين السلاجقة إلى أن دعاه إليه السلطان مسعود السلجوقي وبعد أن أكرمه عاد فغدر به وقتله سنة (٥٢٩هـ) ، واستمرت الإمارة الزيدية بعده حتى سنة (٥٤٥هـ) ، إذ انتهت بموت علي بن ديبس . (٣١)

قال حماد الأصفهاني عن المزيديين في كتاب (الجريدة) : «ملوك العرب وأمراؤها بنو مزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفية على

الفرات كانوا ملجأ اللاجئين وكمال الراجين ومؤمل المعتقلين وكنف المستضعفين تشد إليهم رحال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال وأثرهم في الخيرات اثير والحديث عن كرمهم كثير» (٣٢) .

وكانت بغداد في هذه المرحلة تعيش آلامَ الفتن الطائفية تارة والعرقية أخرى ، فكان من الطبيعي أن يلتقي العلماء في الحلة في ظل الظروف الآمنة المستقرة المواتية لآل البيت (عليهم السلام) ولا سيما أن محمداً بن إدريس هذا العلم اللامع المدقق المفكر قد وضع فتاوى وأبحاث جده لأُمَّه على طاولة البحث والنقد فخرج بجديد على الساحلة العلمية آنذاك (٣٣) . ومن هنا فقد شدَّ العلماء وطلاب العلوم الدينية رحالهم إلى هذا المركز العلمي الفتي كي ينهلوا ويستفيدوا من أبحاث ابن إدريس المعمقة .

وكان في القرن السادس الهجري علماء كبار محققون زيادة على ابن إدريس منهم :

١- الشيخ ورام بن أبي فراس عيسى بن أبي النجم أبو الحسن النخعي الأشتري الحلي ، قال الشيخ منتجب الدين : (ورام بن أبي فراس بحلة من أولاد مالك بن أشتري النخعي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) عالم فقيه شاهدهته بحلة ووافق الخبر الخبر) . (٣٤)

٢- الشيخ شرف الإسلام أبو الحسن يحيى بن الحسن بن بطريق الأسدي المعروف بابن بطريق والمولود سنة (٥٢٣هـ) والمتوفى في الحلة في

٧- **هبة الله بن نما**: الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلبي فاضل صالح . (٤٢) وفي الرياض : فاضل عالم فقيه جليل . (٤٣)

٨- **السيد بهاء الدين ورام**: حضر السيد ورام بن نصر بن ورام بن عيسى بن ورام بعض المجالس التي قرأ فيها كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي بمحضر ابن إدريس الحلبي في سنة (٥٧٣هـ) . (٤٤)

الحلة في القرن السابع المجري:

انتهت الخلافة العباسية في سنة (٦٥٦هـ) وقتل آخر خليفة للعباسيين المستعصم بالله . وفي الروضات نقلا عن العلامة الحلبي حاكيا عن والده سديد الدين يوسف بن شرف الدين علي بن مطهر الحلبي أنه لما وصل هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح ، إلا القليل ، فكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي الوفاء ، وجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الآيلة وأنفذوا به شخصاً أعجمياً- إلى أن قال - فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ، قال له : كيف قدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا إلى ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأملون أن يصالحني ورحت عنه ؟

فقال والدي : إن إقدامنا على ذلك لأننا رويناه عن أمير المؤمنين علي بن إبي طالب (عليه السلام) في خطبته الزوراء والويل

شهر شعبان سنة (٦٠٠هـ) وكان «عالمًا فاضلاً متكلماً محققاً فقيها ثقة صدوقاً» وله مؤلفات تزيد عن عشرة كتب . (٣٥)

٣- **الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراني**: «وهو فقيه صالح كان يروي عنه الشيخ أبو علي الطوسي» . (٣٧) وجاء في رياض العلماء : «كان من أكابر مشايخ أصحابنا ومن تلامذة ولد الشيخ الطوسي . . . واستظهر اتحاده مع الحسين بن رطبة السوراني ، وفي لسان الميزان: أنه قرأ الكتب ورحل إلى خراسان والري ولقي كبار الشيعة وصنف وشغل بالحلة وغيرها» . (٣٨)

٤- **علي بن يحيى بن علي** ، حضر مجالس مقابلة كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي مع ابن إدريس الحلبي ، وكان آخر تلك المجالس ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة (٥٧٣هـ) . (٣٩)

٥- **محمد السوراي** : قال صاحب رياض العلماء في معرض حديثه عن هبة الله بن رطبة السوراي : ((ثم أقول: ويروي عن هبة الله السوراي الشيخ نجيب الدين محمد السوراي وهو يروي أيضاً عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي كما يظهر من أول غوالي اللآلئ لابن الأحادي . (٤٠)

٦- **محمد علي بن شهر آشوب**: الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي ، كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن . (٤١)

والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحجم وجوههم كالحمال المطوقة ، لباسهم الحديد جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع عليه راية إلا يكشفها ، الويل الويل لمن تأويه فلا يزال كذلك حتى يظفر فلما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم ، فرجوناك فقصدناك ، فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدي (رحمه الله) يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها . (٤٥)

استمرت الحركة العلمية في مدينة الحلة نحو الأفضل والأكمل وبلغت في القرن السابع إلى مستوى رفيع في الاجتهاد والفقاهة على أيدي محققين وعلماء كبار لا يزال العالم الإسلامي ينهل من مؤلفاتهم القيمة ودراساتهم العميقة .

ولا بد من عرض موجز لأبرز الشخصيات اللامعة من علماء هذا القرن في مدينة الحلة وهم :

١- أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي الأديب: ولد عام (٥٦٧هـ) وتوفي ٢٥ ربيع الأول سنة (٦٤٤هـ) . قال عنه السيوطي نقلاً عن الذهبي كما في أعيان الشيعة : ((رحل من حمص الشام إلى العراق وأخذ الرفض من جماعة بالحلة) . (٤٦)

ولولا كون الحلة مركزاً للفكر والعلم والايان ومجمعاً للعلماء والفقهاء لما توجه أحمد بن علي الأزدي من حمص الشام إلى

مدينة الحلة ، ولما تأثر بمنطق رجالها وأعلامه . (٤٧)

٢- الخواجة نصير الملة والدين ، محمد بن الحسن الطوسي: قدم من إيران ودرس على المحقق الحلي فكان البحث في القبلة في استحباب التياسر قليلاً لأهل الشرق من أهل العراق عن السميت الذي يتوجهون إليه ، فاعترض الطوسي أن التياسر ، إمّا إلى القبلة فيكون واجبا لا مستحباً ، وإمّا عنها فيكون حراماً ، فأجاب المحقق الحلي في الدرس بأن الإنحراف منها وإليها . (٤٨)

وحين حضر هولاكو إلى الحلة ، اجتمع عنده فقائهم ، فإشار اليه الفقيه نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد ، وقال من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ فقال : كلهم فاضلون علماء وان كان الواحد منهم مبرزاً في فن ، كان الآخر منهم مبرزاً في فن آخر ، فقال من أعلمهم بالاصوليين ؟ فأشار الى والدي سديد يوسف المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم ، فقال : هذا أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه . (٤٩) ونقل الشيخ الفقيه علي بن فضل الله بن هيكال الحلي ، تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي ما صورته حوادث سنة (٦٣٦هـ) فيها ، حيث عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان بالحلة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء . (٥٠)

وهناك مدرسة باسم صاحب الزمان في الحلة

سنة مجلدات ، وهناك كتب أخرى كثيرة في كتب التراجم ولاسيما في الانوار الساطعة .
(٥٦) توفي سنة (٦٧٣هـ) قال عنه الحر العاملي : مصنف مجتهد كان أروع فضلاء زمانه . (٥٧)

١٠- الشيخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، صاحب كتاب (الدرر النظيم في مناقب الأئمة المهاميم) ، كان من فقهاء السيد ابن طاووس . (٥٨)

١١- الشيخ الفقيه الأفضل نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ، الفاضل العالم الكامل الفقيه الأديب النحوي . . . توفي سنة (٦٩٠هـ) . (٥٩)

وإذا أردت أن تعرف عدد العلماء في هذا القرن من الزمان في هذه الحوزة العلمية المباركة فعليك مراجعة كتاب (الانوار الساطعة في المائة السابعة) للمحقق الشيخ الطهراني حتى تعرف ذلك الحشد الكبير من العلماء الذين عاشوا في هذا القرن في مدينة الحلة الفيحاء .
وأدرك المحقق الحلبي عصر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥هـ - ٦٢٢هـ) حتى أواخر الدولة العباسية وسقوطها على يد هولاء حفيد جنكيز خان ، فقضى بقية حياته في عهد الدولة المغولية الإيلخانية . وفي هذا العصر المضطرب احتل المحقق الصدرة والزعامة الدينية في مدرسة الحلة العلمية ، فنهضت هذه المدرسة بدور كبير في حفظ التراث الإسلامي ، وإعادة الثقة إلى نفوس المسلمين ، بعد أن

من المحتمل أنها شيدت في هذا القرن ، يقول السيد الأمين : ووجدنا فيها مناسك الحج لفخر المحققين فرغ منها كاتبها بمدينة الحلة بمدرسة صاحب الزمان عليه السلام سنة (٧٧٥هـ) . (٥١)

٣- الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي المعروف بالمحقق الحلبي وعندما قارن بعض العلماء والباحثين كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلبي مع الكتب الفقهية الأخرى التي دونت قبل المحقق الحلبي ، وجدوا في الشرائع التحديث في التبويب والاستدلال والمنهجية والبحث العميق .

٤- الشيخ فخار بن معد الموسوي ، كان عالماً فاضلاً أديباً محدثاً توفي سنة (٦٣٠هـ) . (٥٢)
٥- الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما الحلبي الربيعي المتوفى سنة (٦٤٥هـ) كان من فضلاء وقته وعلماء عصره . (٥٣)

٦- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد والد المحقق الحلبي ، كان عالماً فاضلاً عظيم الشأن . (٥٤)

٧- السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ، صاحب كتاب فرحة الغري ، المولود سنة (٦٤٨هـ) والمتوفى سنة (٦٩٣هـ) . وجاء في الرياض أنه : الإمام العالم الفاضل العلامة الفقيه الجامع الفهامة . (٥٥)

٨- السيد جمال الدين أبو الفضائل الفقيه أحمد بن موسى بن طاووس صاحب كتاب (الملاذ) في الفقه المشتمل على أربعة مجلدات ، وكتاب (بشرى المحققين) في الفقه ايضاً المشتمل على

سيرته الشخصية

(اسمه ، كنيته ، لقبه)

هو جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد . (٦٤)
وابو القاسم كنيته كما جاء في روضات الجنات
: ((أبو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا
يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلبي)).
(٦٥)

قال تلميذه ابن داود : ((جعفر بن
الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي ، شيخنا نجم
الدين أبو المحقق المدقق)). (٦٦)

وقال صاحب (أعيان الشيعة): ((كفاء
جلالة قدر اشتهاره بالمحقق ، فلم يشتهر من علماء
الامامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب
غيره وغير الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ،
وما أخذ هذا اللقب إلا بجدارة واستحقاق)).
(٦٧) ولقب كذلك بـ(نجم الدين). (٦٨)

أمّا نسبه فهو (الهذليّ) ، بضم الهاء
وفتح الدال ، نسبة إلى هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
(٦٩) وأمّا نسبه الحلبيّ فيعود إلى أن مولده
ومنشؤه كان في الحلة . (٧٠)

ولادته :

ولد في العراق في مدينة الحلة ،
أمّا سنة الولادة فقد وقع اختلاف شديد فيها ،
وأشار إلى ذلك الخوانساري بقوله : وقد حدد
ذلك أحد تلامذة المحقق ، وهو جعفر بن الفضل
بن مهدوية ، بقوله : ((نجم الدين أبو القاسم
جعفر بن الحسن بن سعيد ، وذكر أن مولده سنة
اثنين وستمائة .)). (٧١) وقد أيدَ البحراني هذا

حل الخراب والدمار ببغداد خاصة ، وبالعراق
والعالم الإسلامي عامة . وفي ذلك العصر لم
يكن للعراق كيان خارجي أو سياسة خاصة ،
بل كان هدفا للغزو المغولي ، بما تضمنت طبيعة
ذلك الغزو من محاولة فرض سيطرته على
العالم ، فقد استولى المغول فعلا على أكثر
الصين وأواسط آسيا وإيران وأوروبا الشرقية ،
وبقيت الإسماعيلية وسوريا والعراق جيبا
جغرافيا وعسكريا فكان لا بد من الاستيلاء
عليها . (٦٠)

فالعوامل التي سهّلت للمغول
اكتساح العالم الإسلامي ، هو اختلال النظام
والاضطرابات والفتن في الأمم المجاورة ،
والحروب القائمة فيها ، وتذبذب سياساتها ،
وتشتت آرائها ، وانحلال وحدتها باشتداد
الخصام الأدبي والاجتماعي . (٦١)

أمّا الحلة مدينة المحقق فقد كانت مركز
الشيعة الإمامية بعد سقوط السلاجقة في العراق
سنة (٥٩٠هـ) في ذلك العصر الذي انتشر فيه
الاتجاه العقلي الذي قوي في عهد الناصر لدين
الله ، الذي رعى العلويين رعاية خاصة ،
فعمر العتبات المقدسة وجعلها حرماً آمناً .
(٦٢) وقد قوي الشيعة في عهد الناصر ، إذ
استوزر منهم خمسة وزراء في عهده ، منهم
مؤيد الدين ابن العلقمي الشيعي (٦٣٤هـ) الذي
استمر في منصبه إلى آخر يوم من أيام الدولة
العباسية . (٦٣) وقد استطاعت الحلة أن تنجو
من فتك المغول التتار بحكمة علمائها .

الدين عبد الله بن حمزة الطوسي ، وسديد الدين محمود الحمصي ، والشيخ يحيى بن سعيد جد الشيخ نجم الدين (المحقق الحلي) . (٧٨) ووصفه الذهبي بقوله : « لغوي أديب ، حافظ للأحاديث ، بصير باللغة والأدب » . (٧٩) نشأ المحقق الحلي في بيت عريق في العلم مشهور بذلك ، فكان « لا يتنفس إلا عبير التقى ، ولا ينهل إلا من رواء العلم ، ولا يطعم إلا من رياض الأدب » . (٨٠)

وبفضل تربية والده الاسلامية العامة بالقيم والمثل ، وبفضل اساتذته الذين ترعرع على ايديهم ، برزت شخصية المحقق الحلي العلمية ، و بما امتلك من مؤهلات علمية نادرة صار من أعظم العلماء فقها وأصولا وتحقيقا وتصنيفاً ، ومعرفة بأقوال الفقهاء من الإمامية ، ومن فقهاء المذاهب الأخرى وكان ذا باع طويل في الآداب .

فهو موسوعة علمية ، ومما برز فيه : التحقيق والتدقيق والتجديد في الفقه وأصوله . وقد ذكر ذلك الحر العاملي قائلاً : « حال في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والاثارة وجميع العلوم والفضائل والمحاسن اشهر من ان يذكر ، وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه .. وكأنه مرجع أهل عصره في الفقه وغيره » . (٨١)

اساتذته :

تتلمذ المحقق الحلي على جمع من شيوخ العلم في الحلة ، وكان لهؤلاء المشايخ

التأريخ بقوله : ((قال بعض الأجلاء الأعلام من متأخري المتأخرين ، رأيت بخط بعض الأفاضل ما صورة عبارته - إلى أن قال- وسئل عن مولده ، فقال : سنة (٦٠٢هـ) . (٧٢) وقد نقل ما كتب في (اللؤلؤة) جمع من أصحاب التراجم والسير ، فضلاً عن تأييدهم لهذا التاريخ . (٧٣) أمّا العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) فقال : ((جعفر الحسن بن يحيى المولود في حدود الستائة)) . (٧٤)

وبعد تتبع ترجمة المحقق ظهر أن ولادته سنة (٦٠٢هـ) وهذا ما ذكر في معظم المصادر والمراجع . (٧٥)

أسرته ونشأته :

ينتمي المحقق الحليّ (قدس) الى اسرة آل سعيد العريقة التي استوطنت الحلة ، والتي امتازت بالعلم والفضل والنبيل والزعامة الدينية ، يقول الدجيلي (ت ١٢٦٢هـ) : ((أحد أفراد أسرة اشتهرت بالمنزلة العلمية والزعامة الدينية)) . (٧٦)

فكان والده الشيخ حسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحليّ ، من كبار علماء عصره في الحلة ، وقد روى عنه ابنه المحقق ، فهو من شيوخه في الرواية . (٧٧)

أمّا جده الشيخ أبو زكريا يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، فقد كان من مشاهير الفقهاء في عصره ، قال عنه الحر العاملي : كان عالماً محققاً ، وهو جد المحقق . وقد نقل عنه الشهيد الأول بقوله : «ومن المتأخرين القائلين بالتوسعة قطب الدين الراوندي ، ونصير

أثر كبير على شخصيته ونشأته العلمية ، وقد ورد ذكرهم بإجلال وإكبار في كتب التراجم والسير ، ومن أشهرهم ذكرا :

١- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الهذلي والد المحقق ، وهو من الفضلاء المبرزين . (٨٢)

٢- أحمد بن يوسف بن أحمد الحسيني . (٨٣)
كان فاضلا فقيها صالحا عابدا . (٨٤)

٣- الحسن بن عليّ الدربي ، الملقب بتاج الدين ، كان من أجل العلماء وقدوة الفقهاء ومن مشايخ المحقق والسيد رضي الدين . (٨٥)
٤- علي بن الحسن بن إبراهيم الحسيني العريضي الحلبي ، الملقب بمجد الدين ، فاضل جليل من مشايخ المحقق . (٨٦)

٥- سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلبي ، الملقب بسديد الدين ، كان من كبار متكلمي الإمامية ، فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، جليل القدر ، صنف كتاب (منهج الأصول في الكلام) وكتاب (التبصرة) وكتاب (المحصل) . (٨٧)

٦- محمد بن جعفر بن محمد بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي الربيعي (ت ٦٤٥هـ) الملقب بنجيب الدين ، وهو من أبرز مشايخ المحقق وأجلهم . (٨٨)

٧- فخار بن معد بن أحمد بن محمد الموسوي الحائري (ت ٦٢٠هـ) الملقب بشمس الدين ، من علماء الإمامية البارزين ، له معرفة واسعة بالأنساب والرجال والأدب قال عنه الحر العاملي : «كان عالما فاضلا أدبيا محدثا ، وله كتب

كثيرة» . (٨٩)

٨- محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الإسحاق الحلبي ، الملقب بمحي الدين ، صنف كتاب (الاربعين في حقوق الاخوان) . (٩٠)
٩- يوسف بن أحمد الحسيني العريضي الملقب بجمال الدين فقيه إمامي زاهد . (٩١)

تلامذته :

كان المحقق الحلبي مدرسة في الفقه وأصوله ، ورائد حركة التطوير في مناهج البحث الفقهي والاصولي في مدرسة الحلة ، فتحلّق حوله الطلبة ، وبرز في مجلس تدريسه أكثر من (٤٠٠) مجتهد كانوا جهابذة ، وهذا لم يتفق لأحد قبله . (٩٢)
ومن أبرز هؤلاء النخبة الذين أعدهم المحقق الحلبي والذين تخرجوا عليه :

١- (٦٤٧هـ) الملقب بتقي الدين المعروف بابن داود ، «كان فاضلا جليلا صالحا محققا متجرا من تلامذة المحقق نجم الدين الحلبي ، يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معيه» . (٩٣)

٢- الحسن بن ربيب الدين بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي الحلبي الآبي وهي قرية من قرى اصفهان خرج منها جماعة من المشاهير . (٩٤)
درس الفقه والكلام عند المحقق الحلبي بعد مجيئه الى الحلة ، فصار فقيها فاضلا محققا له أقوال في الفقه نقلها كبار الفقهاء في كتبهم . (٩٥)

«وشهد هذا الرجل دون فضله وعلمه ، وكتابه (كشف الرموز) حسن مشتمل على فوائد كثيرة من ذكر الأقوال والأدلة على

٦- علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي ،
الملقب برضي الدين ، كان عالماً فاضلاً أماً
للعلامة الحلي ، قال عنه البحراني : « كان
الشيخ رضي الدين علي فاضلاً جليلاً ». (١٠٥)
٧- علي بن محمد بن أحمد بن علي ، الملقب
بشرف الدين وأبوه ابن العلقي تقلد هو وأبوه
واخوه منصب وزير (١٠٦) .

« كان أبوه وزيراً للمستعصم آخر خليفة لبني
العباس اشتغل في صباه في الأدب ، ثم تولى
الوزارة سنة (٦٤٢هـ) وكان حازماً خبيراً بسياسة
الملك ، كاتباً فصيحاً الإنشاء ، صنف له ابن
أبي الحديد المعتزلي شرح (نهج البلاغة) ، توفي
سنة (٦٥٦هـ) وخلف في الوزارة ابنه عز الدين
محمد بن محمد » (١٠٧) .

٨- محفوظ بن وشاح الأسدي الحلي . (١٠٨)
الملقب بشمس الدين ، « كان عالماً فاضلاً أديباً
شاعراً جليلاً من أعيان العلماء في عصره »
(١٠٩) .

قال عنه الأميني : « قطب من أقطاب
الفقه ، وطود رأس العلم والأدب ومنتجع حل
المشكلات » (١١٠) .

٩- محمد أحمد بن صالح القسيني ، نسبة
إلى قسين ، وهي كورة من نواحي الكوفة
(١١١) ولقب بشمس الدين ، « وكان فاضلاً
صالحاً جليلاً ، تتلمذ على المحقق الحلي وقرأ
عليه كتاب (نهج الوصول إلى علم الأصول) »
(١١٢) .

١٠- محمد بن علي بن موسى بن طاووس
الحلي ، الملقب بجلال الدين ، « كان من

سبيل الإيجاز ، وله مع شيخه المحقق مخالقات
ومباحثات في كثير من المواضع » (٩٦)
٣

٧٢٦هـ) الملقب بجمال الدين ، المعروف
بالعلامة الحلي . كان من أبرز تلامذة المحقق
ومن أبرز فقهاء مدرسة الحلة ، له تصانيف
كثيرة ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول
والمنقول . (٩٧)
ووصفه ابن حجر بقوله : « علام الشيعة وإمامهم
ومصنفهم » . (٩٨)

وقد تتلمذ العلامة الحلي على خاله
المحقق الحلي ، فأخذ منه علوم الفقه والأصول
والكلام « وقد كان المحقق بمنزلة والد رحيم
ومشفق كريم ، طال اختلافه إليه في تحصيل
المعارف والمعالج ، وتردد إليه في تعليم أفانين
الشرع والأدب والعوالي ، وكأنه تتلمذ عليه
في الظاهر أكثر منه على غيره من الأساتذة
الكبار » . (٩٩)

٤- طومان بن أحمد المناري نسبة إلى (المنارة) قرية
في آخر جبل عامل في لبنان . (١٠٠) الملقب
بنجم الدين « كان فاضلاً عالماً محققاً » (١٠١) ،
وتتلمذ على المحقق الحلي (١٠٢)

٥- عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر
بن طاووس (٦٤٨-٦٩٣هـ) الملقب بغياث الدين
كان فقيهاً نسبة نحويًا حافظاً للحديث والأخبار
ذا ذهن وقاد وحافظة قوية ورأيًا ثاقباً (١٠٣)
ولمكانة آل طاووس العلمية والاجتماعية تقلدوا
نقابة العلويين وتوارثوها (١٠٤)

الفضلاء الصلحاء الزهاد يروي عن المحقق الحلي» (١١٣).

١١- محمد علي القاشاني ، الملقب بجمال الدين ، «كان فاضلاً جليلاً ، يروي عن المحقق الحلي» (١١٤) .

١٢- محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، الملقب بصفي الدين ، أبوه ابن عم المحقق الحلي ، فاضل جليل من تلامذة المحقق (١١٥) .

١٣- محمد بن محمد الكوفي الهاشمي الحارثي ، الملقب بجلال الدين ، كان عالماً فاضلاً صالحاً ، وهو من تلامذة المحقق الحلي (١١٦) .

١٤- يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي العاملي ، الملقب بجمال الدين ، «كان فاضلاً فقيهاً عابداً» (١١٧) . تتلمذ على المحقق الحلي ، وسأله جملة من المسائل الفقهية بلغت (٧٢) مسألة أجاب عنها شيخه المحقق ، وعرفت به (جوابات المسائل البغدادية) (١١٨)

وفاته :

توفي المحقق الحلي في صباح يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الآخر سنة (٦٧٦هـ)؛ إذ سقط الشيخ الفقيه المحقق أبو القاسم (رحمه الله) من أعلى درجة في داره ، فخر ميتا لوقته من غير نطق ولا حركة ، فتفجع الناس لوفاته ، واجتمع لجنائزه خلق كثير ، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين (ع). (١٢٠) وكانت وفاته خسارة علمية فادحة ، نكبت الحلة بموته ، وعصفت بالناس عاصفة من الحزن والكآبة ، وتسابق الشعراء الى تأيينه وراثته ،

ومنهم صديقه الوفي الشيخ محفوظ بن وشاح (ت ٦٩٠هـ) فرثاه بقصيدة وقال فيها: (١٢١)

أقلقني الهمُّ وفرطُ الآسى

وزادَ في قلبي لهيبُ الغرام

لفقد بحر العلم والمرضى

في القول والفعل وفصل الخصام

أعني أبا القاسم شمس العلى

الماجد المقدم ليث الزحام

أزَمَّه الدين بتدييره

منظومة أحسن بذاك النظام

شبه به البازي في بحثه

وعنده الفاضل فرخ الحمام

قد اوضح الدين بتصنيفه

من بعد ما كان شديد الظلام

بعدك أضحى الناس في حيرة

عالمهم مشتبّه في العوام

لولا الذي بيّن في كتبه

لأشرف الدين على الاصطدام

قد قلت للقبر الذي ضمه

كيف حويت البحر والبحر طام

عليك مني ما حدا سائق

أو غرد القمري ألفا سلام

وقد دفن المحقق الحلي (رحمه الله) في شارع

يعرف باسمه في محلة الجباوين في مدينة الحلة

مثالاً للعيان ، وعليه قبة من الحجر الكاشاني ،

وللمرقد زيارة خاصة به ، إذ يتبرك بزيارته ،

ويضم مرقده الشريف مسجداً عامراً بالمصلين .

(١٢٢)

الواسعة في المجتمع ، إذ كانت هذه الطبقة الخاصة تؤمن ثروتها بفرض الضرائب الثقيلة على الفقراء ، لذا كانت الفجوة الاقتصادية بين هاتين الطبقتين واسعة جداً .

وعلى الرغم من معاناة البلاد من الانحلال السياسي والاجتماعي والفتن الطائفية والفوضى الاقتصادية ، ثم الاحتلال وما صاحبه من الدمار والخراب ، فقد كانت هناك حركة عمران تمثلت بتشيد المدارس والمكتبات ، وافتتحت مدرسة المستنصرية سنة (٦٣١هـ) في عهد المستنصر ، التي وصفها الطقطقي بأنها : ((أعظم من أن توصف ، وشهرتها تغني عن وصفها)) (١٢٥) أمّا الحلة مدينة المحقق فقد شاع فيها الاستقرار المعاشي نوعاً ما نظراً لما تمتعت به من مناخ لطيف وبيئة صالحة ، وكثرت فيها المحاصيل الزراعية ، فضلاً عن موقعها الجغرافي الذي سهل لها الاتصال مع المدن الأخرى كبغداد والكوفة والنجف . (١٢٦)

وحافظت الحلة والكوفة والبصرة وغيرها التي سلمت من الغزو على كثير من علماء العراق وعلى مراكز العلم والكتب فيها . (١٢٧)

وحين تمكنت الحلة من أن تكسب أمان السلطان المغولي ، استطاع علماء الشيعة الإمامية أن ينقلوا ما تبقى من مراكز العلم والكتب والعلماء في بغداد إلى الحلة ، فأصبحت الحلة منذ ذلك التاريخ مركزاً علمياً من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي ، وبرز فيها عدد كبير من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء

وجاء في (لؤلؤة البحرين) «وما زال قبر المحقق الحلي حتى اليوم في محلة الجباويين ماثلاً للعيان وعليه قبة مجصصة يتبرك الناس به ، خلفاً عن سلف ، وقد فتح أخيراً في المذكورة -حيث محل قبره- شارع جديد ، يعرف باسم شارع المحقق حتى اليوم ، وعند فتح هذا الشارع تصدى الوجيه عبد الرزاق مرجان لشراء قطعة مجاورة للمرقد وبنائها ملحقة به ، وبنى عليه قبة جميلة من الحجر الكاشاني وكان ذلك سنة (١٣٧٥هـ)» (١٢٣) .

الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة :

إن انهيار العباسيين ونهايتهم على يد المغول ، وانتشار الفساد والفوضى الإدارية في البلاد أدى الى وجود فجوة اقتصادية في البلد ، تصدع لها الكيان الاجتماعي ، فضلاً عن الظروف البيئية التي أحاطت بالبلاد في تلك الفترة .

إنَّ تردّي الحال الاقتصادية والاجتماعية يعود الى تميّز النظام الاقتصادي في ذلك العصر «بضروب المصادرة والاحتكار التي كانت تؤلف العمود الفقري لمالية الدولة ، على الرغم من شجب الشرائع الدينية لها» (١٢٤) .

وإن معظم موارد الثروة كانت حكراً على الطبقة الخاصة ، المتمثلة بالأمرأء والمتنفذين ورجال المال والاقطاعات ، الذين يتمتعون بثراء واسع ، ويستعملون المال في لهوهم ومجونهم بإسراف وبذخ كبيرين على حساب الطبقة

والأدباء والشعراء ، وكان المحقق الحلي من روادها في حركته الفقهية والأصولية . (١٢٨) مما يجدر ذكره أن الحلة بما تمتعت به من ظروف إيجابية في هذه الحقبة أفضت إلى نضوج الدراسات العقلية وازدهارها ، مما ساعد على أن يتخذ المحقق الحلي منهجا يوافق فيه ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) في الاعتماد على دليل العقل . (١٢٩) إذ يقول : ((مستند الأحكام الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل)). (١٣٠)

وفضلاً عن تطور الدراسات العقلية تطور الاتجاه الصوفي في القرن السابع الهجري تطوراً ملحوظاً ، فصار للصوفيين مواضيع للتدريس وصدرت عنهم المؤلفات التي تحمل أفكارهم . واستمر هذا الاتجاه قوياً متغلباً حتى نهاية هذا القرن ، وامتدَّ إلى القرن الذي يليه ، ويعود سبب انتشاره إلى اضطراب الأحوال السياسية ، والتنازع بين المذاهب الإسلامية ، وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، مما جعل هذا الاتجاه مخرجاً لكثير من الناس من تلك الاضطرابات والمحن . (١٣١)

أمّا في العهد الإيلخاني فقد نشطت المذاهب الإسلامية العقلية (الامامية والخنفية) التي كانت موضع نقمة السلفيين ، فنهضت الدراسات العقلية الى جانب نهضة المعاني الصوفية وكان كل ذلك بسبب سياسة التسامح والمرونة . (١٣٢)

ولا بد من الإشارة إلى الحلة ومركزها العلمي الذي نشط بعد احتلال بغداد سنة

(٦٥٦هـ)؛ إذ ضمت علماء بارزين مثلوا الاتجاه العقلي والفلسفي المتحرر في الفكر الشيعي الإمامي في هذه المرحلة ، فكانت دوافع البحث والدراسة عند فقهاءهم بعيدة عن حاجات الحكام ورغباتهم ، أو الظروف السياسية ، وكان يقوم على مبدأ الاجتهاد الذي أفاد الفكر الإمامي منه ثمناً وثناءً . (١٣٣)

وعلى الرغم من كل الظروف التي أحاطت بالحلة استطاع المحقق الحلي أن يطورَ مناهج الفكر وأصوله ، وأن يجدد صياغة عملية الاجتهاد ، وينظم أبواب الفقه الإمامي ، فكان رائداً لمدرسة الحلة العلمية ، وأبرز رجالها فقها وتديسا وزعامة ، ولم ينافسه أحد من معاصريه ، وأكثر فقهاء الحلة يعدون من تلامذته ، وأبرزهم ابن أخته العلامة الحلي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) الذي كان موسوعياً ، شارك في مختلف فروع المعرفة ، فلم يقتصر نشاطه العلمي على الفقه وأصوله والتفسير والحديث وعلوم العربية والرجال والأخبار ، ترجيحاً ونقداً، وإنما تعدى ذلك الى التحقيق والتدقيق والتحليل والاستدلال . (١٣٤)

منزله ومؤلفاته:

وصفت كتب التراجم الشيعية المحقق الحلي بما يدل على ما كان يتمتع به من منزلة علمية فائقة . (١٣٥) وهي التي دفعت نصير الدين الطوسي إلى حضور درسه في الحلة ، وجرت مناقشة بينه وبين المحقق في مسائل عملية مهمة . (١٣٦)

في المدارس العلمية الشيعية (١٤٠).

٣- **المعتبر في شرح المختصر** (١٤١) : وقد ذكر في مقدمته سبب الحاجة إلى هذا الشرح ، فقال : « لما كانت الكتابة مناط الفهم ورباط العلم وصراط العصمة من الوهم ، كما قال جعفر بن محمد (ع) : (اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا) . (١٤٢) وقال للمفضل (اكتب وبث كتبك في إخوانك ، فإنه يأتي على الناس زمان لا يأنسون إلا بالكتب) » (١٤٣) .

ولأهمية كتاب (المعتبر) تناوله الفقهاء بالشرح والتحشية ، فقد شرحه محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي ، معاصر الطهراني صاحب (الذريعة) (١٤٤) .

٤- **نكت النهاية و شرح نكت النهاية** (١٤٥) : ذكر المحقق الحلي سبب تأليف هذا الكتاب في مقدمته ؛ إذ قال : « إن جماعة من ذوي الفطنة والهداية اشتكل كل منهم مسائل من كتاب (النهاية) والتمسوا إبانتهما بالقول المختصر والدليل المختصر فأجبتهم على ذلك » . (١٤٦)

٥- **مختصر المراسم** (١٤٧) : اختصر المحقق الحلي الكتاب الفقهي المسمى (الأحكام النبوية والمراسم العلوية) لأبي يعلى حمزة عبد العزيز الديلمي الملقب بسالار أو سالار (٤٦٢هـ) وطبع المراسم ضمن الجوامع الفقهية سنة (١٢٧٦هـ) الطبعة الحجرية (١٤٨) .

٦- **معارج الوصول ، أو نهج الوصول إلى علم الاصول** (١٤٩) : إن أثر هذا الكتاب في تطوير أصول الفقه عند الشيعة الإمامية واضح . قال الاستربادي في وصف كتاب أصول

أما كتابه الفقهي الضخم (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) فقد تبنته حلقات الدرس الإمامية بدلاً عن كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) وهذا يمثل تطوراً مهماً في دراسة هذا العلم ، لأن كتاب الطوسي لم ترد فيه أمات مسائل الفقه وأصوله على خلاف كتاب الحلي الذي اشتمل على التفريع وتخريج الأحكام .

فكانت العناية بهذا الكتاب بحثاً وتعليقاً ، إقراراً رسمياً في الدراسات الفقهية الإمامية بتعميم منهج التفريع والتخريج على المدرسة كلها ، وفي ذلك غناؤها واتساعها . (١٣٧)

ترك المحقق الحلي مؤلفات متعددة في علم الكلام ، وكان له دور كبير في هذا المجال ، وقد بلغت مؤلفاته (٢٢) مؤلفاً ، أبرزها :

١- **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام** : (١٣٨) قال الطهراني عن هذا الكتاب : « وكتابه هذا من أحسن الكتب الفقهية ترتيباً وأجمعها للفروع ، وقد ولع به الأصحاب من لدن عصر مؤلفه إلى الآن ، ولا يزال من الكتب الدراسية في عواصم العلم الشيعية ، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال هذه القرون المتعددة ، فجعلوا أبحاثهم وتدريساتهم فيه ، وشروحهم وحواشيهم عليه » . (١٣٩)

٢- **المختصر النافع** : وهو متن فقهي اختصره المحقق الحلي من كتابه (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) وهو كأصله من أحسن المتون الفقهية ، ولا يزال من الكتب الدراسية

المحقق : ((فرأيت في أصول اصحابنا كتاباً قريباً إلى الحق بعد كتاب (العدة) لرئيس الطائفة إلا (ياه)). (١٥٠)

أما مؤلفاته في علم الكلام فهي :

١- **المسلك في أصول الدين** : هذا الكتاب اشتمل على أربعة أمور هي :

أبواب التوحيد والنبوات والإمامة و أفعال الله سبحانه وتعالى (١٥١) .

٢- **رسالة في الكلام** .

٣- **الرسالة المانعية** .

٤- **أصول الدين** .

٥- **شرح الكلمة الإلهية** .

والمقصود بالكلمة الإلهية ما ورد في

(الخطبة الغراء) تأليف ابن سينا ، وجاء في مقدمتها : سبحان الملك القهار الإله الجبار .

(١٥٢)

٦- **المقدار الواجب من المعرفة** . (١٥٣)

وهو جواب لمسألة (المعرفة والمقدار

اللازم فيها) لجماعة من علماء الحلة في عصر واحد وهم :

١- **سدید الدین یوسف بن علی بن محمد**

الحلي أبو العلامة الحلي .

٢- **نجيب الدين محمد بن نما أستاذ المحقق الحلي**

وسديد الدين .

٣- **يحيى بن سعيد الحلي صاحب (الجامع**

للشرائع) ابن عم المحقق الحلي .

٤- **محمد بن أبي العز الحلي** .

٥- **نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي** .

فقد كتب هؤلاء جميعهم فتاواهم من

جواب هذه المسألة بخطوطهم ، وكلهم أفتوا بكفاية الاعتقاد والإيمان بالقلب ، وعدم لزوم إيراد الألفاظ الدالة على ذلك . وقد خالف

الخواجة نصير الدين الطوسي معاصر لهؤلاء العلماء فتاواهم ، قائلاً : «الإيمان التصديق بالقلب واللسان ، ولا يكفي الأول . . . ولا يكفي الثاني . . .» (١٥٤)

وله مؤلفات في المنطق وعلم الرجال والأدب هي :

١- **اللهفة في المنطق أو الكهنة** . (١٥٥)

وقد جاءت التسمية في بعض المصادر

(اللهفة في المنطق) أو (الكهنة في المنطق) (١٥٦)

٢- **تلخيص الفهرست** . (١٥٧)

٣- **مراسلاته في الأدب** .

والمحقق الحلي شاعر مرهف الحس ،

ذوّاقٌ للأدب والشعر ، أديب ينتقي الكلمة انتقاء

الخبير بمفردات اللغة ، ويظهر ذلك في مراسلاته

الشعرية والأدبية مع والده ، ومع صديقه الشيخ

شمس الدين محفوظ بن وشاح . (١٥٨)

إن ملكة الفصاحة والبلاغة عنده جعلته

أديباً بليغاً ، فكان له سبق في نظم الشعر ،

ولكنّه أهمل الشعر وتفرغ للفقّه وأصوله .

وذكر المحقق الحلي سبب تركه الشعر

بقوله : «وأكد ذلك عندي ما رويته بإسناد

متصل أن رسول الله (ص) دخل المسجد وبه

رجل قد أطاف به جماعة فقال : ما هذا؟

قالوا: علامة ، فقال : وما العلامة؟ قالوا:

عالم بوقائع العرب وأنسابها وأشعارها ، فقال

: (عليه الصلاة والسلام): (ذلك علم لا يضر

من جهله ولا ينفع من علمه» (١٥٩) . مصنفاته فضلا عن وضع الحواشي والتعليقات

وعكف بعض العلماء على دراسة (١٦٠).

مؤلفات المحقق الحلبي سواء كانت في حياة مؤلفها

ونيل الإجازة منه أم بعد وفاته ، وشرحوا أكثر

الموامش

- ١- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء ص ٢٢ .
- ٢- محمد مفيد ، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة ، ص ١٧٢ .
- ٣- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، هامش ، ص ٢٢٧ .
- ٤- البروجردي حسين ، نخبة المقال ، هامش ص ٦٦ .
- ٥- الاشراف والتنبية ، ص ٣٢ .
- ٦- الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .
- ٧- محمد بن احمد ، رحلة ابن جبير ، بيروت ب ت ، ص ١٥٤ .
- ٨- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق د. علي المنتصر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ ، ج ١ ص ٦٣٩ .
- ٩- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٥٨ .
- ١٠- الجوزري ، د. عبد العظيم عباس ، القاسم بن الامام موسى بن جعفر ص ٦ .
- ١١- الخوئي ، معجم رجال حديث الشيعة ، ج ٢ ، ص ٦٩٤ .
- ١٢- افندي ، رياض العلماء ، ج ٢ ص ١٩٤ .
- ١٣- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ص ١٩ .
- ١٤- عبد الله افندي ، رياض العلماء ، ج ٢ ص ٢٠١ .

- ١٥- الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ج ٩ ص ٤١٦ .
- ١٦- العاملي ، اعيان الشيعة ، ج ١١ ص ١٧٧ .
- ١٧- المصدر السابق ، ص ١٢٤
- ١٨- الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ج ٢ ص ٢٢٩ .
- ١٩- الاصفهاني ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٢١ .
- ٢٠- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ص ٤٣٧ .
- ٢١- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ٢ ص ٢٧٨ .
- ٢٢- الحكيم ، د. حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج ٢ ، ص ٧٢ .
- ٢٣- الطهراني ، اغا برزك ، طبقات اعلام الشيعة ، ص ٢٠٦ .
- ٢٤- الحر العاملي ، امل الامل في علماء جيل عامل ، ج ٢ ، ص ٩٠ .
- ٢٥- المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٤ ، ص ١٧٩
- ٢٦- الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ١ ص ١٧٥
- ٢٧- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
- ٢٨- حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٣ ، ص ٣٨٣ .
- ٢٩- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ .
- ٣٠- حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ .
- ٣١- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٤ .
- ٣٢- دائرة المعارف الشيعية ، ج ٣ ، ص ٣٨١ .
- ٣٣- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٨٢ .
- ٣٤- المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٥ ، ص ٢٩١ .
- ٣٥- الشيرازي ، الشيخ عبد الرحيم الرباني ، مقدمة بحار الانوار ، ص ١٤٩ .
- ٣٦- المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٥ ، ص ٢٢٤ .
- ٣٧- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .
- ٣٨- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج ١ ، ص ٣٩١ .
- ٣٩- عبد الله الافندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣١٣ .
- ٤٠- الحر العاملي ، امل الامل ج ٢ ، ص ٢٨٥ .
- ٤١- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ .
- ٤٢- عبد الله الافندي ، رياض العلماء ج ٥ ، ص ٣١٦ .
- ٤٣- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج ٢ ، ص ٨٥٧ .

- ٤٤- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٨ ، ص ٢٠١ .
- ٤٥- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٣ ، ص ٤٩ .
- ٤٦- الغروي ، السيد محمد ، مع علماء النجف الاشرف ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
- ٤٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ، ص ٤١٨ .
- ٤٨- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .
- ٤٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ص ٢٠٣ .
- ٥٠- المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ١٥٩ .
- ٥١- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ص ٣١٠ .
- ٥٢- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .
- ٥٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٨٠ .
- ٥٤- الافندي ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ١٦٤ .
- ٥٥- الطهراني ، الانوار الساطعة في المائة السابعة ، ص ١٣ .
- ٥٦- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢٩ .
- ٥٧- الافندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ .
- ٥٨- المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٣٥ .
- ٥٩- عباس الغزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ١ ، ص ٤٧ .
- ٦٠- حسن الامين ، الاسماعيليون والمغول ونصير الدين ، ص ٢٨٢ .
- ٦١- مجموعة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، ص ٤٦٢ .
- ٦٢- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ٥٣ .
- ٦٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٨ .
- ٦٤- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .
- ٦٥- ابن داود ، الرجال ، ص ٦٢ .
- ٦٦- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٧٣ .
- ٦٧- ابن ابي جمهور ، عوالي اللثالي ، ج ٣ ، ص ٨ .
- ٦٨- السمعاني ، الانساب ، ج ٥ ، ص ٦٣١ .
- ٦٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١ ، ص ٣١٥ .
- ٧٠- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .
- ٧١- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣١ .
- ٧٢- القمي ، الكنى واللقاب ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

- ٧٣- الطهراني ، اعلام الشيعة ، ج ٧ ، ص ٣٠ .
- ٧٤- البروجردي ، طرائف المقال ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ .
- ٧٥- الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج ٢ ، ص ٧٩ .
- ٧٦- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٠ .
- ٧٧- الشهيد الاول ، غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، ج ١ ، ص ١٠٠ .
- ٧٨- السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٣٣١ .
- ٧٩- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .
- ٨٠- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٨ .
- ٨١- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٠ .
- ٨٢- الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١١٥ .
- ٨٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٣١ .
- ٨٤- افندي ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ١٨٤ .
- ٨٥- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١١ ، ص ٣٢٥ .
- ٨٦- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج ١ ، ؟ ص ١٢٦ .
- ٨٦- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٢٧ .
- ٨٧- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .
- ٨٨- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .
- ٨٩- الافندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣٩٢ .
- ٩٠- حسن الصدر ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، ص ٣٠٥ .
- ٩١- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ .
- ٩٢- السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٥٩ .
- ٩٣- القمي ، الكنى واللقاب ، ج ٢ ، ص ٤ .
- ٩٤- المامقاني ، تنقيح المقال ، ج ١٨ ، ص ٣٢٨ .
- ٩٥- التفريشي ، نقد الرجال ، ص ١٠٠ .
- ٩٦- ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .
- ٩٧- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .
- ٩٨- الحموي ، مجمع البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٠١ .
- ٩٩- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .
- ١٠٠- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٨٤ .

- ١٠١- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٠ ، ص ٦٢ .
- ١٠٢- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء ، ص ٢٢ .
- ١٠٣- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٥ .
- ١٠٤- الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٣٢٠ .
- ١٠٥- المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٢١ .
- ١٠٦- السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ١٣٨ .
- ١٠٧- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .
- ١٠٨- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير ، ج ٥ ، ص ٦٨٠ .
- ١٠٩- الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ .
- ١١٠- افندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٢٨٩ .
- ١١١- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٨٤ .
- ١١٢- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ١ ، ص ٢٨٩ .
- ١١٣- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .
- ١١٤- الطهراني ، اعلام الشيعة ، ج ٧ ، ص ١٩٨ .
- ١١٥- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢٠ ، ص ١٦٥ .
- ١١٦- الطهراني ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٢١٥ .
- ١١٧- ابن داود ، الرجال ، ص ٦٢ .
- ١١٨- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣١ .
- ١١٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٩١ .
- ١٢٠- الحائري ، منتهى المقال ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
- ١٢١- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣٢ .
- ١٢٢- كارل بر وكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٣٧١ .
- ١٢٣- الطقطقي ، الفخري ، ص ٣٣٠ .
- ١٢٤- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج ١ ، ص ٢٢ .
- ١٢٥- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ١٢٨ .
- ١٢٦- المحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، مقدمة محمد مهدي الاصفى ، ج ١ ، ص ١٠٧ .
- ١٢٧- ابن ادريس ، السرائر ، ج ١ ، ص ٤٦ .
- ١٢٨- المحقق الحلي ، المعتبر ، ص ٥ .
- ١٢٩- حسين امين ، تاريخ العراق في العهد السلجوقي ، ص ٢٣٩ .

- ١٣٠- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ١٧٩ .
- ١٣١- محمد باقر الصدر ، المعالم الجديدة للاصول ، ص ٩١ .
- ١٣٢- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ١٥٩ .
- ١٣٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٩ .
- ١٣٤- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣٠ .
- ١٣٥- الصدر ، محمد باقر ، المعالم الجديدة للاصول ، ص ٩٧ .
- ١٣٦- الطهراني ، الذريعة ، ج ١٣ ، ص ٤٧ .
- ١٣٧- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ١٤٣ .
- ١٣٨- الكنتوري ، كشف الحجب ، ص ٤٩٨ .
- ١٣٩- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ .
- ١٤٠- الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ٥٢ .
- ١٤١- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٣ .
- ١٤٢- الطهراني ، الذريعة ، ج ١٤ ، ص ٧٣ .
- ١٤٣- المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١١ .
- ١٤٤- الكنتوري ، كشف الحجب ، ص ٥٨٩ .
- ١٤٥- المحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، ج ١ ، ص ١٩٤ .
- ١٤٦- الطهراني ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
- ١٤٧- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٥ ، ص ٢٩ .
- ١٤٨- الاستريادي ، محمد امين ، الفوائد المدنية ، ص ١٦٦ .
- ١٤٩- المحقق الحلي ، المسلك في اصول الدين ، ص ٣٥ .
- ١٥٠- السيوري ، التنقيح الرائع (مقدمة في التحقيق) ص ١٧ .
- ١٥١- أفندي ، عبد الله الاصفهاني ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
- ١٥٢- العلامة الحلي ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، ص ٥٧٧ .
- ١٥٣- الطهراني ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .
- ١٥٤- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٩ .
- ١٥٥- الطهراني ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ٤٢٥ .
- ١٥٦- رجاء محمد جواد ، المحقق الحلي واراؤه الفكرية ، ص ١٠٨ .
- ١٥٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٨٧ .
- ١٥٨- هناء كاظم خليفة ، اثر مدينة الحلة في الحياة الفكرية في العراق . ص ٢٢٠ .

المصادر والمراجع :

- ابن ادريس ، ابو جعفر محمد منصور احمد الحلبي ، السرائر ، قم ، ١٤١٠ هـ .
- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، مطبعة الكتب العلمية / بيروت .
- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ، لسان الميزان / ايران / حيدر اباد .
- أفندي / عبد الله الاصفهاني / رياض العلماء وحياض الفضلاء ، مكتبة النجفي المرعشي ، قم ، ١٤٠٣ هـ .
- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج ١ ، ج ٢ ، بيروت ؟ ب. ت .
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي ، تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق د. علي المنتصر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ابن داود ، الحسن الحلبي ، الرجال ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٢ م .
- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير في الكتاب والسنة والاداب .
- الاستريادي ، محمد علي ابراهيم ، منهج المقال في تحقيق الرجال ، مطبعة ستاره ، قم ١٤٢٢ هـ .
- الاصفهاني ، ابو الفرج ، مقاتل الطالبين ، ج ٩ ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- البحراني ، يوسف بن احمد ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الحديث ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦ هـ .
- البروجردي ، حسين ، نخبة المقال ، تعليق وتصحيح شهاب النجفي المرعشي ، نشر مؤسسة حق بين ، قم .
- البروجردي ، علي اصغر الجابلق ، طرائف المقال ، تحقيق مهدي الرجائي ، قم ١٤١٠ هـ .

- التفرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، نقد الرجال ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٨ هـ .
- الجوزري ، د. عبد العظيم عباس ، القاسم بن الامام موسى بن جعفر ، مطبعة الغربة ، بغداد ، ١٩٩٨ م .
- الحائري ، ابو علي اسماعيل المازندراني ، منتهى المقال ، قم ، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بيروت ، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، امل الامل ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٥ هـ .
- حسين امين ، تاريخ العراق في العهد السلجوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥ م .
- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية ثقافية عبر التاريخ ، مطبعة الغري ، النجف ، ٢٠٠٦ م .
- الحكيم ، د. حسن عيسى ، الفصل في تاريخ النجف ، مطبعة الاداب ، النجف .
- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٠٦ م .
- الخوئي ، ابو القاسم ، معجم رجال الحديث ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م .
- الدجيلي ، عبد الصاحب عمران ، اعلام العرب ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٦ م .
- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام لاشهر النساء ، مطبعة دار العلم ، ١٩٥٤ م .
- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور ، الانساب ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مصر ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥ م .
- الشهيد الاول ، محمد مكي العاملي ، غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، قم ١٤١٤ هـ .
- الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ .
- الطقطقي ، محمد علي الطباطبائي ، الفخري في الاداب السلطانية ، مطبعة امير ، ايران ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .
- عباس الغزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، ١٣٥٣ هـ- ١٩٣٥ م .
- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، مكتبة مثنى ، بيروت . ب ت .
- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .
- الغروي ، السيد محمد ، مع علماء النجف الاشرف ، ج ١ ، دار الثقليين ، بيروت ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .

- القمي ، عباس بن محمد الرضا ، الكنى واللقاب ، بيروت ١٣٥٨ هـ .
- الكتتوري ، كشف الحُجب ، كلكتا ، ١٣٣٠ هـ .
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرزي ، الكافي ، مطبعة حيدري ، ايران .
- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- المامقاني ، عبد الله ، تنقيح المقال في علم الرجال ، ستارة ، قم ، ١٤٢٧ هـ . ١٤١٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المحقق الحلي ، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ، المعتبر ، طبعة حجرية ، ايران ١٣١٨ هـ .
- المحقق الحلي ، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ، النهاية ونكهتها ، قم ، ١٤١٧ هـ .
- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢ م .
- يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

BY USING BENEVOLENCE AND PHILANTHROPY), WHICH IS FOUND IN THE ENCYCLOPEDIA OF IBN IDREES AL-HILLI, VOLUME ١٩. ADDITIONALLY, I WILL SNATCH AWAY SOME INFORMATION FROM THE FOLDS OF THE BOOKS OF JURISPRUDENCE WRITTEN BY ISLAMIC SCHOLARS INCLUDING BOOKS CONTAINING PROPHETIC TRADITIONS IN THIS RESPECT. I SHALL REINFORCE THAT BY CITING DIFFERENT ARABIC REFERENCES, WHICH RANGE BETWEEN MEDICAL, HISTORICAL BIOGRAPHIES, PHILOSOPHICAL AND MEDICAL GLOSSARIES, AND SO FORTH WHICH HAVE ENRICHED THE CONTENT OF THE BOOK.

رؤى الشيخ محمد بن إدريس الحلي في العلوم الطبية والاستشفاء النبوي

م. أمجد سعد شلال المحاويلي

VIEWS OF SHEIKH MOHAMMED BIN IDREES AL-HILLI IN
MEDICAL SCIENCES AND PROPHETIC THERAPY

BY

INSTRUCTOR AMJED SAAD SHALLAL AL-MAHAWHEELI

ABSTRACT

ISLAMIC CIVILIZATION IN ITS GREATNESS, ADVANCEMENT AND HIGHNESS HAS REACHED THE WHOLE WORLD. PEOPLE SOUGHT REFUGE IN IT FOR CENTURIES FEELING SAFE AND PEACEFUL. IT WAS REPLETE WITH TREASURES OF SCIENCES IN VARIOUS TYPES AND KINDS AT THE HANDS OF THE HOLDERS OF THESE TREASURES, I. E., PROPHET OF MERCY MUHAMMAD (PBUH&H) AND IMAM ALI BIN ABI TALIB (PBUH) AND THEIR DESCENDANTS (PBUT). JURIST SCHOLARS(JURISPRUDENTS AND QUALIFIED SCHOLARS) SEIZED THESE TREASURES QUICKLY SO AS TO MAKE THEM ILLUMINATING FOR ALL PEOPLE. IN THIS RESPECT, SHEIKH MUHAMMAD BIN IDREES AL-HILLI CAME INTO SIGHT. IN THIS PAPER, WE TRY TO FAMILIARIZE OURSELVES WITH HIS VIEWS IN MEDICAL SCIENCES AND PROPHETIC THERAPY, WHICH IS THE REASON BEHIND THE CHOICE THIS TOPIC.

THE RESEARCHER HAS TAKEN AL-HILLI'S BOOK (MEDICINE AND THERAPY

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الموفق لما فيه عز المسلمين ، رافع العلماء ، وناصر الأتقياء ، والصلاة والسلام على النبي الخاتم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) ، وآله الطاهرين (عليهم السلام) . . .

بلغت الحضارة الإسلامية بعظمتها ورقيتها وشموخها مشارق الأرض ومغاربها ؛ فأستظل الناس بظلها قروناً عدة آمنين مطمئنين ، والزاهرة بكنوز علومها في شتى الصنوف والفنون ، على يد حاملي كنوزها نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وسلم) والإمام علي بن أبي طالب وذريته (عليهم السلام) تارة أخرى ، فتلقفها طلبة العلوم الدينية كـ «الفقيه - المجتهد» ، لبيانها إلى الناس أجمع ، فبرز في هذا السياق الشيخ محمد بن إدريس الحلي ، لذا سنقف على رؤاه في العلوم الطبية والاستشفاء النبوي ، التي شكلت دوافع اختيار الموضوع .

نهل الباحث مصادر البحث من تنف وصفحات مؤلف « الطب والاستشفاء بالبر والخير للشيخ محمد بن إدريس الحلي ، والواقع ضمن موسوعة ابن إدريس الحلي في الجزء الثاني عشر منها ، إلى جانب ذلك أنتشل معلومات من ثنایا الكتب الفقهية والأصولية لعلماء الدين الإسلامي ، وكتب تضمنت في متونها احاديث نبوية شريفة بخصوص الطب والتداوي والاستشفاء النبوي ، معزراً ذلك بالمراجع العربية التي تنوعت ما بين كتب طبية وتاريخية وتراجم ومعاجم فقهية وفلسفية وطبية وغيرها ، التي أفادت منته وأغنته .

رؤى الشيخ محمد بن إدريس الحلي في العلوم الطبية والاستشفاء النبوي

والروحانية من بين وظائف النبي الكريم (ص) وأوصيائه (عليهم السلام)^(٩)، وانطلاقاً من هذا أقدم الشيخ محمد بن إدريس الحلي^(١٠) على بذل الهمم في مرحلة من مراحل حياته لحل مشاكل المجتمع الحلي الصحية، مثيراً الاهتمام بالمعلومات المتعلقة بـ «العلوم الطبية» والتداوي «العلاج»، ويمكن بيان رؤى الشيخ ابن إدريس الحلي في ذلك على النحو الآتي:

أولاً: التداوي^(١١) . . . المداواة

حث ابن إدريس الحلي على التداوي مستشهداً بحديث نبوي شريف للرسول محمد (ص)، ورد خبره على لسان ذريته (عليهم السلام)، هذا نصه :

« فقالوا : تداووا فما نزل الله داء إلا وانزل معه دواء إلا السام ، فإنه لا دواء معه - يعني الموت - (١٢) . . . » (١٣).

وفي موضع آخر ذكر ابن إدريس الحلي حكماً شرعياً^(١٤) في التداوي على يد غير مسلم تارة ، وتداوي علة المرأة على يد رجل تارة أخرى ، جاء فيه :

« ولا بأس بمداواة اليهودي^(١٥) والنصراني^(١٦) للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك ، وإذا أصاب المرأة علة في جسدها ، واضطرت إلى مداواة

الاختلاف^(١) والنقد^(٢) والإصلاح^(٣)

هي العنوانات الأكثر إثارة للجدل في ثقافتنا^(٤) الطبية^(٥)، ومن المفاهيم الأكثر إلحاحاً لإلزام الأطباء على تجديد العلوم الطبية في ملامحها ومصاديقها في حركة الواقع الإنساني .

ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا: إن الطب والعلاج ارتبطا عند الإنسان بوجود الألم^(٦)، فإذا ما عرف الإنسان الألم ، فإنه لا شك يبدأ في البحث عن إزالة هذا الألم ، وذلك عن طريق معالجته وتطبيبه ، ومن ثم فالطب قديم قدم الإنسان ذاته ، وتتلخص بدايات صنعة الطب في أن الإنسان منذ وجد على ظهر الأرض وهو يهتدي - إلهام ربه (عز وجل) - إلى أنواع من التطبيق تتفق مع مستواه العقلي وتطوره الإنساني ، وذلك النوع من الطب عرف بـ « الطب البدائي »^(٧) انسجماً مع المستوى الحضاري للإنسان^(٨).

وقد أولى الإسلام الاهتمام اللازم لعلم الطب الذي هو من اقدم العلوم في تأريخ الحضارة الإسلامية ، فقام الرسول الكريم محمد (ص) بتعليم أمته معلومات طبية ، لأنه مثل أهم جوانب علم النبوة ، وباتت من التدابير المستهدفة لوقاية صحة الإنسان البدنية

الرجال لها كان جائزاً» (١٧).

ثانياً : آداب الطبيب والتعامل مع مريض :

ألزم ابن إدريس الحلي كل طبيب أن يتحلى بجملة من الصفات التي تقوم عمله في مهنة الطب ، قائلا :

« يجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض ، وينصح فيه » (١٨).

أمّا بصدد آداب الإنسان الذي لديه مريض ، بمعنى آخر آداب التعامل مع الشخص المريض ، فقال :

« إذا كان للإنسان مريض فلا ينبغي أن يكرهه على تناول الطعام والشراب ، بل يتلطف به في ذلك » (١٩).

ثالثاً : نصائح طبية:

أدرج ابن إدريس الحلي جملة من النصائح الطبية سواء كانت لبالغي الرشد أو من دون ذلك « الأطفال » ، وهي (٢٠) :

١- أن لا يبيت الإنسان إلا وجوفه مملوءة من الطعام، أي عدم ترك طعام العشاء .

٢- أكل الزبيب على الريق ، فمن أكل منه كل يوم على الريق (٢١) زببية قل مرضه، ولا يمرض إلا المرض الذي يموت فيه .

٣- أكل الحبة السوداء (٢١) فيه شفاء من كل داء .

٤- شرب العسل لأن فيه منافع كثيرة ، فمن

استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض حاد .

٥- شرب لبن البقر لأن فيه منافع .

٦- استحباب أكل الهندباء (٢٢) .

٧- على الغريب إذا دخل بلداً عليه أكل بصلها فإنه يذهب وباء البلد .

٨- تداووا بالسنة (٢٣) .

٩- إياكم أكل الشبرم (٢٤) لأنه حار نار .

١٠- تداووا بالحلبة (٢٥) .

١١- تجنب الطفل أكل الطين والفحم ، لأن الطين يورث النفاق .

١٢- أكل السمن نافع للأحشاء (٢٦) .

١٣- أن أكل القرع (٢٧) يزيد في العقل ، وينفع الدماغ (٢٨)، والريح الطبية تشد العقل .

١٤- أن أكل الخوان (٢٩) يذهب وجع الخاصرة (٣٠) .

١٥- أن الخل يسكن المزار (٣١)، ويحيي القلب (٣٢)، ويشد الفم .

١٦- أكل السفرجل يذكي القلب الضعيف، ويشجع الجبان .

رابعاً : فوائد طبية في أكل اللحم:

رأى ابن إدريس الحلي أن للحم فوائد كثيرة ، وعلاج في التداوي لبعض الأمراض ، في ضوء ذلك ، بين فوائده الطبية ، وهي (٣٣) :

١- أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم (٣٤) .

٢- أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباءة (٣٥) .

شخص علاج في تصفية البصر «الرؤية» للإنسان الذي يشكى في الرؤية ، وبهذا الخصوص قال : «الاحتحال»^(٤٨) بالأثمد^(٤٩) عند النوم يذهب القذى^(٥٠) ، ويصفي البصر»^(٥١) .

ثامناً : السم وعلاجه:

وإذا تصفح القارئ الكريم رؤى ابن إدريس الحلي في علاج السم القاتل ، الذي تعرض له الإنسان من لدغة العقرب ، يجده علاج حمل البساطة في مداوي اللدغة ، جاء فيه :

« إذا لدغت العقرب إنساناً ، فليأخذ شيئاً من الملح ، ويضعه على الموضع ، ثم يعصره بإبهامه حتى يذوب»^(٥٢) .

تاسعاً : مداوي شدة الوجع « الألم »

لعل اجمل ما قاله ابن إدريس الحلي في مسألة استيعاب مداوي شدة الوجع «الألم» للإنسان المريض ، لما أورد دواء ذا صفة « قرآنية - مادية » ، فقال :

« من أشد وجعه ، فينبغي أن يستدعي بقدر فيه ماء ، ويقرأ عليه الحمد^(٥٣) أربعين مرة ، ثم يصبه على نفسه»^(٥٤) .

عاشراً : القولون (القولنج)^(٥٥) وعلاجه:

لما أشدت الحاجة لعلاج مرض أصاب به جمع من الناس عبر ممر العصور ألا وهو «القولنج» ، اثيرى ابن إدريس الحلي في

خامساً : الحجامة^(٣٦) وفائدتها كعلاج :

عبر تراكم عادات ومخلفات قرون تأريخية في علاج الأمراض ، جاءت حساسية المسألة عند ابن إدريس الحلي في بيان أهمية وفوائد الحجامة أولاً ، وبيان الأيام التي يصح الاحتجام بعد الاستخارة^(٣٧) ثانياً ، وعلى وجه الخصوص الحجامة في الرأس ثالثاً ، و بهذا الصدد ارتأى الباحث اقتباس جزء مما ذكره ، ما نصه :

« افضل الدواء أربعة أشياء : الحجامة ، الحقنة ، النورة^(٣٨) ، القيء^(٣٩) ، أنه يكره أن يحتجم الإنسان في يوم أربعاء أو سبت ، فينبغي أن يحتجم في أي الأيام ، وفي أي وقت من الأوقات ، ويقرأ آية الكرسي^(٤٠) ، وليستخر^(٤١) الله تعالى ، ويصلي على النبي (ص) ، والحجامة في الرأس^(٤٢) فيها شفاء من كل داء»^(٤٣) .

سادساً : مرض الحمى^(٤٤) وعلاجها:

أقدم ابن إدريس الحلي في تقديم علاج لارتفاع درجات حرارة الجسم لأي شخص كان ، والمعروف بمرض « الحمى » في أدبيات تأريخ الطب الحديث ، موداه :

« إذا عرضت الحمى للإنسان ، فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه ، أو يحضر أناء فيه ماء بارد يدخل يده فيه»^(٤٥) .

سابعاً : العين^(٤٦) (البصر)^(٤٧) وعلاجها:

فلا غرو من أن نجد ابن إدريس الحلي قد

والرقى^(٦٦)، ونبذ الاستشفاء بطرق الشر كالسحر والشعوذة والمعروفة بـ «الخرعبلات»، التي نهى الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته الأطهار (عليه السلام) من اتباعها في الاستشفاء، في ضوء ما سلف نورد للقارئ الكريم تلك الرؤى التي اتبعها بروايات عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، علماً أن الإمامين (عليهما السلام) رووا عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لكن ارتأى الباحث تقسيم ذلك لإيضاحها للقارئ .

أولاً : استشهد ابن إدريس الحلبي في ما رواه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الاستشفاء بالسحر والكهانة^(٦٧) والقيافة^(٦٨) والتمايم^(٦٩)، قال^(٧٠): «روى عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): أنه نهى عن السحر والكهانة والقيافة والتمايم»^(٧١)، ثم أبدى ابن إدريس الحلبي رايه تجاه الاستشفاء بهذه الطريق على شكل حكم شرعي، ما نصه: «فلا يجوز استعمال شيء من ذلك»^(٧٢).

ثانياً : استشهد ابن إدريس الحلبي في ما رواه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الاستشفاء بالدعاء « بشفاعه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)»، والأذان ، قال^(٧٣): «روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال : مرضت فعادني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا

تشخيص علاجه تمكن الفقير والغني من تلقفه، هو :

« من أكل عند نموه تسع تمرات عوفي من القولنج »^(٥٦).

الحادي عشر : اختلاف البطن ... دود البطن^(٥٧) ... علاجهما :

ذكر ابن إدريس الحلبي علاج تمكن المصاب باختلاف البطن وديدان الأمعاء^(٥٨) المعروفة بـ«دود البطن»، مفاده :

« من اشتكى اختلاف البطن يتخذ من الأرز سويقاً^(٥٩) ويشربه ، وشرب الخل ، وأكل تسع تمرات عند نموه قتل دود البطن »^(٦٠).

الثاني عشر : علاج السمنة (الشحوم) ... دبغ المعدة^(٦١) (٦٢) :

انبرى ابن إدريس الحلبي في بيان علاج للسمنة وإزالة الشحوم عند الإنسان أولاً ، مع ذلك حدد الدواء الذي يسببه العلاج ثانياً ، وكيفية دبغ المعدة ثالثاً ، بهذا الخصوص صرح ما نصه :

« أن الإدمان^(٦٣) على أكل السمك الطري يذيب الجسم ، والتمر بعده يذهب أذاه ، وأكل الرمان بشحمه دبغ للمعدة »^(٦٤).

و تأسيساً على كل ذلك ، جاءت رؤى ابن إدريس الحلبي في ترويض الناس عموماً ، والمجتمع الحلبي خصوصاً ، على قبول الاستشفاء^(٦٥) بفعل الخير والبر والتقوى

ويأمره أن يدعو له ، قال : أفلا أعطي الدنياير والدرهم؟ ، قال: اصنع ما أمرك ، ففعل فرزق العافية» (٨٠).

ت- الاستشفاء بالصدقة^(٨١) ودعاء المساكين: روي عنه (عليه السلام) أنه قال : «ارغبوا في الصدقة وبكروا فيها ، فما من مؤمن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ، ولا تسخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنه مستجاب لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم» (٨٢).

ث- الاستشفاء بدعاء السجود: روي عنه (عليه السلام): «أن رجلاً شكاً إليه إصابة بين عينيه فقال : بلغ مني يأبن رسول الله مبلغاً شديداً ، فقال: عليك بالدعاء وأنت ساجد ، ففعل فبرئ منه» (٨٣).

ج- الاستشفاء بمسح موضع السجود: روي عنه (عليه السلام) أنه قال : « إذا أصابك هم فامسح يديك على موضع سجودك ، ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر ، وعلى جبينك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عني الهم والحزن ، ثلاثاً» (٨٤).

ح- الاستشفاء بالأذكار: روي عنه (عليه السلام) أنه قال: « من قال كل يوم ثلاثين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول

لا أتقار على فراشي فقال : يا علي أن اشد الناس بلاء النبيون ، ثم الأوصياء ، ثم الذين يلونهم ، أبشر فإنها حظك من عذاب الله مع ما لك من الثواب ، أتحب أن يكشف الله ما بك ، قال: قلت : بلى يا رسول الله ، قال: قل: اللهم أرحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق ، يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تفوري من الفم ، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال : فقلتها فعوفيت من ساعتى» (٧٤).

وفي خصوص الاستشفاء بالأذان ، قال: «روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : من ساء خلقه فأذنوا في أذنه» (٧٥).
ثالثاً : استشهاد ابن إدريس الحلبي في ما رواه الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) في (٧٦):

أ- الاستشفاء من النسيان وتقوية الفكر: روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال : « ثلاث يذهبن النسيان ويحذنان الفكر : قراءة القرآن ، والسواك^(٧٧) ، والصيام» (٧٨).

ب- الاستشفاء أمر عليل «مريض»: روي عنه (عليه السلام) فقال : « ادع بمكتل^(٧٩) فاجعل فيه براً واجعله بين يديه ، وامر غلمانك اذا سائل أن يدخلوه إليه فيناولوه منه بيده

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، دفع عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء ، أهونها الجذام^(٨٥)» (٨٦).

العلوم الطبية والاستشفاء النبوي ، التي باتت مفخرة للإنسانية ومنازة للبشرية في العراق عموماً، ومدينة الحلة الفيحاء خصوصاً .

في الختام ... نقول : هكذا كانت رؤى الشيخ محمد بن إدريس الحلي في

الخاتمة

استنتج الباحث في هذا البحث جملة من النتائج هي :

- ١- كان للشيخ محمد بن إدريس الحلي إسهام في ردف العلوم الطبية المقرونة بالتداوي والاستشفاء «القرآني - النبوي» في عصره ، الذي برز على مدار الحوزة العلمية في الحلة لعدة قرون .
- ٢- لم تقتصر رؤى الشيخ محمد بن إدريس الحلي في العلوم الطبية فحسب ، بل تعداه إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل ، انعكست آثاره الراقية على جميع جوانب الممارسات الطبية وقايةً وعلاجاً ، حتى مثلت أبعاداً إنسانية وأخلاقية تحكم الأداء الطبي .
- ٣- تتجلى إسهامات الشيخ محمد بن إدريس الحلي في العلوم الطبية والاستشفاء النبوي في تخريج حشد عظيم من عبقریات طب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته الأطهار (عليهم السلام) ، المعروف بـ «الطب النبوي» النادرة ، التي كان لها - بعد الله (عز وجل) - الفضل الكبير في تحويل مسار الطب الحلي اتجاههاً آخر .
- ٤- تابع نهج الشيخ محمد بن إدريس الحلي في تدوين العلوم الطبية والاستشفاء النبوي بالصورة التي تم بيانها بهذا البحث ، جمع من علماء وفقهاء الحوزة العلمية في الحلة على وجه الخصوص ، وحوزتي النجف الأشرف وقم المقدسة عموماً .
- ٥- فتح الشيخ محمد بن إدريس الحلي برواه الطبية الباب أمام عموم الحليين ، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ، لمعرفة واقع العلوم الطبية والاستشفاء النبوي عند الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والإمام علي بن أبي طالب وذريته (عليهم السلام) ، مكتشفين بأنفسهم كنوز طبية هائلة وعظيمة وراقية وإنسانية في هذا المجال ، من دون الرجوع إلى طرق التداوي والاستشفاء غير الشريعة «قرآنية - نبوية» ، المنبوعة من قبلهم (عليهم السلام) .

الهوامش

(١) الاختلاف : معناه : القوم لم يكونوا على اتفاق ، وتباين آراء العلماء في تفاصيل الأحكام التي تمس الفروع وهو مبني على تعدد وجهات النظر ، اِخْتَلَفَ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ : عَاكَسَهُ ، أَيِ أَتَى بِرَأْيٍ مُخَالَفٍ ، حَصَلَ اِخْتِلَافٌ فِي الرَّأْيِ بَيْنَهُمْ : تَضَارُبٌ فِي الرَّأْيِ ، اِنْعِدَامُ اِلْتِفَاقٍ . ينظر: جبران مسعود ، الرائد معجم لغوي عصري ، ط٧ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٢) ، ص٣٢ ؛ عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دستور العلماء أو جامع العلوم ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠) ، ج١ ، ص٤٠-٤١ .

(٢) النقد : فنٌ تمييز جيد الكلام من رديئه ، وصحيحه من فاسده ، نقد الشيء : بين حسنه ورديئه ، أظهر عيوبه ومحاسنه . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص٨١٧ ؛ معن زيادة وآخرون ، الموسوعة الفلسفية العربية ، (بيروت : مركز الإنماء القومي ، ١٩٨٦) ، مج٢ ، ق٢ ، ص١٣٩٢-١٣٩٣ .

(٣) الإصلاح : هو إزالة الفساد وإعادة الأمور إلى وجه الصواب ، أو مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى إعادة التنظيم للمؤسسات الاجتماعية للوصول إلى مستوى أفضل من العدالة الاجتماعية ، كما يقصد به : القضاء على الفساد في الأجهزة الحكومية والمتناقضات في أهداف المؤسسات المختلفة ونظمها . ينظر: المصدر نفسه ، ص٨٣ ؛ معن زيادة وآخرون ، المصدر السابق ، مج٢ ، ق١ ، ص١٣١ .

(٤) الثقافة : كلمة عريقة في اللغة العربية أصلا ، وتعني : صقل النفس والمنطق والفطنة ، وأيضا من : ثقف ثقفاً وثقافة ، صار حاذقاً خفيفاً فطناً ، وثقفه تثقيفاً سواه ، وهي تعني تثقيف الروح ، أي تسويته وتقويمه ، واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج

اللغة وصحاح العربية ، راجعه : الدكتور محمد محمد تامر وآخرون ، (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٩)، ص ١٤٨ ؛ الثقافة بين الكوني والخصوصي (دراسة عن طبيعة الثقافة وتشيدها) ، ترجمة : إياس حسن ، (سوريا : دار الفرقد ، ٢٠٠٨) ؛ مايك كرنغ ، الجغرافية الثقافية ، ترجمة : سعيد منتاق ، (الكويت : مطابع السياسة ، ٢٠٠٥) .

(٥) الطب : (باللاتينية: ARS MEDICINA)، أي فن العلاج ؛ هو : العلم الذي يجمع خبرات الإنسانية في الاهتمام بالإنسان أو الحيوان ، وما يعتره من اعتلال وأمراض وإصابات تنال من بدنه أو نفسيته أو المحيط الذي يعيش فيه ، ويحاول إيجاد العلاج ، كما يتناول الطب الظروف التي تشجع على حدوث الأمراض وطرق تفاديها والوقاية منها ، ومن جوانب هذا العلم الاهتمام بالظروف والأوضاع الصحية ، ومحاولة التحسين منها . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ٦٩٠ ؛ جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٥١٧ ؛ أبي عبد الله حسن بن أبكر مقبول القديمي وأبي عامر بن عبد الرحمن بن عبد الله القديمي ، صحيح المسند في الطب النبوي، راجعه : مقبل بن هادي الوادعي ، (صنعاء : مكتبة الإمام الوادعي ، ٢٠١٠) ، ص ٢٠ .

(٦) الألم : الإحساس بالوجع ، هو : تجربة حسية وعاطفية بغیضة متعلقة بضرر نسيجي فعلي أو كامن ، أو هو : إحساس أو شعور سلبي بعدم السعادة ، والمعاناة ، ويكون الألم مادي أو معنوي بحسب العوامل التي تسببه ، مثل الصداع أو المغص والمعنوي مثل الحزن والقلق والتوتر ، والإحساس بالألم يختلف من شخص إلى آخر ، ويوجد عدة طرق للحد من تأثير الألم منها استخدام التخدير أو مسكنات الألم . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ٥١ ؛ جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٧) لمعرفة واقع الطب البدائي عبر العصور الغابرة في الحضارات القديمة . ينظر: راغب السرجاني ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، (القاهرة : دار العدنان ، ٢٠٠٩) ، ص ١٠-٢٦ ؛ جان شارل سورينا ، تأريخ الطب من فن المداواة إلى علم التشخيص ، ترجمة : الدكتور إبراهيم البجلاتي ، (الكويت : مطبعة المطابع السياسية ، ٢٠٠٢) ، ص ٩-١٥ .

(٨) راغب السرجاني ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٩) وهم كل من الإمام : « علي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن (عليهم السلام) » . عن ترجمة حياتهم . ينظر: مؤسسة البلاغ ، سيرة رسول الله (ص) ، ط ٣ ، (قم المقدسة : مطبعة دار التوحيد ، ٢٠٠٣) ، ج ١-٢ ؛ باقر شريف القرشي ، موسوعة آل البيت (عليهم السلام) ، (قم المقدسة : دار المعرفة

، (٢٠٠٩)، ج١-٣٩.

(١٠) الشيخ محمد بن إدريس الحلي (٥٤٣-٥٩٨هـ/١١٤٨-١٢٠١م): فقيه ومحدث ومجتهد شيعي، من أساطين الحوزة العلمية في مدينة الحلة، له آراء فقهية وأصولية جريئة، حضر درس الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، السيد حمزة بن علي الحسيني، الشيخ محمد بن أبي قاسم الطبري وغيرهم، تنوعت مؤلفاته ما بين فقهيه وأصولية، على سبيل المثال لا الحصر «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» و«منتخب كتاب التبيان» وغيرهما... للاستزادة. ينظر: علي همت بناري، «أبن إدريس الحلي ودوره في إثراء الحركة الفقهية»، (قم المقدسة: مركز أبن إدريس الحلي للدراسات الفقهية، ٢٠٠٩)؛ محمد مهدي إبراهيم، محمد بن إدريس الحلي (سيرته وعصره ومنهجه) ٥٤٣-٥٩٨هـ، (د. م: مطبعة دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)؛ علي همت بناري، «أبن إدريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي»، ترجمة: حيدر حب الله، (بيروت: مطبعة الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥).

(١١) التداوي: تَدَاوِي الْمَرِيضِ: عِلَاجُهُ، التَّدَاوِي بِالْأَعْشَابِ: التَّعَالُجُ بِهَا، تَدَاوِي الْمَرِيضِ: تناول العقاقير طلباً للشفاء. ينظر: جبران مسعود، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(١٢) عن مصدر الحديث. ينظر: شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بـ«ابن قيم الجوزي»، الطب النبوي، (بيروت: دار الفكر، د. ت)، ص ٨-٩؛ علي بن بابوية القمي، فقه الإمام الرضا (ع)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (قم المقدسة: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ١٩٨٥)، ص ٣٤٦؛ النعمان بن محمد المغربي المعروف بـ«القاضي النعمان المغربي»، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف علي أصغر فيضي، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠)، ج ٢، ص ١٤٣.

(١٣) محمد بن إدريس الحلي، موسوعة ابن إدريس الحلي (كتاب الطب والاستشفاء بالبر والخير) ضمن كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (ج ٥)، تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان، (النجف الأشرف: مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠٠٨)، ج ١٢، ص ٢١١. سنشير في الهامش هكذا: محمد بن إدريس الحلي، كتاب الطب، ص.

(١٤) الحكم الشرعي: بأنه: «التشريع الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان، سواء كان متعلقاً بأفعاله أو بذاته أو بأشياء أخرى داخلية في حياته»، ويقسم إلى قسمين: «الحكم التكليفي: وهو الحكم الذي يتعلّق بأفعال المكلفين، ويكون له توجيه عملي مباشر، فيوجه سلوكه مباشرة، في مختلف جوانب حياته، الشخصية والعبادية والعائلية والاقتصادية والسياسية، التي عاجلها الشريعة ونظمتها جميعاً، كحرمة شرب الخمر، ووجوب الصلاة، ووجوب الإنفاق على الزوجة، وإباحة

إحياء الأرض الموات ، ووجوب العدل على الحاكم ، الحكم الوضعي : وهو الحكم الذي يتعلّق بذوات المكلفين ، أو بأشياء أخرى ترتبط بهم ، فلا يكون موجّهاً مباشراً للإنسان في أفعاله وسلوكه ، ويشرّع وضعاً معيّناً يكون له تأثيرٌ غير مباشر على سلوك الإنسان ، من قبيل الأحكام والخطابات التي تنظم العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ، وتنظّم حياة المكلف . ينظر: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٥-٣٧ .

(١٥) قصد طيب من « اليهود »: (من العبرية: (اليهودي)، اسم نسبة ليهودا ، من أبناء يعقوب)، هم أبناء شعب أو قومية دينية ، يتميزون باتباع الدين اليهودي ، أو بالثقافة والتراث النابعة من هذا الدين ، واليهود العصريين أنفسهم من نسل أهالي مملكة يهوذا ، الذين كانوا ينسبون إلى أربعة من بين أسباط بني إسرائيل الاثني عشر منهم : «يهودا ، سمعون ، بنيامين ، لاوي»، أخذ اليهود ينتشرون في أنحاء العالم في بلدان كثيرة عبر التاريخ ، و يتركزون في إسرائيل وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا وإيران . . . لمعرفة المزيد . ينظر: محمد جواد مغنية ، إسرائيليات القرآن الكريم (يظهر حقيقة اليهود وعقيدتهم الصهيونية) ، (بيروت : منشورات الرضا (ع) ، ٢٠١٤)، ص ٣٦ وما بعدها ؛ إسرائيل شاحك ، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود ، ترجمة : إدوار سعيد ، (بيروت : مؤسسة شركة المطبوعات للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ؛ إسرائيل ولفنستون أبو ذؤيب ، تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، تقديم : طه حسين ، نقد ومراجعة : مصطفى جواد ، (بيروت : المركز الأكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣) ؛ توماس طومسون ، التأريخ القديم للشعب الإسرائيلي ، ترجمة : صالح علي صباح ، (د . م : مطبعة بيسان ، ١٩٩٥) ؛ محمد أحمد كنعان ، بنو إسرائيل واليهود تأريخ ومصير ، (بيروت : دار البشائر ، ٢٠٠٢) ؛ عبد الحميد طهماز ، يا بني إسرائيل ، (سوريا : الدار الشامية ، ١٩٩٨) .

(١٦) قصد طيب من « النصارى»: شيع في الثقافة العربية استخدام كلمتين للتعبير عن المسيحيين منها : لفظ « نصارى»: وهو اللفظ الذي يُستخدم في الكتب والأدبيات الإسلامية بشكل عام، بحيث يطلق على الديانة المسيحية مصطلح نصرانية ، لقوله تعالى: **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾** ، وكلمة « نصارى» إلى مدينة الناصرة، في حين مصطلح « مسيحي» ذات الأصول السريانية ، هو المصطلح الأكثر انتشاراً ، ويعني أتباع السيد المسيح (ع)، هناك فرق في استخدام الكلمة في بعض الثقافات « نصارى » تشير إلى الأشخاص ذوي ثقافة مسيحية ، بينما تشير « مسيحي » إلى الشخص المؤمن في السيد المسيح (ع)، بشكل عام المسيحيين العرب لا يحبذون تسمية نصارى ، ويطلقون على أنفسهم مصطلح مسيحيين ، في بعض البلدان تستخدم كلمة نصراني بشكل عام لوصف شخص

غير مسلم ذو بشرة بيضاء . . . للاستزادة. ينظر: المعهد الملكي للدراسات الدينية ، النصارى في القرآن والتفاسير ، (القاهرة : دار الشروق للطباعة والنشر ، ١٩٩٨) ؛ عبد المجيد الشرفي ، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى ، (د . م : مطبعة المدار الإسلامي ، ٢٠٠٦) ؛ سهيل قاشا ، أحوال النصارى في خلافة بني أمية ، (د . م : مطبعة دار السائح ، ٢٠٠٥) ، ج ١ .

(١٧) محمد بن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١١ .

(١٨) المصدر نفسه .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ص ٢١١ ، ٢١٣-٢١٦ .

(٢١) الحبة السوداء : عرفت بأسماء متعددة أكثرها شيوعاً « حبة البركة » ، « الشونيز المزروع » ، « الكمون الأسود » ، « القزحة » ، وتنتمي لجنس الشونيز ، لفصيلة الحوذانية ، أمّا ثماره فتقوم على إنتاج هذه البذور التي تُعرف بـ « الحبة السوداء » ، وهذه العشبة هي عُشبة حوليّة ، ذات ساق منتصبّة ومتفرعة ، أزهارها زرقاء إلى رماديّة اللون ، وبذورها مسنّنة ، موطن الحبة السوداء هو المشرق العربي ، المغرب العربي ، الجزيرة العربية ، إيران ، باكستان والهند ، وتحتوي الحبة السوداء على الزيت الثابت وبالإضافة إلى الكثير من المواد الفعّالة كالصابونينات ، الزيت الطيّار ، وأحد مضادات الأكسدة الطبيعية « النيجيلون » و « النيجيلون » وحمض « الأرجينين » ، كما تحتوي على أحماض دهنية أساسية عديدة . ينظر: فيصل محمد عراقي ، الأعشاب دواء لكل داء ، (د . م : د . مط ، ١٩٩٢) ، ص ٥١-٦١ .

(٢٢) الهندباء : هي ورقة هندباء حمراء « شيكوريوم أنتيبوس (CICHORIUM INTYBUS) ، ونجمة (ASTERACEAE) » ، وتُعرف في بعض الأحيان باسم « الهندباء الحمراء الإيطالية » : وهي نبات معمر ، وينمو مثل أوراق الخضروات التي تحتوي على أوراق حمراء ذات عروق بيضاء ، تحتوي على مرارة وذو طعم حار يلين عند شويه أو تحميصه ، أو وتعرف بجذور « السريس - الشيكوريا » ، ويطلق عليها اسم « عِلْت » في بلاد الشام ، فهي : جنس نباتي ينتمي لفصيلة النجمية ، من أنواعها : « الهندباء البرية » و « الهندباء الأنديفية » . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢١٧-٢١٨ ؛ عادل عبد العال، الطب القديم ، ط ٣ ، (عجمان : دار أجيال ، ٢٠٠٧) ، ص ٥٢ .

(٢٣) السناء (السنّا) : هو جنس كبير يحتوي على (٢٥٠-٢٦٠) نوع من النباتات المزهرة ، ومن الفصيلة البقولية ، تستعمل أوراقه وثماره كملين لعلاج الإمساك ، وفي حالة البواسير ، ولا يستعمل في علاج الإمساك المزمّن لفترات طويلة ، حيث يمكن أن يتعود عليها الشخص ، عادة ما يكون طعمها غير مقبول ، لهذا يستعمل معها مواد عطرية كالنعناع أو الزنجبيل أو الجبهان (الهيل) أو

الشمر ، ويستعمل أيضا كمدر للبول وطارذ للديدان من الأمعاء . ينظر: عادل عبد العال ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ؛ حسن خليفة ، جنة الأعشاب ، ط ٢ ، (الأردن : دار الأسراء، ٢٠١١)، ص ١٧٨-١٨٠ .

(٢٤) الشبرم : هناك نوعان مختلفان من أنواع النباتات تمت تسميتها باسم « الشُّبرم » في معاجم النباتات ، ينتمي النوع الأول : إلى فصيلة زيلا سيونوزا : وهي عبارة عن شجيرات صحراوية شائكة لها فروع كثيفة وأوراقها صغيرة ، أما النوع الثاني : فيتمثل في فصيلة إيفوريا إس بي : وهي عبارة عن أعشاب سنوية معمرة ، ويرتبط هذا النوع من النباتات بشكل كبير بالشُّبرم الذي كان مستخدماً كملين للأمعاء . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ٥٨٠ .

(٢٥) الحلبة : هي عشب حولي يتراوح ارتفاعه ما بين (٢٠-٦٠سم) ، لها ساق جوفاء ، وتشعب منه فروع صغيرة يحمل كل منها في نهايتها ثلاث أوراق مسننة طويلة ، ومن قاعدة ساق الأوراق تظهر الأزهار الصفراء الصغيرة التي تتحول إلى ثمار على شكل قرون معقوفة طول كل قرن حوالي (١٠سم) ، وتحتوي على بذور تشبه إلى حد ما في شكلها الكلية ، وهي ذات لون أصفر مائل إلى الخضار ، يوجد نوعان من الحلبة ، النوع الأول : الحلبة البلدية العادية ذات اللون المصفر ، النوع الثاني : الحلبة الحمراء والمعروفة بحلبة الخيل ، الجزء المستعمل طبيا من نبات الحلبة هو البذور والبذور المنبئة . ينظر: فيصل محمد عراقي ، المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٦ .

(٢٦) الأحشاء : في علم التشريح هي : الأعضاء الداخلية في الإنسان ، خصوصا الأعضاء داخل الصدر والبطن والحوض ، وعلى النحو الاتي : أحشاء الصدر هو : « القلب » ، أحشاء البطن هي : « المعدة - الأمعاء - الكبد - الطحال - البنكرياس - الكليتين - الزائدة الدودية » ، أحشاء الحوض هي : « الأعضاء التناسلية » ... لمعرفة التفاصيل . ينظر: زهير الكرمي وآخرون ، الأطلس العلمي (فيزيولوجيا الإنسان) ، مراجعة وتحقيق : الدكتور عصام المياس والدكتور حافظ قيسي ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، د . ت).

(٢٧) القرع : أو قرع العسل أو اليقطين : هو نبات من الفصيلة القرعية التي من ضمنها الكوسة والخيار والشمام ، لون قرع العسل أصفر أو برتقالي أو أحمر ، ومن الدول التي يزرع فيها هي : مصر والولايات المتحدة ، وتسمى في بعض البلدان « قرعاً » ، وفي بلدان أخرى يسمى « يقطين » له عدة أصناف منها ما هو كبير بحجم يقارب حجم بطيخة كبيرة لكنه أملس ولونه عسلي ، ومنه أصناف خضراء مائلة للصفرة . ينظر: سعيد جرجس كويلي ، أسرار الطب العربي القديم والحديث، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، د . ت) ، ص ٣٤ .

(٢٨) الدماغ : هو العضو الذي يتحكم في الجهاز العصبي المركزي للإنسان ، عن طريق الأعصاب

القحفية والنخاع الشوكي والجهاز العصبي المحيطي ، ويكون عمليا المنظم لجميع فعاليات الإنسان تقريبا ، الأفعال البشرية اللاإرادية أو ما يدعى الأفعال « الدنيا » ، على سبيل المثال لا الحصر سرعة القلب والتنفس والهضم ، ويتم التحكم بها عن طريق الدماغ لا شعورياً (UNCONSCIOUSLY) بشكل خاص عن طريق الجهاز العصبي التلقائي ، إما الفعاليات العقلية « العليا » أو المعقدة على سبيل المثال لا الحصر التفكير والاستنتاج والتجريد ، ويتم التحكم بها بشكل واع إرادي ، ينقسم الدماغ إلى ثلاثة أجزاء : « الدماغ الأمامي » و « الدماغ المتوسط » و « الدماغ الخلفي » ، يتألف دماغ الإنسان من عدة أقسام : « المخ » و « المخيخ » و « البصلة السيسائية » ، وظيفة الدماغ الأمامي يتحكم في الوظائف العليا ، في حين وظيفتي الدماغ المتوسط والخلفي في الوظائف التلقائية أو اللاشعورية ، يستطيع دماغ الإنسان أحتواء معلومات حوالي (١٥,٠٠٠) كتاب كل منها مكون من (١٠٠٠) صفحة ، يتكون دماغ الإنسان من نحو (١٠٠) مليار خلية عصبية ، تتشابك تلك الخلايا ببعضها البعض مكونة قرابة (١٠٠) مليون عصب ، تبلغ مقاييس الخلية (٣٠٠) مليون في الدقيقة الواحدة ، تستبدل كل منها خلية عصبية أخرى مستهلكة ... لمعرفة المزيد . ينظر: زهير الكرمي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ؛ بسام خضرة ، أسرار الدماغ ، (د . م : دار العلوم للتحقيق والطباعة ، ٢٠٠٧) ؛ سامي أحمد المصلي ، الدماغ البشري ، (بغداد : دار دجلة ، ٢٠١٢) .

(٢٩) الخوان : وغناه : ما يُوضع عليه الطَّعام وأدواته ، ولا يُسمَّى مائدةً إلا إذا كان عليه طعام . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ ؛ جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .

(٣٠) الخاصرة : هي جنبه ما بين عظم الحوض وأسفل الأضلاع ، كلُّ جانب من الجسم ابتداء من أسفل الأضلاع إلى الورك ، الخَاصِرَةُ من الإنسان : ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ ؛ سعيد جرجس كوبلي ، المصدر السابق ، ١٠٨ .

(٣١) المرار : اسم لنوع من النبات الشوكي يكون في آخر الربيع وفي أول الصيف وهو معروف بمصر بـ«المرير» ، أو نبات طعمه مر ، أو نبات شائك في ديار بكر يسمى « مرار » . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٧٢٦-٧٢٧ .

(٣٢) القلب : هو عضو عضلي مجوف يدفع الدم ضمن جهاز الدوران بما يشبه عمل المضخة ، مشكلا العضو الرئيسي في الجهاز القلبي الوعائي أو ما يعرف بـ«الجهاز الدوراني» ، للقلب عضلة مجوفة لها شكل مخروطي ومغطاة بغشاء يسمى « التأمور » : وهو كيسٌ ليفي مصلي يتكون من جزأين : التأمور الليفي : ويتصل بالرباط الأوسط للحجاب الحاجز ، والتأمور المصلي : ويتصل مباشرة بالقلب ، ثم تأتي عضلة القلب : وهي ذات خصائص تختلف عن غيرها من العضلات الهيكلية

والعضلات الملساء، وتقوم بالانقباض بشكل متكرر مدى الحياة . . . للمزيد من التفاصيل. ينظر: زهير الكرمي وآخرون، المصدر السابق، ص ٤٨؛ مجموعة باحثين، الموسوعة الطبية المتخصصة (أمراض القلب والأوعية الدموية)، (سوريا: مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، مج ٣، ص ٩-٢٨٩؛ سامي القباني، جراحة القلب والأوعية الدموية، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٢).

(٣٣) محمد ابن إدريس الحلي، كتاب الطب، ص ٢١٢.

(٣٤) العظم: ويُعرف بـ«النسيج العظمي (بالإنجليزية: OSSEOUS TISSUE)»، يُشكل العظم ما يُعرف بـ«الجهاز الهيكلي»، حيث يحتوي جسم الإنسان على أكثر من (٢٠٠) عظمة، يُقدرها البعض بـ(٢٠٦) عظمات في الإنسان البالغ، وهُنَاك علم خاص بدراسة العظام يُسمى بـ«علم العظم OSTEOLOGY»، ويتكون الهيكل العظمي عند الإنسان من جزأين رئيسين، هما: الهيكل المحوري، والهيكل الطرفي، والعظم في الجسم البشري يضم نوعان اثنان من أنواع النسيج العظمي هما: «المكتنز والإسفنجي»، وهُنَاك ثلاثة أنواع من الخلايا تُساهم في عملية نمو العظم وهي: «أوستيوبلاستس (OSTEOBLASTS)» وهي خلايا إنتاج العظم، أوستيوبلاستس (OSTEOCLASTS) وهي خلايا ماصة أو محطمة للعظم، أوستوسايتس (OSTEOCYTES) وهي خلايا عظمية بالغة، وتحافظ التوازن بين الخلايا الأولى والثانية على النسيج العظمي. ينظر: زهير الكرمي وآخرون، المصدر السابق، ص ٦٨-٧٠.

(٣٥) الباء: معناها: النكاح، أو الجماع. ينظر: جبران مسعود، المصدر السابق، ١٥٩.

(٣٦) الحجامة: هي العلاج عن طريق مص وتسريب الدم من خلال استعمال الكاسات، ويكون بطريقتين: الحجامة الرطبة والحجامة الجافة، أو هي: طريقة طبية قديمة كانت تستخدم لعلاج كثير من الأمراض، لأن الناس كانوا يجهلون أسباب الأمراض . . . لمعرفة المزيد. ينظر: أبو الفداء محمد عزت محمد عارف، أسرار العلاج بالحجامة والفصد، (القاهرة: دار الفضيلة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣)؛ جواد كاظم البيروماني، الحجامة والفصد في الدين والطب، (د. م: دار العلوم للتحقيق والطباعة، ٢٠٠٤).

(٣٧) الاستخارة: لغة: طَلَبُ الْخَيْرِ فِي الشَّيْءِ، وَيُقَالُ: اسْتَخَرْتُ اللَّهَ يَخْرُ لَكَ، اصطلاحاً: طَلَبُ الْاِخْتِيَارِ، أَيُّ طَلَبُ صَرْفِ الْهَمَّةِ لِمَا هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ اللَّهِ، أو تعني: الدعاء، ومعنى: استخرتُ الله: سألت الله أن يوفقني خير الأشياء التي أقصدها، وقد وردت نصوص تؤكد على أهميتها والترغيب فيها والتسليم بعدها. ينظر: جبران مسعود، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٣٨) النورة: هي مادة كلسية تستخدم لإزالة الشعر عن البدن خاصة عن الأعضاء التناسلية وتحت

الآباط ، كما و لها أثر بالغ في تعقيم البشرة وإزالة الروائح الكريهة عن البدن ، وقيل أن : النورة : حجر الكلس ، ثم غلبت على اختلاط يضاف إلى الكلس من زرنخ و غيره تستعمل لإزالة الشعر ، ونُقِلَ أن أول من استعمل النورة لإزالة الشعر هي بلقيس ، حيث أنها كانت كثيرة الشعر ، فقال نبي الله سليمان (ع) للشياطين : اتخذوا لها شيئاً يذهب عنها هذا الشعر ، فعملوا الحمامات وطبخوا النورة و الزرنخ ، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٨٢٥ . (٣٩) القيء : هو إخراج محتويات المعدة ، أو طرد لمحتويات المعدة قسراً عن طريق الفم وأحياناً الأنف ، ويدفع أنقباض عضلات المعدة المفاجئ « يدفع محتوياتها » في المريء فتخرج من الفم ، أسبابه : التسمم أو الإصابة ببعض الأمراض أو ضعف المعدة وعدم قدرتها على هضم الطعام ، وعن إتهاب فيروسى معروف بالتهاب المعدة والأمعاء ، تهيج العدوى للمعدة والجهاز الهضمي ، كثرة الأكل أو الشرب أو من الحالات النفسية ك«الخوف - الهياج - الأمتعاض» ، واضطراب جهاز التوازن بالأذنين وغيرها ، علاجه : استدعاء الطبيب والأهتمام بفحص حالات القيء المصحوب بحمى (ارتفاع في درجة الحرارة) أو بآلم أو بإسهال أو بمرض آخر ، تناول أملاح الأمعاء الفموي هي (PEDIALYTE ، ENFALYTE ، OR PEDIATRIC ELECTROLYTE) ، وشراب منقوع (مبشور قشور البرتقال) ، أو شراب نقيع أو منقوع (تمر هندي) ، أو شراب منقوع (خروب) أو محلول (خل عنب) أو (خل تفاح) أو (خل عادي) وغيرها ، المشروبات ذات العصائر السائلة وغيرها ... للاستزاده . ينظر: مجموعة باحثين ، الموسوعة الطبية المتخصصة (أمراض جهاز الهضم) ، (سوريا : مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩) ، مج ١ ، ص ٦٢-٦٤ .

(٤٠) نص الآية : قال تعالى : **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿البقرة/٢٥٥﴾** . ينظر: ((القرآن الكريم)) ، (سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥) .

(٤١) قصد الشيخ محمد ابن إدريس الحلبي « الاستخارة » .

(٤٢) الرأس : هو الجزء الذي يقع في أعلى من البدن ، الحاوي على العينين والفم والأنف والأذنين وبداخله المخ ، اصطلاحاً : الجزء من الجسم الذي يحوي الدماغ والعينين والفم والأذنين والأنف وغيرها ، من أساسيات حياة الكائن الحي ، كما يعتبر رأس الجسم مقدمته ... لمعرفة التفاصيل . ينظر: طارق عبد القادر الكركحي وطارق عبد الواحد ، أصابات لرأس والأعصاب المحيطة ، (بغداد : مديرية الأمور الطبية ، ١٩٨١) ؛ جيري سوانس ، حول الصداع وإلآم الرأس ، (بيروت : الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٥) ؛ محمد عبد الرحيم ، الطب المجرب أمراض الرأس وعلاجها بالأعشاب

والنباتات الطبية ، (د . م : دار الراتب الجامعية ، ٢٠٠١) .

(٤٣) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٢ .

(٤٤) الحمى : هي عرض مرضي شائع يوصف بأنه : ارتفاع في درجة حرارة الجسم الداخلية إلى مستوى أعلى من الطبيعي ، وتتراوح درجة حرارة الجسم العادية « الطبيعية » عادة ما بين (٣٦-٣٨) درجة مئوية ، وتختلف درجة حرارة الجسم تبعاً لسن الإنسان وللموقع الذي يتم فيه قياس درجة الحرارة . ينظر: علي الرجوي وآخرون ، الطب البديل ، ط ٢ ، (بيروت : الدار العالمية للكتب والنشر ، ٢٠١٠) ، ص ١٨ .

(٤٥) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٣ .

(٤٦) العين : تقع في الرأس ، وتتألف عين الإنسان من ثلاثة طبقات رئيسية هي : الصلبة : وتقع في الخارج ، حيث تتكون من نسيج ضام ؛ يحمي العين وهي غنية بالأوعية الدموية ، والجزء الأمامي من هذه الطبقة شفاف يسمى بـ « القرنية » ، والقرنية تأخذ ما تحتاج إليه من غذاء وأوكسجين من الخلط المائي الذي يفرز من الجسم الهدبي ، والمشيمية : وتقع بين الصلبة والشبكية ، وتحتوي على أوعية دموية ؛ تعمل على توصيل الدم المحمل بالأوكسجين للشبكية ، وهي غنية بصباغ الميلانين الذي يمتص الفائض من الأشعة الضوئية التي تجتاز الشبكية ، فيمنع انعكاسها ، ويسبب وضوح الرؤية ، والشبكية : تبطن المشيمية من الخلف والجوانب ، ولكن لا تصل إلى الأمام ، وتتكون الشبكية من وريقتين هما : « وريقة صباغية خارجية » و « وريقة عصبية داخلية » . ينظر: أيمن بقاعي ، العين أداة حاسة البصر ، (سوريا : الدار النموذجية للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) .

(٤٧) البصر : هي العين وحاسة الرؤية ، وأبصره : رآه ، والبصير : ضد الضير ، وبصر به أي علم ، وأصطلاحاً : هي الحاسة المميزة عند الإنسان ، والنوافذ التي يطل منها على العالم الخارجي ، أو هي : قدرة الدماغ والعين على كشف الموجة الكهرومغناطيسية للضوء لتفسير صورة الأفق المنظور ، وفي العين ترى الموجودات لتميز الألوان والأشكال وتكشف النور عن الظلام ، وحاسة البصر هي المعيار بين القدرة على الرؤية والعمى ، وهي عملية الرؤية بالعين . . . للاستزاده . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ ؛ زهير الكرمي ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣ ؛ عبد المنعم مصطفى ، أمراض العين وتقويم البصر ، (بيروت : المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٠) ؛ ريم هلال ، البصر والبصيرة ، (بيروت : دار الآداب ، ٢٠٠٢) .

(٤٨) الأكتحال : هو حجر يطحن ليستخدم مسحوقه لتكحيل العيون ، ويستخدم غالباً كمادة للتجميل للنساء ، وعادة الأكتحال منتشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمغرب العربي وجنوب آسيا ، يعود تاريخ استخدام الكحل إلى العصر البرونزي حوالي عام (٣٥٠٠ ق . م) ، واستخدمته

عدة شعوب وحضارات أشهرهم الفراعنة ، وكانوا يستخدمونه فتظهر عيونهم واسعة وجميلة ، ولقد كان لاستخدام الكحل أسباب عديدة فمنها حماية العين من أشعة الشمس القوية في المناطق الصحراوية والحارة ، حيث أنه كان منتشرًا لدى البدو ، وكما أن البعض كان يعتقد أن الكحل يحمي العين من بعض من أمراض العين ، أن الكحل كان يوضع للأطفال حديثي الولادة والأطفال صغار السن بغض النظر عن جنس الطفل لتقوية العين أو لحمايتها من العين الشريرة أو الحسد كما يعتقدون . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٤٩) الإثمد : هو نوع من الكحل الأصيل الذي يتم استخراجهِ من حجر الإثمد الموجود في أصفهان والمغرب والشام وله فوائد عظيمة . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ١٩-٢٠ .

(٥٠) القذى : هي « مادة بيضاء » تتجمع في طرف العين ، أو ما يتكوّن في العين من وسخ أبيض جامد يتجمّع في مجرى الدمع من العين . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٦٢٤ .

(٥١) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٣ .

(٥٢) المصدر نفسه .

(٥٣) قصد الشيخ محمد بن إدريس الحلي من « الحمد » سورة الفاتحة .

(٥٤) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٣ .

(٥٥) القولون (القولنج): مرضٌ معويٌّ مؤلِّمٌ يصعب معه خروج البراز والريح ، في (طب): جزء من القولون يقع عبْر الجزء العلويّ من الفجوة البطنيّة ، وجزء من القناة الهضمية ، ويطلق عليه «الأمعاء الغليظة» ، يمتد من الأمعاء الدقيقة حتى المستقيم ، وينقسم إلى خمسة أجزاء هي : « القولون الصاعد أو القولون الأيمن (ASCENDING COLON) ، والقولون المستعرض (TRANSVERSE COLON) ، والقولون النازل أو قولون هابط أو قولون أيسر (DESCENDING COLON) ، والقولون السيني (SIGMOID COLON)» ، وظيفته الرئيسية امتصاص الماء وجزء بسيط جدا من المواد الغذائية ، وتحليل المواد العضوية الموجودة في الفضلات . . . للاستزادة . ينظر: هناك نزار انشاطي ، السرطان ويبقى الأمل ، (عمان : دار الفكر ، ٢٠١٠) ، ٨٩-٩٥ ؛ هرمن جونستون ، القولون، (بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٧) .

(٥٦) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٣ .

(٥٧) قصد الشيخ محمد بن إدريس الحلي من (دود البطن) « الديدان المعوية » : هي عديدة ومختلفة الأشكال والأعراض ، وأكثر ما يصاب بها الأطفال ، وذلك نظرا لكثرة اختلاطهم وسهولة انتقال العدوى بينهم ، وقد تكون الإصابة عن طريق تناولهم طعاما ملوثا ، وتختلف أعراض الإصابة وفقا لنوع الدودة ، وتنقسم الديدان المعوية إلى أنواع منها : الديدان الشريطية : هي ديدان مستطيلة

الشكل ، مكونة من عقد عديدة وتقسم إلى نوعين : مسلحة وعزلاء ، والديدان الأسطوانية : هي ديدان ذات أجسام أسطوانية طويلة غير مفلقة ، ولكنها مغطاة بجلد متين صامد (لا ينفذ الغاز ولا الماء)، ولهذه الديدان جهاز هضمي كامل مؤلف من فم وشفاه وأسنان ومريء وأمعاء ومخرج، وأنواع هذه الديدان الأسطوانية التي تصيب الأطفال هي : « الصفر ، الاقصور ، المسلكة - الملقوة ، الأسطوانية ، البلهرسية » وغيرها . ينظر: عادل عبد العال ، المصدر السابق ، ص ١٤٦-١٥٧ .

(٥٨) الأمعاء : هو : المَصْران ، وما ينتقل إليه الطَّعَامُ بعد المعدة الأمعاء الغليظة ، وعلى نوعان: أولاً : الأمعاء الدَّقيقة : (بالإنجليزية: SMALL INTESTINE): هي جزء من السبيل المعدي المعوي بشكل أنبوبة ملتفة ، تبدأ من مخرج المعدة وتنتهي عند بداية الأمعاء الغليظة ، وطولها حوالي ستة أمتار ، وتوجد فيها أنشاثات دقيقة تعمل على زيادة سطحها الداخلي وزيادة امتصاص المواد الغذائية ، التي يتم نقلها إلى الدم ومنه إلى جميع خلايا الجسم ، والجزء الأعلى من الأمعاء يتألف من الأمعاء الاثني عشري والجزء الأوسط والجزء الأخير من الأمعاء الدقيقة ، حيث تكتمل هناك عملية الهضم ، ويتمُّ امتصاص المواد الغذائية بواسطة الدَّم ، ثانياً : الأمعاء الغليظة : الأمعاء الغليظة (بالإنجليزية: LARGE INTESTINE): هي الجزء الأخير من الجهاز الهضمي ، وظيفتها الرئيسية هي امتصاص الماء المتبقي من المواد الصلبة ، ثم تمرير الفضلات الزائدة إلى خارج الجسم ، وتتكون من جزأين رئيسين هما : الأعور (بالإنجليزية: CECUM) ، والقولون (بالإنجليزية: COLON) ، وتبدأ الأمعاء الغليظة بنهاية الأمعاء الدقيقة وتنتهي بفتحة الشرج ، ويبلغ طول الأمعاء الغليظة حوالي (١,٥) متر، والمسئولة عن أستخراج المواد الغذائية من الطعام وامتصاصها ، ومن ثم طرح الأقسام غير المفيدة من الطعام ، ويتم في جزء منها (الأمعاء الغليظة) تخزين بقايا الطعام لحين طرده عن طريق فتحة الشرج . ينظر: مجموعة باحثين ، الموسوعة الطبية المتخصصة (أمراض جهاز الهضم) ، مج ١ ، ص ١٧٣-٢٥٥ .

(٥٩) سويق الأرز : طعامٌ يُتَّخَذ من مدقوق الأرز (خبز مطحون من الأرز) ، سُمِّي بذلك لانسياقه في الحلق ، أي الناعم من طحين القمح والشعير والأرز . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٤٥٦ .

(٦٠) محمد ابن إدريس الحلبي ، كتاب الطب ، ص ص ٢١٣-٢١٤ ، ٢١٦ .

(٦١) دبغ : لغة : دَبَغ - دَبَغاً ، ودَبَاغاً ، ودَبَاغَةً : لَيِّنَه وأزال ما به من رطوبة وبق ، دَبَغَ الجلد: دَبَّغَهُ ، عالجَه بمادَّة تحفظه وتهَيِّئُه للاستعمال . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .

(٦٢) المعدة : تعرف (بالإنجليزية: STOMACH): هي جزء القناة الهضمية الذي يلي المرئ ، وتغضي بعدها إلى الأمعاء ، وهي أشبه بكيس متمدّد يستوعب الطعام حتى يهضم ثم يدفع إلى

الأعضاء ، وتقع في الجزء العلوى من البطن ، ووظيفتها : هي هضم المواد الغذائية التي تناولها الفرد وخاصة المواد البروتينية ، أي تكسيروها إلى جزيئات صغيرة ، إذ تقوم جدران المعدة القوية بالضغط على الطعام لمدة (٤) ساعات يتحول بعدها الطعام إلى شبه سائل ، بعد هذا يمر الطعام عبر فتحة البواب إلى الأثنى عشري في الجزء الأول من الأمعاء الدقيقة ، والتي يبلغ طولها حوالي (٢٠) قدماً في الشخص البالغ ، ولذلك فهي ملفوفة على بعضها البعض حتى يتسع لها تجويف البطن ، تحتوي المعدة على الأوعية الدموية والأعصاب وإنزيمي الببسين والرينين ليساعدا على عملية الهضم وغيرها ، والمعدة لا تقبل أي طعام بارد جداً لأنها تتضرر من ذلك ، وكذلك الطعام الساخن فهو يصيبها بقرحة المعدة ... لمعرفة المزيد . ينظر: محمد النوبي محمد علي ، المصدر السابق ، ص ١١٠-١١٥ ؛ زهير الكرمي ، المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ أمل طنانة، المعدة بيت الداء ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) .

(٦٣) الإدمان : لغة : أَدَمَنَ عَلَى الشَّيْءِ : أَدَامَ فِعْلُهُ وَلَا زَمَهُ وَلَمْ يُقْلَعْ عَنْهُ وَدَاوَمَ عَلَيْهِ وَوَاظَبَ أَدَمَانَ الْمُسْكِرَاتِ ، في (طب): تعوّد الفرد على تناول المكيّفات أو المخدّرات أو الخُمور لدرجة يصعب عندها الإقلاع عن هذه العادة الضارّة ، اصطلاحاً : هو عبارة عن اضطراب سلوكي يظهر تكرر لفعل من قبل الفرد لكي ينهمك بنشاط معين بغض النظر عن العواقب الضارة بصحة الفرد أو حالته العقلية أو حياته الاجتماعية ، أسبابه : « الانحلال الأخلاقي - الأنكار - التبرير - العزلة والوحدة » وغيرها ... للاستزاده . ينظر: جبران مسعود، المصدر السابق ، ص ٣٨ ؛ جماعة من الباحثين ، الإدمان ، (عمان : مركز الدراسات النفسية والجسدية ، ٢٠٠١) .

(٦٤) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٥-٢١٦ .

(٦٥) الاستشفاء : لغة : اسم : [ش ف ي] ، مأخوذ من (مصدر استشفى) : احتاج استشفأؤه إلى طبيب مختصّ : مُعَالَجَتُهُ ، استشفى المريض من علته : طلب الشفاء ، استشفى به : تداوى، استشفى بدواء ناجع : تداوى به ، الاستشفاء المناخيّ : (طب) : هو علاج الأمراض بنقل المرضى إلى المناخ الملائم ، فهو : طلب الشفاء أو العلاج . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٦٦) قصد الشيخ محمد ابن إدريس الحلي الاستشفاء بـ « الرقية » ومعناها : العوذة التي يُرَقَى بها المريض ونحوه ، يأمل شفاء برقية : ما يُرَقَى به المريض من كلام أو كتابة حُرِّز . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٤٠١ .

(٦٧) الكهانة : لغة : الكهانة فعالة مأخوذة من « التكهّن » : هو التخرص والتماس الحقيقة بأمرور لا أساس لها ، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء

وتحدثهم به ، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول ، ثم يحدثون بها الناس ، فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا : اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم ، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل ، ولهذا نقول : الكاهن هو الذي يخبر عن المغييات في المستقبل . ينظر: المصدر نفسه ، ص ص ٢٣٥ ، ٦٧٦ ؛ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ١٠١٤ .

(٦٨) القيافة : لغة : قاف قوفاً وقيافة ، وهي إتباع الأثر . واصطلاحاً : القيافة هي : إلحاق الأولاد بأبائهم وأقاربهم ، استناداً إلى علامات وإلى شبه بينهم ، وهذا كان شائعاً في الجاهلية ، لكن نهى عنه الإسلام وجعل موازين شرعية في كيفية إلحاق الأولاد بالأباء مع الجهل ، أو هي : التعرف على نسب المولود بالنظر إلى أعضائه وأعضاء والده . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ٩٧٦ ؛ جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٦٥١ .

(٦٩) التمايم : جمع : تمايم وتمايم ، هي : خرزة وما يشبهها تُعلّق في العنق ظناً أنها تدفع العين أو تقي من الأرواح الشريرة ، أو شيء تُنسب إليه قوة سحرية تحمي مالكة ، هي : ما يعلق على الأولاد من خرزات وعظام ونحو ذلك لدفع العين ، وسميت « تميمة » لاعتقادهم أنهم يتم أمرهم ويحفظون بها . ينظر: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ ؛ جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٧٠) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٩ .

(٧١) عن مصدر الحديث وراويهِ . ينظر: قطب الدين البيهقي ، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادري ، (قم المقدسة : مطبعة الاعتماد ، ١٩٩٥) ، ص ٢٤٦ ؛ أبو القاسم جعفر بن حسن المعروف بـ «المحقق الحلي» ، المختصر النافع ، ط ٣ ، (طهران : مؤسسة البعثة ، ١٩٨٩) ، ص ١١٧ ؛ الفاضل الآبي ، كشف الرموز ، تحقيق : الشيخ علي بناء الاشتهادري والحاج آغا حسين اليزدي ، (قم المقدسة : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٩٨٧) ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ؛ النعمان بن محمد المغربي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٢-١٤٣ .

(٧٢) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٩ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٨-٢١٩ .

(٧٤) عن مصدر الحديث . ينظر: أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ؛ نور الدين علي الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨) ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ ؛ قطب الدين الراوندي ، الدعوات (سلوة الحزين) ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، (قم المقدسة : مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، ١٩٨٦) ،

ص ١٩٤ ؛ شمس الدين محمد بن مكي العاملي ، الدروس الشرعية في فقه الإمامية ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم المقدسة : مؤسسة النشر الإسلامي ، د . ت) ، ج ٣ ، ص ٥٠ ؛ النعمان بن محمد المغربي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .

(٧٥) عن مصدر الحديث . ينظر: علي أصغر مرواريد ، الينايع الفقهية ، (بيروت : دار التراث ، ١٩٩٠) ، ج ٢١ ، ص ١٠٦ ؛ علي النمازي الشاهرودي ، مستدرک سفينة النجاة ، تحقيق : الشيخ حسن علي النمازي ، (قم المقدسة : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٩٩٧) ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ النعمان بن محمد المغربي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(٧٦) محمد ابن إدريس الحلي ، كتاب الطب ، ص ٢١٦-٢١٨ .

(٧٧) السواك : هو عودٌ يَتَّخَذُ من شجر الأراك ونحوه يُستاك به ، أو هو : هو العود المتخذ من خشب الأراك لتنظيف الأسنان أثناء الصيام لإزالة رائحة الفم . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

(٧٨) عن مصدر الحديث . ينظر: علي أصغر مرواريد ، المصدر السابق ، ج ٢١ ، ص ٢١٩ ؛ محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، (بيروت : مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣) ، ج ٥٩ ، ص ٢٧٦ ؛ محمد الريشهري ، موسوعة الاحاديث الطبية ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث ، (قم المقدسة : دار الحديث ، ٢٠٠٤) ، ج ١ ، ص ١٦١ .

(٧٩) ومعناه : قفة من ورق النخل يحمل فيها التمر أو نحوه ، أو « الزنبيل » . ينظر: جبران مسعود ، المصدر السابق ، ص ٧٦٣ .

(٨٠) عن مصدر الحديث . ينظر: علي أصغر مرواريد ، المصدر السابق ، ج ٢١ ، ص ٢٢٠ ؛ حسين النوري الطبرسي ، مستدرک الوسائل ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، (بيروت : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ١٩٨٨) ، ج ٧ ، ص ١٦٦ ؛ حسين البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، (قم المقدسة : مطبعة مهر ، ٢٠٠٨) ، ج ٨ ، ص ٤٣٧ ؛ النعمان بن محمد المغربي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

(٨١) الصدقة : هي : ما يعطى للفقير ونحوه من مال أو طعام أو لباس على وجه القربى لله ، لا المكرمة ، أو هي : تمليك العين بلا عوض ابتغاء لوجه الله تعالى ، والإعطاء للفقراء صدقة بمعنى : إعطاء هبة ... للاستزادة . ينظر: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٨-١٧٢ .

(٨٢) عن مصدر الحديث . ينظر: علي أصغر مرواريد ، المصدر السابق ، ج ٢١ ، ص ١٠٥ ؛ علي النمازي الشاهرودي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ ؛ النعمان بن محمد المغربي ، المصدر

السابق ، ج٢ ، ص١٣٦ .

(٨٣) عن مصدر الحديث . ينظر: محمد باقر المجلسي ، المصدر السابق ، ج٥٩ ، ص٢٧٦ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، تحقيق : السيد ضياء الدين الحسيني ، (أصفهان : مطبعة افست ، ١٩٨٥) ، ج٨ ، ص٨٨٢ ؛ المحقق البحراني ، الحقائق الناضرة ، تحقيق : محمد تقي الإيرواني ، (قم المقدسة : مؤسسة النشر الإسلامي ، د . ت) ، ج٨ ، ص٢٩٨-٢٩٩ ؛ النعمان بن محمد المغربي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٧ .

(٨٤) عن مصدر الحديث . ينظر: محمد تقي المجلسي ، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق : السيد حسين الموسوي والشيخ علي بنه الاشتهادي ، (د . م : د . مط ، د . ت)، ج٢ ، ص٣٨٤ ؛ الفيض الكاشاني ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص١٦٢٤ ؛ جعفر كاشف الغطاء ، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، تحقيق : مكتب الإعلام الإسلامي ، (قم المقدسة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ٢٠٠٠) ، ج٣ ، ص٢١٥ ؛ المحقق البحراني ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٣٤٩ .

(٨٥) الجذام : معروف باسم « مرض هانسن (HD) » : هو عدوى مزمنة تنجم عن البكتيريا الفُطرية الجذامية والفُطرية الجذامية الورمية في البداية ، لا تترافق العدوى بأعراض ، وتبقى عادة هكذا لمدة تستمر من خمس سنوات حتى عشرين سنة . . . لمعرفة المزيد . ينظر: الجذام ، شبكة المعلومات الدولية « الأنترنت » ، [HTTP://WWW.AR.WIKIPEDIA.ORG](http://www.ar.wikipedia.org) .

(٨٦) عن مصدر الحديث . ينظر: علي أصغر مرواريد ، المصدر السابق ، ج٢١ ، ص١٠٦ ؛ أبي بكر بن محمد شطا البكري المعروف بـ « البكري الدمياطي » ، إعانة الطالبين ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٧) ، ج٤ ، ص٢٢٠ ؛ حسين النوري الطبرسي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٩٠ ؛ أبو جعفر الطوسي ، الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، (طهران : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٣) ، ص٧٣٤ ؛ حسين البروجردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٤٢٢ .

تراجم علماء الحلة

القسم الأول

وحدة التحقيق في مركز العلامة الحلي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف أولين وآخرين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

تحقيقاً لما قام عليه تأسيس مركز العلامة الحلي (قدس سره) من البحث والدراسة في مرحلة الحوزة العلمية التي قامت في مدينة الحلة ومحيطها ولا سيما العلماء ونتائجهم أو ممن أرتبط بها بصلات علمية بشكل مباشرة أو غير مباشر من شيوخ أو طلبة ساهموا ببناءها وأخذوا على عاتقهم نشر علومها ويشمل ذلك الذين سكنوا الحلة وستوطنوها أو لم يستوطنوها إلا لغرض الإفادة والاستفادة أو كان لهم أثر على علمائها وقد انمازت هذه المدة من نشوء الحوزة العلمية في هذا البلد - الحلة - بانشغال السلاطين عنهم تارة أو دعمهم تارة أخرى بعكس العصور السابقة واللاحقة لها فكان ازدهار الحوزة العلمية نتيجة طبيعية لما كان في مدينة الحلة من أمن وأمان وإن حصل بعض الإضطراب في أماكن متفرقة في العراق إلا أنه لم يؤثر تأثيراً مباشراً في سير العلماء نحو ما يقارب الكمال العلمي والأخلاقي والأدبي وغزارة الإنتاج وتنوعه الذي يظهر مدى جدّيتهم بطلب العلم طلباً خالصاً مجرداً لم تشبه أي شائبة ولم تعكر صفوه أي طارقة من تأثر بحكم أو حاكم وهذا ما سيتضح عند ملاحظة تراجم علماء هذه المرحلة إذ كان نبذ الفروق المذهبية والعنصرية والقومية ديدنهم فقامت المناظرة بينهم على أسس علمية رصينة بعيداً عن التمذهب والتعنصر وهذه سمة أبرز علماء هذه الحوزة ومن عاصريهم من طلابهم أو رفقاءهم أو مناظرين متأثرين بهم من المذاهب الأخر .

وقد تشرف أعضاء وحدة التحقيق في مركز العلامة الحلي (قدس سره) بجمع تراجم علمية لهؤلاء العلماء جمعوا فيها أهم شيوخ هذه الحوزة وأهم طلابها وأهم البلدان التي قصدوها طلباً

للعلم أو نشره له فضلا على ذلك وقفنا عند النتاج الفكري لهؤلاء العلماء فظهر لنا مدى تأثيرهم وتأثيرهم في المجتمع الحلي من وتأثيرهم وتأثرهم في الأماكن التي قصدوها من جهة أخرى لذا كانت هناك جملة من المدارس العلمية قامت في بلدان مختلفة ظهرت نتيجة سفر جملة من علماء هذه الحوزة.

وقد نهجنا منهجا مختلفا عمن تقدمنا من الباحثين في شأن هذه الحوزة العلمية الحلية وهو ترجمة العلماء الذين تتلمذ عليهم علماء هذه الحوزة وأن لم يكونوا من أهل هذا البلد أو يلقبوا بـ(الحلي) حيث إن أكثر الباحثين السابقين لنا كان دأبهم هو البحث عمن كان لقب بـ(الحلي) أو كان من أهل هذا البلد .

وتقدما لهذا الجهد المبارك ستكون لنا مشاركة في مجلة المحقق التي تصدر عن مركز العلامة الحلي (قدس سره) نفسه من خلال نشر بعض تراجم هؤلاء العلماء في أعداد متفرقة وسنبداً في هذا العدد بذكر بعض علماء القرن السادس الهجري الذي يعد النواة الأولى لتأسيس حوزة الحلة العلمية ومن هؤلاء العلماء:

١ - أبو جعفر بن (حسين) (١) كميح. (٢)

الأستاذ فقيه فاضل .

روي عن والده كميح عن القاضي ابن البراج ، ويروي أيضا عن جعفر بن محمد الدوريسي (٣). وروي عنه الحسن بن سليمان الحلي كما في مختصره (٤) والحافظ رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي (٤٨٨ - ٥٨٨ هـ) . حيث قال في المناقب: ((وإما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح عن أبيهما عن ابن البراج عن الشيخ . . .)) (٥) القطب الراوندي كما جاء في كتابه الخرائج والجرائح. (٦)

٢ - أبو الفضل بن الحسين الحلي الاحدب (٧).

روي عن أبي الفتح محمد بن الجعفرية

العلوي الحسيني الحائري.

وروى عنه قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري و السيد فخار بن معد النسابة متوفي ٦٣٠ حيث قال في (حجة الزاهب) (٨): (ومن ذلك : ما أخبرني به الشيخ أبو الفضل ابن الحسين الحلي الأحذب - رحمه الله - قراءة عليه سنة ثمان وتسعين وخمسائة ، قال أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد ابن الجعفرية العلوي الحسيني الحائري)

٣ - أبو المكارم بن كتيلة العلوي السيد العالم. (٩)

روي عن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شريار الخازن روى عنه أبو الفتح محمد بن محمد المعروف

وقال صاحب البحار^(١٥): ((وقد أثنى السيد ابن طاووس على الكتاب وعلى مؤلفه وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين))

يروي عن السيد العابد ابي جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي ، كما ذكره في اول (الاحتجاج) وقبره مزار معروف في قرية تسمى قرية (شيخ طبرسي) ويروي عنه رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨)

٥- احمد بن علي الرازي^(١٦).

الشيخ ابو الفتوح (ابو الفتاح) ولعل الثاني هو الاصح على فرض اخوته مع ابو الفتوح المفسر.

روى عن الشيخ المفيد ابي الوفاء عبد الجبار المقرئ الرازي ، والشيخ ابي علي ابن الطوسي^(١٧)، وكلاهما عن الشيخ الطوسي^(١٨). وروى عنه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨) كما يظهر من (المناقب) لابن شهر آشوب .

أقول: نقل ذلك الشيخ آغا بزرك (قدس سره) في طبقاته و لم أجد ذلك في (المناقب) المطبوع ولكنني وجدت رواية ابن شهر آشوب عنه في بعض الأسانيد مثل ما جاء في (جامع الشرائع)^(١٩) للشيخ يحيى بن سعيد الحلبي (قدس سره): (أخبرني ، السيد الفقيه العالم الصالح محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي رضي الله عنه قال : أخبرني الشيخ الفقيه محمد بن

بابن جعفر (ابن الجعفرية) الحائري^(٢٠) في مشهد امير المؤمنين (عليه السلام) في جمادى الأولى سنة ٥٥٣ هـ . قال في خاتمة المستدرک^(٢١): ((كتاب صغير : وجدناه في الخزانة الرضوية ، فيه أخبار طريفة ، يوجد متون أغلبها في الكتب المشهورة ، أوله هكذا : أخبرنا الشريف الاجل ، العالم ضياء الدين أبو الفتح محمد بن محمد العلوي الحسيني ، المعروف بابن جعفر الحائري - بحلة في شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة - قال : حدثنا الشيخ العالم أبو المكارم ابن كتيلة العلوي - بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، في جمادى الأولى ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة - قال : حدثنا إخبارا وإجازة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن))

٤- احمد بن علي بن ابي طالب الشيخ ابو منصور^(٢٢) الطبرسي^(٢٣)

صاحب (الاحتجاج) كان من أجلاء العلماء ومشاهير الفضلاء . وله أيضا (الكافي) و(مفاخرة الطالبية) و(تاريخ الأئمة عليهم السلام) و(فضائل الزهراء عليها السلام) و(كتاب الصلاة) كما ذكر ذلك تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء^(٢٤) في ترجمته

أقول: وهو غير صاحب التفسير وأن كانا في عصر واحد وهما شيخا ابن شهر آشوب

أستاذ كلا من المحقق الحلبي وابن طاووس (٢٤).

٨- الياس بن محمد بن محمد بن هاشم (٢٥).

أبو محمد الحائري ، ثقة عين ، العالم ،
الفاضل ، الجليل .

يروى عن أبي علي الطوسي ابن
الشيخ الطوسي ، يروي عنه عن أبيه الشيخ
الطوسي كما في أسانيد كتاب الأربعين للشهيد
الأول (٢٦) ، وأبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله
المقري الرازي

ويروي عنه الفقيه عربي بن مسافر
العبادي الحلبي ، وهبة الله بن ثما بن علي بن
حمدون الحلبي . ويظهر من كتاب (المزار) (٢٧) أنه
يروى عن صاحب الترجمة

وقال في الأعيان (٢٨): ((وفي بعض
إجازات أصحابنا وصف الياس بن هشام الحائري
بالفقيه وفي بعضها أنه يروي أيضا عن السيد
الموفق أبي طالب بن مهدي السليقي العلوي عن
الشيخ أبي جعفر الطوسي .))

أقول: ولا يبعد ذلك لأن السيد
السليقي العلوي من تلامذة الشيخ الطوسي كما
في ملاذ الأخيار للمجلسي (قدس سره) (٢٩) وقد
حضر المترحم له عند تلامذ الشيخ الطوسي كما
تقدم .

٩- جعفر بن أبي الفضل بن شعرة (٣٠).

الشيخ المقري الجامعاني (٣١) الراوي
لـ (الصحيفة الكاملة) .

روى عن السيد الأجل نجم الدين بهاء

علي بن شهر آشوب : عن أبي الفضل الداعي ،
وأبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني ، وأبي
الفتوح أحمد بن علي الرازي ، وأبي علي
محمد بن الفضل الطبرسي ، ومحمد ، وعلي
ابني علي بن عبد الصمد النيشابوري ، ومحمد
بن الحسن الشوهاني ، وجماعة ، وكلهم :
عن أبي علي ، وعبد الجبار المقري عن الشيخ
أبي جعفر الطوسي .

٦- احمد بن علي بن مشيش (٢٠)

الشيخ المقري ابو الفرج القرشي .
يروى عن العدل الحافظ ابي الغنائم
محمد بن علي بن ميمون البرسي (ت ٥١٠) .
ويروي عنه النسابة جلال الدين عبد
الحميد بن التقي الله العلوي الحسيني في ٢٧
شهر رمضان ٥٦٦ . كما في الذريعة (٢١) .

٧- احمد بن محمد بن احمد بن شهریار الخازن (٢٢) .

الموفق ابو عبد الله ابن ابي عبد الله
الخازن محمد بن احمد بن شهریار .
يروى عن عمه حمزة بن ابي عبد
الله الخازن محمد بن احمد ، عن خاله ابي
علي ابن الشيخ الطوسي ، عن ابيه الطوسي
في مشهد امير المؤمنين علي (عليه السلام) في
رجب ٥٥٤ هـ .

يروى عنه تاج الدين الحسن بن علي
الدربي كما في (اجازة بني زهرة) (٢٣) وهو

الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني .

وروى عنه محمد بن جعفر بن علي المشهدي كما صرح هو بذلك في نسخة الصحيفة السجادية^(٢٢) وروى عنه الشيخ أبي الحسن علي بن الحيات^(٢٣) والفقير محمد بن أبي غالب كما في غاية المرام^(٢٤).

ذلك صاحب (الرياض) وأيضا نقل كلمات ولد المترجم له الدالة على نسبة كتاب (جامع الأخبار) الى والده (قدس سرهما) روى عن أبيه الفضل (المتوفى ٥٤٨ هـ). وروى عنه مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي .

١٢- الحسن بن محمد بن أحمد^(٢٨).

أبو محمد عماد الدين الأسترابادي (٤٥٥ - ٥٤١ هـ) ، الفقيه الحنفي، قاضي الريّ، يلقّب (عماد الدين). ولد سنة خمس وخمسين وأربعمئة.

وروى عن القاضي أبي عبد الله الدامغاني . وعن أبي نصر وأبي الفوارس، ابني محمد بن علي الزينبي، وعاصم بن الحسن، وابن خيرون، وأبيه محمد، وأبي الحاجب الأسترابادي .

وروى عن القاضي أبي المعالي أحمد بن علي بن قدامة تلميذ المفيد والرضي والمرتضى الذي توفي سنة ٤٨٦ هـ وروى عن جده الأمي القاضي أبي بكر إملاء عن الشيخ الشهيد كميل بن جعفر ، كما في أسانيد (الأربعين) لمنتجب الدين بن بابويه .

روى عنه: السمعاني، ومحمد بن أحمد اليزدجدي . واستنابه القاضي محمد بن نصر الهروي في قضاء حريم دار الخلافة سنة اثنتين وخمسمئة .

هذا، وقد ذكر الأسترابادي في كتب

١٠- جعفر بن هبة الله بن نما^(٢٥).

وهو ابن الرئيس العفيف ابي البقاء هبة الله ابن النما الحلبي ووالد نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلبي

روى عن والده ابي البقاء ، والشيخ أبي عبد الله الحسين بن طحال المقدادي ، عن الشيخ أبي علي ، عن شيخ الطائفة^(٢٦).

وروى عنه ولده نجيب الدين محمد ابن جعفر الذي يروي عنه الشيخ محمد القسيني في سنة ٦٣٧ .

١١- الحسن بن الفضل الطبرسي^(٢٧)

رضي الدين أبو نصر الطبرسي، الفاضل الكامل جمر الحق الفقيه المحدث الجليل .

الحسن بن المفسر الكبير أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل ، أحد علماء الإمامية . أثنى عليه جماعة من العلماء .

له مصنفات (مكارم الأخلاق) و(معالم الأعلاق) و (جامع الأخبار) كما يظهر ذلك من كتاب (مشكاة الأنوار) لولده كما استظهر

الترجمه من الكرامات من قبر امير المؤمنين (ع) سنة ٥٨٤هـ و ٥٨٧هـ.

روى عنه عبد الكريم بن طاووس كما في الذريعة (٤٢).

١٥ - الحسن بن هبة الله بن رطبة (٤٤) السورايي (٤٥).

الشيخ جمال الدين .

قال : (امل الامل) (٤٦): كان فاضلا فقيها عابدا يروي عنه ابن ادريس له كتب (٤٧)، وقال الشيخ آغا بزرك (ويظهر من اجازة الشهيد لابن الخازن ان لصاحب الترجمة مصنفات لانه قال : وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السورايي عن ابن ادريس عنه) (٤٨).

روى عن الشيخ المفيد ابي علي بن الشيخ الطوسي كما في أوائل كتاب سليم (٤٩) وروى عنه ابن أدريس كما في إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي (٥٠) وفخار الموسوي جد المرتضى بن عبد الحميد بن فخار الموسوي كما في البحار في إجازة الشهيد (٥١).

١٦ - الحسين بن احمد بن ردة (٥٢).

الشيخ ابو جعفر (ابو عبد الله). فاضل فقيه . روى عنه محمد بن جعفر المشهدي المولود ٥١٥ صاحب كتاب (المزار) (٥٣) كما نقل ذلك في (أمل الآمل) (٥٤) فقال: روى الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه.

الشيعة، وروى عنه من علمائهم: السيد فضل الله الراوندي، وأبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي، وابن شهر آشوب المازندراني، ومنتجب الدين ابن بابويه الرازي في «الأربعون حديثاً» في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام). توفي بالري سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

١٣ - الحسن بن محمد بن الحسن بن معية (٣٩).

ابو منصور الديباجي العلوي الحسيني الحلبي . روى عن الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن الفاخر الدورستي عن جده محمد عن جده جعفر عن ابيه محمد بن احمد عن الصدوق بن بابويه كما في (حجة الذاهب) (٤٠).

روى عنه النسابة فخار بن معد الموسوي (المتوفي ٦٣٠) في كتابة (حجة الذاهب) ٣ ووصفه بالسيد الصالح النقيب .

١٤ - الحسن بن محمد بن الحسين (٤١).

بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي ، كان هو ووالده محمد من خدام الحضرة الغروية وخزانها وينقل ابن طاووس في (جمال الاسبوع) عن خط صاحب الترجمة بعنوان الحسن بن طحال ، وكان توفي قريبا من سنة ٦٠٠ لانه ينقل عنه عبد الكريم بن طاووس في (فرحة الغري) (٤٢) ماشاهده صاحب

في (التعليقة على أمل الآمل) (٥٥) للافندي جزم باتحاد المترجم له مع مذهب الدين الحسين بن ردة وأحتمله صاحب الأعيان (٥١) كذلك وأستدل على ذلك مع أن هذا من المائة السادسة برواية المشهدي عنه كما تقدم ومذهب الدين من المائة السابعة كما يأتي والله أعلم

١٧ - الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال (٥٧).

الشيخ الامام الامين ابو عبد الله المقدادي، فقيه صالح كان عالما جليلا.

روى عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (٥٨)، والشيخ شمس الاسلام حسن بن الحسين المدعو بحسكا جد الشيخ منتجب الدين ابن بابويه كما يظهر منه، والسيد هبة الله بن ناصر ٤٨٨ وعن ابي الوفاة عبد الجبار الرازي تلميذ الشيخ الطوسي ٥٠٣ ويروي عن ألياس بن هشام الحائري (٥٩) وفي بعض الأسانيد يشاركه في الرواية عن أبي علي بن الشيخ الطوسي (٦٠) والحسن بن مهدي السيلقي (٦١)

روى عنه ابن شهر آشوب (٦٢) والفقيه عربي بن مسافر العبادي وابو البقاء هبة الله بن نما في ٥٣٩ والشيخ هبة الله بن هبة في ٥٣١ وهبة الله بن نافع (٦٢) والشيخ علي بن محمد بن علي بن علي بن عبد الصمد صاحب (منية الداعي)، وابو الخير سعد بن أبي الحسن الفراء (٦٤) وجملة من هؤلاء من مشايخ محمد

بن المشهدي ويروي في (مزاره) (٦٥) بواسطتهم عن صاحب الترجمة كما صرح في اسانيده ، وايضا ابو الحسن علي بن ابراهيم العلوي العريضي من مشايخ ابن ادريس الحلبي كما في (حجة الزاهب) (٦٦).

١٧ - الحسين بن هبة الله بن رطبة. (٦٧)

الشيخ جمال الدين ابو عبد الله السوراوي فقيه صالح .

وترجم له ابن حجر في لسان الميزان وقال عنه : (أبو عبد الله السوائي شيخ الشيعة وأبو شيخهم أبي طاهر هبة الله * كان عارفا بالأصول على طريقتهم قرأ الكتب ورحل إلى خراسان والري ولقى كبار الشيعة وصنف وشغل بالحلة وغيرها توفي في رجب سنة تسع وسبعين وخمسين مائة) (٦٨).

وترجم له في الوافي بالوفيات فقال : (ابن رطبة الشيعي الحسين بن هبة الله بن رطبة واحدة الرطب أبو عبد الله من أهل سورا من أعمال الحلة السيفية كان من فقهاء الشيعة ومشايخهم قدم بغداد وجالس أبا محمد ابن الخشاب وروى أمالي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن ابنه أبي علي الحسن عنه واشتغل بالحلة وسورا وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة) (٦٩)

روى عن الشيخ ابي علي الشيخ الطوسي كما في جامع الشرائع (٧٠) والقاضي أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي .

لله بن علي بخطه لولده ابي القاسم علي ولهذا السيد ابي الفضل الداعي بن علي بن الحسن الحسيني وكانا شريكين في قراءة ذلك التفسير على الشيخ ابي الوفاء المذكور. . . . ويلوح - اي رواية المترجم له عن ابي علي وابي الوفاء- من آخر كتاب الجامع للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي أيضا () وليس صاحب الترجمة والد المرتضى والمجتبى ابني الداعي ، فهما معاصران مع صاحب الترجمة وكلهم يروون عن ابي الوفاء والدهما الداعي بن القاسم الحسيني الرازي (٨٤).

١٩- راشد بن أسحاق بن ابراهيم.

ناصر الدين البحراني فقيه دين . وقال في (أمل الآمل) (٨٥): (نصير الدين)

قرأ على مشايخ العراق وأقام مدة فيه ذكره منتجب بن بابويه وقال الشيخ أغابزر (قدس سره): (وبقي هذا الشيخ الى المائة اللاحقة ، وتوفي بها في ٦٠٥) (٨٦).

٢٠- سالار، ابن حبیش البغدادي (٨٧).

روى عنه ابو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية الديباجي الحسيني الحلبي (٨٨)، ويكتب (سالار) تخفيفا وقال السيد فخار بن معد في كتابه (حجة الزاهب الى ايمان ابي طالب) (٨٩): حدثني الشريف النقيب ابو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية في سنة ٥٩٩ قال : حدثني الشيخ سالار بن حبیش

وروى عنه الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراي كما في أرشاد الأذهان (٧١) وعلي بن فرج السوراي ، وعربي بن مسافر، ومحمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني (٧٢) كما في جامع الشرائع والسيد موسى والد ابن طاووس كما في فتح الأبواب لولده (٧٣). ونجيب الدين محمد السوراي (٧٤) ومحمد بن جعفر المشهدي كما في كتاب (المزار) (٧٥) وذكر ذلك صاحب المعالم في إجازته الكبيرة (٧٦) وعز الدين بن حسين بن علي بن أحمد بن الحسين بن عبد الكريم الغروي (٧٧) ويحيى بن الحسن كما في البحار وفي الهامش استظهر أنه ابن بطريق (٧٨) والسيد قريش بن السبيع بن مهنا كما في رياض (٧٩) العلماء في ترجمة السيد قريش .

١٨ - الداعي بن علي بن الحسن (٨٠).

السيد ابو الفضل الحسيني السروي .
روى عن الشيخ المفيد ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي تلميذ الشيخ الطوسي .

وعن ابي علي الطوسي

روى عنه ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨) (٨١)

وشرح ابن شهر اشوب في اول (المناقب) (٨٢) برواية صاحب الترجمة عن ابي الوفاء الرازي و ابي علي الطوسي كما نقل ذلك صاحب (الرياض) (٨٣) وأضاف أيضا: (وقد وجدت على ظهر كتاب التبيان للشيخ الطوسي اجازة من الشيخ ابي الوفاء عبد الجبار بن عبد

البغدادي (ره) وقد رايت سلا ر هذا وكان رجل صالح ، قال حدثني الامير ابو الفوارس بن الصيفي الشاعر المعروف بالحيص بيص، قال حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة الخ. اقول: توفي فخار بن معد في ٦٣٠ والف كتابه بعد ال ٦٠٠ ، ويظهر منه انه رآه قبل تاريخ الرواية ، ومن توصيفه بالشيخ اولا ثم رجل الصالح انه من فضلاء الخاصة ، والحيص بيص توفي ٥٧٤ واسمه سعد بن محمد بن الصيفي التميمي .

٢١- سالم بن مارويه (٩٠).

الشيخ أبو عامر. ومارويه مخفف ماهروية أي الذي وجه اورده يشبه القمر جمالا (٩١) روى عن أبي البقاء هبة الله بن نما عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر عن أبيه عن الأسعد الرئيس أبي الغنائم أحمد بن علي المزروع.

روى عنه الشيخ تاج الدين الحسن ابن علي الدربي في ٥٩١ ، كما اورده العلامة في اجازته لبني زهرة ، وناصر الدين راشد بن إبراهيم البحراني (ت ٦٠٥ هـ) (٩٢)

٢٢ - ست العشيرة بنت احمد سعيد بن محمد البصري (٩٣).

المهلبى، نزيل الكوفة، هي الفاضله العالمة المحدثة المجازة في الرواية سماعا عن جدها لامها الشيخ العدل الحافظ ابي الغنائم محمد بن

علي بن ميمون المعروف بأبي المتوفي في ١٦ شعبان ٥١٠ هـ وتاريخ السماع عن لفظه في جمادى الاولى ٥١٠ هـ .

ويروي عن صاحبة الترجمة السيد الدين النسابة عبد الحميد بن التقي عبد الله في منزلها بالكوفي قي ثالث شوال ٥٦٦ هـ (٩٤) اقول: تطرقت لذكر هذه العلوية الشريفة وغيرها ممن لم يكونوا من أهل الحلة أو ساكنيها تنبها لهمة علماء الحوزة الحلية في تحصيل العلم من كل حامل له قرب هذا الأستاذ أو بعد .

٢٣ - سعد بن احمد بن مكي (٩٥).

الشيخ النيلي (٩٦). المؤدب شاعر ، نسبة الى نيل على الفرات، اكثر شعره في مدح اهل البيت توفي سنة ٥٩٢ م ذكره كذلك في (الشذرات) (٩٧) وحكى في حقه قول العماد (٩٨): انه كان غالبا في التشيع خاليا من التورع عالما بالادب، أكثر شعره في مدح أهل البيت ، وكان غالبا في حبههم قال ذلك عنه الزركلي (٩٩) من شعره : وكما نقل في المناقب (١٠٠) لأبن شهر آشوب وقال ابن مكي :

ومحمد يوم القيامة شافع

للمؤمنين وكل عبد مقنت

وعلي والحسن ابن فاطم

للمؤمنين الفائزين الشيعة

وعلي زين العابدين وباقر

علم التقي وجعفر هو منيتي

والكاظم الميمون موسى والرضا

الإمامية، محدثاً، مفسراً، متكلماً، مشاركاً في فنون أخرى من العلم، له مصنفات كثيرة تبلغ أكثر من خمسين كتاباً، وله أشعار (١٠٢).

فمن كتبه المطبوعة: فقه القرآن في جزئين، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة قال في (الرياض) (١٠٤): (وهو الذي شرح أولاً هذا الكتاب) يقصد بهذا الكتاب هو نهج البلاغة ، والخرائج والجرائح في ثلاثة أجزاء ، وسلوة الحزين المعروف بالدعوات ، وقصص الأنبياء .

وله أيضاً: المغني في شرح «النهاية» للطوسي، تفسير القرآن، الرائع في الشرائع، إحكام الأحكام، الإغراب في الإعراب، تهافت الفلاسفة، مسألة في الخمس، النيات في جميع العبادات، ونقطة المصدور وهي منظوماته، وغير ذلك .

توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقبره في صحن السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - بمدينة قم. (١٠٥)

روى عن طائفة من العلماء، منهم: السيد أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري، والمفسر الفضل بن الحسن الطبرسي، وعماد الدين محمد بن أبي القاسم علي الطبري، والحسن بن محمد الحديقي، وأبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد الشيباني المعروف بابن الاخوة البغدادي، والأخوان علي ومحمد ابنا علي بن عبد الصمد، والأخوان أبو جعفر أبو القاسم ابنا

علم الهدى عند النوائب عدتي
ومحمد الهادي إلى سبل الهدى
وعلي المهدي جعلت ذخيرتي

والعسكر بين الذين بحبهم
أرجو إذا أبصرت وجه الحجة
وكما نقل عنه في فوات الوفيات (١٠١)
قمر أقام قيامتي بقوامه

لَمْ لَا يَجُودُ لِمَهْجَتِي بِدِمَامِهِ
ملكته كبدي فأتلّف مهجتي
بجمال بهجته وحسن كلامه
وببسم عذب كأن رضابه

شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور
يصمي القلوب إذا رنا بسهامه
وكان خط عذاره في حسنه

شمس تجلّت وَهْيَ تحت لثامه
فالصبح يسفر من ضياء جبينه
والليل يقبل من أثيث ظلامه
والظبي ليس لحاظه كالحاظه

والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الحسن يعشق بعضه
بعضاً فساعدته على قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه

ويمينه وشماله وأمامه

٢٤ - سعيد بن هبة الله بن الحسن. (١٠٢)

قطب الدين أبو الحسين الراوندي، أحد أعيان العلماء ومشاهيرهم، وكان من أجله فقهاء

ب(المناقب) و(إزاحة العلة في معرفة القبلة) الذي كتبه ٥٥٨ هـ ، وله أيضاً (معان الجواهر) وقد افه لالتماس الامير العالم الزاهد فرامر بن علي البغوائي الجرجاني بعد ما سئل في مكة ، وله (كتاب تحفة المؤلف الناظم وعمدة المكلف الصائم).

روى عن الشيخ أبو علي الطوسي ابن الشيخ الطوسي^(١١١) والسيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي كما في أمل الآمل في ترجمة أبو المكارم^(١١٢) والسيد عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي ، وأمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي كما في ترجمة الطبرسي في الرياض^(١١٣) والشيخ أبي القاسم العماد الطبري^(١١٤) والشيخ أبي عبد الله الدورستاني والسيد أحمد بن محمد الموسوي^(١١٥) والحسن بن حسولة^(١١٦) وعلي بن عبد الجبار الطوسي^(١١٧) وعبد الله بن عمر العمري الطرابلسي^(١١٨) والشيخ أبو محمد ريحان بن عبد الله الحبشي (الكرجكي)^(١١٩) والشيخ محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي^(١٢٠) والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي^(١٢١) وقرأ شاذان بن جبرئيل (معالم العلماء) لابن شهر اشوب (ت ٥٨٨) على مصنفه كما في سند بعض نسخ (معالم العلماء) وقرأ على الفقيه السيد محمد بن سرايا الحسيني كتاب «كفاية الآخر» للخرّاز.

وتلمذ عليها الشيخ كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي نزار]

كميح ، والسيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي ابن القاسم الحسيني الرازي ، والسيد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي ، وأبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، وأبو جعفر محمد بن المرزبان ، وأبو نصر الغاري ، والحسين المؤدب القمي والحسن الأربادي ، وهبة الله بن دعويدار ، والسيد علي بن أبي طالب السليقي ، مسعود بن علي الصواني ، وذو الفقار بن محمد بن معد ، ومحمد بن علي النيشابوري ، ومحمد بن عيسى^(١٢١) ، والحسن بن أبي العلاء^(١٢٢) وأبي الحسن المسترق^(١٢٣).

روى عنه: القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي ، وابن شهر آشوب محمد بن علي السروي المازندراني ، وأبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمود الدعويدار ، ومنتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي ، وناصر الدين راشد بن إبراهيم البحراني ، وبابويه بن سعد بن محمد ابن بابويه ، والخليل بن خمرتكين الحلبي ، وأولاده الثلاثة: عماد الدين علي ، ونصير الدين حسين ، وظهير الدين محمد ، وأبي الحرث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي كما في كتاب رسائل الشهيد الثاني^(١٢٤) ، وآخرون.

٢٥ - شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب^(١٢٥)

الشيخ سديد الدين أبو الفضل القمي نزيل المدينة وله من المؤلفات: (الفضائل) المشهور

في (المزار) وتتلّمذ عليه السيد فخار بن معد في
واسط في سنة ٥٩٣ كما ذكره في كتابه (حجة
الذاهب) وكذا كتب إجازة للسيد محيي الدين
محمد بن عبد الله بن زهرة ولوالده عبد الله
في ظهر (كفاية الأثر) (١٢٨هـ) في ٥٨٤هـ في تلك
(السنة).

ابن [الشرفية الواسطي (١٢٢) وشمس الدين
شيخ الشرف مقدرة (١٢٢) وأبي طالب بن عبد
السميع الهاشمي (١٢٤) والشيخ محمد بن جعفر
المشهدى (١٢٥).
وقال الشيخ أغابزرك الطهراني (١٢٦): (وقد قرأ
عليه (المفيد في التكليف - للبصري) (١٢٧) في
شهر رمضان ٥٧٣هـ ، كما ذكر ابن المشهدى

الهوامش

- ١- هكذا ورد في بعض الأسانيد كما في ترجمة أخيه المرزبان الآتية
- ٢- ينظر معالم العلماء - ابن شهر آشوب : ١٦ و رياض العلماء - الأفندي ج ٥ : ٤٣١ وخاتمة
المستدرک - النوري ج ٣ : ٨٨ وأعيان الشيعة - الأمين ج ٢ : ٣١٦ وطبقات أعلام الشيعة -
أغابزرك - ج ٢ (المئة السادسة) : ٤
- ٣- دُورِيسَتْ : بضم الدال، وسكون الواو والراء أيضا يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة، وسين
مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها: من قرى الرّي، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن
موسى بن جعفر أبو محمد الدوريسي، وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة ٥٦٦ وأقام بها مدة
وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من أخبار الأئمة من ولد عليّ، رضي الله عنه، وعاد
إلى بلده، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير. معجم البلدان - ياقوت الحموي - ج ٢ : ٤٨٤
- ٤ - مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلبي - : ١٠٨
- ٥ - المناقب لابن شهر آشوب ج ١ : ١٣
- ٦ - الخرائج والجرائح - للقطب الراوندي ج ٢ : ٧٩٦
- ٧ - ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة) : ص ٧
- ٨ - الحجة على الزاهب - السيد فخار بن معد : ٥٠
- ٩ - ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة) : ص ٨
- ١٠- نسبة الى الحائر قال في معجم البلدان ج ٢ : ٢٠٨- ياقوت الحموي - : (والحائر: قبر
الحسين بن عليّ، رضي الله عنه، وقال أبو القاسم عليّ بن حمزة البصري رآداً على ثعلب في

الفصيح: قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حير وجمعه حيران وحوران، قال أبو القاسم: هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن عليّ، رضي الله عنه، فأما الحيران فجمع حائر، وهو مستقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب...)

١١- خاتمة المستدرك - للنوري ج ١: ٣٨٨

١٢- ينظر معالم العلماء: و أمل الآمل ج ٢: ١٧ ورياض العلماء ج ١: ٤٨ وطبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة): ص ١٢

١٣- طبرستان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، قد ذكرنا معنى الطبر- أي الفاس- قبله، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر،... هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل، وهي قصبتها، وسارية، وهي مثلها، وشالوس، وهي مقاربة لها، وربما عدت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران... معجم البلدان - ياقوت الحموي- ج ٤: ١٣

١٤- معالم العلماء - ابن شهر آشوب: ٦١

١٥- البحار - المجلسي - ج ١: ٢٨

١٦- ينظر معالم العلماء ١٣ برقم ٨ و أمل الآمل ٢ - ١٨ برقم ٤١ و رياض العلماء - للأفندي ج ١: ٤٦ طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة): ص ١٢ و أعيان الشيعة ٣ - ٤٢ و معجم رجال الحديث ٢ - ١٧٢ برقم ٧٠٩ .

١٧- (طوس): ... وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لإحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا وبها أيضا قبر هارون الرشيد... معجم البلدان - ياقوت الحموي - ج ٤: ٤٩

١٨- وسائل الشيعة ج ٣٠: ١٧٨ وطرائف المقال - السيد علي البروجردي - ج ١: ١١٥

١٩- جامع الشرائع - يحيى بن سعيد: ٦٠٥- ٦٠٦ ورسائل الشهيد الثاني - للشهيد الثاني ج ٢: ١١٤٥

٢٠- ينظر الذريعة - اغابزرك - ج ١: ٥٣٤ وأعيان الشيعة - الأمين- ج ٣: ٥٣ وطبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة): ١٣

٢١- الذريعة - أغابزرك - ج ١: ٥٣٤

٢٢- طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة): ص ١١

- ٢٣- بحار الأنوار ج ١٠٤ : ١١٣ والصفحات التلتها وجامع الرواة ج ١ : ١٠٨ وأمل الآمل ج ٢ : ٤٠ ورياض السائل - السيد علي الطباطبائي - ج ٢ : ٧٣
- ٢٤- بحار الأنوار - المجلسي - ج ٩٧ : ٢٤٠
- ٢٥- ينظر فهرست منتجب الدين : ٣٤ وخاتمة المستدرك - الميرزا النوري - ج ٣ : ٧ و موسوعة طبقات الفقهاء - سبحاني - ج ٦ : ٥٥ وطبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ٢٤
- ٢٦- الأربعين للشهيد الأول : ٣٣
- ٢٧- ينظر خاتمة المستدرك النوري ج ٧ : ٣ وطبقات أعيان الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ٥٥
- ٢٨- أعيان الشيعة - محسن الأمين - ج ٣ : ٤٧٣
- ٢٩- ملاذ الأخيار - المجلسي - ج ١ : ٢٥
- ٣٠- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ٤٢ وطبقات فقهاء الشيعة ج ٦ : ٣٦٣
- ٣١- نسبة الى الجامعين وهي الحلة قال في معجم البلدان : ((كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني : هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ...)) معجم البلدان ج ٢ : ٩٦
- ٣٢- الصحيفة السجادية (الأبطحي) - الإمام زين العابدين — : ٦٣٧
- ٣٣- البحار ج ١٠٦ : ٢٢ في إجازة علي بن هلال الكركي
- ٣٤- غاية المرام - السيد هاشم البحراني - : ٢٨٨
- ٣٥- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ٤٥
- ٣٦- كما في الصحيفة السجادية - الإمام السجاد (عليه السلام) - : ٦٦٣ وبحار الأنوار - المجلسي - ج ١٠٥ : ١٦٣ في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد
- ٣٧- ينظر رياض العلماء - للأفندي - : ٢٩٧ طبقات الفقهاء ج ٦ - سبحاني - : ص ٧٦-٧٧
- ٣٨- ينظر طبقات الفقهاء - سبحاني - ج ٦ : ص ٧٨ وطبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ٦٦
- ٣٩- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ٦٨
- ٤٠- ٣- حجة الذاهب - السيد فخار بن معد - : ١٢٤
- ٤١- : ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) ص ٦٨ والذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١٠ : ٢١٠
- ٤٢- فرحة الغري : ١٤٥ و ١٦٨
- ٤٣- الذريعة - اغابزرك - ج ١٠ : ٢١٠
- ٤٥- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ٧٠
- ٤٦- جاء في معجم البلدان - ياقوت الحموي - ج ٣ : ٢٧٨ : (سُورًا : مثل الذي قبله إلا

أن ألفه مقصورة على وزن بشرى: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخمر، وهي قرية من الوقف والحلة المزيديّة،...) أقول: ونقل في ترجمتها شعرا يوحى بتسميتها بـ(سوراء)

٤٧- أمل الآمل ج ٢ : ٨٠

٤٨- أمل الآمل ج ٢: ص ٨٠

٤٩- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢٠ (المئة السادسة): ص ٧٠

٥٠- كتاب سليم بن قيس الهلالي : ١٢٢

٥١- بحار الأنوار - المجلسي - ج ١٠٦ : ٣٠

٥٢- بحار الأنوار - المجاسي - ج ١٠٤ : ١٨٩

٥٣- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة) : ٧٣ وأمل الآمل ج ٢: ص ٩٠ وأعيان الشيعة

ج ٥ : ٤٢٣

٥٤- أمل لآمل ج ٢: ص ٩٠ وبحار الأنوار ج ١٠٦ : ٢٣

٥٥- المصدر نفسه ج ٢: ٩٠ وخاتمة المستدرك - الميرزا النوري - ج ١ : ٣٦٣

٥٦- التعليقة على أمل الآمل - للأفندي - : ١٣٢

٥٧- أعيان الشيعة - محسن الأمين- ج ٥ : ٤٢٣

٥٨- ينظر فهرست منتجب الدين : ٤٨ وأمل الآمل ج ٢: ٩٠ ومعالم العلماء لأبن شهر آشوب

: ١٤ وجامع الرواة - للأردبيلي ج ١ : ٢٣٢ طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة السادسة) : ص ٧٤

٥٩- كما في سند الصحيفة السجادية : ٦٦٣

٦٠- مقابس الأنوار - الشيخ أسد الله الكاظمي : ٩

٦١- المزار للمشهدي : ٥٢٣

موسوعة طبقات الفقهاء - للسبحاني ج ٥ : ٩٦ في ترجمة السيلقي

٦٢- أمل الآمل ج ٢: ص ٩٠

٦٣- موسوعة طبقات الفقهاء - للسبحاني ج ٦ : ٣٤٣ في ترجمة هبة الله بن نافع

٦٤- خاتمة المستدرك - النوري - ج ٣ : ٣٠

٦٥- المزار للمشهدي : ١٣٢ و ٥٢٣

٦٦- حجة الزاهب - السيد فخار بن معد - : ٤٨

٦٧- ينظر فهرست منتجب الدين : ٥٢ أمل الآمل ج ٢ : ١٠٤ وطبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المئة

السادسة): ص ٨٣ ولسان الميزان - ابن حجر- ج ٢ : ٣١٦ ومعجم المؤلفين - عمر كحالة-

ج ٦٧ : ٤

- ٦٨- لسان الميزان - ابن حجر- ج ٢ : ٣١٦
- ٦٩- الوافي بالوفيات - الصفدي- ج ١٣ : ٥١
- ٧٠- جامع الشرائع - يحيى بن سعيد - : ٦٠٦
- ٧١- أرشاد الأذهان - للعلامة - ج ١ : ٥٠ وقواعد الأحكام للعلامة ج ١ : ٣١
- ٧٢- جامع الشرائع - يحيى بن سعيد - : ٦٠٦
- ٧٣- فتح الأبواب - السيد علي بن طاووس- : ١٣٠
- ٧٤- بحار الأنوار - المجلسي - ج ١٠٥ : ٧٨
- ٧٥- المزار - محمد المشهدي - : ٤٨٥
- ٧٦- خاتمة المستدرك - الشيخ النوري - ج ٣ : ٢٠
- ٧٧- بحار الأنوار - المجلسي - ج ١٠٤ : ١٥٧
- ٧٨- بحار الأنوار - المجلسي - ج ١٠٦ : ٤٠
- ٧٩- رياض العلماء - الأفندي - ج ٤ : ٣٩٤
- ٨٠- ينظر معالم العلماء - لأبن شهر آشوب - : ١٣ طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) ص ٩٥-٩٦
- ٨١- قال ذلك في (أمل لأمل) ج ٢ : ص ١١٣
- ٨٢- المناقب - لأبن شهر آشوب - ج ١ : ١٣
- ٨٣- ريلض العلماء ج ٢ : ص ٢٦٨
- ٨٤- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ٩٥-٩٦
- ٨٥- أمل الآمل ج ٢ : ١١٧
- ٨٦- طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ١٠٣
- ٨٧- طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ١١٧
- ٨٨- بحار الأنوار - المجلسي - ج ٣٥ : ١٣٥
- ٨٩- حجة الزاهب - السيد فخار بن معد - : ٣٦٤
- ٩٠- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ص ١١٨ وأعيان الشيعة - السيد الأمين- ج ٧ : ١٨٤
- ٩١- المصدر نفسه ج ٢ (المائة السادسة) : ١١٨
- ٩٢- موسوعة طبقات أعلام - السبحاني - ج ٧ : ٦٩ في ترجمة ناصر الدين
- ٩٣- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) ؛ ص ١١٩
- ٩٤- الذريعة الى تصانيف الشيعة - أغابزرك - ج ١ : ٥٣٥

- ٩٥- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج٢ (المائة السادسة): ص ١٢١-١٢٢ وأعلام الشيعة - السيد الأمين- ج ٧: ٢٢٠ والأعلام - الزركلي - ج ٣: ٨٣ ومعجم الأدباء - ياقوت الحموي - ج ١٩٠: ١١
- ٩٦- جاء في معجم البلدان - ياقوت الحموي - ج ٥: ٣٣٤ (لنيل: بكسر أوله، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب، في مواضع: أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلّة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماء بنيل مصر)
- ٩٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي العكري دمشقي - ج ٤: ٣٠٩
- ٩٨- العمادة هو محمد بن محمد الكاتب الاصفهاني المتوفي ٥٩٧ مؤلف (الخريدة) و(البرق والسيل) و(نصر النصره) وغيرها
- ٩٩- الأعلام - للزركلي - ج ٣: ٨٣
- ١٠٠- المناقب - ابن شهر آشوب- ج ١: ٢٨٥
- ١٠١- فوات الوفيات - الكتبي - ج ١: ٤٣٨
- ١٠٢- ينظر طبقات أعلام الشيعة ج٢ (المائة السادسة): ص ١٢٤، وينظر موسوعة طبقات الفقهاء ج٦ ص: ١١١-١١٢
- ١٠٣- ذكر طرفاً منها السيد محسن العاملي في أعيانه، والعلامة الآميني في غديره عند ذكر شعراء القرن السادس الذين نظموا حادثة الغدير.
- ١٠٤- رياض العلماء - الأفندي - ج ٢: ٤٢١
- ١٠٥- طبقات الفقهاء - سبحاني ج٦: ص ١١١-١١٢
- ١٠٦- الوسائل ب ٤١ من أبواب تروك الإحرام
- ١٠٧- الخرائج ص ٢٣٢ الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٣ ح ١
- ١٠٨- مصباح الفقيه (ط ق) ج ٣: ١٢٧
- ١٠٩- رسائل الشهيد الثاني (ط ق) - الشهيد الثاني - : ٣٢٣
- ١١٠- ينظر أمل الآمل ١٣٠|٢ برقم ٣٦٤، رياض العلماء ٥|٣، روضات الجنات ١٧٤|٢ ذيل رقم ١٦٨، بهجة الآمال ٤|٥، أعيان الشيعة ٣٢٧|٧، الذريعة ٥٢٧|١ برقم ٢٥٧٢، طبقات أعلام الشيعة ١٢٨|٢، معجم رجال الحديث ٧|٩ برقم ٥٦٦٩، معجم المؤلفين ٢٨٩|٤ طبقات أعلام الشيعة ج٢ (المائة السادسة): ص ١٢٨ وينظر موسوعة طبقات الفقهاء ج٦: ص ١١٧
- ١١١- أمل الآمل ج ٢: ٢٦٩
- ١١٢- أمل الآمل ج ٢: ١٠٦
- ١١٣- رياض العلماء - الأفندي - ج ٤: ٣٤١
- ١١٤- أرشاد الأذهان - العلامة الحلي - ج ١: ٤٩

- ١١٥- أجوبة المسائل المهنية - العلامة الحلي - : ١١٥ و ١١٦
- ١١٦- موسوعة طبقات الفقهاء ج ٦ : ٦٧ و قد ترجمه في أمل الآمل ج ٢ : ٢٥٥ بعنوان محمد بن الحسن بن حسولة
- ١١٧- أمل الآمل ج ٢ : ١٩١ وموسوعة طبقات الفقهاء ج ٦ : ١٩٢
- ١١٨- رجال ابن داوود : ٢٨
- ١١٩- تعلية أمل الآمل - الأفندي - : ١٥٢ في ترجمة الحبشي
- ١٢٠- مرآة الكتب - ثقة الإسلام التبريزي - : ٤٩٩
- ١٢١- الذريعة - أغابزرك - ج ٧ : ١٧١
- ١٢٢- رياض العلماء - الأفندي - ج ٤ : ١٨٦
- ١٢٣- شرح أحقاق الحق - للمرعشي - ج ١٢ : ٦٧
- ١٢٤- غاية المرام وحجة الخصام - السيد هاشم البحراني - : ٢٥
- ١٢٥- أمل الآمل ج ٢ : ٢٥٣ كما في ترجمة المشهدي
- ١٢٦- طبقات أعلام الشيعة ج ٢ (المائة السادسة) : ١٢٨
- ١٢٧- هوأبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد البصري (المتوفي ٤٤٣) تلميذ الشريف المرتضى (نقلا عن طبقات الفقهاء - سبحاني ج ٦ : هامش ص ١١٧)
- ١٢٨- كفاية الأثر - الخزاز القمي - : ١٣

Al-Muhaqqiq
A Quarterly Specialized Scientific Magazine
Concerned with Studies and Research
on
Al-Hilla Seminary (Hawza)
Issued by Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the
Heritage of Al-Hilla Seminary and Constructing its Sites
The Holy Hussaini Shrine
Al-Allama Al-Hilli Centre
Babylon|Al-Hilla|Al-Hilla Modern Museum
The Old Building of the Governorate of Babylon
Near the Street of Doctors
First Issue First Year Rajab| 1437 April| 2016



Al-Muhaqqiq

A Quarterly Specialized Scientific Magazine

Concerned with Studies and Research

on

Al-Hilla Seminary (Hawza)

Issued by

Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage of

Al-Hilla Seminary and Constructing its Sites

The Holy Hussaini Shrine

Al-Allama Al-Hilli Centre

Babylon / Al-Hilla Al-Hilla / Modern Museum

Former Building of the Governorate of Babylon

Near the Street of Doctors

First Issue

First Year

Rajab: 1437

April: 2016